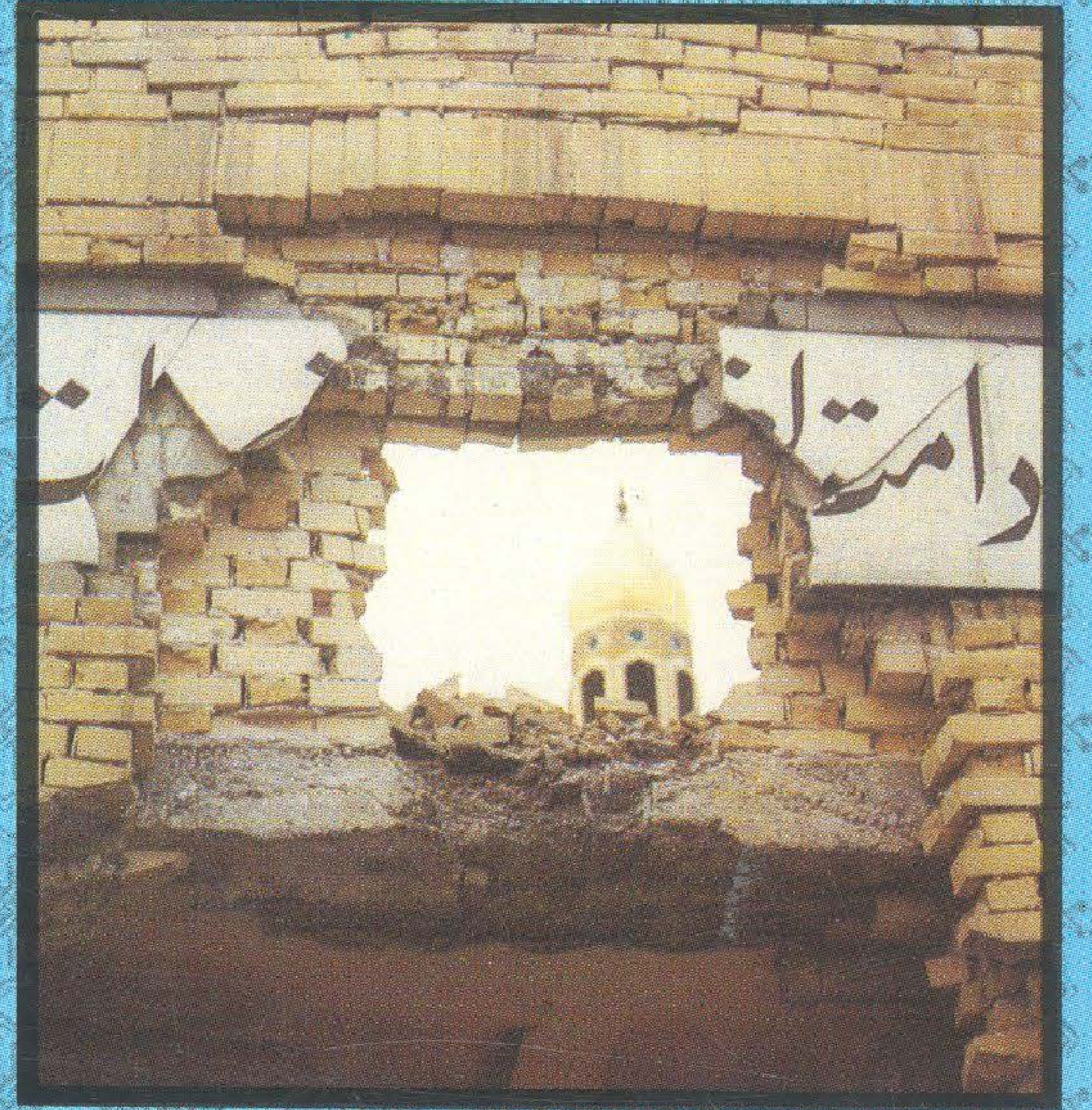
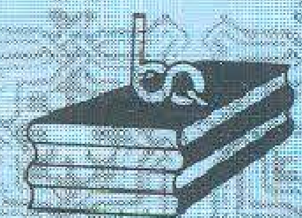


مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر



العدوان العراقي على دولة الكويت
بين الممارسات والادعاءات

تأليف
الدكتورة ميمونة خليفة العذبي الصباح



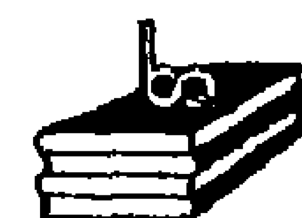
سلسلة الكتب المتخصصة
الطبعة الأولى ١٩٩٥م



مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
إدارة التأليف والترجمة والنشر

العدوان العراقي على دولة الكويت
بين الممارسات والادعاءات

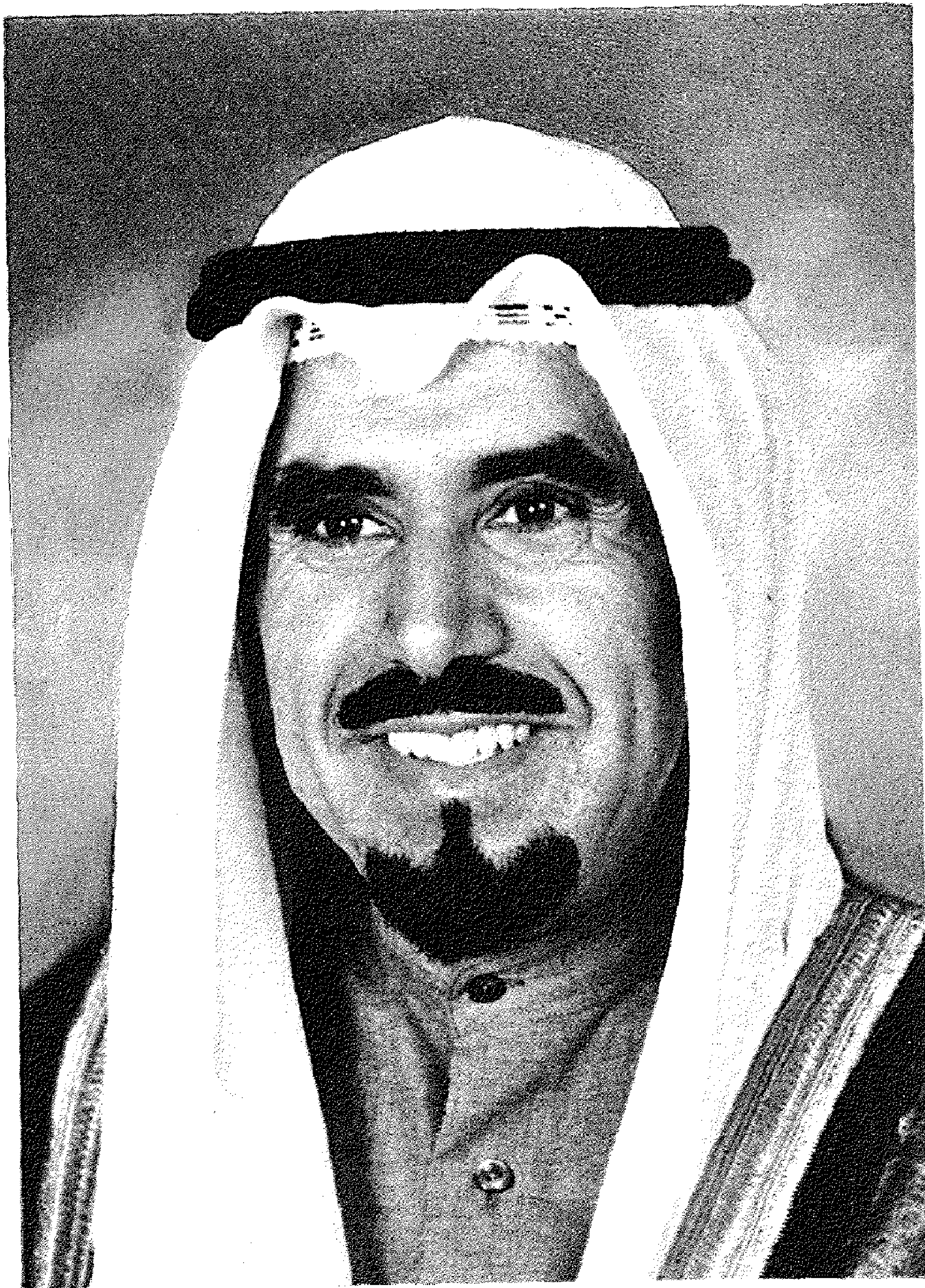
تأليف
الدكتورة ميمونة خليفة العذبي الصباح



سلسلة الكتب المتخصصة
الطبعـــة الأولى ١٩٩٥م

* المادة العلمية المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر بالضرورة عن رأي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.


بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

المحتويات

مقدمـــة

كان العدوان العراقي على دولة الكـويت الآمنة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م بمثابة صـدمة كبرى فاجأت العـالم مع ساعات الصبـاح الأولى، وأعادت إلى الأذهان شريعة الغاب في همجيتها، ووحشيتها الضارية.

وكانت ردود فعـل هذا العدوان أكثر عمقا وإيـلاما لدى كل مـن يتابع مسيرة الأوضاع السياسيـة في العالم، ويتأمل إعـادة ترتيب المسرح الدولي للتكيـف مع النظام العالمي الجديد الذي يعمل على استثمار صيـغ التعاون المشترك بين أقطاب العالم (شرقه وغربه).

وتلقى العـالم العربي هـذا الحدث الذي لم يسبق لـه مثيل في تـاريخه الحديث بما يشبه الذهول، فلقد كانت الطعنة موجهة إلى الأمة العربية في وحدتها وشرفها، وأملها في العمل المشترك لمواجهة تحديات العصر، وطموحاته الكبرى.

ولقد آلم العالم الإسلامي أن يكون هذا العدوان حاملا شعار الأخوة والتضامن تحت راية الإسلام، هذا الدين الذي يرفض الظلم، ويبغض العدوان، ويحترم الحقوق والواجبات، ويدعو إلى السلام القائم على العدل.

إن جرائم هـذا العدوان التي ارتكبت في حـق الكويت الحرة، وشعبهـا المسالم، وكيانها المستقـل إرضاء لشهوتي الطمع والجشـع، وغرورا بأوهام القـوة والنصر، وما فـرضته هـذه المحنة على شعـب الكـويت مـن حتميـة المواجهة، والصمـود الشامـخ والمقاومـة الباسلة، والـدفاع المشروع عن النفـس والولـد والعرض.. وما تـرتب على ذلك مـن تعاون قوى الخير في العـالم أجمع لإقرار مبـادىء الحق والشرعية ـ كـل ذلك جدير بـأن يُبحث ويُناقش، ويُوضع بحقـائقه المجردة أمام الأجيال القـادمة. ليكون ـ بحق ـ تسجيلا أمينا ودقيقا لأحداث هذا العدوان الغـاشم، وتصويرا حيا لوقائع هذه

الفترة التي انحدرت إليها أمتنا، وتمرّ خلالها بمنعطف تاريخي خطير!!

هذا إلى جانب كشف الأوهام والادعـاءات، وإعلان الحقائق، وتحليل النتائج، واستخلاص الدروس والعبر.. وغير ذلك مما سيكون ملكـا لتاريخ هذه الأمة، وحقا خالصا لأجيالها القادمة، وللعالم أجمع في تاريخه الحَديث.

إن الخطـر الأكبر في هـذا العدوان لم يكـن وافـدا على أمتنـا ــ هذه المرة ــ مـن خارجهـا، بل مـوجها إليها مـن الداخـل، والأحداث التي واكبتـه، وتفاقمـت بسببه كانت تستهدف تصدّع البناء العربي، والنيل من تماسكه، وقدرته على التفكير والتدبير، وكانت تؤذن بـالقضاء على الدور الحضاري الذي يمكن أن يلعبـه العرب في تاريخهم الحديث، فضلا عن أن هـذا كله كان مصوبا إلى قلب الأمة النابـض، وشريانها المتدفق في مسارات التقدم والارتقاء.

ويكشف التحليل المنطقـي والنفسي للموقف العراقي: أنه قـام على أساس من الـرؤية المحـدودة، والفهـم الضيق في اتخاذ المواقـف والقـرارات، ولم يقم على إذكـاء الأفعـال أو الارتقاء بها وهـو المستوى الـراقـي في السلوك، الـذي يعتمد على المنطـق والعقل والبصيرة، واستشراف آفاق المستقبل، وتقدير الواقع تقديرا سليما.

إن الهدف مـن هذا الكتـاب هـو عـرض قضية العـدوان العـراقـي الآثـم على الكويت وشعبهـا، ومتابعة تداعيات هـذا العدوان وآثاره، ومحاولة الإحاطـة بالأبعاد السياسية، والتاريخية، والاجتماعية والاقتصادية لهذه القضية بشكل يتوخى الموضوعية عرضـا ومناقشـة، وكشفا لـلادعاءات والمغالطـات. وأدعو اللـه تعالى أن يـوفقني لما أردت.

ويحتوى الكتاب على أربعة فصول بالإضافة إلى خاتمة.

الفصل الأول: يختص بأحداث جريمة التـاريخ مبتدئة بما اصطنعه «صدام حسين» من خلافات تمهيدا لعدوانه.

الفصل الثـاني: الممارسات العـراقية الإجـرامية في الكـويت وفقـا لتقريـرات منظمات حقوق الإنسان والوثائق العراقية.

الفصل الثالث: نعرض فيه لتوصيف الجريمة إسلاميا وعربيا ودوليا وما نتج عن هذا التوصيف من مواقف وردود أفعال على الساحات: الداخلية والإسلامية والعربية والدولية والقرارات التي صدرت من هذه الجهات منفردة ومجتمعة.

الفصل الرابع: نفند فيه الادعاءات التاريخية المزورة، ونوضح من خلاله بالبراهين والأدلة الوثائقية استقلال الكويت وسبقها للعراق في هذا المجال خلال هذه الفترة من تاريخنا الحديث.

الخاتمة: نبين فيها نتائج جريمة العراق على دولة الكويت، هذه التي صنعها بعناده وتعنته، وإصراره على التمسك بموقفه القائم على الجرم والعدوان

وأرجو من الله تعالى توفيقا وسدادا.

المؤلفة

د. ميمونة خليفة العذبي الصباح

الفصل الأول

جـــــريمة الاجتيـــــاح

جريمة الاجتياح

في فجر يوم كان يفترض أن يكون مشرقا كأيام الكويت الزاهرة. استيقظ العالم على جريمة ارتكبها مجرم الحرب هولاكو العصر وديكتاتور القرن (صدام حسين) متسلحا بالدبابات والطائرات وكل أسلحة الدمار(١)

إن أحداث أغسطس الأسود فضيحة نكراء وجريمة بشعة في البيت العربي، فهي أحداث سطو وسلب ونهب واغتصاب... أحداث قراصنة أو قطّاع طريق.. وتلك هي الصورة التي أخذت تتكشف يوما بعد يوم منذ بداية الاجتياح التتاري.. ومأساة الغزو العراقي هي مأساة المجتمع العربي بقدر ماهي أيضا مأساة كل المجتمع الإنساني فأحداث الكويت هي قضية الإنسانية بعد أن تأكدت الأحداث البشعة والمعادية للقيم الإنسانية في أزمة الخليج وما تنطوي عليه من دلالات ورموز، إنها مأساة إنسانية أخلاقية في المحل الأول وتثير قضية الحاجة إلى نظام قيمي علمي يقوم على حسن توظيف ثقافتنا، وهي ثقافة غنية بالمفاهيم والأحكام والمبادىء التي تتجسد في أعمال وأفعال ومواقف إنسانية(٢)

«إن أزمة الغزو العراقي الآثم للكويت وتعقيداتها السياسية والعسكرية الرهيبة لم يكن وقوعها منطقيا ولم يكن ذلك الغزو الغادر منتظرا، كما أن استمرار الاحتلال العراقي وبالتالي بقاء الأزمة لمدة سبعة أشهر ساخنة لم يكن متوقعا، وما حدث يثير تساؤلات كثيرة منها: هل كان أمر الأوضاع العربية المتهالكة ناتجا عن القرار العراقي الأحمق بغزو الكويت؟ أم أن غزو الكويت وتشريد شعبها هو النتيجة الطبيعية للأوضاع العربية المتدهورة؟ وإذا نظرنا حولنا إلى تطور الأوضاع الدولية وجدنا الكل يجري نحو السلام والتقدم والرخاء ونزع السلاح والتوحيد وتقارب السياسات والأيديولوجيات على عكس مانجري نحن العرب نحوه، فهل كل هؤلاء على خطأ ونحن على صواب، أم أن العكس هوالصحيح؟ هل هم يفكرون ويتدبرون وينفذون بمنطق يستعصي على عقولنا العربية ـ ذات التراث الفكري ـ فهما واستيعابا وتدبرا!!»(٣)

تظل هذه التساؤلات والكثير غيرها متروكة للعقل العربي ليجيب عليها.

وإذا كانت نزوة (صدام حسين) في حربه مع جارته المسلمة (إيران) قد أضعفت الأمة الإسلامية إلى حد بعيد وقسمتها إلى قسمين: قسم انخدع وساند (العراق)، وقسم آخر ساند (إيران) فإن النزوة الثانية للدكتاتور ذاته أتت لتفكك الأمة العربية وتقسمها إلى قسمين: قسم ضللته أساليب (صدام حسين) الغوغائية الكاذبة فأيده دون إدراك ووعي لأهدافه الخبيثة المدبرة - وقد يكون منهم من جرى وراء تلك الأساليب انتظارا لنصيبه من الغنيمة - وقسم آخر حكم عقله وضميره ولم تنطل عليه أكاذيب (صدام) فوقف يؤيد الكويت - وكانت النتيجة الحتمية لكلتا النزوتين مجيء الأساطيل الأجنبية إلى الخليج.

وبعد كل ذلك يحاول من ينتظر الغنيمة ممن أيدوا (صدام) في عدوانه على الكويت أن يضعه في صفوف قوى التحرير الوطني. على الرغم من أنه لم يصوب مدفعه منذ توليه الحكم إلا لصدر مسلم أو عربي، أما الإسرائيليون فلا يصيبهم منه إلا الكلام غير المسؤول.

لقد تجلت فضيحة العالم العربي في انقسامه حول قضية وحدت العالم كله شرقه وغربه شماله وجنوبه، وجمعت الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.(٤)

وكان ما كتبه المفكر العربي أ. د. عبدالعظيم رمضان معبرا عن واقعنا المر حين قال: «.. جاء اجتياح النظام العراقي الكويت ليكشف أن النظام العراقي أكثر خطرا على الأمة العربية، وأنه يمثل بالنسبة لها الاستعمار وأكثر ضراوة من أي استعمار آخر فقد اجتاح الكويت - البلد الصغير المسلم الآمن - كالإعصار المدمر ليكتسح أمامه كل شيء وحمل معه إلى بغداد كل شيء حتى اسم الشعب الكويتي نفسه. وترك هذا الشعب وراءه دون اسم، ودون وطن.. وهو ما لم يجرؤ عليه أي غاز في التاريخ».

والمهم هو أن هذا الغزو والاجتياح والسطو المسلح على الكويت، قد قذف بالأمة العربية مرة أخرى إلى الجحيم من قبل أن تدفع تكاليف الحرب التي أشعلها النظام العراقي ضد إيران..»

وقد كان تعبير هذا المفكر الكبير عن واقع الأمة العربية الذي وضعها فيه (صدام) بطغيانه وأطماعه وتعنته خلال حربه مع جارته المسلمة (إيران) ثم بعدوان نظامه الفج على شقيقته العربية تعبيرا منطقيا وموضوعيا يعكس حقيقة وصلنا إليها ونحن نرفع شعارات الوحدة والتكاتف والتآزر والتعاون العربي، وتبقى حقيقة قرّرها أ. د. (عبدالعظيم رمضان) وأنكرها وتهرب منها المضللون وهي «أن بشاعة الاجتياح العراقي للكويت كان من شأنها أن تلقي الرعب في قلب كل دولة وفي قلب كل شعوب المنطقة وتدفعها إلى التماس الأمان بأي ثمن ومن أي جهة. . »

غدر النظام العراقي بشعب جارة مسلمة وبلد عربي وقف معه بكل طاقاته وإمكاناته عندما كان متورطا في محنة ضخمة صنعها لنفسه وأوقع فيها شعبه، وباغته بهجوم بربري وحشي دمر كل شيء.

لقد صور أمير الكويت (الشيخ جابر الأحمد الصباح) اعتداء العربي المسلم على شقيقته العربية المسلمة الآمنة الوادعة بقوله: «لقد كانت الكويت واحة أمن وسلام واستقرار، وكانت ملاذا لكل الخيرين والشرفاء يجدون فيها المكان الآمن والعيش الكريم والحياة الهانئة الرغدة، كانت الكويت في جميع الظروف سندا وعونا لأشقائها العرب والمسلمين» . كما عبر (الشيخ جابر الأحمد الصباح) عن العدوان العراقي الآثم على وطنه الكويت بقوله: « . . تعرضت الكويت فجر الخميس الحادي عشر من محرم ١٤١١هـ الموافق الثاني من أغسطس ١٩٩٠م لعمل عدواني غادر من النظام العراقي الذي كنا نعتقد بأن ما قدمته الكويت له شعبا وحكومة كان كافيا لغرس شجرة الخير في ضميره واحتواء نزعة الشر في سلوكه إلا أن الشر كان متأصلا فيه فخان العهد وغدر بالأخ والجار واستباح الحرمات ضاربا بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية متنكرا لما قدمته الكويت من مساندة ومساعدة. . »(٥)

كانت تلك الهجمة الشرسة هي مكافأة النظام العراقي للكويت على الجميل الذي صنعته والمعروف الذي قدمته له، ولكن الله سبحانه وتعالى دائما مع المظلوم ومع الحق فقيض لنا من الأشقاء والأصدقاء من يقف إلى جوارنا ويعيننا بالتحالف

معنا ويساهم في تحرير وطننا واسترجاع أرضنا من بين براثن احتلال آثم ويعيد إليها الشرعية ويعود لها شعبها.

وبذلك عادت الحياة للكويت ورجعت كسابق عهدها واحة أمن وأمان لأهلها ولكل الشرفاء على أرضها الطيبة.

التمهيد لجريمة الاجتياح

كان صدام حسين يعد ويخطط لجريمته الشنعاء لاجتياح الكويت واحتلالها منذ كانت الأخيرة تقف معه في خندق واحد على أساس قومي بحت في جربه الآثمة مع الجارة المسلمة (إيران) والتي لم يكن ثمة ضرورة لها كما تكشف لنا هذه الأيام.

وفي الوقت الذي كانت الكويت تعد فيه من أكثر الدول التي مدت يد المساعدة بسخاء للعراق كان النظام العراقي يعد العدة لابتلاع الكويت من خلال ما أظهره من نوايا سيئة خبيثة غادرة تمثلت في إقدامه على ترسيم حدوده مع جميع الدول المحيطة به أثناء حربه مع الجارة (إيران) فيما عدا الكويت. تلا ذلك ما كان يطلقه من شعارات خادعة يدعي العراق فيها ظلما أنه أقدم على ما أقدم عليه من عدوان على الجارة (إيران) من أجل حماية (البوابة الشرقية) للوطن العربي في محاولة لتحميل الكويت وشقيقاتها دول الخليج أفضالا واهية، بالإضافة إلى إظهار هذه الدول بمظهر المقصر في رد هذا الجميل الكبير جدا!، وما يلزم على دول الخليج من وجوب الإسراع لتدارك أخطائها بتقديم المزيد من مقدراتها وثرواتها لحامي حماها، وإلا فسيكون ابتلاعها واحتلالها بالقوة مبررا!، وأولها الكويت التي كانت أكثر عطاءً له فكانت جريمتها في منطقه أكبر لاسيما أنها تلاصقه!، ثم إن احتلالها سيحقق له المنفذ الاستراتيجي على الخليج العربي والثروة الطائلة التي يعوّض بها ثروات العراق التي أضاعها في حرب السنوات الثمانية وغيرها، وستكون المعبر السهل لشقيقاتها الخليجيات. ولم تبلع الكويت وشقيقاتها الخليجيات الطعم هذه المرة ولكنها اضطرت لإغماض الطرف عنه لأن ظروف أمتها العربية كانت تحتم عليها ذلك.

وكانت دول الخليج تأمل أن ترضي هذه الادعاءات غرور صدام وتشفي جنون العظمة عنده، وينتهي الأمر عند هذا الحد فتركته يردد أكاذيبه.

ولكن صداما فرغ من حربه مع إيران ليوجه عدوانه إلى الكويت ودول الخليج. فراح يُصعّد خلافه مع الكويت بدعوى ضرورة إسقاط ديون الكويت على العراق والتي تقدر بأربعة عشر مليارا من الدولارات دفعتها دولة الكويت خلال حربه مع إيران، إلى جانب ما دفعته كمعونة، ولم يكن هناك مايدعو صداما إلى إثارة مشكلات حول هذا الموضوع الذي لم تثره الكويت على الإطلاق مع العراق. بل على العكس من ذلك فإن أمير دولة الكويت أبلغ صدام حسين عندما زاره في بغداد بأن الكويت تعتبر هذا الدين غير قائم في الواقع لكن بقاءه معلنا يفيد (صدام حسين) في مفاوضاته مع الدول الأجنبية الدائنة كوسيلة لتخفيض ديون هذه الدول على العراق.

ومضى صدام في تصعيده الأمور مع الكويت بشكل مبيت على الرغم من الوعد الذي قدمه له أمير دولة الكويت بشأن إسقاط الديون، ولكن صداما يخترع دعوى أخرى وهي أن دولة الكويت ودولة الإمارات تعملان على تخفيض أسعار النفط للإضرار بالاقتصاد العراقي وهو ادعاء لا يقوم على أي أساس من الصحة لأن الكويت والإمارات العربية المتحدة التزمتا بقرارات منظمة الأوبك الأخيرة المتعلقة بتحديد حصص إنتاجهما من النفط حسب طلب العراق، ورغم كل ذلك فإن صداما يستمر في تصعيده العدائي ضد الكويت وبعض دول الخليج وذلك خلال ما طرحه بالتعاون مع ياسر عرفات من إيماءات كاذبة نحو التشكيك في دور الكويت ودول الخليج بالنسبة إلى القضايا العربية القومية، وألحق ذلك بحركته المفاجئة والمتمثلة في المذكرة التي رفعها في يوليو ١٩٩٠، إلى الجامعة العربية موجها فيها أقصى التهم والادعاءات الباطلة متناسيا كل ما قدمته له الكويت من مساعدات. (٦)

وفي الوقت الذي سعت الكويت فيه بدافع من روحها القومية المعطاءة دائما إلى مساعدة العراق الذي خرج منهكا مدمرا من حربه الضروس مع إيران - فإننا نجد العراق بدلا من أن يسعى من جانبه إلى توثيق علاقته مع جارته المحبة التي قدمت له

الكثير في أوقات محنته راح يصطنع الخلافات ويخترع المشكلات معها ليجد من خلالها مبررا لما كان يخطط له من مؤامرة دنيئة غادرة نحو غزو الكويت واحتلالها والاعتداء على استقلالها وسيادتها وشرعيتها، وما تبع ذلك من ممارسة أبشع أنواع الجرائم البربرية القاسية ضد شعبها الآمن المسالم، والمقيمين على أرضها، من قتل واغتصاب للأعراض والحريات، وسلب ونهب للممتلكات الخاصة والعامة، دون أدنى التزام بمبادىء ديننا الحنيف، وقيمه أو احترام للقوانين والأعراف.

نكاد نزعم أن صداما كان يتطلع بكل ما يحمله من أطماع توسعية إلى ابتلاع الكويت منذ اللحظة الأولى لتسلمه مقاليد الحكم، شأنه في ذلك شأن من سبقه من حكام العراق الحديث، ولكنه أكثر عدوانية وتجبرا ووحشية، وأخذ يعد العدة لتنفيذ تطلعاته التوسعية على كل الجهات والأصعدة السياسية منها والإعلامية والعسكرية.

فعلى أثر انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، يوليو من عام ١٩٨٨، كان العراق يخطط لاستغلال آلته العسكرية الرهيبة - والتي كونها بدعم دول الخليج - لتنفيذ مزاعمه للتوسع في الخليج على حساب دوله بدءا بالكويت الجارة الصغيرة، وذلك حين كان يردد مزاعمه بأن قوة العراق هي لإنقاذ العرب وتحرير أراضيهم، واسترجاع هيبتهم ومكانتهم الحضارية، وأن التهديد للكويت ودول الخليج ينبع عن مصادر غير عربية (مثل إيران وإسرائيل والغرب).

وعلى عكس التوقعات المنطقية والاجتماعية التي تشير إلى أن يحوّل العراق آلته وإمكاناته العسكرية من وضع الدولة المحاربة إلى وضع آخر مختلف تماما وهو وضع الدولة المسالمة والمدنية التي تسعى إلى النهوض والتطور وتحقيق الرفاهة لشعب عانى طويلا وقدم التضحيات الجسام، فتوظف قدراتها ومداخيلها للتقدم الاجتماعي والاقتصادي بما يعود على العراق وشعبه بالخير الكثير. إلا أن العراق ومنذ وقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية في صيف ١٩٨٨م بدأ في اقتناء أسلحة ومعدات متطورة، كما أنه لم يسرح الأعداد الهائلة التي جندها وقت الحرب أو يحولها إلى قطاعات مدنية إنتاجية مما يشير إلى نواياه العدوانية التي كان يسخرها

للإعداد لخططه الهجومية الإجرامية باقتناء معدات دمار جديدة، حيث اشترى في الفترة الواقعة بين نهاية الحرب العراقية ـ الإيرانية وبداية الغزو العراقي للكويت معدات وآليات عسكرية عديدة ومتنوعة منها حوالي (١٠٠٠) دبابة إضافية، وحوالي (٩٠) طائرة مقاتلة و(٢٠٠) عربة مشاة و(١٥٠) مصفحة و(١٥٣) راجمة صواريخ متعددة الفوهات و(١٥٨٠) قطعة مدفعية ميدان إلى جانب تطوير أنظمة الدفاع الجوي والصواريخ البعيدة المدى، ومضاعفة إنتاج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، ولا شك أن تلك الأسلحة تزيد على حاجة العراق للدفاع الذاتي وتعتبر مؤشرا لنزعة شريرة توسعية كما يقول د. رضا أسيري[٧] الذي استنتج بناءً على ماتقدم بأن الإعداد لغزو الكويت ورسم السيناريوهات العديدة بدأ قبلها بخمسة شهور على أقل تقدير، وذلك بعد نهاية قمة مجلس التعاون العربي في عمان في فبراير ١٩٩٠م، وبعد أن رفضت الكويت ودول مجلس التعاون مطلب الرئيس العراقي بإعطائه ثلاثة مليار دولار، الأمر الذي يدفع د. أسيري إلى الاعتقاد بأن العامل الاقتصادي هو العنصر المحرك للغزو وما بعده. ولكني أجد أن الإعداد لغزو الكويت بدأ قبل الانتهاء من حربه غير المبررة مع جارته المسلمة إيران وقد تكون أطماعه التوسعية على حساب الكويت وشقيقاتها الخليجيات هي أهم دوافعه للدخول في الحرب، كما أن المحرك للغزو لم يقتصر على العامل الاقتصادي وإنما تعداه بكثير، وتمثل في محاولة ابتلاع للكويت كبداية للتوسع في دول الخليج وتكوين إمبراطورية صدامية دموية متميزة.

المذكرة العراقية[٨]

في معرض استعراضنا للخطوات الظالمة التي مهد العراق بها لعدوانه الآثم على شقيقته وجارته الكويت لابد أن نقف عند المذكرة العراقية المرفوعة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي بتاريخ ١٥ يوليو ١٩٩٠م خلال اجتماع مجلس الجامعة الذي انعقد في تونس.

لقد افتعل النظام العراقي في مذكرته تلك أزمة سياسية بين بلاده والكويت حول مسألة الحدود متهما إياها بأنها اعتدت ـ وهي الودودة المحبة للسلام

والاستقرار ـ على حدود العراق بتجاوز مبرمج، في حين أن الجميع يعلم والتاريخ المعاصر والقريب جدا يشهد كم قاست الكويت من التجاوزات والتعديات العراقية على حدودها التي ملأت الملفات الوثائقية، والتي ستبقى للتاريخ ضمن سجل الاعتداءات العراقية المستمرة على الكويت، وهل ننسى حادثة (الصامتة) عام ١٩٧٣م حين هاجمت القوات العراقية بغدر ووحشية مركز الشرطة الكويتي في (الصامتة) مما أدى إلى استشهاد اثنين من أفراد الشرطة وجرح آخرين؟

كما اتهمت المذكرة الكويت بسرقة الثروات العراقية وضلوعها في مؤامرة دولية تهدف إلى إضعاف العراق، وادعت المذكرة أن الكويت استغلت انشغال العراق في حربه مع إيران وبدأت في سرقة نفط العراق من حقل (الرميلة) المشترك وبيعه دون علم العراق، ولم يصمد الادعاء العراقي بهذا الشأن أمام الحقيقة والواقع حين بينت التقارير أن حقول النفط تمتد تحت حدود الدولتين المعترف بها من العراق نفسه، وأن كلا من العراق والكويت قد قاما باستخراج النفط منها، كل في الجزء الواقع في أراضيه، وكانت الكويت تنتج من (حقل الرتقة) في الجزء الواقع داخل الأراضي الكويتية حوالي مائتي ألف برميل يوميا، بينما كان العراق وفي الوقت ذاته يستخرج مابين ٤٥٠ ـ ٦٥٠ ألف برميل يوميا في الجزء الواقع في أراضيه وهذا ما لم يذكره العراق في اتهامه للكويت علما بأن الكويت كانت تبيع من نفطها ٢٠ ألف برميل يوميا لحساب العراق طوال سنوات الحرب بين العراق وإيران كانت تسدد مبالغه للعراق أولا فأولا دعما منها للعراق في الأوقات الصعبة. . . ولكن النظام العراقي يقلب الحقائق رأسا على عقب وينكر الدعم ويسميه سرقة!

كان النظام العراقي من خلال مذكرته العدوانية يراهن على تخويف الكويت في محاولة لابتزازها متجاهلا أن للكويت سجلها المشرف في التصدي لجميع أنواع الابتزاز ومواقفها الصلبة بحزم أمام الإرهاب ومسببيه سواء على مستوى الدول أو المنظمات.(٩)

كان النظام العراقي بزعامة رئيسه صدام حسين في تلك المذكرة وما سبقها من أحداث انفعالية مفتعلة يختلق الخلافات مع جارته الكويت ويصطنع المشكلات

معها بادعاءات وافتراءات لا يقبلها العقل ولا يقرها الواقع أو المنطق، ولكنه كان يهدف منها إلى إيجاد مبرر ينفذ من خلاله جريمة العصر والتاريخ بالعدوان على الكويت وابتلاعها.

وقد عبر سمو ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها عن الروح العدائية التي اشتملت عليها المذكرة بوضوح في خطاب ألقاه في المجلس الوطني الكويتي وفي جلسة (سرية) عقدت في أعقاب توزيع المذكرة العراقية آنفة الذكر يقول فيه: «إن أي شخص محايد يقرأ ما ورد في هذه المذكرة يجد أن مافيها من اتهامات وعبارات تتعارض مع طبيعة العلاقات القائمة بين بلدين شقيقين وتتعارض مع تطلعات الأمة العربية، ومما يحز في النفس أن المذكرة عبارة عن محض اتهامات، وأن تأتي هذه الاتهامات من جار عزيز عرف موقف الكويت في الماضي والحاضر.. وأقول للاخوة في العراق إن شعب الكويت لا يستحق منكم مثل هذه الاتهامات، فشعب الكويت الأمين والشريف أعطى في الماضي ولايزال يعطي في الحاضر وسيستمر في العطاء من أجل قضايا الأمة العربية والإسلامية بدون ادعاء أو منّة».

ونحن في تفنيدنا للمذكرة العراقية نجد أن أنسب ما نعتمد عليه في هذا الصدد هو خطاب سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها والمذكور آنفا أعلاه، والذي يعتبر وثيقة تاريخية تحمل سجلا صادقا لما قامت به الكويت، ويرد بأمانة ووضوح على الادعاءات والاتهامات العراقية المزورة، ويحمل الخطاب حقائق دامغة، لا يرقى إليها الشك، كما أنها تنشر للمرة الأولى حيث ألقيت في جلسة سرية، فحول ماتدعيه المذكرة العراقية بإشاراتها: «إننا مع عميق الأسف بتنا نواجه الآن من جانب حكومة الكويت حالة تخرج عن إطار المفاهيم القومية..» تساءل الشيخ سعد: «منذ متى خرجنا عن نطاق المبادىء القومية؟ ومتى تم ذلك؟ وأين الكلام الذي كنا نسمعه من المسؤولين العراقيين الذي كانوا يشيدون بشجاعة شعب الكويت وما قدمه من دعم للعراق الشقيق؟ كلكم قد سمع ذلك من الرئيس العراقي صدام حسين نفسه من خلال وسائل الإعلام، فمنذ متى حادت الكويت عن مبادئها القومية؟.. يحتاج هذا السؤال إلى أكثر من جواب. ويعرف العالم العربي ما قدّمه هذا الشعب من دعم وعطاء... ونسمع اليوم الغمز واللمز بأن أهل الكويت تخلّوا عن مبادئهم القومية..».

وعن الإشارة إلى الاتهام القائل «إن المسؤولين في حكومة الكويت سعوا بأسلوب مخطط ومدبر ومتواصل إلى التجاوز على العراق والإضرار به وتعمدوا إضعافه بعد خروجه من الحرب . . (١٠)

يرد الشيخ سعد « . . نحن أيها الأخوة لا نتآمر ، ولا نحيك الدسائس في الليل ، وسياستنا الداخلية والخارجية واضحة ، عملنا ونعمل لمصلحة الكويت والأشقاء في الأمة العربية والإسلامية . ولا نتعامل مع الشيطان من أجل الإضرار بأمتنا العربية» .

أما عن التهمة العراقية القائلة «كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تعتمد إضعاف العراق» يجيب الشيخ سعد متسائلا « . . وهل وصل بنا الأمر إلى أن نعمل على إضعاف العراق من أجل مناصرة الصهيونية والامبريالية؟ وهل يمكن للكويت أن تقوم بهذا الدور؟ إننا نريد من الجانب العراقي إثبات ذلك وتحديده بصراحة ووضوح» .

وهكذا نجد الشيخ سعد بتحدي الواثق تماما من نفسه ونواياه وأعماله يطالب العراق أن يظهر ماعنده من إثباتات لتلك التهم المفتعلة والمزورة التي ألقاها جزافا وقلب بها الحقائق رأسا على عقب .

ويمضي الشيخ سعد في تفنيده لأكاذيب العراق وادعاءاته الباطلة في مذكرته الجائرة إلى أن يصل إلى موضوع الحدود مشيرا إلى قول المذكرة : «أثناء انشغال العراق في حربه مع إيران استغلت الكويت ذلك لكي تنفذ مخططا في التصعيد والزحف التدريجي والمبرمج باتجاه أرض العراق ، فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على أرض العراق» .

فيرد ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها على هذا الافتراء العراقي الظالم بقوله : «عندما نلتقي بالأشقاء في العراق ونتحدث عن إنهاء مشكلة الحدود نرى أن ردهم هو ليس هناك فرق بين الحدود الكويتية والعراقية ، ويقولون اليوم إن الكويت قد تجاوزت الحدود ، وأقامت منشآت عسكرية ونفطية ومدنية . . تعالوا لنحدد

الحدود ونتفق عليها نهائيا ومن ثم نستطيع القول إن إحدى الدولتين قد تجاوزت الحدود . . كيف قررتم أن هذه المراكز والمنشآت في أراضي عراقية أو كويتية؟ حددوا أولا الحدود ثم اذكروا بعد ذلك أي تجاوز عليها» .

ويؤكد الشيخ سعد أن حديثه عن الحدود واضح ومدعم بالوثائق والمستندات التي توضح من هو الذي يضع العقبات في طريق الحل : فبين أنه في الوقت الذي أوضح فيه وبصراحة أن الاقتراح العراقي بشأن تنازل الكويت عن أرضه مرفوض وأن حكومة الكويت غير مستعدة للتنازل عن أي شبر من الكويت . فهي أمانة تحملها ، إلا أن الكويت حريصة على عدم التصعيد حتى بالنسبة للمذكرة وما تحمله من اتهامات ظالمة . وطالب الشيخ سعد السلطات العراقية أن تدله على تلك المراكز والمنشآت العسكرية أو المدنية التي تدعي أن الكويت أقامتها داخل الأراضي العراقية . وأوضح أنه حدث أن تقدم جنديان : عراقي ، وكويتي أحدهما في اتجاه الآخر ، وكادت تحصل مواجهة فرأى الشيخ سعد أن من واجبه السفر إلى العراق لإطفاء الفتنة ولبحث هذا الأمر . وأنه قال للمسئولين العراقيين «إذا كان العسكري الكويتي قد تحرك انطلاقا من واجبه للدفاع عن وطنه ، فلا ينبغي أن يكون ذلك في وجه عسكري عربي والعكس صحيح . . » وأنهم قدروا ذلك . وقام الشيخ سعد بجولة في السيارة في منطقة الحدود من الرتقة إلى أم قصر ومعه مسؤولون عراقيون حيث اطلعهم على الوضع وما قد يترتب على انطلاق رصاصة بالخطأ من أي جندي من الطرفين .

ويشير الشيخ سعد في ذلك الخطاب إلى أنه اتفق مع عزت إبراهيم على أن الأمر لا ينبغي أن يستمر ، ومن الضروري أن يسحب كل جانب قواته لمسافة كيلو متر واحد من الخط الممتد مابين الرتقة وأم قصر ، على ألا يشمل ذلك المخافر المبنية .

ويؤكد الشيخ سعد احترام الكويت لذلك الاتفاق ، بينما حدثت تجاوزات عديدة من الجانب العراقي ، ومن هذا يتضح حرص الكويت على تسوية الأمور ومحاولاتها المتكررة لإنهاء مشكلة الحدود وتثبيتها وذلك انطلاقا من حرصها على أن تكون علاقتها مع شقيقتها العراق متينة وقوية لا يشوبها أي خلاف أو أية مشكلات .

ويستكمل الشيخ سعد الحديث عن الحدود في خطابه موضحا أنه أثناء زيارة وزير الداخلية العراقي طلب إليه وزير الداخلية الكويتي أن يصطحبه إلى الحدود، ويشرح له الأمور ميدانيا ويطلعه على التجاوزات العراقية التي مازالت مستمرة وباقية بالرغم من كل الوعود التي أعطيت للكويت من السلطات العراقية المسؤولة. ويشير الشيخ سعد إلى أنه قد تم إبلاغ الرئيس العراقي صدام حسين بأمر هذه التجاوزات، وأنه أبدى الرغبة في إصلاح الأخطاء.. وذكر الشيخ سعد أنه أثناء وجوده في الدار البيضاء في مؤتمر القمة تحدث الرئيس العراقي حول هذا الموضوع مركزا على التجاوزات وأنه سأله «ألم ينفذ العراق ماتم الاتفاق عليه؟» فرد عليه الشيخ سعد «مع الأسف لاتزال المراكز العراقية موجودة».

أما عما تدعيه المذكرة بقولها: «وبعد تحرير الفاو بادرنا في أثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨م إلى إبلاغ الجانب الكويتي برغبتنا الصادقة في حل هذا الموضوع في إطار علاقات الأخوة والمصلحة القومية.. ولاحظنا التردد والتباطؤ المتعمدين من جانبهم في مواصلة المباحثات والاتصالات وإثارة التعقيدات المصطنعة مع الاستمرار في التجاوز وإقامة المنشآت البترولية والعسكرية والمخافر والمزارع على الأراضي العراقية».

يرد الشيخ سعد «نعم لقد تحدثوا معنا أكثر من مرة، لكن وجدنا أن العراق يطالب بموقع حيوي استراتيجي في جزيرة بوبيان، وأثناء زيارتي الأخيرة لبغداد سمعت عزت إبراهيم يقول إن وربة جزيرة عراقية فقلت له بل هي جزيرة كويتية ولنرجع أنا وأنت إلى البيان العراقي الذي اعترف بحدود الكويت عام ١٩٦٣، والذي أشار إلى الرسائل المتبادلة بين الحكومة العراقية وحاكم الكويت، وهذه الرسائل تقر بأن حدود الكويت تتفق مع الحدود الحالية، وأكدت أن الجزر الكويتية بما فيها وربة وبوبيان تابعة لحاكم الكويت. وقيل لي وقتها إن هذه الاتفاقية لم يصادق عليها مجلس قيادة الثورة، مع أنها موقعة من أحمد حسن البكر وحاكم الكويت، ونسخ من هذه الاتفاقية مودعة في أمانة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة».

ويستطرد الشيخ سعد موضحا «أن القول بأن الجانب الكويتي هو الذي يضع

العراقيل هو قول يجانب الصحة وينافي الحقيقة، ولدينا الكثير من الوثائق التي تؤكد نوايا الكويت، ويسعدنا أن ندعو الأشقاء لكي يطلعوا على هذه الوثائق ونتحدث معهم دون مواربة»(١١)

وكدارسة للتاريخ ومختصة بتاريخ وطني الكويت، أؤكد أن ما طرحه الشيخ سعد حول مماطلة العراق في موضوع الحدود وتثبيتها على الطبيعة هو عين الحقيقة، حيث نجد أن الأطماع العراقية في الكيان الكويتي كله متكررة، ولم يكن أولها الغزو العراقي الصدامي الآثم على الكويت، بل وجدنا العراق الحديث وفي تاريخه المعاصر يسعى إلى ابتلاع جارته الصغرى الكويت طمعا في موقعها الاستراتيجي الهام على الخليج العربي، وفي ثروتها النفطية الهائلة، التي وهبها الله لها من فضله ونعمته كما أن العراق وعلى مختلف أنظمة الحكم التي مرت عليه جعل من الكويت الفانوس السحري الذي يلوح به لشعبه لحل جميع مشكلاته الداخلية والخارجية، والتي يكون نظام الحكم دائما هو المسبب لها، فلم تكن الخيرات التي وهبها الله للعراق بأقل مما وهبه للكويت، بل إنها تزيد نتيجة تنوع مصادر الدخل فيه من زراعة ونفط وغيرهما، ولكن العراق دائما مبتلى بحكومات فاسدة متغطرسة وجائرة تتخبط في سياساتها الداخلية والخارجية وتجور على شعبها وما جاورها، ثم تسعى إلى إلهاء هذا الشعب المظلوم بإيهامه بحقوق زائفة في الكويت ما أنزل الله بها من سلطان، ولا تجد ما ترتكز عليه على صعيد الواقع والقانون والتاريخ، وهذه المطالبات والمحاولات دائما تكون نهاية لمطالبات حدودية خارجة عن الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة بين البلدين، والتي ظلت العراق تماطل في ترسيمها على الطبيعة على الرغم من إقرارها في اتفاقيات موقعة من مسؤوليها المخولين بالتوقع ابتداء من نوري السعيد رئيس وزراء العراق عام ١٩٣٢م وانتهاء بأحمد حسن البكر رئيس الوزراء عام ١٩٦٣، والذي كان ممثلا لحكومة كان صدام حسين أحد أركانها البارزين فهو نائب الرئيس، ولا شك أن مماطلة العراق ناتجة عن رغبة ونيه مبيتة في استخدام قضية الحدود كورقة تلوّح بها كلما ترى لها مطمعا في الكويت كما حدث عام ١٩٣٨، عندما اشتدت مطالبتها وإصرار للحصول على ميناء في الأراضي الكويتية، وأخيرا على موقع استراتيجي في السنوات الأخيرة في جزيرتي (وربة

وبوبيان) لاستخدامهما في حربها مع الجارة المسلمة إيران، هذا بينما يمتلك العراق ستة منافذ بحرية على الخليج العربي هي ميناء البصرة (المعقل، وميناء الفاو، وميناء البكر، وميناء أم قصر وميناء خور العمية وميناء خور الزبير) كما أن الكويت لم تمانع في منح العراق حق استخدام أراضيها في وقت الضرورة وذلك انطلاقا من التزامها بمبادئها القومية وحدها، والتي لولاها ما كان هناك مايجبر الكويت على تقديم هذه التسهيلات، فلم تكن حاجته تبرر استيلاءه أو مطالبته لشقيقته وجارته بالتنازل أو الاستيلاء بالقوة، ولو كانت الحاجة هي المعيار لطالبت الكويت بالبصرة لحاجتنا إلى المياه العذبة التي نفتقر إليها وإلى الأرض لضيق بقعة الكويت. فهل سعت الكويت إلى مطالبة العراق بذلك اعتمادا على حاجتها أو ما قدمته في أوقات الشدة، أو دخلت معهم في مساومات كما يعملون دائما؟

ونظرا لأهمية موضوع الحدود وانعكاساتها السلبية على علاقة البلدين الشقيقين على مدى السنوات الستين الماضية فإنني أجد من المناسب أن أضيف إلى ما أورده ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في خطابه الذي ألقاه في المجلس الوطني الكويتي لتفنيد بهتان ومزاعم المذكرة العراقية للجامعة العربية وذلك اعتمادا على ما طرحه الشيخ سعد في لقائنا (ممثلي مركز الدراسات والبحوث الكويتية) مع سموه في نطاق عملنا الجاري لتوثيق أعمال حكومة الطائف الكويتية - وذلك حين طلبنا إلى الشيخ سعد في هذا اللقاء أن يقدم لنا موجزا للصراع الكويتي العراقي على الحدود وخلفياته، فأوضح الشيخ سعد في رده الاهتمام الكويتي الكبير والرغبة الصادقة في إنهاء هذا الموضوع بما يضمن حقوق الجانبين، ووفقا للاتفاقيات الموقعة والمعترف بها من الجانبين، مبينا أنه في كل لقاء كويتي عراقي حتى قبل ثورة عام ١٩٥٨م، كان موضوع الحدود أو مايطرح من الجانب الكويتي من أجل التوصل إلى صيغة لإنهاء هذا الموضوع هو النقطة الرئيسة، وفي معرض تأكيده لهذا الاهتمام الكويتي البالغ روى لنا ولأول مرة أن والده المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح قرر السفر لحضور مؤتمر القمة في الاسكندرية عام ١٩٦٤، رغم مرضه الشديد فتوسل إليه الشيخ سعد أن يلغي قرار السفر خوفا عليه من مشقة السفر وهو في هذه الظروف الصحية ذاكرا له «إننا جميعا

جنود مستعدون للقيام بهذه المهمة» فرد المغفور له الشيخ عبدالله السالم على الشيخ سعد مبينا له أن سبب حرصه على الذهاب هو استغلال الفرصة المتاحة للقاء عبدالسلام عارف والتحدث معه من أجل إنهاء موضوع الحدود العراقية الكويتية. ويذكر الشيخ سعد أنه دعا الله أن يكلل جهود والده بالنجاح ويحقق مايرجوه للكويت من خير، وأنه عاهد نفسه منذ تلك اللحظات بالعمل على تحقيق أمنية والده، والعمل على إنهاء هذا الأمر. وكلنا يعرف أن المغفور له الشيخ عبدالله السالم حضر أول جلسة للمؤتمر وتعب في الجلسة الثانية وزاد عليه المرض ولم يحضر الجلسة الثالثة.

ولاشك أن هذه الصورة التي رواها الشيخ سعد تبرز اهتمام كل مسؤول كويتي بإيجاد صيغة لإنهاء قضية الحدود، الأمر الذي أظهره حرص المغفور له الشيخ عبدالله السالم على لقاء عبدالسلام عارف رغم مرضه، ويضيف الشيخ سعد قائلا: «وقبل والدي كان دور المرحوم الشيخ أحمد الجابر حيث حاول عن طريق الرسائل التي كان يرسلها إنهاء مشكلة الحدود العراقية الكويتية. وتشهد بذلك عشرات الوثائق المحفوظة في الأرشيف البريطاني، والتي نشر الكثير منها في الوقت الحاضر. ولم تتوقف الكويت عن المحاولة واستمرار اللقاءات في الكويت، وفي العراق.

ويذكر الشيخ سعد أنهم جددوا المساعي والاتصالات بعد تسلم حزب البعث الحكم عام ١٩٦٣، وأنه استأذن والده المغفور له الشيخ عبدالله السالم بأن يذهب إلى لبنان لمرافقه عمه المغفور له الشيخ صباح السالم مصطحبا معه الوفد الكويتي وهم السادة عبدالرحمن العتيقي وكيل الخارجية آنذاك وخليفة خالد الغنيم وزير التجارة حينذاك، وبعض مسؤولي وزارة الخارجية، وبعد اللقاءات تم الاتفاق على الاعلان الذي صدر بالاعتراف بالكويت وكيانها وسيادتها تأكيدا لذلك الاعتراف الذي تم في عام ١٩٣٢م. ويشير الشيخ سعد إلى أنه خلال اجتماعه مع صالح مهدي عماش وزير خارجية العراق بالوكالة آنذاك لصياغة البيان، طلب الشيخ سعد إيضاح الصورة بإضافة عبارة (على ضوء الرسائل المتبادلة بين حاكم الكويت ورئيس وزراء العراق (نوري السعيد) إلا أن صالح عماش طلب عدم ذكر اسم

اسم نوري السعيد في بيـان رسمي صادر من حكومة الثورة لما يحمله من حرج لنظام الحكم الجديد، فـاقترح الشيخ سعد بأن تُذكـره عبارة على ضوء الرسـائل المتبادلة بين حاكـم الكويـت والحكومـة العراقيـة فوافـق صالـح عماش، وأدرج في البيان تطبيـع العـلاقـات بين البلـديـن وإبـراز حسـن النوايـا والتمثيـل الـدبلـومـاسي والتعـاون الاقتصادي.

وينقـل الشيخ سعـد عن والـده رحمه الله قـوله «لا أعتقـد أن العملية انتهـت بتوقيع البيان» وكان إحساسه رحمه الله صادقا بلا شك.

وقامـت الحكومة الكـويتية بتسجيل تلـك الاتفاقيـة في كل من الأمـم المتحدة وجامعة الـدول العربية. وبذلـك أصبح معترفا بها على المستويين العـربي والدولي، ولم يعترض العراق حين أبلغ بهذا التسجيل على الإجراءات التي اتخذت بهذا الشأن.

وحول السؤال عن اتصال جهود الكويـت للانتقال إلى مرحلة الترسيم الفعلي للحـدود مع العـراق بعد هـذا الإعـلان؟ أجاب الشيـخ سعـد بقولـه: «يلاحـظ أن موضوع الحدود بين الكـويت والعراق كان قد تـم حسمه بتوقيع العـراق على اتفاقية ١٩٣٢م التي نصـت على تحديد سير الحدود بين البلديـن، وتضمنت اتفـاقية ١٩٦٣م إقرار النظـام الجديد في العـراق، واعترافه بهذه الحدود ذاتها الـواردة في كتاب رئيـس وزراء العراق ١٩٣٢م، ولكـن السياسـة العراقية الـدائمة كـانت ولاتـزال تقوم على الاحتفاظ بورقة الحدود كورقة ضاغطة تستخدم للابتزاز والحصول على مكاسب من ورائها، لهذا تهربـت دائما من تنفيـذ عملية الترسيم للحـدود حتى لا تنتهـي المشكلة. ولجأت في ذلك إلى طـريقتين: الطريقـة الأولى تقديـم تفسيرات لخط الحدود الوارد في الاتفاقيتين بصـورة يصعب أن يوافـق عليها. فخـط الحدود بين البلدين الـذي نصت عليه الاتفـاقية هو جنـوب صفوان، وتحاول العـراق أن تتوسع في تفسير هـذ الجنوب وتجعله مشكلة لتعرقل الأمر.

والطريقة الثانية: افتعال مشكلات تصرف النظر عن السير في الترسيم للتوقف لعـلاجها والـدوران حـولها. «فافتعـال مشكلة آبـار الـرميلـة ودعوى زيـادة إنتـاج

الكويت، وأن ذلك يهدد الاقتصاد العراقي، رغم أنها دعاوى سنة ١٩٩٠، إلا أن العراق كان قد أثار النغمة نفسها في أواخر الثلاثينات، حيث ادعى آنذاك أن انخفاض الرسوم الجمركية في الكويت يؤدي إلى نشاط تجارة التهريب ويهدد الاقتصاد العراقي».

ويضيف الشيخ سعد «أن الكويت لم تتوقف لحظة عن بذل كل الجهود للوصول مع العراق لتنفيذ الترسيم، ومن ذلك أنه بعد حدوث الانقلاب عام ١٩٦٨م ومجيء البكر وصدام طلبت من الشيخ صباح السالم حاكم الكويت رحمه الله أن يمنحني فرصة يومين أتوجه خلالهما إلى بغداد بصفة عادية لمتابعة الأمر ولألتقي بالأخوة الجدد، لأن لي معهم معرفة كبيرة، فقد كنت أعرف البكر وحمدان التكريتي وصالح عماش يرحمهم الله والتقيت بهم، وأكدت أنه يجب ألا تظل هناك خلافات على الحدود بين الكويت والعراق، وكلنا أخوة، وحتى لا يترك هذا فرصة للآخرين فيتدخلوا في شؤون المنطقة.

ويذكر الشيخ سعد أنه تم تكوين لجنة لمتابعة موضوع الحدود بحيث إذا حدثت مشكلات كبيرة على الحدود تحال إلى عزة إبراهيم وزير الداخلية وإذا كانت تلك المشكلات عادية تبحث من قبل المسؤول عن مركز الجوازات في الجانب العراقي أو الكويتي.

ويستكمل الشيخ سعد مبينا أنه عندما تحدث مشكلات كان يتصل شخصيا بعزة إبراهيم ويتفاهم معه على حلها، إلا أنه حين تتماشى المشكلات مع صالحهم أو يكونوا هم الذين اصطنعوا تلك المشكلات فإنهم لا يهتمون بشكوى أو اتصال المسؤولين الكويتيين.

ومما تقدم يتبين أنهم (العراقيون) مصممون على عدم فتح موضوع الترسيم أو بحث خطوات تنفيذه وإنهائه ولكن لا مانع لديهم من الاتفاق على المشكلات الجانبية التي لا تمس الوضع الحالي؛ إذ تتطلب مصالحهم استمرار الأمر مغلقا وباب الاتصال بيننا مفتوحا.

ويذكر الشيخ سعد أنه اجتمع مع عزة إبراهيم مطولا في محاولة لاقناعه

بإعادة تكوين اللجنة الكويتية العراقية التي تبحث ترسيم الحدود ولكن العراق قد وصل إلى تصور أصبح يردده وهو أن الأمر الآن بين يدي رئيسي الدولتين فلا داعي لتشكيل لجنة .

ولم ييأس الشيخ سعد فأعاد طرح موضوع أهمية إحياء لجنة ترسيم الحدود وضرورة علاج مشكلة التداخل بين المراكز العراقية الكويتية على الحدود في اجتماع آخر في مكتب صدام حسين بحضور صدام وعزة إبراهيم حيث بيّن الشيخ سعد أنه ليس من المصلحة أن يتسمر الوضع بهذا الشكل ، (فمن الممكن أن تحصل) مشكلات ، وأي غلطة أو رصاصة تنطلق في الهواء يمكن أن تؤدي إلى اشتباك . فوافق صدام وعزة إبراهيم على إرسال شخص اسمه عبدالله فاضل ، وعندما سأل الشيخ سعد عن درجته ، قالوا إنه رفيق ويعادل درجة وزير ، وخرج الشيخ سعد كما يقول من الحوار الطويل في هذا الاجتماع بتصور مفاده أن الجانب العراقي ليس لديه رغبة في تشكيل اللجنة التي تجعل الموضوع حيا ومستمرا ، إلا أن عزة إبراهيم أبلغ الشيخ سعد أن صداما وافق على أن تشكل لجنة ، كما وافق على أن يرافق عزة إبراهيم الشيخ سعد لزيارة المراكز العراقية والكويتية على الحدود لفض التداخل بين مواقعها ، وكان ذلك في حفل العشاء في منزل السفير الكويتي خالد المسلم .

وبالفعل سافر الشيخ سعد وعزة إبراهيم والوفدان المرافقان بالطائرة إلي مطار الشعيبة (أم قصر العراقي) واتجهوا منها بالسيارة إلى (الرتقة) وعبروا مركز (العبدلي) ورأوا على الطبيعة مخاطر الوضع فاتفقوا على عمل فاصل بين المراكز العراقية والكويتية بحيث يكون المركز الكويتي على بعد كيلومتر جنوب خط الجامعة ، ويكون المركز العراقي على بعد كيلومتر شمالا من الخط نفسه . ثم زار عزة إبراهيم الكويت وكان ذلك أثناء الحرب مع إيران . وقد أشاد عزة إبراهيم بدور الكويت على المستويين الرسمي والشعبي ودعمها للعراق .

وهكذا نجد حرص المسؤولين الكويتيين الشديد على إنهاء مشكلة الحدود بترسيمها حيث كان هذا الموضوع يتصدر موضوعات البحث عند كل لقاء بين مسؤولي البلدين ، وكان المسؤولون العراقيون يتهربون بصورة أو بأخرى من إنجاز

أي إجراء رسمي جدي بهذا الشأن. حتي عندما يصدر من المسؤولين العراقيين كلام ودي يبدون فيه عرفانهم بمواقف الكويت المعطاءة والمشرفة تجاه العراق فإن الهدف من هذا الكلام هو في الدرجة الأولى الحصول على المزيد من المصالح والعون والدعم، والأهم صرف النظر والاهتمام الكويتي عن موضوع الحدود ومحاولة طمأنته إلى أنهم إنما يكنون الود والعرفان للكويت ولن يصدر منهم أي تهديد أو اعتداء على أمن الكويت وأرضها وحدودها، وهذا مانجده واضحا فيما قاله عزة إبراهيم للشيخ سعد في ذات الزيارة حيث قال «أخ سعد أقول لأول مرة الآن بدأنا بتثقيف كوادر حزب البعث في بلدنا وتعليمهم بما قدمتموه لنا من عون في مختلف الميادين والمجالات.. حتى إذا حدث في يوم من الأيام أن مسؤولا عراقيا أو جاءت حكومة عراقية وطلبت من الجيش العراقي أن يقوم بمهاجمة الكويت فإن كبار القادة في هذا الجيش يرفضون ويقولون أنتم علمتمونا وثقفتمونا بما قامت به الكويت وقدمته من عون للعراق فكيف تطلبون منا الآن أن نقوم بهجوم على شعب الكويت، فهذا حتى يتذكر الجيش العراقي دعمكم ومساندتكم لنا.. وهل تعرف أن الجندي العراقي حين يأكل الخبزة نقول له إن الطحين جاءنا من الكويت، نريد أن يفهم ذلك الجندي العراقي في الخندق..»

فأين هذا القول مما تقوله المذكرة العراقية من تخلي الكويت عن مبادئها القومية وعملها على إنهاك الاقتصاد العراقي؟ شتان بين القولين، ثم بين قول عزة إبراهيم وما قام به العراق من غزو وعدوان على الكويت، وما اقترفه الجيش العراقي بحق الكويت وشعبها من جرائم شنعاء.

وبينما جاءت تلك التصريحات الخادعة التي تحمل معاني الوفاء والعرفان كانت نفوس المسؤولين العراقيين تنطوي على معان بعيدة كل البعد عنها، والدليل أنه في اللقاء التالي بين الشيخ سعد وصاحب التصريح عزة إبراهيم وعندما طلب الأول بحث موضوع الحدود أجابه الثاني «أي حدود تتحدث عنها؟ تتحدث عن بوبيان وعن جزيرة وربة للعراق» وبعد نقاش أكد فيه الشيخ سعد أن وربة كويتية وفقا لكل الاتفاقيات المبرمة من الجانبين، فهم الشيخ سعد أن افتعال هذه المناقشة كان لإنهاء الاجتماع مما جعله ينقل عدم تفاؤله إلى أعضاء الوفد الكويتي المرافق

واعتقاده أن عزة إبراهيم يناور حتى يوافق الشيخ سعد على إعطاء وربة للعراق مقابل الاعتراف للكويت ببوبيان، الأمر الذي لا يمكن أن تقبله الكويت التي لا ولن تقبل التنازل عن حدودها الموضحة في الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين(١٢)

وبعد أن نقل عزة إبراهيم انزعاج الشيخ سعد من ادعائه بأن وربة للعراق إلى صدام حسين طلب الأخير لقاءه ولكن لم يكن من أجل الاعتذار وتأكيد إقرار العراق بالالتزام بالحدود، كما جاءت في الاتفاقيات وإنما من أجل الدخول في مساومات جديدة حيث سأل صدام حسين الشيخ سعد عن إمكانية منح العراق قاعدة بحرية في جزيرة فيلكا فرد عليه الشيخ سعد بأن فيلكا جزيرة مأهولة بالسكان ومنحها العراق أمر غير ممكن، فتساءل صدام عن إمكانية منحهم قاعدة بحرية أخرى من أجل التعاون معكم أنتم والأشقاء في دول مجلس التعاون لحماية المنطقة من العدوان، فرد عليه الشيخ سعد متسائلا من أجل صد أي عدوان؟ وقد انتهت الحرب العراقية الإيرانية.

وذكّر الشيخ سعد صداما بما سبق وبينه في اجتماعات سابقة من أنه إذا حصل أي خطر على العراق فإنهم سيجدون الكويت معهم وبجوارهم تساندهم، وأن الكويت ترجمت قولها إلى عمل، وعرضت بلدها للكثير من المخاطر لتقوم بهذا الواجب. كما بين الشيخ سعد لصدام أن الدفاع عن المنطقة هو مسؤولية الأخوة في مجلس التعاون، وهذا موضوع يحتاج إلى تشاور وخبراء متخصصين في بناء القواعد يقررون اختيار الموقع المناسب، فالعسكريون أدرى بعمليات الدفاع عن المنطقة ومتطلباتها ولا تستطيع الكويت تحمل مسؤولية الإجابة نيابة عنهم.

وأبدى صدام الرغبة في إعطاء الكويت كهرباء، ولا شك أن ذلك كان في نطاق المصالح المتبادلة فأجابه الشيخ سعد بأن الموضوع سيبحث وسترسل الكويت بالرد. وبعد العشاء طلب صدام أن يجتمع بالشيخ سعد منفردين، وحاول طمأنته وتخفيف حدة ماجرى، فقد كان من مصلحتهم في ذلك الوقت أن يستمر حبل الاتصال مع الكويت من أجل الحصول على أكبر قدر من الفائدة بل لعله من أجل التستر على ماكانوا يعدون له من عدوان مدبر بستار من الود المزيف.

كانت تلك هي آخر زيارة قام بها ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها إلى بغداد في نطاق جهوده الحثيثة من أجل تسوية مشكلة الحدود المعلقة من قبل الأنظمة العراقية المتعاقبة، والتي اتسمت بالتسويف والمماطلة تجاه هذه القضية بالذات ولم تشفع مواقف الكويت المشرفة ودعمها المستمر المنبثق من المبادىء القومية والقيم الإسلامية والأصالة العربية، إلا أن كل ذلك لا ينفع مع من لا يتقيدون بمبادىء، ولا ينطلقون من انتماء قومي ولا يستهدون في سلوكهم واختياراتهم بالقيم الأصيلة التي نلتقي حولها، وقد دلت أعمالهم على صفاتهم ومعدنهم وكشفت ماكانوا يرفعونه من شعارات خادعة، ويكفي ماذكرنا من أحداث لفضح ادعاءاتهم ومزاعمهم، أنهم حين ربطوا موضوع الحدود برئيسي الدولتين لم يتردد أميرنا الشيخ جابر الأحمد من الإقدام على هذه المهمة وهو كاره لها لما يعلمه من نوايا قادة العراق وخداعهم، ولم يبخل بالزيارة التي طلبها الرئيس العراقي من أجل تسوية هذا الموضوع، وإنهائه، فهل أوفت العراق بوعودها تجاه موضوع الحدود؟ نقولها بألم: استمر التسويف والخداع والكلام المعسول الذي يحمل في طياته الغدر والخيانة والسموم، حيث ادعى صدام أنه أوصى أبناءه باللجوء إلى عمهم (جابر) إذا أصابه أي (صداما) أي مكروه...»

وإذا عدنا إلى المذكرة وحول ماتذكره: «بدأت حكومة الكويت ومنذ عدة أشهر.. بانتهاج سياسة ظالمة القصد منها هو إيذاء الأمة العربية وإيذاء العراق خاصة».

نجد أن الادعاء مكشوف ولا يجد من يقبله إلا من يقصد المكابرة وتعمد الكذب والخداع انتظارا لفائدة أو مصلحة أعمته عن الحق والتمييز بين الصواب والخطأ.. وفي تفنيد هذه الأكذوبة والخرافة يكفي أن نورد فقرة مما قاله الشيخ سعد «إن التاريخ مليء بالمواقف والأمثلة الدالة على ما قدمته الكويت للأمة العربية، وذلك انطلاقا من الإحساس الوطني والقومي، وقد تحملت الكويت الكثير في سبيل تلك المواقف. ومن المؤلم أن نسمع من الأشقاء في العراق أن هذا الشعب قد قام بإيذاء الأمة العربية..

أما عما تدعيه المذكرة بتعبيرها: «اتبعت حكومتا الكويت والإمارات عملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الإنتاج خارج حصتهما المقررة في الأوبك بمبررات واهية لا تستند إلى أي أساس من المنطق أو العدالة..»

فإن ماتحمله العبارة من إساءة لدولتي الكويت والإمارات المتحدة هو إثارة متعمدة لخلافات مفتعلة يريد العراق من خلالها تمرير وتنفيذ ما يحمله من أطماع تجاه دول المنطقة تمثلت في خططه العدوانية التي انكشفت بما لحق المذكرة من تصعيد متعمد وعدوان وحشي على الكويت كخطوة أولى كان لابد أن تتبعها خطوات عدوانية أخرى على بقية دول الخليج بغية التوسع والحصول على مكاسب وتحقيق أطماع ليس إلا. أما عن النفط وإنتاجه، فكما يقول ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها: «إنني وكل مواطن غيور ندرك بسهولة أن مثل هذا الأمر المتعلق بحصة الكويت أو سقف الإنتاج يمكن أن يطرح داخل المنظمات المعنية بهذا الأمر مثل الأوبك أو الأوابك. ولا ينبغي أن يستغل لمهاجمة الكويت على النحو الذي جاء في المذكرة.

إن هذا أمر مرفوض. أليس مصلحتنا أن يبقى السعر ٣٤ دولارا للبرميل الواحد، ونحن بلد منتج ومصدر، أليس ذلك أمرا منطقيا؟»

ونتوقف هنا أمام اتهام العراق للكويت بالاستيلاء على نفط عراقي من حقل الرميلة على حدود البلدين ودعواها أن الكويت قد سحبت نفطا من هذا الحقل قيمته ٢٤٠٠ مليون دولار.. لنواجه بالحقائق هذه الاتهامات والادعاءات التي لا تستند إلى أي منطق علمي.. حيث تؤكد الدراسات المختلفة أن حقل الرميلة وحقل الرتقة حقلان منفصلان فحقل الرتقة الكويتي له تكوين خاص منفصل عن حقل الرميلة، وهذا الانفصال يشمل الشكل التركيبي ونوع الخام المستخرج ومعدلات الضغط والإنتاج وكذلك الاحتياطات المقدرة.. بل إن الواقع يؤكد أن العراق قام بالزحف على الأراضي الكويتية مستقطعا جزءا من حقل الرتقة الكويتي وضمه إلى أراضيه. واستغل العراق حقل الرتقة الكويتي إضافة إلى حقوق الكويت في الجزء الجنوبي من حقل الرميلة.

وهكذا قلب العراق الحقائق، فهو يسلب الكويت حقها في نفطها ويتهمها بالسرقة وقد عبر سمو الشيخ سعد العبدالله عن ذلك بصدق حين قال:

«إن من حقنا أيها الأخوة أن نحفر الآبار داخل حدودنا وفي أراضينا، كما أن من حقهم حفر الآبار في داخل أراضيهم. . ولا يستدعي ذلك القول بأن النفط الذي كانت تبيعه الكويت في الأسواق العالمية هو ذلك الذي كانت تسرقه من حقل الرميلة العراقي. . لا، نحن لسنا لصوصا، ولا نسرق حقوق الغير، وليس هذا من شيم الكويت. . ومنذ متى يتهم شعب الكويت بالسرقة واللصوصية؟؟

والأدلة العلمية والحقائق التي تؤكد حقوق الكويت كثيرة وواضحة نذكر منها أنه بمقارنة احتياطي الخام في حقل الرتقة وحقل الرميلة يتبين علميا ومنطقيا أن لكل حقل منهما نظاما هيدروليكيا خاصا به ولا يوجد أي اتصال بينهما. ومن النقاط ذات الدلالة الواضحة على ذلك الانخفاض الملحوظ في إنتاج حقل الرتقة الكويتي والذي يقدر بحوالي ٢٠ ألف برميل يوميا عام ١٩٨٠، ثم ٩ آلاف برميل يوميا عام ١٩٩٠ أي بنسبة انخفاض في الإنتاج تقدر بأكثر من ٥٠٪ خلال عشرة سنوات يقابل ذلك ارتفاع متزايد في إنتاج حقل الرميلة العراقي من ٣٠٠ ألف برميل يوميا عام ١٩٧٠ إلى مليون برميل يوميا عام ١٩٩٠. . إنها بديهية من بديهيات علم البترول، فلو أن حقل الرتقة هو امتداد لحقل الرميلة لوجدنا أن الأول يجب أن يكون متجددا وبالتبعية فإن معدل إنتاجه سوف يتزايد بصفة مستمرة.

ولا تدل الإحصاءات على ذلك، كما أن الزيت الخام المنتج من حقل الرتقة من النوع المتوسط إلى الثقيل وبه مكونات كيميائية وبيوكيميائية تختلف تماما عن نظيرها من حقل الرميلة الذي يتمتع بزيت ذي جودة أعلى.

أما عن الاتهام العدواني الفج للكويت والإمارات، والذي تشير إليه المذكرة العراقية بقولها «لقد سبق أن شرحنا مخاطر سياسة حكومتي الكويت والإمارات لأخوتنا في الدول العربية ومنهم الكويت والإمارات مرات عديدة، وشكونا وحذرنا» فيوضح الشيخ سعد: أن الكويت استمعت إلى وجهة النظر العراقية الداعية إلى ضرورة إيجاد صيغة لتحديد سقف إنتاج النفط، وكان رأيها أن يبحث

ذلك في إطار الدول العربية المنتجة للنفط، وزار الكويت وزير النفط العراقي الذي عرض طلب العراق دعوة مؤتمر قمة على مستوى الرؤساء لبحث الموضوع، وكان رأي الكويت أن ذلك يمكن أن يبحث على مستوى وزراء النفط، وفعلا تم الاجتماع في جدة لبحث هذا الأمر والتزمت الكويت بما تم الاتفاق عليه، حيث خفضت إنتاجها إلى ٥ , ١ مليون برميل يوميا وهو في حدود حصة الكويت، ويذكر الشيخ سعد: «ومن الملاحظ أن العبارات الواردة في المذكرة تدل على أن ماجاء فيها ليس الهدف منه النفط، وأنها كانت مُعَدَّة قبل الاجتماع الأخير لوزراء النفط في جدة.. وأتساءل ألم يطلع الرئيس صدام على اتفاق جدة أو البيان الذي صدر عن الدول المنتجة للنفط، وعن التزامنا بسقف الإنتاج؟».

وتصل المذكرة إلى قمة العدوانية والحقد والخداع حين تذكر «لم يبق هناك أي مجال لاستبعاد الاستنتاج بأن مافعلته حكومتا الكويت والإمارات في هذا الشأن، إنما هو سياسة مدبرة تستهدف أهدافا خفية. ومن آزرها أو دفع إليها إنما ينفذ جزءا من المخطط الإمبريالي الصهيوني ضد العراق وضد الأمة العربية».

ونحن نقول في مواجهة هذا الكلام إن من يجيد التخطيط للمؤامرات والعدوان والوحشية لابد أن يعكس ذلك المنظور التآمري الإجرامي على منطقه وتعبيراته مما يجعله يوزع التهم التي تتفق مع واقعه ومعايشته وممارساته محاولا إلصاقها بالآخرين حتى يبرر عدوانه عليهم بشكل لا يخدع فيه إلا ذاته، ومن لف لفه وسايره في مخططاته البربرية، أما وجهة نظر الكويت فيعبر عنها الشيخ سعد بحكمة واتزان بقوله: «وبعد كل ماقدمته الكويت للعراق وللأمة العربية يظهر من يقول إننا نشترك مع الصهاينة والأمريكان ضد العراق والأمة العربية.. لماذا لم يطرح هذا الكلام أمام صاحب السمو عند زيارته الأخيرة لبغداد لحضور مؤتمر القمة؟ لماذا لزموا السكوت مع أن الاجتماع هو لحشد الطاقات العربية، لماذا لم يقولوا إن سياستكم تتوافق مع المخططات الصهيونية والأمريكية؟.. وحينما تعرض اخواننا في العراق للتهديد الإسرائيلي أعلنت الكويت أن أي عدوان على العراق هو عدوان على الكويت وأنها لن تأخذ دور المتفرج. والآن نسمع بأن الكويت تقوم بتنفيذ مخطط ضد العراق!! ولقد تأثرت الكويت بسبب دعمها

للعراق وللقضايا العربية، فاختصرت بعض المشاريع، وأجلت مشاريع أخرى. ولكننا مازلنا نقف وندعم أشقاءنا العرب في سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. ولقد عملنا دائما على رفعة العرب وكرامتهم، ولم نعمل في يوم من الأيام على تفريق الكلمة العربية»(١٣)

ويتفجر التهديد المبطن في عبارات يفوح منها بوضوح وعزم أكيدين عدوان متوقع قريب لم يكن للكويت أمامه سوى اتباع السبل الممكنة والمشروعة ضمن القنوات الطبيعية والتي لابد أن تبدأ بالقنوات العربية التي تقول الأحداث التالية إنها أثبتت تآمر بعضها مع العدو الآثم إلى جانب أن أسلوب الخداع المحكم والآثم لم يمكن الشرفاء من عناصر الخير العربية من منع العدوان العراقي المغلف بالتعهدات الكاذبة المخادعة ضمن المخطط الإجرامي التآمري مسبوك الحلقات، ويكفي ما أوردناه من اتهاماته الظالمة التي ادعتها المذكرة العراقية، وتفنيدنا لها من خلال خطاب ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في المجلس الوطني الكويتي، والذي ألقاه في جلسة سرية حرصا على العلاقات الأخوية التي ظلت الكويت ترعاها إلى آخر لحظة.

ومن ناحية أخرى فقد رد نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير خارجيتها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على المذكرة العراقية بمذكرة بعثها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠، فند فيها الادعاءات العراقية، حيث أبدى دهشته واستغرابه البالغين مما جاء في المذكرة العراقية الموجهة إلى الأمين العام في الخامس عشر من تموز (يوليو) ١٩٩٠، والتي تم توزيعها على الدول العربية الشقيقة في الجامعة العربية بما تضمنته من ادعاءات واتهامات ضد الكويت، لاسيما وأن المذكرة جاءت في مرحلة مهمة ودقيقة تمر بها الأمة العربية، وفي الاجتماع الطارىء لبحث التهديدات الصهيونية والإمبريالية للأمة العربية، كما تأتي المذكرة في الوقت الذي تبذل فيه الكويت جهودها الخيرة وعلى كل المستويات لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة التي تتوق إلى تحقيق السلام العادل بين ربوعها، وتسيء المذكرة إلى العلاقات الأخوية بين البلدين، في حين كان العراق في مقدمة الداعين إلى تحقيق الوفاق في العلاقات العربية والنأي بتلك العلاقات عما يعكر صفوها، ويحقق التوازن بما يخدم العمل العربي المشترك.

وبينت المذكرة الكويتية أنه انطلاقا من إيمان الكويت بأهمية العمل العربي المشترك سعت وبكل جهد إلى تعزيز ذلك العمل وتوفير الفرص المناسبة لدعم العملية التنموية في الوطن العربي، وأن ماقامت وتقوم به المؤسسات التمويلية الكويتية من دور فعال ومؤثر منذ استقلال الكويت خير دليل على حرص الكويت على الدفع بالعملية التنموية إلى آفاق تحقق التطلعات والمصالح المشروعة لأبناء الأمة العربية.. ومن المعلوم أن الكويت تأتي في مقدمة دول العالم التي تحتل المساعدات أكبر نسبة من دخلها القومي.

وأبدت المذكرة حزنها لما أسمته «بالتفاف الأهداف الملتوية فتطمس الحقائق متجنية على تاريخ نعايش مرحلته ولم يجف مداده».

كما أظهرت المذكرة دهشتها في هذا السياق حين يأتي هذا الاتهام للكويت في الوقت الذي مازالت تتردد فيه أصداء الإشادة بمواقف الكويت من قبل العراق، عبر تصريحات المسؤولين العراقيين أو من خلال أجهزة الإعلام العراقية.

أما حول موضوع الحدود وادعاءات المذكرة العراقية أن الكويت صعّدت الزحف التدريجي والمبرمج تجاه الأراضي العراقية. فإن المذكرة الكويتية تؤكد أن الكويت سعت وبشكل متصل إلى ترسيم الحدود بين البلدين وإنهاء المشكلات المعلقة من جرائها، ولكن العراق كان يرفض وباستمرار وضع حد لتلك المسألة القائمة بين البلدين، وفي الوقت الذي سعى فيه العراق، وفي أثناء الحرب إلى ترسيم الحدود بين البلدين بشكل نهائي مع الدول العربية الشقيقة الأخرى المجاورة له فإنه لم يقدم على الخطوة ذاتها بالنسبة لحدوده مع الكويت. وأكدت الكويت حرصها على إنهاء هذه المسألة المهمة مع العراق، وإيمانا منها بسلامة موقفها وبما يمليه عليها انتماؤها القومي فإنها تحتكم إلى أمتها في اختيار لجنة عربية يتفق على أعضائها كي تقوم بالفصل في موضوع الحدود على أساس من المعاهدات والوثائق القائمة بين الكويت والعراق، وفيما يتعلق باتهام العراق للكويت بنصب منشآت نفطية منذ عام ١٩٨٠، على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي، أوضحت المذكرة الكويتية أن الحقيقة تتلخص بأن الكويت بدأت عمليات الاستكشافات

والتنقيب داخل أراضيها منذ عام ١٩٦٣، ثم توقفت تلك العمليات لأسباب يعرفها العراق جيدا، واستأنفت الكويت بعد ذلك عمليات الحفر عام ١٩٧٦م، لتكتمل جميع العمليات ويبدأ الإنتاج في أواخر السبعينات.

وأكدت المذكرة الكويتية أن الإنتاج يتم داخل الأراضي الكويتية، وعلى عكس ماورد في المذكرة العراقية، فقد تكررت محاولات العراق ولاتزال لحفر آبار داخل الأراضى الكويتية مما يلحق الضرر البالغ في مخزون الحقل الواقع ضمن الأراضي الكويتية، وعلى رغم الاعتراضات الكويتية إلا أنها لم تشأ إثارة المشكلة على الساحة العربية، واكتفت بالاتصالات الثنائية.(١٤)

.. هكذا ومن منطلق الإحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية وتقديرا لظروف أمتها العربية الحرجة والدقيقة ناقشت الجهات الرسمية الكويتية المذكرة العراقية بأسلوب هادىء ومتزن، وفندت الاتهامات الظالمة المحملة بالبهتان والخديعة والتزوير وكشفت بالاعتماد على المنطق والواقع والأدلة الموثقة مدى الكذب وصنعة قلب الحقائق رأسا على عقب التي اتبعها المسؤولون العراقيون ووضعت كل الحقائق أمام أمتها العربية انتظارا لحكمها الذي طلبته رسميا للفصل في القضايا موضوع المذكرة العراقية والتي كان أهمها قضية الحدود والمشكلات المعلقة من جرائها.

ولكن النظام العراقي الآثم لم يخجل من انكشاف أكاذيبه وادعاءاته الباطلة، ورد على مذكرة وزير الخارجية الكويتي المؤرخة ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م، التي يرد فيها على مذكرتهم المؤرخة ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م بمذكرة أخرى بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٩٠ من وزير خارجيته، ادعى أنه يرد على مذكرة وزير خارجية الكويت، ولا نريد أن نمضي مع المزيد من الأكاذيب والبهتان العراقي، ويكفي أن نلحقها لمن يريد الاطلاع عليها(١٥).

ومن ناحية أخرى فإن حكومة الكويت وتأمينا لسلامة موقفها، وفي محاولة لمنع أي إجراء محتمل تتخذه العراق في تصعيد خلافها مع الكويت تذرعا بادعاءاتها التي جاءت في مذكرتها للجامعة العربية بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م، فقد رفعت

مذكرة للسكرتير العام للأمم المتحدة بتوقيع نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد تفند فيها الادعاءات العراقية التي جاءت في مذكرتها آنفة الذكر. (١٦) وعلى الرغم من أن هذه الخطوة الكويتية جاءت ردا على خطوة عراقية مماثلة بهذا الشأن إلا أن العراق اعتبر تصرف الكويت برفع الأمر للسكرتير العام للأمم المتحدة تدويلا للموضوع وخروجا به عن النطاق العربي الذي رفض العراق الاحتكام إليه حين عرض الكويت ذلك في مذكرته طالبا حصر الموضوع في الحل الثنائي بينها وبين العراق والذي كان الأخير يعرقله ويعيقه منذ البداية.

وقد كشفت الوقائع التاليه أن العراق يصطنع الخلافات ويلفقها ويصعدها من أجل تنفيذ مايخطط له من جريمة نكراء خرجت على كل القواعد والقوانين والشرائع الإلهية والوضعية في آن واحد.

ولعل فبراير ١٩٩٠م، الذي حدده (د. أسيري) على أنه بداية الإعداد للغزو يتمثل فقط في الخطوات المباشرة والأكثر وضوحا في مرحلة إعداد العدة لغزو الكويت، والتي بدأت بشن حرب إعلامية وهمية عراقية تدعي فيها مرة حماية البوابة الشرقية للوطن العربي، ومرة أخرى التصدي لخطط إسرائيل العدوانية بإعدام صحفي بريطاني من أصل إيراني (فرزاد بازونت) باتهامه بالتجسس، إلى جانب تلك الحملة الحماسية التي شنها صدام حسين في خطاباته ضد إسرائيل والامبريالية التي تساندها مدعيا بأنه (سيحرق نصف إسرائيل إذا حاولت ضرب العراق. .) وذلك في محاولة لخلق جو سياسي انفعالي ونفسي بوجود أزمة بين العرب والغرب وإيجاد القواعد الشعبية والرسمية العربية لتأييد العراق فيما يدعيه من مواجهة يتولى خلالها مهمة حماية التراب العربي، بعد أن نجح (وفقا لادعائه) بالتصدي للتهديد الفارسي. (١٧)

وذلك في الوقت الذي راح صدام حسين يبحث عن الوسطاء ليقنع من خلالهم إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بأن المواجهة مع إسرائيل ليست واردة في خطط العراق، وأن القضية الفلسطينية ليست من أولويات العراق، وأن مايطرحه الإعلام العراقي حول هذا الموضوع هو للاستهلاك المحلي والعربي

فحسب، وأول من وسطهم صدام حسين بهذا الشأن كان الأمير (بندر بن سلطان بن عبدالعزيز) بواسطة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك (فهد بن عبدالعزيز) حيث قال صدام حسين للأمير بندر سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، بعد أن أطلق كذبته المشهورة (بأنه سيحرق نصف إسرائيل) «إن كلماته أسيء فهمها بحيث تعني أنه ينوي شن ضربة هجومية ضد إسرائيل، وأنه يتمنى لو كان خطابه غير ذلك» وعبّر صدام بأنه ألقى ذلك الخطاب على أفراد قواته المسلحة، حيث كانت العواطف ملتهبة والناس تصفق وتهتف، وقال صدام للأمير بندر «لن يؤذيك في العالم العربي أن تهدد إسرائيل، وأردف صدام قائلا: لو هاجمتني إسرائيل الآن، لن أستمر لست ساعات، عندما هاجمتني المرة الأولى (١٩٨١) كنت في حرب مع إيران وكان يمكنني أن أقول: إنني في حرب، والآن لو هوجمت، لن يفهم الشعب لماذا حدث هذا. . » ويؤكد صدام ملحا «أريد أن أؤكد للرئيس بوش، ولجلالة الملك فهد، أنني لن أهاجم إسرائيل». (١٨)

وكان الأمير بندر دقيقا في حمل مسؤولية الكلمة فقد سأل صدام «هل تريد منا إبلاغ ذلك لبوش باعتباره رأينا واستنتاجنا؟ أم على أنها رسالة منك إلى الرئيس بوش؟» أجابه صدام: إنها رسالة مني للرئيس. . ».

ويوضح صدام أن إسرائيل قد أعدت عدتها لخلق مناخ الأزمة، ومنذ وقف إطلاق النار بين إيران والعراق، بدأ الشعب العراقي يلتقط أنفاسه ويسترخي، لذلك كان يجب أن يسوقهم لنوع من الهياج والحشد والتعبئة العاطفية حتى يكونوا مستعدين لما قد يحدث.

ويستعجل صدام الرد فيتصل بعد يومين من تأكيداته بالملك فهد وبالسفير العراقي في الولايات المتحدة محمد المشاط مستفسرا عن رد الرئيس بوش على تعهداته الآنفة.

وإزاء إلحاح صدام طلب الملك فهد من سفيره الأمير بندر العودة إلى الرئيس بوش ثانية، مما دعا الأمير بندر إلى طلب اجتماع فوري عاجل في اليوم نفسه، فأجيب إلى طلبه، حيث ذكر ما ترجمته «تعرف سيادة الرئيس أنهم فعلا جادون في

تأكيداتهم لكم، (صدام) والعراقيين لن يهاجموا إسرائيل، وبالمثل يريدون تأكيدا بأن إسرائيل لن تهاجمهم، لأنهم بدأوا يفقدون أعصابهم».

وكان رد الرئيس بوش: ما ترجمته (لا أريد لأحد أن يهاجم أحداً وما أريده هو أن يتفاوض الناس ويسووا مشكلاتهم ويستقروا في المنطقة وفي أي مكان في العالم. .) ووعد الرئيس بوش بالتوسط لدى الإسرائيليين على أن يسعى الجميع لتهدئة الأمر وتلطيفه واستفسر بوش ساخرا: «لو كان هذا الشخص (صدام) لا يعني فعلا ما قاله: لماذا يجهد نفسه ويقول هذه الأشياء؟».

وأوفى بوش بوعده حيث اتصل البيت الأبيض بالإسرائيليين الذين ردوا بأنهم لن يطلقوا شيئا ضد العراق إن لم يطلق ضدهم.

ولم تكن تلك التعهدات الأولى التي بعثها صدام إلى إسرائيل ليتنصل بها من تصريحاته العنترية التي يطلقها لخديعة شعبه والشعوب العربية وأولها الشعب الفلسطيني الذي انطوت عليه الخديعة ووقف مع صدام ضد الكويت التي طالما احتضنت الفلسطينيين وقضيتهم، ولكنهم راحوا يهتفون لصدام مؤيدين احتلاله للكويت متناسين ماقام به صدام منذ توليه من تصفية القيادات الفلسطينية في بلاده، وإغلاق مكتب المنظمة هناك وفي حينها قال ياسر عرفات «إنني أعرف الهدف من العمليات الجبانة التي يقوم بها صدام حسين التكريتي، إنني لن أركع وسأرد بقوة وسأفشل المؤامرة» غير أنه كان أول المتآمرين مع صدام ضد الأرض التي انطلقت منها حركة (فتح) وضد قيادتها الشرعية التي خلصته من سخط الملك حسين عليه فيما يسمى بـ (أيلول الأسود) عام ١٩٦٨م، وأمدته بالدعم المستمر ماديا ومعنويا.

وعلى أية حال، فقد سبقت تعهدات صدام الأخيرة لإسرائيل تعهدات أخرى، وذلك عندما علم صدام حسين أن إسرائيل تعمل على إطالة الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٧، فدعا أستاذة أمريكية من جامعة هارفارد وحملها رسالة إلى إسرائيل مفادها «أنه لا يوجد نوايا عدوانية عراقية تجاه إسرائيل، بل ويتعهد العراق بعدم عرقلة أي اتفاق سلام تعقده الأطراف المعنية بمشكلات الشرق الأوسط». وفي زيارة ثانية قامت بها الأستاذة الأمريكية للعراق حملها صدام رسالة قاطعة وواضحة تبين (أن التشدد العراقي تجاه إسرائيل أمر ظاهري)(١٩)

وفي مقابل هذا الموقف الصدامي المتخاذل تجاه القضية الفلسطينية كان موقف الكويت المشرف على النقيض منه تماما، وهو موقف لا مجال في هذا البحث لذكره، ولكننا على يقين أن الأخوة الفلسطينيين يخبرونه تماما قبل غيرهم، وما نطلبه مراجعة بسيطة منهم أمام أنفسهم وضمائرهم ليتذكروا الحقائق التي ستجعلهم يندمون على مساندتهم لصدام في جريمته الشنعاء ضد الكويت وشعبها. (٢٠)

وإذا عُدْنا لإعداد العراق المسبق لاحتلال الكويت نجد أنه ليس أدل على أن صدام حسين كان يعد العدة لغزو الكويت من إقدامه على توقيع اتفاقيات أمنية وعدم اعتداء وتدخل في الشؤون الداخلية مع كل من المملكة العربية السعودية والبحرين في حين أنه يتجاهل توقيع مثل تلك الاتفاقيات مع دولة الكويت. ثم كان إلحاح صدام حسين على إقامة مجلس التعاون العربي بعد وقف إطلاق النار مع إيران مباشرة وإصراره على أن تكون مصر واليمن والأردن أعضاء فيه بهدف واضح هو استيعاب القوة المصرية والفلسطينية لمساندته في تنفيذ مخططاته في غزو الكويت.

إذن فإن غزو الكويت والاعتداء عليها واحتلالها بالقوة لم يكن وليد تاريخه، أو ماطرحه صدام من مبررات واهية لا تصمد أمام الحقيقة والتاريخ والقانون الذي يدين بشكل قاطع تلك الجريمة الشنعاء، وإنما جاء نتيجة مخطط عدواني آثم مبرمج وفقا لخطوات تمهيدية متعددة يمكن إيجازها فيما يلي:

١ ـ دخول حرب لا مبرر لها مع إيران ليعزز قوته ويقضي على واحدة من أكبر القوى في المنطقة من أجل أن يخلو له الجو للانفراد بدول الخليج وابتلاعها.

٢ ـ قيام العراق برسم حدوده مع جميع الدول المحيطة به أثناء حربه مع إيران فيما عدا الكويت، وأخذ يماطل في وضع العلامات الحدودية الفاصلة للحدود الموضحة في الاتفاقيات السابقة.

٣ ـ تكراره ادعاءات بأنه حامي حمى البوابة الشرقية للوطن العربي ليظهر الكويت ودول الخليج بصورة المقصرة أمام ما قدّمه لها من فضل كبير.

٤ ـ إقامة مجلس التعاون العربي بعد وقف إطلاق النار مع إيران مع كل من

مصر واليمن والأردن بهدف احتواء هذه القوى العربية لمساندته في تنفيذ مخططاته الآثمة نحو غزو الكويت واحتلالها .

٥ ـ قيامه بتجميع معدات وأسلحة متطورة ، وذلك بعد انتهاء حربه مع جارته المسلمة إيران وإضافتها إلى ترسانة السلاح التي جمعها أثناء الحرب بدعم من دول الخليج ذاتها ـ بدوافع قومية ـ ومن الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .

٦ ـ كما أنه لم يسرح العدد الهائل من المجندين والاحتياطي ولم يحولهم إلى الإنتاج المدني الصناعي والزراعي للاستفادة من طاقاتهم لإعمار العراق وإعادة بنائه بعد ثماني سنوات من حرب طاحنة أكلت الأخضر واليابس ، مما يؤكد نواياه العدوانية تجاه شقيقاته الخليجيات ، وأولها الكويت التي كان يعد العدة لغزوها بتلك القوة العسكرية الهائلة .

٧ ـ عقد اتفاقيات أمنية مع كل من المملكة العربية السعودية والبحرين في محاولة لكسبهما وضمان حيادهما .

٨ ـ إثارة مشكلات حول ديون الكويت لديه لإظهارها بمظهر الرافضة لإسقاط الديون عن العراق في الوقت الذي أبلغه فيه أميرها بأن الكويت تعتبر هذه الديون غير قائمة .

٩ ـ الادعاء بأن دولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة تعملان على تخفيض أسعار النفط للإضرار باقتصاد العراق .

١٠ ـ حركته العدوانية المفاجئة والمتمثلة في المذكرة التي رفعها إلى الجامعة العربية موجها فيها أكبر التهم والادعاءات الباطلة ضد الكويت .

١١ ـ حربه الإعلامية الطالمة ضد الكويت وبعض الدول الخليجية بإطلاقه أكاذيب وادعاءات غير حقيقية فضلا عن أنها ليست منطقية .

١٢ ـ دعوته بإصرار إلى عدم تدويل الأزمة وحصرها في الدائرة العربية ، وحين ارتضت الكويت حكم هيئة عربية محايدة ، تنصل النظام المخادع متذرعا بأن

مابين الكويت والعراق هو شأن ثنائي يحل بينهما. ولكنه راح يدبر جريمته مع بعض القيادات العربية التي تورطت معه في مؤامرته.

١٣ ـ تعهده لخادم الحرمين الشريفين وللرئيس (حسني مبارك) بعدم استعمال القوة ضد الكويت، وذلك حين كان يحشد الحشود على حدوده والتي كانت أكثر مما يحتاجه لاحتلال الكويت.

١٤ ـ أظهر قبوله لوساطة المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية واستجابته لاقتراح عقد اجتماع عاجل بين الحكومتين الكويتية والعراقية والذي عقد في جدة لمناقشة ادعاءات العراق. لكن الوفد العراقي رفض التفاوض، وقدم وثيقة شروطه وطلب الموافقة عليها دون أية مناقشة. وانتهى الاجتماع باتفاق الطرفين على مواصلة بحث الموضوع في اجتماع لاحق بينما تشير الوثائق العراقية التي عثر عليها في الكويت بعد التحرير إلى أن أوامر الهجوم على الكويت سلمت إلى القيادات العسكرية صباح هذا اليوم الذي كان الطرفان الكويتي والعراق مجتمعين فيه، وبالفعل بدأت القوات العراقية غزو الكويت بعد مغادرة الوفد العراقي بساعات.

وهكذا مهد صدام حسين لغزوه بخطوات عدوانية مبرمجة أعدها مسبقا. وفي الوقت الذي اتخذ فيه صدام حسين تلك الخطوات التمهيدية الآثمة لجريمته الشنعاء راح يستتر نواياه الخبيثة بغطاء استخدام المبادىء القومية والإسلامية والقانونية في خطبه لتضليل المجتمع العربي والدولي مؤكدا عروبة العراق واعتباره درع الأمة العربية، وأن كل دولة عربية تتعرض للعدوان فإن على كل الدول العربية أن تقف في وجه المعتدي وإن كان هذا المعتدي هو العراق، وبذلك يكون صدام حسين قد ذهب إلى مدى واسع خادع في استغلال المبادىء القومية في تخدير حاسة الحذر العربي والعالمي بشكل عام، والكويتي بشكل خاص، فعلى الصعيد الدولي لم يحدث أي تحرك لمنع العدوان العراقي على الشرعية والقوانين الدولية باجتياح دولة ذات سيادة وعضو فعال في المجتمع الدولي من خلال منظماتها وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، وعلى الصعيد العربي نقل الزعيمان العربيان الكبيران خادم

الحرمين الملك (فهد بن عبدالعزيز)، وسيادة الرئيس المصري (حسني مبارك) ـ ضمن تحركهما المشكور لتسوية الخلافات بين البلدين ـ تعهدات الرئيس العراقي صدام حسين بعدم استعمال القوة ضد الكويت وعلى الرغم من الحشود العراقية على حدود الكويت أوصيا بعدم إظهار أي استعداد يقابلها يمكن أن يثير استفزاز العراق ويدفعه إلى ارتكاب أية حماقة بهذا الشأن، ووجوب التركيز على المفاوضات التي ستتم في جدة بالمملكة العربية السعودية.

وبناء على الثقة بهذه التعهدات والمبادىء التي أعلن صدام زورا تمسكه بها، وإيمانا بتأثير القومية العربية والوجدان العربي والدم العربي في أية دولة أو نظام عربي يتحرك رافعا السلاح في وجه أخيه العربي، وما يتبع ذلك من تكيف شعوري ولا شعوري للمبادىء العربية وغير ذلك مما جعل الكويت تستهين بالحشود العسكرية العراقية على الحدود الكويتية، وذلك إلى جانب الاعتقاد الذي كان سائدا من أن المناوشات الحدودية ضد الكويت من نظام ديكتاتوري كنظام صدام ستواجه برفض ساحق من الجندي العراقي نفسه، الذي إن كان قد قبل بقتل أخيه وجاره المسلم في إيران تحت شعار الحرب بين العرب والفرس فإنه لن يقبل أن يرفع السلاح في وجه أخيه العربي في الكويت. وهناك أسباب أخرى كثيرة لعدم تقدير الخطر الحقيقي على الكويت من جانب الكويتيين أنفسهم من بينها ـ بالإضافة إلى ماتقدم ـ مشاعر الأخوة العربية ووحدة الدم والمصير والأهداف المشتركة وغير ذلك من الروابط النبيلة السامية التي داستها أقدام جنود صدام يوم الثاني من أغسطس الأسود لعام ١٩٩٠[٢١]. فكان الغدر وكانت الخيانة للجار الشقيق المسلم، وتناسى صدام في ذلك الخضم كل ما قدمته الكويت له بحب وسخاء.

أسباب ودوافع النظام العراقي لعدوانه على دولة الكويت

أما أهم أسباب هذه الجريمة النكراء فهو ما أوضحه أمير الكويت في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر الشعبي الكويتي الذي انعقد بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣ ـ ١٥ أكتوبر ١٩٩٠ حين أشار إلى أن العدوان أظهر أن ما قدمته الكويت (للنظام العراقي) لم يكن كافيا لغرس شجرة الخير في ضميره

واحتواء نزعة الشر المتأصلة في سلوكه . . وأن ما وصلت إليه الكويت من تقدم وازدهار ورخاء وما حققته لمواطنيها وللشرفاء والخيرين من أمن وسلام واستقرار وحياة هانئة رغيدة قد أثار حفيظة النظام العراقي الآثم، الذي أساء إلى شعبه بالغ الإساءة وبدد ثرواته لتحقيق مآرب خاصة، وحينما شعر بأن الشعب بدأ يتململ ويتذمر من انحرافه وشططه، أراد إلهاءه بفتح جبهة جديدة مع الكويت التي كانت وفي جميع الظروف سندا وعونا له ولأشقائها العرب والمسلمين، وأرسل قواته المسلحة بعد منتصف الليل لاجتياحها واحتلالها وممارسة أعمال العنف والقتل والسطو ضد المواطنين الأبرياء بحقد لم يسبق له مثيل في عالمنا المعاصر.

فكان تململ الشعب العراقي وتطلعه إلى التخلص من حكمه الفردي وممارساته الإجرامية الدموية التي طالت جميع فئات الشعب حتى أعضاء مجلس قيادة الثورة وقادة القوات المسلحة، والإبادة الجماعية للقرى الكردية بأسلحة الدمار الكيمياوية، ثم تكميمه للأفواه وسلبه للحريات والممتلكات، إلى جانب تردي الأوضاع الاقتصادية نتيجة الحرب الكارثية التي خاضها ضد إيران والتي بلغت ديونه خلالها مابين ٧٠ ـ ٨٠ مليار دولار، وتصاعدت فوائدها بمعدل ٣ مليارات دولار سنويا وتفاقمت مظاهر الأزمة الاقتصادية، وبدأت البلاد تنحدر إلى شفا الإفلاس ولم تنفع كل الوسائل الترقيعية التي حاول النظام العراقي بواسطتها إيجاد حل لهذه الأزمة المستعصية، وكانت مشكلة تسريح أكثر من نصف مليون جندي وعدم إيجاد عمل لهم، ثم معاناة الشعب من تدهور الحياة المعاشية وتصاعد أسعار المواد الاستهلاكية بشكل مطرد حتى بلغت أربعة أضعاف ماكانت عليه عام ١٩٨٥، وتفاقمت أزمة السكن، وارتفعت معدلات أجور النقل مقابل زيادة طفيفة في الرواتب لم تتجاوز ٢٥ دينارا، في حين هبطت القيمة الشرائية للرواتب والأجور، فزاد التضخم المستمر في معاناة الطبقة العاملة والجماهير الكادحة، في الوقت الذي زادت فيه أرباح الطفيليين، وراح النظام يتخبط للخروج من هذه الأزمة الخانقة فقام ببيع الكثير من مؤسسات الدولة وتحويل عشرات الآلاف من العمال إلى القطاع الخاص وإجبار المواطنين على التبرع من أجل إعادة البناء، وإعلان حالة التقشف تحت ذرائع مختلفة لم تكن مقبولة، لأنها لم تحقق فوائد أو نتائج طيبة للعراق

وشعبه في المجال الوطني أو القومي، وإنما أدت إلى نتائج سلبية متراكمة على كافة الأصعدة والمجالات، إنها الحرب التي خرج منها مثلما دخل مقدما التنازلات المهينة التي تعني بوضوح خسارته للحرب التي قدم خلالها الشعب العراقي الكثير من التضحيات الغالية في الأرواح والأموال والمقدرات والمعاناة المرة، وذلك إلى جانب ما يستشعره الشعب العراقي من ألم نتيجة سياسة نظامه الاستبدادي الذي يعامله بالحديد والنار، وما يحسه من انعكاسات فشل نظامه في المجالين العربي والدولي على بلاده.

وكان لابد أن يقارن هذا الشعب العراقي المبتلي بحكم صدام بين الأوضاع القاسية المتردية التي يعيشها في ظل هذا الحكم والأوضاع في جارته العربية الآمنة المستقرة المتقدمة التي حققت لشعبها الرخاء والحياة الكريمة وكفلت له العدالة والحرية والديمقراطية في القول والعمل ولابد أن تكون نتيجة المقارنة الاندفاع بكافة الطرق والوسائل للفكاك من حكم الطاغية والإطاحة به والتطلع إلى إقامة نظام عادل يحقق له ما حققه حكام الكويت لشعبهم وبلدهم.

فكانت هذه التطلعات والتوجهات الشعبية العراقية من أهم أسباب حقد صدام على الكويت ومحاولته تقويض نظام حكمها المستنير وضمها إلى العراق قسرا تحت حجج واهية مع أن جوهرها الحقيقي هو تفاقم النقمة الشعبية من حكمه الجائر، وتفاقم أزمته الاقتصادية المستعصية، لذلك وجد الحل في احتلال دولة الكويت المزدهرة بفضل سياسة حكومتها الشرعية الحكيمة في الداخل والخارج، والتي تمتلك احتياطيا نفطيا يقدر بـ ٥, ٩٤ مليار دولار، وبضم هذه الدولة الفتية اليانعة إلى العراق يصبح الاحتياطي من النفط لديه حوالي ٢٠٪ من الاحتياطي العالمي أي ٠٦, ٦٠ مليار برميل، فإذا دمج الانتاج ووصل إلى ٥, ٥ مليون برميل يوميا حسب تصريحات سعدون حمادي وزير الدولة للشؤون الخارجية العراقي مخمنا سعر البرميل الواحد ٣٠ دولارا تكون عائدات النفط الإجمالي ٢, ٦٠ مليار دولار سنويا(٢٢)

لقد كرر صدام في الكويت حساباته الخاطئة بالنسبة لحرب ثماني السنوات حين قبل معاهـدة ١٩٧٥ مع ايران التي تنـص على تقسيم السيادة على ممر شـط العرب بين الدولتين والتي كـان قد أبرمها بنفسه مع شـاه إيران السابق ثم أعلـن بطلانها وخاض الحرب الضروس من أجل إلغـائها، ولا بأس بكل ذلك مادام صـدام حسين باقيا على عرشه، ومادام العراق ومعه الأمة العربية قد أمضوا ثماني سنوات في حرب هامشية لا ضرورة لها، ودفعوا ثمنها غاليا، ومادام هناك من أبناء هذا الوطن العربي من يصفقون لهذا النموذج المخرب من القيادات ويرى فيها صفـات البطولة والزعامة(٢٣) الشبيهة (بصـلاح الديـن) والتـي ستحـرر فلسطين وتهزم إسرائيل والصهيـونيـة عـن طريـق الكويت، هكذا كانت الخديعة وكانت الخيانة.

أما بالنسبـة للكويت فقد مزقت جحـافل جيوش العراق الغازية قنـاع القومية العربية التي خـاضت تحت رايتها ـ وخضنا معها ـ الحرب ضـد إيران، وزاد الغزو من تأجج مشـاعر النقمة لدى الشعب العراقـي من تلك القيادة الاستبداديـة الظالمة التي ورطته في الاعتداء على أخيـه وجاره العربي المسلم بعـد أن فرغت من الشيء ذاتـه مع الجارة المسلمة إيران، وصعدت من أزمته الاقتصادية نتيجة الحصار الذي فرضته عليه الإرادة الـدولية ومـا يتحمله العـراق من نفقـات باهظـة لا يقوى عليهـا باستعـداده لخوض حـرب فتاكـة خاسرة مـع العالم بـأسره ستتداعـى ـ بكـل أسف ـ معها كـل مقدرات العراق ومقومات وجوده ككيان وقوة عربية يعول عليها الكثير.

ويمكن أن نلخص أهم أسباب صدام حسين لغزو دولة الكويت واحتلالها فيما يلي:

ـ المشكلـة الاقتصاديـة المستعصية لأن العـراق خرج مـن الحرب وعليه ديـون تقدر بحوالي ١٠٠ مليار دولار وقد انهارت الزراعة والصناعة وكافة مقدرات العراق الاقتصادية. وأصبح النظام غير قادر على إدارة اقتصاده.

ـ الانفتـاح الدولي وتأثيره على الشعـب العراقي وانتشار مظـاهر الديمقـراطية وسقوط مبادىء المعسكر الاشتراكي وما يتبـع ذلك من تأثير قوي على الحزب الحاكم الذي تربطـه علاقات مع الشرق، حيث قصـد صدام باحتلال الكـويت إلهاء الشعب وإبعاد السقوط عن نظامه.

ـ رغبة العراق في قيادة العالم العربي، وسعيه إلى دعم موقفه من خلال تأسيسه مجلس التعاون العربي المكون من العراق ومصر والأردن واليمن.

ـ بروز الهيكلية السياسية للمعارضة العراقية بأنواعها المختلفة من إسلامية وقومية وكردية وماركسية ومستقلة واتحادها ضد نظام صدام.

ـ إن صداما أساء تفسير الدعم العربي له وظن أن العالم سوف يستمر في دعمه بعد احتلال دولة الكويت كما فعل العالم عندما أعلن الحرب ضد إيران ولكن ظنه خاب!!

ـ تدهور الأحوال المعيشية للشعب وازدياد معاناته يضاف إلى ذلك سياسة الإرهاب وتكتيم الأفواه وتقييد الحريات والظلم والاستعباد في حين يعيش شعب الجارة الكويت حياة الرفاهية والاستقرار والرخاء في ظل حكم أبوي عادل تصان فيه حريات القول والعمل فكان البون شاسعا من خلال المقارنة. وكان تململ الشعب في ازدياد واضح، وكان الوضع الجماهيري منذ بداية الحرب العراقية ـ الإيرانية وحتى نهاية هذه السنة باتجاه الثورة الجماهيرية أو مايسمى بثورة الخبز، وقد زادت النقمة الجماهيرية ضد صدام وتأجج الشعور بإيجابية الثورة لولا احتلال الكويت وزج الشعب في حرب لا يعلم مداها ومصيرها إلا الله، ومثلما حاول صدام إلقاء تبعية التردي والانهيار لمقومات الحياة في العراق على عاتق الدول المحيطة فإنه حاول خلال شهور احتلاله للكويت تحويل النقمة الشعبية ضده إلى القوى الدولية التي ادعى أنها حركته لشن الحرب على إيران، ولكن المواجهة ظلت تدور بينه وبين جماهير شعبه بينما استمر يحاول تحويلها نحو القوى الدولية والعربية التي خالفت احتلاله الكويت(٢٤)

ـ إن العقلية التآمرية لصدام حسين هي التي دفعت العراق لاحتلال الكويت ومن ثم فإن هذه العقلية مسؤولة عن الحوادث المؤسفة وعن التدهور الذي يحدث في المنطقة والذي يبدو أحيانا غير منطقي ومستعصيا على الفهم، فغزو العراق للكويت وما تبعه من مضاعفات أدت إلى إشعال الحرب كأحد نتائج تلك العقلية التآمرية.. التي تحتكر القرار وتحصره في نفسها.

وسيطرت هذه العقلية التآمرية التي يحملها صدام حسين على مواقع إصدار القرار وهذه العقلية تحمل وجهين: وجها خارجيا يظهر للناس وللرأي العام العربي والعالمي، والوجه الآخر سري وخفي لا يعلم عنه أحد شيئا إلا القلة المشتركة معه. أما الجانب المعلن فغالبا مايظهر نفسه في شكل شعارات وخطب إنشائية يقصد به إخفاء النوايا السرية والقيام بعملية تضليل وتشويش حتى لا تظهر هذه النوايا.

ونتيجة لهذا التركيب المتردي فإن الأقوال تتناقض مع الأفعال، ويحدث ارتباك شامل للرأي العام وللقوى الاجتماعية المختلفة. وتظهر صورة هذه الطريقة من التفكير في الاستيلاء على الكويت الذي تم بشكل مفاجيء على الرغم من المفاوضات الدائرة وعلى الرغم من التصريحات الرسمية التي تتفق ظاهريا مع روح المصالحة والحلول السلمية. وتظهر كذلك في الطريقة التي تم بها الإعلان عن مجلس التعاون العربي الذي عبّر عن روح التضامن متجاوبا مع الميول الشعبية بينما كان يضمر تكوين قوة عسكرية تستهدف الهيمنة على الأقطار العربية الأخرى، ولم تظهر النوايا السرية إلا في المحادثات العليا المغلقة بين الرؤساء، كالحديث الذي دار بين الرئيسين صدام حسين وحسني مبارك والذي كشف حقيقته الرئيس حسني مبارك، ثم أخيرا الإعلان عن أن احتلال الكويت جاء كرهينة من أجل حل المشكلة الفلسطينية وهو أمر لم يقنع أحدا من الناس. ويوضح الأستاذ أحمد عباس صالح في تحليله لعقلية صدام والذي أخذناه عنه مع التركيز على مايفسره في نهاية مقاله بذكره «يسود التفكير وفقا للعقلية التآمرية نتيجة للاعتقاد بأن التآمر هو الوسيلة الصحيحة للوصول إلى السلطة». ولذلك فإنه عندما تصل جماعة إلى السلطة بواسطة المؤامرة تظن أن الفضل في ذلك للتآمر المنظم، وبالتالي تتأكد هذه الطريقة في التفكير وتصبح هي الطريقة المعتمدة في كل القضايا.

ونتيجة لهذا تعتقد العقلية التآمرية أن السياسات العالمية تتبع نفس الأسلوب، وهكذا يتعاملون مع السياسة الخارجية على أنها وجهان، ولابد أن هذا كان تفسيرا لعدم تصديق صدام حسين للتهديدات والإنذارات التي وجهها إليه المجتمع الدولي.

ولعله قد ظن أن قرارات الأمم المتحدة وتصريحات الرئيس بوش أقنعة مزيفة لنوايا مغايرة تنطلق من نفس العقلية التآمرية التي يتعامل بها. والعقلية التآمرية تحتقر آراء الناس البعيدين عن سلطات القرار، لذلك فإنها تقع في أخطاء مدمرة لحظة قراءتها للخطة الحربية لحرب الخليج التي نشرتها الصحف، ولكن عقلية صدام التآمرية ظنتها عملية تضليل لا تمت إلى الحقيقة بصلة. (٢٥)

وهذا ما أدى إلى اندفاع العراق نحو الكارثة!!

ولعل تلك العقلية التآمرية هي التي دفعت «صدام حسين» إلى أن يغلف استعداداته النهائية لعملية غزو الكويت بستار قبول الوساطات العربية، والدخول في مفاوضات ثنائية من أجل تسوية الخلافات والمشكلات المصطنعة بين البلدين والتي كان آخرها لقاء جدة بين الجانبين الكويتي والعراقي، فقد جاء الهجوم الغادر في ذات الليلة التي عاد فيها الوفدان إلى بلديهما.

لقاء جدة بين الجانبين الكويتي والعراقي بتاريخ ٣١/ ٧/ ١٩٩٠م

ضمن مساعينا الرامية لتسجيل أحداث جريمة العصر العراقية يبرز حدث هام يكتنفه غموض وعدم اتضاح رؤية لدى الكثيرين وهو لقاء جدة بين الجانبين الكويتي والعراقي والذي تم وسط المساعي العربية الجادة لاحتواء الخلاف وتسويته بين الأشقاء تحسبا لما سيجره ذلك الخلاف المفتعل من نتائج وخيمة لا تخفى على أحد، وقد قام بالدور الرئيسي في الإعداد لذلك اللقاء الذي يفترض أن تتبعه لقاءات أخرى ـ الشقيقتان الكبيرتان المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.

وقد ظهرت الصورة المشوشة وغير الواضحة لذلك اللقاء نتيجة لاعتماد الجانب العراقي كعادته على أساليب مضللة في قلب الحقائق وتزوير الوقائع لصالحه ساخرا بالعقل العربي، غير آبه بما سينتج عن انكشاف كذبه وخداعه.

لذا حرصنا من جانبنا على كشف الحقائق كاملة وإيضاح مواقف الجانبين اعتمادا على المصادر الموثوق بها والمتمثلة بالشيخ (سعد العبدالله السالم الصباح) رئيس الجانب الكويتي للمباحثات وولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والسيد

(ضاري العثمان) وزير العدل والشؤون القانونية آنذاك، إلى جانب المصادر الوثائقية والمادية التي صاحبت اللقاء.

وسط الجو المشوب بالحذر والقلق والدهشة الذي ساد الأوساط العربية والإسلامية، بل والدولية في أثر اصطناع النظام العراقي الخلاف مع جارته الشقيقة الكويت، وتصعيده لهجومه العدواني عليها، تطورت الأمور بشكل سريع ومتلاحق تعمده العراق ضمن خططه الخادعة التي تمكن خلالها من تنفيذ جريمته الشنعاء، دون إتاحة الفرصة للتصدي لها من الأطراف القادرة على التصدي.

ويروي الشيخ (سعد) كيفية تسارع الأحداث التي حتمت توسط الأطراف الخيرة من أجل لقاءات الجانبين الكويتي والعراقي لتسوية الأمور قبل تفجرها، وكان لقاء جدة أول هذه اللقاءات وآخرها، وكانت بداية الأحداث المتلاحقة في مؤتمر القمة الذي عقد في بغداد في اجتماع لرؤساء الدول، تحدث صدام كما يقول الشيخ سعد بشكل مبهم عن الوضع الاقتصادي المتردي للعراق والناتج كما ادعى عن رفع الدول المصدرة للبترول لإنتاجها مما أضر بالعراق، وأن العراق لابد أن يدافع عن كيانه وحقوقه، ولم يشر صراحة إلى الكويت مما جعل من الصعب التكهن بنوايا صدام العدوانية، لاسيما وأنه من المستبعد أن يتوقع أحد مقابلة صدام لجميل الكويت الذي كانت العراق تعترف به إلى وقت قريب بهذا الأسلوب الظالم من الاتهامات الباطلة. ثم دعا العراق إلى اجتماع قمة للدول المصدرة للنفط في جدة بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٩٩٠، وحضر الاجتماع وزير النفط الكويتي وتم الاتفاق في الاجتماع بالنسبة إلى سقف الإنتاج، وخرج الكل مستريحا لنتائج هذا الاجتماع. (٢٦)

وأجد من المفيد الاعتماد على رواية الشيخ سعد كمصدر موثوق لمجمل الأحداث ذاكرا معايشته ومتابعته لهذه الأحداث التي سبقت لقاء جدة حيث يضيف سموه عن تلك الأحداث ما نصه: «ثم فوجئنا ببرقية من سفيرنا في تونس حول مذكرة العراق التي اتهم فيها الكويت وقد اقترحنا فورا في ردنا أن يحال الأمر إلى الجامعة العربية للتحكيم، لثقتنا الكاملة أن الحقائق أوضح من أن يختلف حولها

أحد، وبهذا لم نرفض الحوار وبحث مايثيره العراق من اتهامات، إنما حرصنا على اقتراح الرجوع إلى الأخوة في الجامعة العربية لفض هذا النزاع في إطار أخوي رغم قسوة المذكرة وعنف الاتهامات الواضحة الكذب. وكان رد العراق رفض تحكيم الجامعة العربية أو أي لجنة منها، مصرا على بحث الموضوع بشكل ثنائي فقط.

وكنا نتابع تحركات القوات العراقية على حدودنا، وأرسلنا وفودا إلى جميع الدول العربية على الفور لتشرح الموقف. وزارنا الرئيس مبارك والملك حسين والشاذلي القليبي.

والملك حسين جاءنا رأسا من بغداد واجتمع مع صاحب السمو وكنت حاضرا وكان كلامه عاما عن التعاون العربي وأنه إذا كان هناك خلافات فالواجب أن تُزال، وقال نصا: «أنا كنت في بغداد ووجدت الأخوة زعلانيين وعتبانين» ولم يذكر الرجل أن الوضع متدهور ومتكهرب ولم يقل ياصاحب السمو إن الموضوع أخطر مما تتصورون أعني أن الصورة التي قدمها لنا صورة زعل وعتاب بين إخوة».

وحين رأيت أن الاجتماع بسبيل الانتهاء قلت لجلالة الملك هناك أربع أو خمس فرق عراقية موجودة على الحدود، فقال: «اطمئنوا لا يمكن أن يقوم العراق بأي هجوم».

ويوضح الشيخ سعد بأنه قبل زيارة الملك حسين للكويت زارنا الرئيس مبارك وتحدث بكل صراحة ووضوح وبشكل شامل عن المشكلة وأوضح أنه استطاع أن يقنع صداما بألا يصعّد العملية وأن كل شيء ممكن حله باللقاءات والحوار والتفاهم وأنه بعد الحوار الطويل استجاب صدام لطلب الرئيس حسني مبارك واتفق على عقد الاجتماع بين وفد العراق ووفد الكويت وكان صدام يريد عقد الاجتماع في بغداد ولكن الرئيس مبارك نجح بأسلوبه في إقناعه أن يكون هناك ثلاثة اجتماعات، الأول في جدة والثاني في بغداد والثالث في الكويت، فكان ردنا على هذا الاقتراح أننا على استعداد لأي اجتماع ولأي لقاء يتيح الحوار ويؤدي إلى التفاهم فهذا ما نريده. وقد فهمت الكويت من الرئيس مبارك أنه ليس هناك نية لدى العراق للهجوم على الكويت.

ثم جاء الشاذلي القليبي واستقبله ولي العهد ورئيس الوزراء في مكتبه وتحدثا عن المشكلة بشكل عام وفهم من القليبي أن مساعيه مقبولة وأن الاجتماع سوف يتم في جدة.

ويذكر الشيخ سعد:

«وزارنا أبوعمار في سعى لحل المشكلة وأذكر أنه قال لي: «يا أخي اعطوهم كم دينار» وكان هذا الكلام بيننا، وذكر أنه مستعد للمعاونة وأنه سبق أن قام بوساطة أيام اعتداء العراق على مركز الصامتة الكويتي على الحدود عام ١٩٧٣ وأنه يعرف المنطقة وكان كلامه عاما.

كما أنني طلبت من الدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء آنذاك لما كان في جيبوتي أن يسافر لليمن ليُطْلِعَ الرئيس على صالح على قلقنا من الحشود العراقية على حدود الكويت ويبين لهَ خطورتها ليكون في الصورة وهو عضو في مجلس التعاون العربي، وفعلا حدّثه واتصل بي الرئيس على صالح وذكر أنه لما سمع من الدكتور العوضي عن الحشود العراقية على الكويت اتصل بصدام وأن صدام أبلغه أنه لا توجد أي حشود وقال له: «خذ الطائرة وتأكد بنفسك». وتعجبت! ولكن حصيلة المكالمة كان تكرارا لما سمعناه من القادة الذين زاروا صداما بسبب المشكلة وتأكيد عدم خطورة الوضع وعدم وجود أية نية لأي عدوان عراقي».

وهكذا تضافرت كل هذه التأكيدات على أن الموقف هو خلاف يمكن أن يعالج وليس بداية معركة تتطلب الحشود والمساعدات، ومن هذا المنطلق، وثقة بالأخوّة العربية وبالمبادىء التي عشنا العمر نؤمن بها لم نتخيل أن يحدث هجوم وعدوان من أخ وجار تحملنا الكثير في الصمود إلى جواره في أزمته، ولهذا لم يتم استدعاء الجيش الكويتي ولا التفكير في طلب المساعدة من أي جهة.

ثم ورد في إذاعة بغداد أن هناك شروطا لعقد الاجتماع بين وفدي العراق والكويت في جدة وكان رد الكويت أن اجتماعا للحوار لا يجوز أن يكون فيه شروط مسبقة.

وقد سافر الأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية إلى بغداد ليتأكد من الموافقة على عقد الاجتماع في جدة ففهم من العراقيين أنهم جادون في حضور الاجتماع وكل الأمور تسير على مايرام، والاجتماع سيكون في جدة، وطار إلى الكويت من بغداد وأبلغها أن ماقيل من إذاعة بغداد غير وارد ، وأنه لا شروط لعقد الاجتماع.

وحول لقاء جدة يوضح الشيخ سعد موقف الجانبين الكويتي والعراقي وكيف اجتهد الوفد الكويتي لتسوية الخلافات، وعلى العكس كان الوفد العراقي يسعى لتمييع الموقف وإعطاء فرصة ليكون العدوان على الكويت مفاجأة تامة حيث يقول الشيخ سعد «وسافرنا إلى جدة يوم الثلاثاء صباح يوم ٣١ يوليو، وكان معي عدد من الوزراء والمسؤولين، فاجتمعنا العصر قبل صلاة المغرب بساعة وحضر الاجتماع الأمير عبدالله وافتتح الاجتماع بحضور الجانبين الكويتي والعراقي وبعدما خرج الأمير عبدالله قلت لعزة إبراهيم لماذا لا يكون لقاءً وديا (أنا وأنت) ونبحث الموضوع ثم يعقبه اجتماع الوفدين بالكامل، قال: والله فكرة، فالتقينا وتحدثنا عن مذكرة العراق إلى وزراء خارجية الدول العربية وما جاء فيها من اتهامات موجهة للكويت وشرحت موقف الكويت وهو يستمع وقال: هل أنت مستعد أن تقول هذا الكلام أمام الجانب العراقي، فقلت: نعم مستعد فقال لندعُ الجانب العراقي والجانب الكويتي للاجتماع، وتم الاجتماع.

وقمت بإعادة الكلام الذي ذكرته له حول المذكرة، فقلت: أنتم ذكرتم في المذكرة أن الكويت اتبعت سياسة تتفق مع الأهداف الإمبريالية والإسرائيلية، متى حدث هذا التحول في سياسة الكويت وكنتم دائما تشيدون وتمدحون موقف الكويت فمتى حصل ما ذكرتم؟ فقال: (لا نكبر) العملية نحن الآن في جدة، فقلت: ذكرتم في المذكرة أن الكويت تضخ نفطا يؤدي إلى تدهور الأسعار وهو هدم لاقتصاد العراق والحكم على ذلك لا يكون من جانبي أو جانبكم، هناك المنظمة العربية للأوابك وفيها سجلات منظمة تسجل إنتاج كل دولة منتجة ومصدرة للنفط وكمية إنتاجها يوميا، فدعنا نفحص السجلات لنرى.

إن إنتاجنا من حقول الرتقة يوميا حوالي ٢٠ ألف برميل، وأنتم تنتجون ٤٢ ألف إلى ٤٥ ألف برميل يوميا فمن الذي ينتج أكثر؟ ومن الذي يسرق من هذه الآبار؟ أما قولكم إن الكويت بَنَتْ مزارع ومخافر ومراكز شرطة ومنشآت نفطية في أراض عراقية، نحن الآن في جدة ونستطيع أن نرسل مندوبا كويتيا ومندوبا عراقيا ونطعم اللجنة بمندوب عربي ليذهبوا ويمسحوا كل المنطقة حتى الحدود الكويتية ويسجلوا ذلك.

فقال: جاءتنا معلومات ونحن نثق بها ثم قام بقطع الحوار بحجة أنه قائم للصلاة وانتهى الاجتماع بشكل مبتور».

وحول ما أثير عن لقاء جدة سألنا الشيخ سعد السؤال التالي:

هناك كتابات تذكر أنكم قدمتم في هذا الاجتماع تنازلات، وكتابات أخرى تشير إلى أن أسلوب الكويت في الاجتماع كان استفزازيا أدى إلى فشل الاجتماع فما الحقيقة؟

فأجاب سموه:

«حين خرج عزة إبراهيم وقطع الاجتماع قمت أنا بالاتصال به وعرضت عليه أن آتي إليه وجاءنا الأمير عبدالله فذكرت له أننا لم نصل إلى صيغة اتفاق فالجانب العراقي مازال يكرر ما ذكره ويتشدد وأعتقد أنه جاء وليس هدفه التوصل لصيغة، فعرض الأمير عبدالله أن يذهب إليه فأخبرته أنني اتفقت مع عزة إبراهيم على أن أذهب إليه وذكرت له الموعد وطلبت منه أن يتركنا عندما أحضر منفردين فرحب بذلك، وفي الموعد ذهبت واستأذن الأمير عبدالله وتركنا، فحاولت أن أبحث الموضوع بيني وبينه، فقال إن رأسي يؤلمني ولا أستطيع الحديث، فبدأت أنا أدخل بالموضوع، ولكنني وجدت الرجل غير مستعد أن يأخذ ويعطي معي من أجل التوصل لصيغة اتفاق بل ظل يردد أنتم أخذتم أرضنا، وأخذتم كذا وكذا، وفي كل لحظة يردد حان موعد العشاء وأقول له لم يحن بعد ومازال هناك وقت، فيكرر ذلك وأقول له سنذهب معا في سيارة واحدة، ولكن لم يكن لدى الرجل أي استعداد للحوار ولم يطرح أي اقتراح، حتى موضوع القوات ووجودها على الحدود وما يثيره ذلك من توتر لم يعلق عليه بشيء.

وحان موعد العشاء وذهبنا معا في سيارة واحدة وقبل أن ننتهي من العشاء قلت للأمير عبدالله بعد ما تركتنا لم نتوصل إلى صيغة ونحن ضيوف عندكم ومن حقكم أن تعرفوا كل شيء فأرجو بعد خروج عزة إبراهيم أن ألتقي مع جلالة الملك ومعكم لتعرفوا أولا فأولا ماحدث.

والتقينا ورويت لجلالته وللأمير عبدالله ماحدث.

وحين عقد الاجتماع المشترك بعدها صار الاتفاق أن يكون الاجتماع الثاني في بغداد.

وأتى الصباح وسمعت أن الوفد العراقي يريد السفر، فذكرت لبعض الأخوة أنه جرت العادة أن يصدر بيان مشترك من الطرفين بعد الاجتماع وأعددت صيغة وطلبت أن تعرض على عزة إبراهيم لتكون بمثابة البيان المشترك الذي يقدم لرجال الإعلام، فكانت إجابته نحن ما اتفقنا على شيء، فكيف يطلع بيان مشترك؟ وذكر أنهم حين يعودون إلى بغداد سيصدرون بيانا واتفقنا على هذا الرأي.

لقد كان لقاء جدة لهدف آخر غير الحوار ولقاء الإخوة والسعي للوصول إلى اتفاق ينهي المشكلة، بل كان لقاء تخدير للموقف لإعطاء فرصة ليكون العدوان على الكويت مفاجأة تامة بلا مقدمات.

وكان لابد أن نسأل الشيخ سعد سؤالا آخر يطرح نفسه وهو:

ورد في كتابات نشرت عن ملايين دار حولها حديث في اجتماع جدة واختلفت الأرقام فما صحة هذا الأمر؟

وكان رد الشيخ سعد:

لم يبحث هذا الموضوع خلال وجودنا في اجتماع جدة بالسعودية، إنما قيل لي من عزة إبراهيم (لما تيجي بغداد تيجي وعندك طلباتنا)، معناه أجيء إلى بغداد وجيوبي مليئة بملايين الدنانير!!

ولما كانت الأطماع التوسعية العراقية على حساب الكويت مصدر تصدع

العلاقات الأخوية بين البلدين وبشكل مستمر، وتبلورت تلك الأطماع بشكلها العدواني السافر على يد صدام حسين وكانت ذات الأطماع السبب المباشر في فشل لقاء جدة.

لذا رأينا أن نسأل الشيخ سعد السؤال التالي:

ـ خلال المفاوضات حول الحدود العراقية عبر السنوات وفي المراحل المختلفة ما الموضوع أو الموضوعات التي لمستم أنها كانت وراء عدم الوصول إلى اتفاق؟

فأجاب سموه:

في كل المرات كان القول الذي يرددونه في أي مباحثات هو أن على العراق مسؤولية قومية وعربية، الأمر الذي يفرض أن يمتلك العراق منفذا على الخليج ولهذا كانت هناك مطالبة مستمرة بجزيرة بوبيان، فخلال مؤتمر المغرب ١٩٨٠ على سبيل المثال حضرت بالنيابة عن صاحب السمو والتقيت مع صدام وكالعادة طرحنا موضوع الحدود فهو الموضوع الأول والأساسي في أي لقاء أو زيارة، فقال لي ماعندنا مانع من بحث موضوع الحدود ولكن قدّر ظروفنا بالنسبة لضرورة حصولنا على مطل على البحر، قلت له: أكثر من مرة تشير إلى ذلك كحاجة استراتيجية، ما رأيك لو ناديت الضباط الموجودين معك ووضعت خارطة العراق لنرى أحسن موقع استراتيجي للعراق بوبيان أم رأس البيشه في الفاو بالعراق؟ هناك طريق ينطلق من البصرة إلى رأس البيشه بالفاو وهو طريق مبلط والفاو مطل على البحر والآن لم تعد المسألة عملية مدافع تنصب في بوبيان، هناك اليوم صواريخ وطائرات ووسائل أخرى، وشرحت له أن بوبيان تعادل ثلث مساحة الكويت وهي متنفسها المستقبلي.

فقال لي: أنا لو اعتمدت على رأي الضباط كان العراق ما انتصر في الحرب! وبذلك نفهم انه ليست المسألة حقوقا تطالب بها العراق بل مطامع تزيف لها الأدلة، وتستخدم كل الوسائل، فالعراق لا يكتفي بمنافذه التي يمتلكها على الخليج، ومنها ساحل يبلغ طوله نحو سبعين كيلومترا يمتد من الفاو إلى أم قصر وتوجد على ذلك الساحل موانىء الفاو وخور العمية وميناء البكر الذي تمت توسعته فأصبح يتسع للناقلات العملاقة، العراق يترك كل ذلك ويختار في أرض جارته الكويت جزيرة

يريدها أن تكون مطلا له على الخليج بالإضافة إلى ما يملك، وهو لا ينظر إلى مدى أحقيته بذلك بل يعتبر ما يريده واقعا لابد أن يفرض على الجميع بغض النظر عن أي مبادىء أو اعتبارات».

إذن هذه هي الحقيقة المرة، كما أوضحها رئيس الوفد الكويتي لمباحثات جدة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح فلم تكن الكويت، كما حاول العراق وأبواقه إظهارها بصاحبة الموقف المتعنت والاستفزازي وهو أسلوب لم تعتده الكويت بل إنها ترفضه دائما لأنه لا يتفق مع مبادئها. وإنما تمثل التعنت والمواربة، وعدم الاستعداد للحوار أصلا من الجانب العراقي الذي قصد من ذلك الموقف المتزمت التمويه وحجب الرؤية عن الاستعدادات العراقية الآثمة للعدوان لاتمام عنصر المفاجأة والمباغتة الذي يحتاجه الغزو، فكان له ما أراد بالفعل، حيث تمت جريمته الشنعاء في فجر اليوم التالي لانتهاء المؤتمر.

وحول هذا الحدث (لقاء جدة) واستكمالا لسعينا إلى كشف الجوانب الغامضة منه، قابلنا السيد ضاري العثمان وزير العدل الكويتي آنذاك، الذي كشف النقاب عن أمور كثيرة حول ماتم في (لقاء جدة) مبينا أن أغلب ماقيل عن ذلك اللقاء لم يكن صحيحا، وذلك لأنه سُرِّب في الغالب من الجانب العراقي بطريق مباشر أو غير مباشر، والعراق كعادته دائما يعتمد إظهار بعض الوقائع الحقيقية ليمرر الأغلبية المختلقة والمزورة، ولكن المتتبع المنصف لذلك اللقاء يدرك الحقيقة من خلال نظرة متأنية إلى طبيعة تشكيل الوفدين الكويتي والعراقي، تبين الفارق الكبير في النوايا وسلامتها بين البلدين، في حين يعكس تشكيل الوفد الكويتي مدى ما تحمله الكويت من هاجس كبير نحو تسوية الخلافات والمسائل المعلقة، ودعم العلاقات الأخوية وإزالة ما ران عليها من تصدع يهدد بالخطر جميع الأطراف، حيث يتكون الوفد الكويتي من المسؤولين التالية أسماؤهم وصفاتهم الرسمية:

١ ـ الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

٢ ـ الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح وزير الدولة للشؤون الخارجية.

٣ ـ السيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية والإدارية.

٤ ـ الدكتور رشيد العميري وزير النفط .

٥ ـ السيد سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية .

٦ ـ السيد اللواء يوسف الخرافي وكيل وزارة الداخلية .

إضافة إلى مسؤولين آخرين في مجلس الوزراء، ووزارتي الداخلية والخارجية، ولا شك في أن طبيعة تشكيل الوفد تظهر عزم الكويت على مناقشة جميع ما أثاره العراق من مزاعم وادعاءات، وتبديدها والوصول إلى تفاهم حول جميع القضايا المعلقة التي لابد أن تنعكس سلبا على علاقات البلدين الشقيقين، لذا ضم الوفد جميع المسؤولين المعنيين مباشرة عن كافة الأمور التي أثارها العراق في ادعاءاته، بينما ضم الوفد العراقي كلا من عزة إبراهيم وسعدون حمادي وعلى حسن المجيد وهم من رجال صدام وأعوانه الذين ينفذون مخططاته الإجرامية في الداخل والخارج، وجاءوا إلى هذا اللقاء وفقا لفلسفة العمل العراقي في اللعب على عامل الوقت بخبث ليتمكنوا في النهاية من افتراس ضحيتهم الضعيفة الصغيرة، لذلك كانت ملاحظات أعضاء الوفد الكويتي وانطباعاتهم بأن الوفد العراقي لم يأت إلى الاجتماع ليناقش ويحاور ليصل إلى تسوية أو حل، وإنما كان واضحا تماما من تصرفات رئيس الوفد عزة إبراهيم أنه يريد التخلص من الاجتماع بأي كلام يضيع فيه الوقت، حتى لا يتم التوصل إلى قرار أو اتفاق. ويذكر السيد ضاري العثمان أن حديث عزة إبراهيم كان غير مترابط ولا يحمل أي معنى، وكثر قطعه الحديث بدعوى المرض وترديده بين الحين والآخر (لقد حان الآذان) بقصد أذان المغرب قبل أن يحين وقت الآذان، وذلك؛ في محاولة للتهرب من الاجتماع وإضاعة الوقت بأي وسيلة .

هذا، في حين كان الشيخ سعد جادا وواضحا كل الوضوح راغبا رغبة صادقة، وبنية صافية لاستغلال الفرصة المتاحة من خلال الاجتماع لإنهاء كل مافيه إثارة للخلافات من المسائل المعلقة، فقد بدأ حديثه بإظهار حرص الكويت الشديد على العلاقات الأخوية القائمة بين الكويت والعراق، ووجوب استمرارها بل تعزيزها لما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين وشعبيهما .

وأبدى استعداده الكامل لبحث ماجاء في المذكرة العراقية المرفوعة إلى الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية آنذاك، إلا أن عزة إبراهيم رفض بحث الموضوع مشيرا إلى ما معناه، أن هذا الاجتماع هو اجتماع بروتوكولي فحسب وسيلحقه اجتماعات أخرى في بغداد والكويت يمكن خلالهما بحث كافة الموضوعات، غير أن الشيخ سعد أصر على طلب استغلال الاجتماع لتسوية مايشوب العلاقات من تصدع طالبا تفسير ماجاء في المذكرة العراقية، وراح الشيخ سعد يجر الكلام بعناء من لسان عزة إبراهيم متسائلا عن قصد العراق بالتجاوزات الكويتية، وأين وقعت التجاوزات؟ فأجابه عزة إبراهيم إن التجاوزات وقعت في منطقة العبدلي، فرد الشيخ سعد مستغربا، ولكن العبدلي ضمن حدودنا . . ! فكانت إجابة عزة إبراهيم أكثر لؤما وخبثا، حين يقول: «صح فيه حدود، لكن يجب تحديدها على الطبيعة، بحيث يكون واضحا هذا لكم، وهذا لنا علما بأن حدودكم المطلاع . . .»

وهنا يسأل الشيخ سعد باستغراب عن هذا الكلام الجديد، ولماذا لم يثر من قبل . . ؟ فيكون رد عزة إبراهيم أكثر استفزازا (لأنكم تتآمرون، ويحتاج الأمر تأكيدا منكم بأنكم لم تتآمروا . .) فلم يكن أمام الشيخ سعد في مواجهة هذه التهمة الوقحة، سوى السؤال (. . وكيف تثبت ذلك هل نذهب إلى مكة المشرفة لأحلف لكم . .)

وأخذ عزة إبراهيم يرد بكلام ليس له علاقة بالاجتماع، إن حزب البعث يهدف أن يكون العرب دولة واحدة برئيس واحد، ووزير واحد . . . . إلى آخره . . وأن الرئيس صدام طوّر هذه الفكرة بتأجيل تنفيذها إلى حين التكامل بتهيئة الآلة العسكرية وإعدادها، الأمر الذي يكلف مبالغ كبيرة، وإذا اقتطعت تلك المبالغ من الدخل القومي العراقي سيكون لها أثر على المواطن . . إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يفهم القصد منه، وهو حديث غير مترابط، ولا هو متزن ولا يمت للاجتماع بصلة، ولا يؤدي الغرض المنشود من ذلك الاجتماع . (٢٧)

ويقول السيد ضاري العثمان باختصار يمكن القول بأن ابتلاع الكويت كان

حلم النظام العراقي . . وقد سخّروا كل إمكاناتهم لخدمة هذا الحلم بما فيها الخديعة والمكر . . واتباع أساليب غير مسبوقة في العلاقات العربية والدولية . . بحيث لم تتوقع الشقيقتان الكبيرتان المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية حصول ماحدث رغم قلقهما من التطورات الأخيرة وافتعال الخلافات والتصعيد، فقد كان من الصعب استيعاب «السيناريو» الجديد في العلاقات .

ومن خلال تتبع مادار في اجتماع جدة في ٣١/ ٧/ ١٩٩٠، . كما رواه مشاركان موثوق بروايتهما، لأنهما محل ثقة أولهما رئيس الوفد الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها، وثانيهما السيد ضاري العثمان وزير العدل الكويتي حينذاك، يتضح أن ذلك الاجتماع ما كان إلا لتغطية نوايا العراق العدوانية . كما عبر د. أسيري «بأن العراق أراد من الاجتماع الذهاب إلى آخر ميل لإيجاد مخرج سياسي للأزمة أو مشهد الدراما العراقي الأخير قبل غزوه للكويت، وأن ذلك الاجتماع كان تحصيل حاصل بالنسبة للعراق، حيث كان العراق قد قام في ٢٤/ ٧/ ١٩٩٠م بحشد حوالي (٣٠) ألف جندي على الحدود الكويتية، وبدأ حملة شتائم شخصية ضد وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد. واتهمه بأنه عميل أمريكي[٢٨]. إلى غير ذلك من الأساليب والعبارات غير المقبولة والجافة والخارجة عن أدب التعامل البروتوكولي والدبلوماسي بين الدول، وتفضح مستوى أخلاق من يتولون سدة القيادة وبكل أسف في العراق الشقيق .

ويكفي أن نضيف إلى ما ذكرناه من أدلة على أن حضور العراق اجتماع جدة كان لمجرد تغطية نواياه العدوانية وخططه النهائية لغزو الكويت دليلا واحدا قد يغني عن كل الأدلة ويخرج من يحاولون قلب الحقائق رأسا على عقب بالادعاء بأن الوفد الكويتي كان متشددا وغير مرن، وأنه السبب في إفشال لقاءجدة فماذا يستطيع هؤلاء الأدعياء قوله أمام الوثيقة العراقية التي تكشف بما لا يدع مجالا للجدل حول النوايا العراقية العدوانية، وأن الموضوع بالنسبة إلى العراق لم يكن خلافات يراد تسويتها وإنما أطماع عراقية أكيدة لتحقيق حلمها المنشود بابتلاع الكويت حيث تبين الوثيقة العراقية السوداء أن الأوامر صدرت للقوات العراقية بغزو الكويت صباح

يوم ذهاب الوفد العـراقي إلى جدة وحتى قبل وصوله، وبالتحـديد في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بينها وصل الوفد إلى جدة عصر ذلك اليوم، حيث تبين النشرة (السرية للغاية) لما يسمـى (لواء المشاه الآلي الرابع عشر الحرس الجمهـوري ـ الأركان العامـة ـ الحركات) فيها يطلـق عليه (تحليل يـوم (النداء) في قـاطع عمليات الكـويت للفترة من ٢ آب (أغسطـس) ولغاية ١٨ منـه، وبعد أن كالـت تلك الوثيقـة الصفراء سيلا من الشتائم والعبـارات القذرة لحكومة الكويت متهمة إياهـا بالعمالة للاستعمار مكـررة اتهامـاتها البـاطلـة التـي جـاءت في مـذكـرتها إلى الجامعـة العـربيـة بتـاريـخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م، وفي خطاب صـدام حسين في ١٧/ ٧/ ١٩٩٠م. ثم تصـف النشرة طبيعة أرض المعركة والظروف المناخية والرؤية وتعطي وصفا كاملا للطرق المؤدية إلى مدينـة الكويـت، وتستعرض النشرة الموانع الطبيعيـة والاصطناعيـة، وتعدد المخـافر الحدودية الكويتية (١) مخفر الصفهية، (٢) مخفـر مهزول، (٣) مخفر الأبرق، (٤) مخفر الشكايـا، وتبين قوات الطرفين بـادئة بقواتها التـي حشدت على الحدود الكويتيـة، ثم القوات الكويتية بشكلها الاعتيادي في المخافر الكويتية.

وأخيرا تصـل إلى الأوامر الـآثمة بشـن الهجـوم العدواني على الكـويت وهـي كالتالي كما وردت في النشرة:

أولا: بالساعـة ٣٠/ ١١ يوم ٣١ تموز ١٩٩٠م، تم استدعاء آمـر اللواء إلى مقر (ق. ق) المدينة المنورة (ح.ج) لاستلام الأوامر بالتمرين على الكويت.

ثانيـا: الساعة ١٠/ ١٤ يـوم ٣١ تموز ١٩٩٠ تم عقد مـؤتمر لآمري الـوحدات والصفـوف وتم إعطـاء المهمة لكـل واحد منهـم، وتحديد السـاعة ١٠/ ١٥ لغـرض الذهاب للاستطلاع.

ثالثا: بالساعة ٠٠, ٥ يوم ٣١ تموز حـركة جماعة الاستطلاع إلى منطقة التحشد (خضر الماي) م. ب (٧٢٥٨٠).

رابعا: بالسـاعة ١٠, ٢٢ يوم ٣١ تموز عودة آمـر اللواء وآمري الوحـدات من الاستطلاع.

خامسا : بالساعة ٢٠ , ٧ يوم ٣١ تموز إصدار الأوامر الفجائية للحركة إلى منطقة الحشد في منطقة (خضر المأي) .

سادسا : بالساعة ٣٠ , ٧ يوم ٣١ تموز عودة جماعة الاستطلاع .

سابعا : بالساعة ٠٠ , ١ يوم ١ آب شرع اللواء بالحركة من معسكره في البصرة إلى منطقة الحشد في (خضر الماي) .

ثامنا : بالساعة ٠٠ , ٧ يوم ١ آب تكامل وصول لوائنا إلى منطقة التحشد في (خضر الماي) بدون حادث .

تاسعا : بالساعة ٣٠ , ٩ يوم ١ آب استلام آمر اللواء حسب طلب ق . ق م . م ح . ج إلى مقر القيادة الرئيسي في الجيش .

عاشرا : بالساعة ٤٥ , ١٣ يوم ١ آب استلام آمر اللواء للأوامر النهائية في مقر ق ق . م . ح . ج .

حادي عشر : بالساعة ١٥ , ١٦ يوم ١ آب عودة آمر اللواء إلى منطقة التحشد في (خضر الماي) بعد استلامه الأوامر النهائية .

ثاني عشر : بالساعة ٠٠ , ١٧ يوم ١ آب أصدر آمر اللواء الأوامر النهائية إلى آمري جميع والصفوف والخدمات .

ثالث عشر : بالساعة ١٥ , ١٩ يوم ١ آب شروع اللواء بالحركة إلى منطقة الاجتماع م ت (٨٤٠٧٧٠) .

رابع عشر : بالساعة ٣٠/ ٢١ يوم ١ آب تكامل وصول اللواء إلى منطقة الاجتماع (٢٩)

وهكذا ذهب الوفد العراقي للقاء الوفد الكويتي في مدينة جدة وهو يختزن في نفسه خبر الأوامر التي صدرت قبل سفره إلى آمر اللواء بالتمرين على الكويت، وعقد مؤتمر لآمري الوحدات في (الصفوف المتقدمة) حيث تم إعطاؤهم الأوامر

بتنفيذ المهمة، وتتحرك وحدات الاستطلاع، وتعود قبل ذهاب الوفد، وفي حين يجلس الوفد على طاولة المفاوضات مراوغا يريد إضاعة الوقت، كانت الاستعدادات النهائية تجري على قدم وساق، والأوامر النهائية بالهجوم قد صدرت حتى أن القوات العراقية قد تحركت باتجاه الكويت ووصلت إلى مشارف الحدود، بل لعلها تجاوزتها قبل عودة الوفدين إلى بلديهما.

فهل هناك بعد استعراض هذه الوقائع، من يعتقد أن العراق ذهب إلى لقاء جدة بنية تسوية الخلافات؟؟.

الفصل الثانى
ممارسات الغزاة فى دولة الكويت

ممارسات الغزاة في دولة الكويت

إن ماحدث من ظلم لأهل الكويت والمقيمين على أرضها لا يمكن أن يتنازع عليه اثنان، وذلك لوضوح الأدلة فيه، والإنسان ليس له خيار أمام الظلم إلا أن يدفعه وينصر المظلوم بكل الوسائل الممكنة،و لذلك وقف العالم كله يستنكر جريمة صدام النكراء في الكويت، وتحفل ملفات منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات الإنسانية المعنية بالإنسان والدفاع عنه بالكثير من الممارسات الإجرامية في الكويت المحتلة مما يصعب حصره، ومن ذلك ما أصدرته منظمة ميدل ايست ووتش Middle East Watch. المعنية بحقوق الإنسان وانتهاكاتها في الشرق الأوسط، والذي جاء في ثلاث نشرات صدرت الأولى منها في (آب) أغسطس ١٩٩١م، وتناولت وضع الرعايا الأجانب المحاصرين في الكويت والمطاردين فيها مما حرمهم من أبسط حقوقهم المعيشية وعرضهم للخطر الداهم في أية لحظة، حيث قامت السلطات العراقية بملاحقتهم وتفتيش المنازل بحثا عنهم، حتى أنها أصدرت قرارها القاضي بإعدام كل من يؤويهم ويستضيفهم في منزله(١) ثم كان نصيب من عثرت عليه منهم المعاملة السيئة بارتهانه ووضعه في المناطق الاستراتيجية المعرضة للهجوم في حالة اندلاع حرب، ومعاملته معاملة سجين مجرم لا بريء لا ذنب له سوى جنسيته، فهو مواطن لدولة رفضت جريمة (صدام) ضد الكويت وشعبها وشرعيتها واستقلالها وسيادتها، وأدانتها ووقفت مع العدل والشرعية. وساندت الحق شأنها شأن كل قوى الخير في العالم.

أما النشرة الثانية الصادرة في (أيلول ـ سبتمبر) من نشرات المنظمة ذاتها فقد سلطت الأصوات على المعاملة الوحشية التي يتعرض لها الشعب الكويتي في بلاده من قتل وتعذيب وسجن وهتك للأعراض وسلب للأموال وغير ذلك من أعمال وحشية تناولت تقارير المنظمة ما تمكنت من رصده، وعجزت عن تغطية كثير من الممارسات البربرية الآثمة.(٢)

وتواصل النشرة الثالثة الكشف عن الواقع غير الإنساني الذي يحيط

بالكويتيين من نهب وسلب وتعذيب واعتقال وإعدامات فورية ، لذا فإننا سنقدم جوانب من هاتين النشرتين الثانية والثالثة كوثيقتي إدانة دامغة تشهد على البربرية المعاصرة التي بلغت أعلى الذرى في انتهاك أبسط القيم الإنسانية ، إنها صورة همجية منظمة لنظام حكم يدوس كل الشرائع والقوانين ويمزق بجنازير الدبابات حتى الأطفال ، وسأستعرض فيما يلي جوانب من تقارير المنظمة دون تدخل مني ، حيث يقول تقرير المنظمة في أحد جوانبه ما ترجمته «جرى اعتقال آلاف من المواطنين منذ بداية الاحتلال العراقي للكويت في أوائل أغسطس ، وشملت هذه الاعتقالات منتسبي الجيش وأجهزة الأمن من الكويتيين وغير الكويتيين ، بالإضافة إلى موظفي الدولة المدنيين ، وأعضاء المجلس الوطني ومجلس الأمة السابق ومسؤولي جمعيات الخدمة العامة وأعضاء المعارضة العراقية المقيمين في الكويت والمناهضين للنظام العراقي ومن أعضاء مجلس الأمة السابقين الذين تم اعتقالهم وتعذيبهم خالد السلطان ود. خالد الوسمي ومبارك دويلة ثم أطلق سراحهم بعد أن فشلت كل الضغوط لإجبارهم على التعاون مع السلطات العراقية ، مما اضطرهم إلى الاختباء أو ترك الكويت . ولم تسلم حتى العناصر البعثية أو مؤيدو النظام العراقي السابقون من تلك الضغوط إذ تعرض لها الدكتور عبدالله الرشيد رئيس الجمعية الطبية الكويتية ولكنه نجح فيما بعد في الهروب ، كما تعرض فيصل الصانع وهو عضو مجلس أمة سابق (وتؤكد الروايات أنه قد أعدم من قبل النظام العراقي) * وجميع من حضر (ديوانيته) البالغ عددهم ١٧ شخصا للاعتقال بما فيهم ابنه زياد البالغ من العمر ١٣ عاما . ولايزال هؤلاء قيد الاعتقال حيث لم يتمكن أقاربهم أو محامٍ عنهم من زيارتهم .

ممارسات الغزاة تجاه مواقف التحدي الكويتية للعدوان

جرى اعتقال مجموعات من المواطنين الذين اشتبه في معارضتهم للاحتلال وشملت هذه المجموعات مواطنين ساهموا في إصدار المنشورات وتوزيعها ، أو وجدت بحوزتهم أجهزة طباعة واستنساخ وهوائيات الأقمار الصناعية ، أو قناني الأصباغ التي تستعمل في الكتابة على الجدران ، وشملت أيضا العمال الذين رفضوا أوامر للالتحاق بالعمل وأصحاب المحلات والمخازن الذين رفضوا فتح محلاتهم .

ويبدو أن سلطات الاحتلال قد استهدفت أولئك الذين كانوا نشيطين فيما يُدْعى «لجان المساعدة المتبادلة» وهي لجان جرى تأسيسها مؤخرا من قبل المواطنين في الأحياء السكنية للإشراف على أعمال الجمعيات التعاونية، وعلى توزيع المواد الغذائية وجمع القمامة، وبينما ادعت سلطات الاحتلال أن اعتقال النشيطين في هذه اللجان قد تم بسبب تعاونهم مع رجال المقاومة، إلا أنه يبدو أن مضايقتهم قد جاءت بسبب كونهم قد أصبحوا يمثلون حركة شعبية مستقلة، لم تستطع قوات الاحتلال فرض السيطرة عليها، مثلما فعلت في بقية المؤسسات في الكويت، واستهدفت قوات الاحتلال أيضا الأطباء والعاملين في مجال الخدمات الصحية، بمن فيهم موظفو جمعية الهلال الأحمر، ورغم أنهم لم يلتحقوا بالإضراب العام، إلا أن بعضهم اعتقل بسبب إقدامه على توفير العلاج لرجال المقاومة في منازلهم، وعلى خزن المواد الطبية والأدوية لاستخدامها لعلاج المواطنين. وتم في الخامس من سبتمبر (إيلول) اعتقال خمسة من موظفي جمعية الهلال الأحمر بمن فيهم الدكتور عبدالرحمن السميط.

وجرت اعتقالات لعدد من أقارب المشتبه فيهم، شملت أطفالا دون سن الخامسة عشرة، فبعد اعتقال أحد الموظفين السابقين في الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية بتهمة مساعدة المقاومة، تم التحقيق مع عدد من أفراد أسرته من أجل انتزاع شهادات منهم ضده. وفي حالات أخرى جرى اعتقال الموظفين الاقتصاديين وتوجيه الأسئلة إليهم حول نشاطات مستخدميهم وأماكن تجمعهم.

وتشير الشواهد إلى ضخامة أعداد المعتقلين والمحتجزين رغم أن السلطات العراقية لم تعط تقديرا بشأن ذلك، إلا أن الشهادات التي أدلى بها المعتقلون الذين أطلق سراحهم عن ازدحام العدد الكبير من مراكز الاعتقال، وقد أجرت منظمتنا (Middle East Watch) مقابلات مع أشخاص كانوا قد اعتقلوا أو كان لديهم أقرباء معتقلون في أكثر من عشرين مركزا من مراكز الاعتقال القائمة أو التي جرى تحضيرها بسرعة، وتقع أغلبية هذه المراكز في مدينة الكويت. أما البقية فتنتشر في سائر أنحاء الكويت والعراق، فبالإضافة إلى مراكز الشرطة جرى تحويل المدارس والنوادي الرياضية إلى معتقلات. وهناك الكثير من المواطنين الذين اختفوا حيث

تعتقد عائلاتهم أنهم رهن الاعتقال أو أنهم قد قتلوا بسبب عدم ذكر أية معلومات عنهم، ومن بين هؤلاء الأشخاص تحتفظ (منظمتنا) بأسماء ثلاثة منهم طبيب أطفال وموظف في جمعية الهلال الأحمر الذي اختفى عند ذهابه إلى بغداد للالتقاء بمسؤولين عراقيين في وزارة الصحة. ونائب المستشفى العسكري عبدالرحمن النسيم». (٣)

وتشير المنظمة في جانب آخر من تقريرها إلى ماترجمته «تم إعدام مجموعات من المواطنين سواء في معسكرات الاعتقال أو في الأماكن العامة، فبينما جرى اتهام بعضهم بالقيام بأعمال مسلحة كان بعضهم قد اشتبه في قيامه بأعمال سلمية.ضد الاحتلال ككتابة المنشورات ومعالجة الجرحى من رجال المقاومة، ورفض إعطاء المعلومات. وفي حالات عديدة جرى اعتقال المشتبه فيهم وتعذيبهم ثم أخذوا بعدها إلى منازلهم وأعدموا بصورة علنية على مرأى من عوائلهم وجيرانهم.

وتشير الأدلة التي ذكرتها مصادر مختلفة إلى غياب المحاكمة قبل إعدام المشتبه فيهم، كما أن قرارات الإعدام كانت تتخذ في بعض الأحيان من قبل الضباط العسكريين وبصورة فورية. ونقل بعض الأقارب والأصدقاء شهادات إلى منظمتنا عن عمليات إعدام العديد من الشبان الذين لا تزيد أعمارهم على ١٨ سنة، جرت خلال شهري سبتمبر وأكتوبر إذ تم اعتقالهم لفترة قصيرة ونفذ حكم الإعدام فيهم بعد ذلك أمام منازلهم، وقد اشتبه في بعضهم بالقيام بأعمال المقاومة المسلحة. أما البعض الآخر فقد وجدت في حوزته بنادق للصيد حسب ماجاء على لسان الشهود.

ومن بين المجالات التي استهدفتها قوات الاحتلال النظام التطوعي للخدمات الاجتماعية، الذي مثلته لجان (المعونة المتبادلة) التي تم تشكيلها بعد الغزو للإشراف على الجمعيات التعاونية وتوزيع المواد الغذائية وأعمال جمع القمامة وقيادة العربات لنقل المواد من الجمعيات، ففي السابع من سبتمبر تم إعدام السيد مبارك فالح النوت (٤٤ عاما) رئيس مجلس إدارة جمعية العارضية التعاونية (في غرب مدينة الكويت) وهو عضو في عدد من جمعيات النفع العام وأب لثمانية أطفال وكان قد أطلق

سراحه بعد اعتقاله لإرغامه على التعاون مع قوات الاحتلال، ثم وجهت إليه مجموعة من قوات الاحتلال الأمر بوضع صورة صدام حسين بدلا من صورة الأمير، وعندما عارض ذلك جرى سحبه إلى خارج الجمعية وإعدامه أمام العاملين في الجمعية والمارة، بل وأمام زوجته حسب رواية بعض المصادر، والشخص الآخر هو محمد خليفة الجاسم (٣٢ عاما) رئيس صندوق الشباب في السالمية وأحد العناصر النشطة في مجال الخدمات الاجتماعية ومؤلف لبعض الكتب الدينية.
وحسب ما أدلى به الشهود الذين قابلتهم منظمتنا. كان السيد الجاسم قد أقدم على كتابة وطبع أحد المنشورات التي تدعو المستهلكين إلى ترشيد إنفاقهم، والاقتصاد في استهلاكهم بسبب احتمالات النقص في التجهيزات الغذائية. ويبدو أن القوات العراقية اعتبرت هذا المنشور عملا دعائيا عدوانيا دفعها إلى إعدامه بصورة علنية.
و(هشام العبيدان) طبيب توليد في الثلاثينات من عمره تم استدعاؤه من بيته واعتقاله بعد أن وجدوا في بيته مخزونات للأدوية، وقد وجهت إليه تهمة تقديم العلاج لمقاتلي المقاومة وقتل أثناء اعتقاله. ومن بين الأشخاص الذين قتلوا الدكتور البلهان نائب مدير مستشفى (حسين مكي الجمعة) لمعالجة السرطان، وذلك بعد العثور في بيته على بعض المعدات الطبية مما قاد قوات الاحتلال إلى الاشتباه في مساعدته للمقاومة حيث تم إعدامه مع طبيب آخر اسمه عبدالله الداربي، وفي ٢٥ سبتمبر تم إعدام شقيقين (نحتفظ باسميهما) عمرهما ١٦ و ٢٠ عاما أمام أسرتهما بعد اتهامهما بالقيام بأعمال المقاومة المسلحة.

وبسبب امتناع العراق عن توفير المعلومات بخصوص أعداد وهويات الأشخاص الذين قتلتهم قوات الاحتلال لا يمكننا التوصل إلى إحصاء دقيق لعدد القتلى، ومع ذلك يمكن وضع تقدير تقريبي لهذا العدد، فاعتمادا على المقابلات التي أجريت مع اللاجئين الكويتيين استطاعت منظمتنا إعداد قائمة بأسماء أكثر من ٧٠ شخصا قتلتهم القوات العراقية لقيامهم بنشاطات سلمية. وقد قدمت مجموعة من المهنيين الكويتيين لديها معرفة وثيقة بالظروف داخل الكويت لمنظمتنا اسماء أكثر من ١٢٠ شخصا قتلوا حتى يوم ٢٥ أكتوبر دون اشتراكهم في أعمال المقاومة المسلحة.

وذكر طبيب كان يعمل في إحدى المستشفيات الكويتية الرئيسة الأربع أنه في الفترة الواقعة بين أواسط أغسطس والأسبوع الثاني من أكتوبر (حيث ترك الكويت في ذلك الوقت) كان معدل القتلى على أيدي القوات العراقية (ممن نقلت جثثهم إلى المستشفى فقط) يصل إلى ثلاثة أشخاص يوميا وتظهر على أغلب الجثث علامات القتل من مسافات قريبة بعد التعرض إلى التعذيب، وتجدر الإشارة إلى أنه بعد أن سيطرت السلطات العراقية على عملية إدارة المستشفيات لم يتم نقل جميع الجرحى والقتلى إلى المستشفيات خوفا من أعمال الانتقام. إضافة إلى ذلك، ونتيجة امتناع العراق عن توفير المعلومات عن ظروف المعتقلين، فإن الكثير من العوائل تعبر عن قلقها بشأن قتل بعض المواطنين المعتقلين، وهناك بعض المواطنين المعتقلين ممن اختفوا يعتقد أنه قد تمت تصفيتهم، يقدّر أحد المسؤولين الكبار في الحكومة الكويتية في المنفى عدد القتلى الكويتيين خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاحتلال بحدود ٣٠٠ قتيل، وكذلك سقوط ٣٥٠ قتيلا آخرين بين ٥ أغسطس و١٤ أكتوبر. ووفقا لتصريح أحد أطباء القلب من الذين كانوا يعملون في واحدة من المستشفيات الرئيسة (وكان قد ترك الكويت في ١٥ أكتوبر) يقع العدد الكلي للقتلى في حدود ١٠٠٠ قتيل بينهم مايقارب ٦٠٠ قتيل من المواطنين الكويتيين. وبينما يقترب تقديره لعدد القتلى (حتى منتصف أكتوبر) الكويتيين من التقديرات الأخرى، إلا أن ماذكره بخصوص القتلى غير الكويتيين هو التقدير الوحيد الذي حصلت عليه منظمتنا. (٤)

هذه بعض جوانب تقارير المنظمة الدولية لحقوق الإنسان نقلناها نصا دون أي تغيير أو إضافة وركزنا فيها على ممارسات العراق الإجرامية ضد الإنسان لأن الإنسان هو الأهم والأغلى لدينا، وهذه الممارسات البربرية الآثمة وحدها لو تتبعناها بالتفصيل لضاق بها كتاب ضخم، ولكننا اكتفينا بتناول جانب صغير منها دون الدخول حتى في وصف عمليات التعذيب الوحشية لنسجل فقط للتاريخ عيّنات من معلومات وثائقية عن ممارسات الطغمة الغاشمة التي تنتسب زورا إلى العروبة والإسلام ضد شعب آمن أعزل مسالم وهو في الوقت نفسه جار شقيق عربي مسلم. وهي دليل إدانة سيبقى يحمل الخزي والعار للغزاة المعتدين، ويمكن أن نضيف إلى ماتقدم تقريرا أعده أحد الأطباء المصريين الذي استمر يعمل في مستشفى العدان حتى تاريخ ٩/١١ يهمنا منه النقاط التالية :

- يوم الأحد الموافق ٩/ ٩/ ١٩٩٠م وصل إلى المستشفى نقيب عراقي مع جندي وهما في حالة وفاة، وضابط وجندي عراقيان مصابين. وعلى إثر ذلك تم اعتقال المذكورين: عادل دشتي (كويتي يعمل بالمستشفى) وأحمد حمزة (كويتي يعمل بالمستشفى) محمد علي (كويتي متطوع للعمل بالمستشفى) وعيسى (كويتي - طالب ومتطوع للعمل بالمستشفى) عبدالهادي (بدون جنسية ويعمل بالجيش الكويتي ومتطوع بالمستشفى) من قبل الجيش العراقي وقد عُذِّبوا وأعدموا لاتهامهم بالقيام بعملية قتل النقيب والجندي العراقيين (اللذين وصلا أصلا وهما في حالة وفاة).

- أحضر العراقيون إلى مستشفى العدان أربعة من فنيي الأشعة واستمروا بالعمل لمدة ستة ساعات ثم اختفوا.

- هناك نقص شديد في الأدوية، ويتم حاليا (آنذاك) سد النقص بسحب الأدوية الموجودة في المستوصفات.

- لا يوجد دم في المستشفى بتاتا لإسعاف الجرحى.

- الجناح (١٦) في المستشفى محجوز للعسكريين العراقيين.

- يرقد في المستشفى مقدم كويتي يدعى رجا العنزي - موضوع عليه حراسة - وقد وضع في المستشفى نتيجة تعرضه للتعذيب الشديد من قبل الجيش العراقي.

- قام العراقيون بسرقة أجهزة أشعة الليزر وأجهزة غرفة العمليات وآلات تصوير المستندات والهويات وسيارات الإسعاف.

- تم اعتقال بعض سائقي الإسعاف وإجبارهم على إسعاف العراقيين المصابين.

- تم إعدام المدعو بدر رجب (كويتي الجنسية) الذي كان يقوم بإدارة جمعية الصباحية التعاونية لرفضه تزويدهم بالتموين من الجمعية.

- في منطقة الصباحية قام العراقيون بإعدام بعض العاملين في الجمعية يوم

السبت الموافق ٨/ ٩/ ١٩٩٠م وقد رفعت الجهات الرسمية التي حصلنا منها على هذا التقرير اسماء الأشخاص الذين تم إعدامهم.

وفي الفقرة التي وردت بشأن إعدام بعض العاملين في المستشفى بسبب اتهامهم ظلما بقتل الضابط والجندي العراقيين مايؤكد ماجاء في الفقرة الأخيرة من تقرير منظمة (ميل ايست ووتش) والذي تحفظت المنظمة على تأكيده لعدم حصولها على ما يؤكده.

ومن خلال هذا التقرير الذي أعده أحد الأطباء المصريين العاملين في الكويت قبل مغادرته ـ والذي تحفظنا على اسمه ـ يتضح مايمكن أن يعطي صورة لبعض مايجري في مستشفيات الكويت من قبل المحتلين الغزاة(٥)

ويفيد تقرير آخر أعده طبيب تخدير مصري يعمل في مستشفى الصباح قبل مغادرته في وصف موجز لما حدث منذ صباح الخميس ٢/ ٨/ ٩٠ وحتى يوم ٥/ ٩/ ١٩٩٠، يوم مغادرة الطبيب للكويت حيث يذكر (منذ فجر الخميس لم أستطع مغادرة منزلي الواقع بجوار وزارة الكهرباء بالرقعي مقابل معسكر الحرس الوطني وذلك لشدة القصف من قبل القوات العراقية التي حاصرت المنطقة واحتلت وزارة الكهرباء، وعندما اشتد الهجوم على معسكر الحرس الوطني لجأ الجنود الكويتيون إلى منازلنا المقابلة لمعسكر الحرس لتبادل إطلاق النارمنها. . وشهدت منطقة الرقعي واحدة من أروع الملاحم البطولية رغم قلة عدد الجنود الكويتيين بالنسبة للأعداد الهائلة والمدرعات التي هاجم بها الرعايا العراقيون. حتي وصل الحد إلى التلاحم المباشر تحت المنازل، واستمر القذف المتصل حتى التاسعة مساء الخميس ٢/ ٨ حيث أعلن قائد المجموعة الكويتية الانسحاب.

وفي صباح الجمعة ٣/ ٨ استدعوني بالمستشفى لكثرة الإصابات بالطلقات والشظايا وغير ذلك من حالات إصابات الحروب. . وليس من المبالغة أن أقول إنني لم أستطع المرور بسيارتي بالمنطقة بسهولة لكثرة عدد الجثث الملقاة بالشوارع لدرجة أنني اضطررت في بعض الأوقات للمرور فوقها حتى أصل إلى المستشفى. . وكانت نقاط التفتيش منتشرة بطريقة سخيفة. ولم يسمح لأحد بالمرور إلا الأطباء

ومهندسي وزارة الكهرباء»، ويضيف الدكتور: «. . واستمر العمل على هذا المنوال، فنظمنا العمل والخفارات بجميع الأقسام، ومنعنا دخول الجنود العراقيين داخل المستشفى للحفاظ على مخزون الأدوية من السرقة، حيث حاصرت القوات العراقية بأعداد كبيرة منطقة مستشفيات الصباح للتحقق من هوية كل داخل وخارج إليها. . واعتمد الجنود العراقيون على طعام المرضى والأطباء لتأمين مورد غذائهم تحت تهديد السلاح. . مما اضطر الأطباء والهيئة التمريضية إلى الهروب خارج البلاد بأعداد كبيرة. . وتم تعيين مدير للدائرة الطبية بالكويت من قبل القوات العراقية اسمه (عبدالجبار عبدالعباس) الذي أصدر تعميما بعدم السماح للهيئة الطبية بأي نوع من الاجازات أو الاستقالات أو الامتناع عن العمل. . واعدا بأنه سوف يتم صرف الرواتب بالكامل في نهاية الشهر. ورغم ذلك ابتدأ التناقص الشديد في أعداد الهيئة الطبية. . فاضطروا إلى إحضار بعض الأطباء العراقيين من العراق للعمل خصوصا بوحدات الجراحة وأعداد كبيرة من الممرضات وأشاعوا أنهم بصدد عمل عقود جديدة لمن يرغب في الاستمرار بالعمل. . وبدأ الأطباء المصريون بالذات في السفر بأعداد كبيرة، وخصوصا أطباء منطقة الصباح الطبية، ففي مستشفى الصباح تقريبا ترك جميع الأطباء المصريين عملهم ولم يبقَ إلا الأطباء العراقيون الذين يعملون أصلا بالمستشفى والأطباء الفلسطينيون وترك أطباء مستشفى الرازي عملهم، وكذلك مستشفى مكي الجمعة وابن سيناء والولادة. .
وعندما تركت البلاد يوم ٩/٥ كانت إمدادات الأكل قد قلت، كما أصبحت الشوارع مليئة بالقاذورات رغم عملنا المتصل لتنظيف شوارع مناطقنا السكنية وحرق أكياس القمامة. . حيث توقف عمل البلدية منذ أول يوم لدخول القوات العراقية، وأصبحنا عرضة لانتشار الأوبئة والأمراض. وفي أثناء هذه الفترة الطويلة التي عملنا فيها كانت معظم الحالات القادمة للعلاج إصابات الصدر والبطن من طلقات وشظايا نتيجة تصاعد عمليات المقاومة الكويتية ضد أفراد الجيش العراقي وقوافلهم التي انتشرت كالكلاب المسعورة تنهش كل شيء وتستبيح أي شيء في طريقها من نهب وسرقة وسفالة. .»(٦)

هذه بعض وثائق الإدانة للممارسات العراقية الآثمة في أرض الكويت والتي

أفجعت كل بيت على أب وأخ وإبن، ولم تسلم امرأة ولا شيخ ولا طفل من إجرام الغزاة قتلا وتعذيبا فأضحت كل عين في بلدي الحبيب (الكويت) باكية دامعة، وكانت دموع أطفال الكويت الأكثر تعبيرا عن المأساة والألم والمرارة وهذا ما عبّر عنه أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح في كلمته بمناسبة الإعلان عن أوضاع الأطفال في العالم حيث طالب سموه المجتمع الدولي بوقف الانتهاكات اليومية ضد أطفال الكويت ودعا زعماء العالم الحاضرين أن يهبّوا للحفاظ على بقاء أطفال الكويت وحمايتهم من صور القهر والحرمان، ومما قاله الأمير «وإذا كانت اليونيسيف في إعلانها عن أوضاع أطفال العالم تذكر أن ملايين الأطفال يموتون كل عام في ظل ظروف طوارىء صامتة بسبب سوء التغذية أو المجاعات أو المرض أو نقص الخدمات الصحية فإن الكويت كانت ولاتزال حتي هذه اللحظة تمد يد العون والمساعدة لحماية هؤلاء الأطفال في ظل الطوارىء الصامتة. أما في ظل الطوارىء الصارخة التي يعيشها أطفال الكويت بسبب الاحتلال العراقي الغاشم، فإن مئات الألوف من الأعين البريئة لأطفال الكويت تبيت دامعة من الرعب والقلق والحنين.. إن قوات الغزو تفزعهم بالمداهمات واقتحام المساكن وتحول بينهم وبين ذويهم وأهليهم الموزعين في أقطار الأرض، فلا يدري هؤلاء الأطفال متى يكون لهم مع الأهل لقاء.. لقد حرم مئات الألوف من الأطفال على أرض الكويت من الحق الإنساني في التعليم حيث حوّل الغزاة محاريب العلم إلى ثكنات ومعتقلاتْ وأقاموا نقاط السيطرة والتفتيش على مدخل ومخرج كل حي سكني، فأصبح التنقل والحركة مصدرا للرعب والقلق والإيذاء. وترتفع اليوم في وطني الكويت أنّات ألم وصيحات استغاثة من أطفال أبرياء لا وسيلة كافية لتقديم العون الطبي لهم، حيث سلب الغزاة المستشفيات من أجهزتها ومخازن الأدوية مما فيها وقد لقي أطفال أبرياء دون الخامسة عشرة من العمر من أبناء الكويت مصرعهم بالرصاص المصوّب إلى الرأس والصدر بشهادة منظمة العفو الدولية لمجرد أنهم كتبوا على الجدران كلمات تعبر عن ولائهم لوطنهم، واعتراضهم على الغازي المحتل..
ويعيش اليوم في الكويت أطفال معاقون بلا رعاية أخرجهم الغزو إلى الشارع من مؤسسات التربية الخاصة بعد أن سُلبت منها كل الأجهزة والمعدات وحُوِّلت إلى ثكنات..»(٧)

هذا غيض من فيض من معاناة شعب الكويت بكافة فئاته من ممارسات القوات العراقية والانتهاكات الخطيرة لأبسط قواعد الأخلاق، ودون مراعاة لضمير أو التزام بدين أو قانون. ورغم كل ذلك ظل الكثير من أبناء شعب الكويت في الداخل صامدين بشموخ رافضين الخضوع للمحتلين، مُصرّين على استقلال بلادهم وعودة شرعيتها.

وتؤكد التوصيات الصادرة عن منظمة (ميدل ايست ووتش) فداحة الجرم العراقي وممارساته وأعماله الوحشية في الكويت، وإذ نضع نصا لترجمة تلك التوصيات دون أي مداخلة أو إضافة منا، فإننا نضيف بذلك وثيقة أخرى تحكي ظلم العربي المسلم لأخيه المسلم العربي، وفيما يلي ترجمة التوصيات: **بالنظر إلى الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في الكويت تطالب منظمة ميدل إيست ووتش الحكومة العراقية القيام بما يلي:**

ـ السماح لمنظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بالذهاب إلى الكويت لدراسة الأوضاع فيها وتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين إليها.

ـ الوقف الفوري لعمليات الإعدامات الفورية، وتقديم قوائم بأسماء الذين قتلتهم القوات العراقية بهذا الشكل ومعاقبة المسؤولين عن تلك الجرائم.

ـ وقف ممارسات التعذيب وسوء المعاملة للمعتقلين ومعاقبة كل من تثبت إدانته بالقيام بهذه الممارسات.

ـ تقديم عرض كامل بأسماء جميع الذين جرى اعتقالهم منذ بداية الغزو، بما في ذلك أسماؤهم والتهم الموجهة إليهم، كما يجب السماح بزيارة العائلات ومحامي الدفاع لجميع المعتقلين.

ـ الإطلاق الفوري لسراح جميع المعتقلين الذين لم تتوافر إثباتات اتهامهم بالقيام بنشاطات إجرامية، وعلى الأخص إطلاق سراح المعتقلين من مؤسسات الرعاية الصحية ولجان توزيع الغذاء والمنظمات السياسية والسلمية، والسماح لهم بمزاولة أعمالهم الإنسانية والسلمية في ضوء الحاجة الماسة التي أفرزها غياب أي شكل من أشكال الإدارة المدنية.

ـ وقف العقوبات الجماعية ضد قاطني الأحياء السكنية وأقرباء المشتبه فيهم.

ـ حماية المستشفيات وتوفير خدماتها لجميع من يحتاج إليها، والمحافظة على استمرار عمل مؤسسات الرعاية الصحية والطبية.

ـ وقف أعمال مصادرة الممتلكات الخاصة في الكويت وإرجاع الممتلكات التي صودرت بطرق غير شرعية، وتوفير الحماية للمواطنين ضد عمليات السطو غير الشرعية على الممتلكات.

ـ السماح للمواطنين والمقيمين بحرية السفر من الكويت وإليها.

ـ إضافة إلى ذلك تدعو (م ا و)* المجتمع الدولي إلى تأمين التزام العراق بمعايير القانون الدولي وتطبيقه في الكويت. ويجب توجيه الدعوة الملحة إلى العراق بالسماح للمنظمات الإنسانية الدولية المحايدة بإرسال المواد الغذائية والأدوية حسب ماجاء في الاستثناءات التي انطوى عليها الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن..»(٨)

وقد أدانت الجمعية العامة للأمم المتحدة في أول قراراتها عن احتلال الكويت انتهاكات حقوق الإنسان في الكويت. فقد تبنت الجمعية العامة مشروع قرار مقدم من دولة الكويت وعدد من الدول الشقيقة والصديقة يدين الاحتلال العراقي للكويت والتجاوزات الخطيرة التي تمارسها السلطات العراقية، وحظي القرار بموافقة ١٣٢ صوتا من أصل ١٣٣ أي أنه لم يرفض القرار سوى العراق.. وحمل القرار العراق مسؤولية التجاوزات التي تتم وأكد أن خرق العراق للاتفاقيات الدولية يستوجب محاسبة المسؤولين عن إصدار أوامر بالانتهاكات.

وأعرب القرار عن قلقه البالغ إزاء الممارسات التي تقوم بها القوات العراقية داخل الكويت سواء من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ولاسيما الأحوال المعيشية التي تزداد صعوبة.

وطالب القرار العراق بالتقيد والالتزام بالمعايير الدولية السارية بموجب القانون الدولي وبخاصة فيما يتعلق بحماية السكان المدنيين وكذلك بإطلاق سراح

جميع رعايا الدول الثلاث ومعاملة جميع أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين وفقا لمبادىء القانون الإنساني المعترف بها دوليا. وأن يوفر لهم الحماية من جميع أعمال العنف.

وأدان القرار رفض العراق العرض الذي تقدمت به حكومة الكويت لإرسال مساعدة إنسانية وبصفة خاصة الدواء إلى الشعب الكويتي. كما أدان الغزو العراقي للكويت، وطالب القرار لجنة حقوق الإنسان في دورتها الـ ٤٧ أن تنظر في حالة حقوق الإنسان في الكويت المحتلة.

وأبدى البيان قلقه الشديد لرفض العراق المستمر استقبال ممثلين عن المنظمات الإنسانية، لاسيما لجنة الصليب الأحمر الدولية. وأكد البيان أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب تنطبق على الكويت وعلى العراق بوصفه طرفا متعاقدا في الاتفاقية عليه التقيد تماما بجميع أحكامها، ويعتبر بصورة خاصة مسؤولا بموجب الاتفاقية عن الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها، كما يتحمل المسؤولية أولئك الأفراد الذين يرتكبون هذه الانتهاكات أو يأمرون بارتكابها. (٩)

ومن الملاحظ أنني في كل ماقدمته من وثائق رسمية لأطراف معنية ومحايدة عرضت انتهاكات العراق الخطيرة في الكويت بموضوعية وتجرد وطبقا لمعلومات موثوق بها ودون أي تدخل من جانبي حتى في الأسلوب، ولكن يبقى شيء هام لم أتطرق إليه رغم حدوثه بكثرة وفقا لروايات شهود عيان وهو انتهاك الأعراض الذي تعرضت له النساء الكويتيات والمقيمات بوحشية من قبل أفراد القوات العراقية، ودون مراعاة لدين أو قانون أو ضمير، إلا أنني مع تقديري لفداحة الجرم المتعلق بهذا الشأن ونتائجه الخطيرة فإنني أربأ بقلمي كسيدة من الحديث عن هذا الموضوع ويكفي أن أشير بهذا الصدد إلى أن الجريمة حدثت لأعداد كبيرة من النساء وأن شهود العيان تحدثوا عن هذه الجريمة النكراء في وسائل الإعلام التي سجّلت العدوان على الإنسان وكرامته وقيمه بجريمة متكررة دائما في مشاهد دموية سافلة تحرّمها الأديان وتمنعها القوانين وترفضها البشرية.

ولعل من المفيد ذكر خلاصة ما أشارت إليه وسائل الإعلام المختلفة بما يحفظ

لقلمي حياءه، حيث تشير تلك الوسائل إلى مشهد متكرر ذلك هو مشهد الجند يقتحمون المنازل وهم مسلحون ويخرجون رجالها تحت تهديد السلاح ويستولون على كل مابها وفي النهاية تكون ربة البيت هي الضحية المجني عليها . . هي الفريسة الأخيرة ينفردون بها وفي بعض الأحيان يقتادونها إلى مكان مناسب لتكون تحت تصرفهم في أي وقت . بل وحتى المستشفيات لم تسلم من تلك الاقتحامات حيث تكون الضحايا هنا من المريضات وملائكة الرحمة من الممرضات .

المؤكد أن هؤلاء الأوغاد الذين حرّضهم صدام لا يمكن أن يُصنَّفوا ضمن قائمة البشر أو الآدميين وإنما هم ذئاب تجردوا من كل معاني الرحمة والإنسانية .

إن جرائم هتك الأعراض التي ارتكبها وحوش مجرم الحرب تكاد تتشابه في أسلوبها فلم يراعِ هؤلاء الأوغاد حرمات البيوت بل تعمدوا إذلال الزوج وأبناء ضحيتهم بإجبارهم على مشاهدة جريمتهم(١٠)

ممارسات الغزاة من خلال وثائقهم

وبعد أن سجلنا جوانب من الممارسات العراقية البربرية من خلال تقارير المنظمات الدولية لحقوق الإنسان إلى جانب مشاهدات بعض الأخوة الذين عايشوا بمرارة وألم بطش الغزاة وظلمهم من مواقع عملهم كأطباء أو دبلوماسيين عاملين في مجالات مختلفة، لاسيما الحيوية منها، ممن وجدوا أن واجبهم يحتم عليهم البقاء ما استطاعوا للقيام بواجبهم حتى لا تتسبب مغادرتهم البلاد إلى تعطل وصول الخدمات الحيوية الضرورية إلى المواطنين والمقيمين، وبخاصة المتعلقة بالأمور الطبية والماء والكهرباء إلى غير ذلك، فكانوا شهود عيان ونقلوا بأمانة وصدق صورا قاتمة السواد لبعض ممارسات المعتدين الآثمين .

ولا بأس بعد ما استعرضناه من تلك الجوانب غير الإنسانية من ممارسات الطغاة أن نكشف جوانب أخرى تضاف إلى سجل العار والإدانة نستقيها من وثائق الغزاة وفقا لمقولة (من فمك أدينك) حيث وجدناها بين ما خلفه المعتدون من وثائق بعد فرارهم محملين بخزيهم، نستعرض بعض مايخص دراستنا تاركين لغيرنا

كشف الجوانب الأخرى بما ينسجم مع دراساتهم وموضوعاتهم وأهم مانجده مناسبا هنا للعرض ما يأتي:

ـ وثيقة مؤرخة بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م أي بعد الغزو بأيام ثلاث فقط صادرة من قيادة الحرس الجمهوري (الأركان العامة) وتحمل توقيع قائد الحرس الجمهوري الفريق الركن إياد فتيح خليفة، وتنضوي وفقا لتعبيرات فرق الإبادة العراقية المعهودة ـ تحت عبارة (سري للغاية وشخصي وعلى الفور) مما يترجم الإصرار على تنفيذ مضمونها الموجه إلى قواد الحرس الجمهوري.

ويمكن استخلاص أهم ما تحمله من أوامر وحشية صادرة كما جاء في صدر الوثيقة وفقا لتوجيهات (السيد الرئيس القائد حفظه الله يوم ٥/ ٨/ ١٩٩٠) حيث تحدد طريقة التعامل مع الكويتيين وهم جميعا يندرجون تحت الوصف العراقي (بالعملاء ناقصي التربية الوطنية) فتشير الوثيقة إلى وجوب معاملتهم بالطرق الآتية:

أ ـ الحزم وعدم التساهل مع من (تنقصهم التربية الوطنية)، وهم (العملاء) الذين يجب ألا يتوقف الإجراء (العقاب) المتبع معهم عند التوقيف، والإجراء المنتخب والضروري هو قطع الرقاب.

ب ـ (كل من يتظاهر ويسعى إلى التظاهر فلا عذر لكم إن لم تبيدوا من يخرج من صفوفهم).

جـ ـ (إن الهدف الذي صمم العراق على تنفيذه (وهو احتلال الكويت) يجب ألا يهتز حتي وإن كلفنا أنهارا من الدم). (١١)

وقد يكون من أشد وأقصى أنواع التعذيب الذي مارسه الغزاة ضد الكويت وشعبها هو محاولتهم بإصرار وتحدٍ العمل على طمس الهوية الكويتية لأرض الكويت وشعبها، الأمر الذي تهون دونه كافة أنواع التعذيب بما فيها القتل، حيث أصرّ الكويتيون جميعا على رفضه ولو كلفهم الرفض أرواحهم وأبناءهم.

ولم يقتصر إصرار العراق على طمس الهوية الكويتية وابتلاع الكويت بشكل

كامل على مجرد عدوانه الغاشم بكل أسلحة الدمار على الكويت الآمنة المستقرة وإنما وجدناه في بعض ما خلفه العراقيون من وثائق هي عبارة عن كتب تسجل أوامر صارمة بهذا الخصوص وتتدرج من الأوامر الرئاسية الصادرة من الرئيس (صدام حسين) نفسه إلى أفراد قياديين في الجيش والحزب كلها تشدد على وجوب استعمال الطرق الصارمة لتنفيذ ذلك الأمر، يكتفي بإيراد ثلاث وثائق منها وهي :

ـ كتاب بتوقيع اللواء الركن (محمد الشلال) قائد مايسمى بالفيلق الثالث موجه إلى كافة القيادات الآلية والمشاة بتاريخ ٢٢/٨/ ١٩٩٠، ويحمل إشارة (سري للغاية وشخصي) ويشير إلى كتاب رئاسة أركان الجيش المعنون (سري للغاية وشخصي) برقم ٣٠٧١، ١٩ آب ١٩٩٠، والذي يشير إلى أمر الرئيس صدام حسين بعدم استخدام الكويت ككلمة وحدها في الكتابات الرسمية (كالدفاع عن الكويت، احتياط الكويت على سبيل المثال)، ويبين الكتاب أن ذلك غير صحيح من الناحية النفسية (وفقا للتوجيهات العراقية) حيث المطلوب أن يشعر المقاتل بأنه يدافع عن أرضه. ويؤكد الأمر (كما جاء في الكتاب) على وجوب استبدال كلمة الكويت حيثما وجدت بمدن النداء، الكويت، الجهراء. (١٢)

ـ وحرصا من العراق على استكمال خطوات طمس الهوية بصراحة يصدر قرار من الرئيس (صدام حسين) بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢٥/٩/ ١٩٩٠، ينص في مادته الأولى على وجوب استبدال البطاقة المدنية الممنوحة للكويتيين والصادرة بموجب قانون المعلومات المدنية الكويتي رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٢م بالبطاقة الشخصية وفقا لأحكام قانون الأحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل) أما مادته الثانية فتنص على أنه (لا يعتد بالبطاقة المدنية الكويتية للأغراض الرسمية بعد مرور شهر على تنفيذ هذا القرار).

وتستكمل المادتان الثالثة والرابعة إلزام الجهات المعنية بتنفيذ هذا القرار. (١٣)

ـ ويحكي محضر اجتماع تم بتاريخ ٢٥/٨/ ١٩٩٠ برئاسة الفريق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية وحضور الدكتور سبعاوي إبراهيم مدير جهاز المخابرات العراقية حكايات أخرى مما اقترفه الغزاة بحق الكويت الآمنة وشعبها المسالم حيث

اتفق (الجزاران) المجتمعان على إصدار الأوامر الوحشية واجبة التنفيذ الفوري التالية :

أ ـ كل شخص يعبث بالأمن ويسبب إيذاء للمسيرة الأمنية وبالتالي يسيء إلى مبادىء الحزب والثورة ، فإن المادة القانونية التي تحكمه في الحالات العادية أكثر من سنة وفي الظرف الحالي يجب أن يقتل في الحال ، ومن كان حكمه أقل من سنة ينظر فيه مع العلم بأن الكويتيين كافة شاركوا في إيذاء العراق سابقا .

ب ـ (اعتبارا من ٢٥/ ٨ كل شخص سياسي يلقى القبض عليه في الأسبوع الأول تحجز عائلته ، أما الأسبوع الثاني فيتم حجز العائلة وتهدم داره بعد قطع التيار الكهربائي وعدم إخراج أي مادة من الدار) .

جـ ـ (جميع الأعداء السياسيين السابقين واللاحقين يجب قطع رؤوسهم ويتفنن في إلحاق الأذى بهم) . (١٤)

إنه أسلوب عصابات متمرسة في التفنن باتباع الجرائم الوحشية غير الإنسانية كما جاء في الوثيقة أعلاه بوجوب التقيد بصرامة بتنفيذ التوجيهات المتعلقة بالتعذيب وقطع الرؤوس وغير ذلك من صنوف الأذى وفنون والألم .

يضاف إلى ما جاء في تقرير منظمة حقوق الإنسان من جرائم القتل بالرصاص على مرأى من ذوي الضحية وجيرانه أمام منزله الأمر الذي تؤكده وثيقة عراقية بوقاحة حيث تشير الوثيقة نصا : «حضرت سيارة ومعها عدة سيارات ومعهم شخص يرتدي الملابس المدنية ، أطلقوا عليه النار أمام المنزل ٢٤ قطعة ٤ شارع ٢٩ وتنتهي الوثيقة بما يعبّر عن (اللامبالاة) وتؤكد اعتياد العراقيين على اقتراف هذه الجرائم ومعايشتها فتقول الوثيقة (تم دفن الجثة) .

ـ وثيقة أخرى يفهم منها بوضوح ما يقصد محتواها من أوامر ، إن الهدف يجمع بين الاستيلاء على ممتلكات الكويتيين والإساءة إليهم وتعذيبهم بمعاقبتهم بصنوف مختلفة من أنواع العقاب الجائر والمستخدم بشكل دارج لديهم فقد رسمت الوثيقة الصادرة من قيادة القوات الخاصة (الاستخبارات) بتاريخ ٢٩/ ٢/ ١٤١١هـ

الموافق ١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠م رقم (٢٧٣) طريقة التعامل مع الدور المغلقة كما جاء في عنوان الوثيقة وموقعة من قبل من أطلق على نفسه (اللواء ق. في الركن «بطل القادسية» بارق عبدالله الحاج حنطه) قائد القوات الخاصة، ممكن أن نستخلص منها مايلي:

- إن قسما من أبناء محافظة الكويت لا يفتحون أبوابهم للتفتيش. وقد يحتج بعضهم بأن هذه الغرفة مقفلة، وأن الخزانات الحديدية (وهي بيت القصيد) لا يمكن فتحها، وبناء على عدم قبول العراق الجديد (كما تسميه الوثيقة) بهذه الحجج الواهية فإن مايجب عمله تجاه أصحاب الدور هو التالي:

أ- عند رفض العائلات فتح الباب والتعاون مع مفرزة التفتيش، يتم حجزهم جميعا بعد حرق الدار بشكل كامل وعلى مرأى منهم، ويسفرون إلى سجن البصرة.

ب- في حالة وجود ممنوعات في الخزانات الحديدية (ولا تفصح الوثيقة عن ماهية الممنوعات ولكننا نتوقع أنها علم الكويت وصور الأمير وولي العهد) يتم حجز العائلة وتعامل كما جاء في الفقرة (أ) بعد حرق الدار على مرأى منهم. (١٥)

وهل بعد ما استعرضنا، من صنوف الممارسات العراقية الجائرة- من خلال الوثائق العراقية نفسها- يبقى أمام من سار في ركاب المعتدين ووقف في صفهم فرصة لتكذيب ماجاء في تقارير منظمات حقوق الإنسان وبعض شهود العيان حول تلك الممارسات البربرية أو الادعاء الذي حاول بعضهم طرحه زورا وبهتانا أمثال الكاتب (محمد حسنين هيكل) (بأن القوات العراقية في الكويت كانت تحت أحكام صارمة بأن تتصرف مع سكان الكويت بأقصى درجات الانضباط والاحترام) إن صرامة الأحكام كانت تنص بوضوح كما يستدل من الوثائق العراقية أعلاه على وجوب استخدام وسائل الإجرام والقسوة مع الشعب الكويتي الصامد الرافض الإذعان لقوات الاحتلال والتخلي عن شرعيته وهويته.

- وحول إلزام الكويتيين باستبدال بطاقاتهم المدنية بالهوية العراقية صدرت تعليمات ملء نموذج هوية منتسبي الدولة تنص على وجوب تدوين الاسم الثلاثي واللقب الذي لا يدل على اسم العشيرة أو المدينة. (١٦)

ـ كما أصدرت ما أطلق عليه (مديرية التربية بالكويت/ منطقة الفروانية التعليمية/ الجمهورية العراقية) قراراً من مسؤول المنطقة باستبدال إجازات القيادة عن طريق المديرية العامة للتربية ملزمة كل شخص بإحضار الإجازة الأصلية وصورتين شخصيتين وصورة البطاقة المدنية . (١٧)

ـ وازداد تعسف العراقيين في محاولتهم لطمس الهوية الكويتية حتى أصبحت

أن يشترك معهم فيه ذووهم كما هو مبين في الكتابين تجاه الطفل جاسم البالغ من العمر ٦ سنوات ووالدته.

ولكن لا بأس من الإشارة إلى وثيقة صادرة من رئاسة الجمهورية، في ٢٣/ ٢/ ١٩٩١م وتشمل وجوب اعتقال كافة الكويتيين بهذا المعنى، لمجرد كونهم كويتيين، فقد نصت الوثيقة على «حجز من لم يحمل الجنسية العراقية» ولما كان جميع الكويتيين لم يحملوا الجنسية العراقية ورفضوا حملها رفضا باتا متمسكين بجنسيتهم فإن معنى هذا الأمر بوضوح هو وجوب تسليط الحجز والاعتقال على جميع الكويتيين. وهو ماجاء نصا في وثيقة أخرى تحمل أمرا من مدير جهاز المخابرات العراقية تنص على (القيام بعمليات تعرض لجميع الكويتيين بحجج مختلفة) وهذا الأمر أعقبه إلقاء القبض العشوائي على جميع من صادفهم من الكويتيين وجمعهم من الشوارع والمساجد، وترحيلهم إلى العراق.

ـ وكانت آخر وثيقة صادرة من السلطات العراقية ـ قبل أن يولوا مدبرين ـ أمام قوات التحالف ـ هي أمر من مدير جهاز المخابرات ينص: (القيام بعمليات تعرض لجميع الكويتيين بحجج مختلفة كل من موقعه، وتطبيق هذا الأمر جاء حرفيا حيث تم إلقاء القبض العشوائي على الكويتيين وجمعهم من الشوارع والمساجد، وترحيلهم إلى العراق ومازلنا نفتقد أعداداً كبيرة منهم وفقا لإحصاء اللجنة الوطنية للأسرى في الوقت الذي نجهل فيه مصير هذه الفئة العزيزة من أبناء الكويت.

ومن ثم فلا ندري ماذا يمكن أن نسميهم؟ ففي نظري أنه لا يمكن اعتبارهم أسرى لأنهم لم يأسروا في حرب، وإنما اعتقلوا وفقا للطريقة العدوانية الحاقدة التي أشرنا إليها ودون أي ذنب سوى هويتهم (جنسيتهم) الكويتية.

إن تلك الممارسات العراقية الوحشية على المواطنين الكويتيين والتي تراوحت بين اعتقال وتعذيب وقتل كانت هي الظاهرة والطابع العام الذي حكم تعامل العراقيين إزاء شعب الكويت الأبي مما جعل المرء يحار في وصف تلك الممارسات غير الإنسانية فكل ما نذكره يظل قاصرا عن وصف وحشيتها، وما أظهرناه وعرضنا له من خلال دراستنا وعرض له آخرون إنما يمثل جانبا من جوانب الممارسات العدوانية التي عاشها أبناء الكويت الصامدون.

السرقة والنهب

وننتقل إلى جانب آخر من الانتهاكات العراقية في الكويت وهو جانب الاعتداء على الممتلكات الخاصة والعامة حيث شهدت الكويت على أيدي الغزاة المحتلين أكبر عملية سطو وسرقة ونهب عرفها التاريخ، قادها صدام وزبانيته. وصاحب عمليات السطو المسلح عمليات تخريب وتدمير حاقدة، أعادت الكويت وفقا لروايات شهود العيان مايزيد على نصف قرن إلى الوراء، وسنتناول بعضا من عمليات السرقة من خلال وثائق وسجلات رسمية دون الدخول في حصر كامل لتلك العمليات، وسنعتبر مانطرحه مجرد عينات لعمليات يعجز المرء عن حصرها فقد سرقوا معدات الجيش، والطائرات، والسيارات، ومحلات الذهب، والمحلات التجارية، والبنوك، والمنازل، والمطابع، وأعمدة الإنارة، ومحولات الكهرباء، وأجهزة المستشفيات، ونهبوا الوزارات والمساكن. . وهذه قائمة لبعض ماقامت قوات صدام بسرقته ونهبه:

- سرقة جميع أنواع معدات الجيش الكويتي وذخائره ومعدات الورش الخاصة بها من سلاح جوي وبري وبحري، وسرقة الطائرات الحربية بأنواعها المختلفة وزوارق سلاح البحرية وملابس الجيش العسكري ولوازمها.

- الاستيلاء على ١٦ طائرة من الطائرات التابعة لأسطول مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، وإرسالها إلى بغداد كما سرقوا كل موجودات الورش التابعة للمؤسسة من قطع غيار وتجهيزات، وكذلك المعدات المكتبية وأجهزة الكمبيوتر وأثاث المؤسسة.

- نهب مخازن جمعية الهلال الأحمر الكويتي من مواد طبية وتموينية، ولم تسلم الخيام المخصصة لإغاثة الدول المنكوبة من السرقة وتم تحويل كل ذلك إلى بغداد.

- سرقة جميع المواد الغذائية والطبية من المخازن العامة والحكومية والخاصة ومحلات بيع الأغذية والصيدليات ونقلها إلى بغداد منذ الأيام الأولى للغزو.

ـ سلب جميع موجودات ووكالات السيارات وتصفية مابها من مركبات بجميع أنواعها ونقلها إلى بغداد في عربات معدة لذلك كما سلبت قوات صدام المركبات الخاصة من أصحابها في الطريق العام وتحت تهديد السلاح وسرقت جميع معارض قطع الغيار التابعة لوكالات السيارات.

ـ نهب محلات الذهب والصاغة وتفريغ مابها من ذهب وأموال ومعادن ثمينة أخرى.

ـ سرقة المؤسسات المالية والبنوك ونهب جميع موجوداتها من سيولة نقدية وودائع وصناديق الأمانات ونقلها إلى بغداد.

ـ السطو على المحلات التجارية بجميع أنواعها «محلات الأثاث والأواني المنزلية والأدوات الكهربائية والصحية».

ـ سرقة المطابع الحكومية والأجهزة المشغلة لها والمواد الطابعة والأثاث ومعدات المكتب.

ـ نهب أجهزة المطابع الخاصة بالصحف المحلية والشركات والمواد الطابعة وأجهزة «الكمبيوتر» المشغلة لها.

ـ تفريغ ميناء الشويخ من جميع المعدات الموجودة فيه من رافعات عملاقة ورافعات شوكية وجميع البضائع الموجودة بالمخازن التابعة للميناء.

ـ نهب جميع الوزارات والمؤسسات والمنشآت الحكومية وتفريغها من جميع موجوداتها من تجهيزات مكتبية ومعدات وأجهزة كمبيوتر.

ـ سلب أعمدة الإنارة الكبيرة الخاصة بالطرق السريعة والإشارات الضوئية الإلكترونية.

ـ فك محولات الكهرباء وبعض مقاسم الهاتف وسرقتها.

ـ سرقة مستودعات أنابيب النفط.

ـ نهب جميع المعدات وقطع الغيار من شركة النفط وشركة البترول الوطنية وقطع الغيار الخاصة بالمصافي.

ـ سرقة مستودعات وزارة الكهرباء والماء، ونهب أنابيب المياه من هذه المستودعات.

ـ الاستيلاء على أثاث جامعة الكويت في جميع الكليات والمختبرات والأجهزة العلمية وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المكتبية.

ـ نهب جميع أجهزة المستشفيات الخاصة والعامة بما فيها أجهزة الأشعة والفحوص وأجهزة المختبرات الحديثة، وسرقة مستودعات وزارة الصحة العامة وشركة الأدوية الكويتية بما فيها من أدوية وأجهزة حديثة وجديدة تقدر قيمتها بأكثر من ٥ ملايين دينار كويتي.

ـ سلب الأجهزة الموجودة في وزارة الإعلام والاستوديوهات الخاصة بالتلفزيون والإذاعة والمكتبة التابعة لها وهي تعد أحد أكبر المكتبات في الشرق الأوسط لما تحتويه من تسجيلات نادرة وتراث كويتي لا يقدر بثمن.

ـ سرقة أثاث ومعدات وأجهزة المعهد التطبيقي العلمية الحديثة والأجهزة العلمية المتطورة والمعدات الموجودة في معهد الكويت للأبحاث العلمية.

ـ الاستيلاء على الثروة الحيوانية في الكويت من المزارع والحظائر الحكومية والخاصة وسرقة محتويات حديقة الحيوان.

ـ سرقة عدد كبير من المساكن الخاصة وجميع المنازل التابعة للأسرة الحاكمة، وكبار رجال الدولة في الكويت وكان منزل الباحثة أحد تلك المنازل، حيث استولت عليه القوات العراقية منذ اليوم الأول، وعلى الرغم من أنها اتخذته مقرا للقيادة إلا أنها لم تعفه من السرقة إذ سرقوا جميع السيارات ثم حملت الحافلات العراقية جميع مافي البيت من أثاث وكهربائيات ومجوهرات ولم ترحم حتى الخيل الموجودة في البيت ومنعت السائس من إطعامها والعناية بها. وفي الوقت الذي اضطروا فيه للفرار مهزومين مدحورين أحرقوا البيت، ودمروه تدميرا كاملا وتجيء

إشارتي إلى منزلي بصورة خاصة لمجرد إعطاء صورة حية لما يحدث من سرقات وتدمير للبيوت الخاصة وكانت خسارتي الكبيرة بفقد أبحاثي ودراساتي ووثائقي وكتبي .

- نهب أثاث المدارس ومعداتها والأجهزة التعليمية .

- تفكيك محتويات مدينة الكويت الترفيهية الكبيرة ونقلها إلى بغداد .

- تفكيك المخابز الآلية وسرقتها .

كما قام الجيش العراقي بحرق جميع الأماكن المنهوبة والمفرغة من المحتويات .[٢٠]

وقد وصف أمريكيون من الرهائن - الذي أطلق سراحهم مؤخرا - مدينة الكويت (أثناء الاحتلال) بأنها مدينة خلت من الحياة وجردت من ملامح الحضارة حيث تجوب فيها فقط الشاحنات العسكرية المحملة بالأثاث المسروق من المنازل الخاصة .

وذكر أحد الأمريكيين العائدين وهو (غيل روجر) الذي يعمل مستشارا في السفارة الأمريكية في الكويت «يمكنك من خلال بوابة السفارة مشاهدة الشاحنات محملة بمراتب النوم والأثاث وهي تذهب إلى خارج مدينة الكويت كل يوم. وكل شيء أمكن تفكيكه وحمله يوضع في الشاحنات» وقال (ديفيد فوتيز) الذي يعمل قنصلا في السفارة الأمريكية في الكويت ، إنه شاهد دبابة عراقية من نوع تي ١٢ السوفياتية الصنع وهي تجر ثلاجة خلفها على أحد الطرق السريعة في الكويت . وأضاف أنه شاهد أيضا حاملة جنود مدرعة وهي تجر خلفها قارب نزهة سرق من نادي اليخوت في مدينة الكويت. وأشار إلى أن صديقا بريطانيا أبلغه أن مراهقا هو ابن صديق له قتل على أيدي السلطات العراقية ، وقام العراقيون بنهب وسلب المجوهرات التي كانت مع الصبي دون الاكتراث بما حدث للصبي .

وأضاف (فوتيز) أن صديقه البريطاني أبلغه أيضا بما ترجمته «أنني على يقين تام أن الكويت تعرضت لاغتصاب شامل ، أكبر عملية سطو مسلح في العالم» .

وأعرب جميع الأمريكيين عن استعدادهم للعودة إلى العمل في الكويت بعد تحريرها، وقال أحدهم «إن إعادة البلاد سوف تستغرق ما لا يقل عن جيل كامل بعد الذي فعله العراقيون فيها، وذكر القنصل الأمريكي أن جنودا عراقيين دخلوا منزل مسؤول كبير في السفارة بعد أن كسروا بابه، وهناك اكتشفوا صناديق فيها شرائح لحم للكلاب. وبعد أن قام موظفو السفارة بزيارة منزل المسؤول في وقت لاحق وجدوا أن المنزل نهب، ووجدوا براهين تشير إلى أن الجنود طبخوا اللحم ومن ثم أكلوه.

وتحدث جميع الرهائن عن المخاطر التي واجهتهم أثناء محاولاتهم التخفي، وأشادوا بالكويتيين الذين ساعدوهم على العيش والبقاء علما بأن حياتهم كانت معرضة للخطر، وقال أحدهم «دون التزود بالمواد الغذائية من هؤلاء الكويتيين كنا واجهنا الموت».

وقدر سفير الكويت في بروكسل (أحمد الإبراهيم) في خطاب ألقاه في إطار محادثات (الجات) خسائر الكويت حتى مطلع سبتمبر ١٩٩٠ من الغزو العراقي بما يزيد على خمسين بليون دولار. (٢١)

وقال مصرفي كويتي في جلسة عقدها مجلس الأمن الدولي في السابع والعشرين من شهر ديسمبر ١٩٩٠ حول الوضع القائم بين العراق والكويت «إن عمليات السلب والنهب العراقية أدت إلى تدمير اقتصاد الكويت..»

وأضاف الدكتور (فوزي البدر) وهو اقتصادي كويتي يعمل في البنك الدولي بواشنطن، إن مابين ٢٠ ألفا إلى ٢٥ ألف مليون دولار قد فقدت نتيجة توقف عجلة الاقتصاد الكويتي وأن عمليات السلب والنهب التي يقوم بها العراقيون قد جردت الكويت من مواردها الاقتصادية والاجتماعية، وأن نطاق السلب لم يسبقه مثيل في التاريخ المعاصر. وتضمن تفكيك المصانع والبيوت الجاهزة ومقاعد الدرس في المدارس والألواح الخشبية وأدى ذلك إلى تدمير البنية التحتية التي بنيت خلال السنوات الأربعين الماضية.. واستكمل (البدر) حديثه مشيرا إلى أن ماتقدر قيمته مابين ٣٥٠٠ مليون دولار و٦ آلاف مليون دولار على شكل بضائع استهلاكية وصناعية قد نهبت وأتلفت على أيدي القوات العراقية المحتلة.

وأوضح أن شركة الخطوط الجوية الكويتية قد خسرت ماقيمته ألف مليون دولار على شكل طائرات مسروقة وقطع غيار وأجهزة اتصال وكمبيوتر، وأضاف أن نظام الاتصالات في الكويت هو الآخر ابتلى بالنهب مما أدى إلى حرمان الكويتيين وغيرهم من إمكانية الاتصال بعائلاتهم.

وأفاد السيد البدر بأنه تمت مصادرة أي شيء يمكن نقله إلى العراق. وأن الأغذية والمؤن الطبية قد سرقت، وتمت مصادرة المعدات في المستشفيات ونقلها إلى العراق، وقد تم نهب محتويات المنازل وأثاثها كما أن محتويات المتاحف سرقت، وفي جامعة الكويت لم تبق سوى المباني التي تعرضت للتخريب.

وبين البدر أن الغزو العراقي للكويت قد جردها من القوة العاملة المدربة جيدا والمنتجة التي كانت تعمل فيها، وقد أصبحت هذه القوة الآن مشتتة في أنحاء العالم وأن الذاكرة المؤسساتية التي كان يمثلها هؤلاء الأشخاص قد ضاعت إلى حد لا يمكن معه استرجعها، وأردف «إن رأس المال البشري يترجم إلى ضرر اقتصادي ومالي بالنسبة إلى تلك الدول التي تعتمد على تحويلات عامليها في الكويت».

وحول أثر الغزو العراقي على الاقتصاد العالمي قال د. البدر «إن الأعمال العراقية قد أدت إلى رفع أسعار البترول فضلا عن فقدان تحويلات العاملين في الخارج والعائدات التجارية والسياحية بالإضافة إلى ارتفاع فواتير الاستيراد وانخفاض قيمة التعاملات البنكية».

وختم د. البدر حديثه موضحا أن الآثار على السوق البترولية ستكون كبيرة جدا إذا بقيت أسعار البترول في المستويات الحالية وأن ذلك سيشكل ضربة قاصمة للعديد من الديمقراطيات الحديثة العهد في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا على وجه التحديد والتي تبنت برامج إصلاحية اقتصادية صعبة. [٢٢]

وهكذا كانت نتيجة الغزو العراقي الغادر لدولة الكويت الآمنة واحتلالها وتشريد شعبها ومحو دولة من خريطة العالم.. بطمس هويتها. وتغيير طابعها السكاني وطرد أبنائها.. وإلغاء عملتها الوطنية.. ومصادرة بطاقات الهوية

وجوازات السفر. وسفك الدماء. وهتك الأعراض واستباحة المحرمات ونهب الثروات.. وتدمير المنشآت.. ونشر كتائب الإعدام وترويع الأطفال وقصف المنازل بالمدفعية فوق سكانها لتسقط أطلالا فوق رؤوس الأبرياء - قائمة بجرائم صدام حسين التي ارتكبها ضد دولة الكويت.. جرائم تقشعر لها الأبدان ويهتز لها الوجدان.

المشاهد دامية.. والحكايات فاقت في بشاعتها ما يمكن أن يتصوره عقل.. سجلنا بعضها من خلال استعراض جوانب ملفات المنظمات الإنسانية الدولية وركزنا على نشرات منظمة (ميدل ايست ووتش) Middle East Watchوبعضها روايات شهود عيان كما وردت بلا تحريف أو تدخل لتكون سجلا لإدانة أكبر مجرم عرفه التاريخ.. ووثائق دامغة لجرمه وترويعه لدولة جارة مسلمة شقيقة عربية آمنة مسالمة مستقرة، وتعريضه أمن العرب لمخاطر لا تحمد عقباها، وفضلا عن ذلك ستترك آثارها المدمرة على المنطقة وعلى العالم بأسره، وكل ذلك يجري بأسلوب لم يعرف له التاريخ القديم والحديث مثيلا.

ولضيق المجال في هذه الدراسة لم نسجل إلا القليل.. وتبقى روايات الهاربين من الجحيم كثيرة تحكي أحداثا عاشوها بألم ومرارة ورووها دون مصلحة أو إكراه في ندوات عامة، وفي جلسات خاصة وسجلها بعضهم في كتب لتبقى ذكرى عار وخزي، وسجل خيانة وإجرام، يحفظها التاريخ لزعيم عربي انتهك حرمة دينه دون مراعاة لروابط قومية، زعيم أقدم على أبشع جريمة عرفها تاريخ البشرية، سجلنا بعض جوانبها ويبقى الكثير الكثير منها نعجز أمام ضخامة حجمه وفداحة جرمه عن حصره وعدّه، وليتأكد الإنسان أينما كان أن ما يحسبه وما كنا نحسبه مبالغة هو أقل بكثير من الواقع الدموي البشع الذي عاشته الكويت إبان جريمة العصر، جريمة الاحتلال العراقي للكويت.

وثائق الغزاة تسجل سرقاتهم

وبعد ما تقدم عن السرقات فلابد من العودة إلى الوثائق العراقية التي خلفها الغزاة لتكون سجل عار لهم فهي لا تدع مجالا للشك فيما اقترفه الغزاة من نهب

وسرقة واستيلاء على كل ماتقع عليه أيديهم في الكويت المحتلة، حتى أولئك الذين دافعوا عن صدام وساروا وراءه وأيدوا غزوه للكويت انتظارا لنصيبهم من الغنيمة فإنهم لن يجدوا أية حجة أو عذر للدفاع عن الغزاة ومحاولة نكران الصورة البشعة التي عرفها عنهم العالم أجمع، فلا أظنهم قادرين على تكذيب ما تكشف عنه وثائق العراقيين أنفسهم من مسلسل السرقة والاستيلاء دون وجه حق ونقل كل ممتلكات الكويت إلى العراق.

- وقد بدأ المسلسل بقرار مجلس قيادة الثورة المرفق (٣٢٦) بتاريخ ١٨/ ٨/ ١٩٩٠م والموافق ٢٧ محرم ١٤١١هـ والذي ينص: (استنادا إلى أحكام الفقرة (١) من المادة الثانية والأربعين من الدستور، قرر مجلس قيادة الثورة حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة الموجودة داخل العراق (الكويت) أو خارجه العائدة إلى الأشخاص المبينة اسماؤهم أدناه من عائلة (آل صباح) والوزراء السابقين في حكومة الكويت المبادة (وفقا للتعبير العراقي)[٢٣]

تلا ذلك كتاب من الإدارة القانونية - وزارة المالية إلى البنك المركزي الكويتي والذي أطلق عليه البنك المركزي العراقي في الكويت لاتخاذ اللازم بشأن الحجز والاستيلاء على أموال أسرة آل الصباح لمجرد انتمائهم لهذه الأسرة الحاكمة وكذلك أموال الوزراء في حكومة الكويت لكونهم وزراء في الحكومة الشرعية فحسب[٢٤].

وقد تابعت وزارة المالية العراقية الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي لتنفيذ ذلك الإجراء الظالم مستفسرة من البنك عما تم بشأنها وعممت كتابها بهذا الشأن والذي حمل رقم (٢) بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٩٩٠م الموافق ٦ صفر ١٤١١هـ على كافة بنوك الكويت طالبة تأمين الحراسة للأموال المحجوزة وإلى إشعار آخر، أو حتى تمكنها من التصرف في هذه الأموال.

- ثم صدر كتاب من نائب رئيس الوزراء عضو مجلس قيادة الثورة رئيس اللجنة الاقتصادية بتاريخ ٥ صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٦/ ٨/ ١٩٩٠م موجه إلى الوزارات كافة/ مكتب الوزير/ المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي/ المجلس

التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي/ البنك المركزي العراقي. ديوان الرقابة المالية/ أمانة بغداد/ مديرية الاستخبارات العسكرية العامة/ دار الثورة للصحافة والنشر/ شركة الخطوط الجوية العراقية/ وينص الكتاب على دمج اقتصاديات ما أسماه بمدن العراق الجنوبية (الكويت والجهراء والنداء) بالاقتصاد العراقي وذلك في ظل قرار تحديد سعر صرف الدينار العراقي بما يعادل الدينار الكويتي. .[(٢٥)]

ويواصل الغزاة الاستيلاء على كل ما تقع عليه أعينهم من خيرات الكويت وممتلكاتها وتجريدها من كافة المعدات والتجهيزات المتطورة الحديثة حيث يقومون بتفكيكها ونقلها إلى العراق.

- ومن ذلك ماجاء في الكتب التالية.

- كتاب من دائرة صحة الكويت وجه إلى مديرها العام (مدير دائرة صحة الكويت) يشير إلى أنه (قد تم إخلاء المراكز الصحية أدناه (٢٩ مركزا) من قبل فرق عمل المحافظات التي أنجزت مهامها على الوجه الأكمل). [(٢٦)]

ويتضح من الكتاب الذي أرسل كما هو مبين من التاريخ المدون أعلاه خلال شهر أغسطس (آب) ١٩٩٠م دون ذكر اليوم - أن فرق عمل قد شكلت في محافظات الكويت لتجريد المراكز الصحية والمستشفيات من معداتها الطبية بتفكيكها ونقلها إلى العراق وأنه قد تم إنجاز إخلاء (٢٩) مركزا صحيا وتبقى تسعة مراكز تنتظر دورها للاستيلاء عليها وإخلائها.

- تعميم من الرفيق جميل عباس كمبر نائب قائد الجيش الشعبي في الكويت بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م الموافق ٢٦ صفر ١٤١١هـ إلى القواطع كافة بشأن رسالة من وزير التربية العراقية مؤرخة ١٠/ ٩/ ١٩٩٠م ومعنونة إلى علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية تتضمن إشعارا بأن الوزارة قامت بنقل الأجهزة والعدد والآلات والأثاث التي (وفقا لادعاء الوزير العراقي) تفيض عن حاجة المديرية العامة للتربية في الكويت ومازالت مستمرة بذلك (بنقل المعدات) لأنها تتعرض للفقدان والتلف في مخازنها والدوائر التي هي فيها. ويشير الكتاب أن المشكلة (من وجهة نظر المسؤول العراقي) تكمن في أن موجودات بعض المدارس لا يمكن نقلها إلى بغداد

لأنها تحتاجها في بدء الدراسة (١/ ١٠/ ١٩٩٠م) كما أنها هي الأخرى تعرضت للعبث والفقدان. لذا تؤكد التوجيهات بخصوص المحافظة على أموال الدولة من العبث والسرقة. (٢٧)

ـ وكتاب من (د. نجاح عبود حسين) مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية (معين من قبل العراقيين) بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٩٩٠م موجه إلى قيادة اللواء السادس البحري م/ سماح ينص على: «استنادا إلى موافقة عضو القيادة القطرية الرفيق على حسن المجيد حول سحب زوارق بحرية من نادي اليخوت إلى مركز علوم البحار ـ بجامعة البصرة ـ يرجى السماح للفريق المكلف بفتح الأجهزة والمعدات التابعة لها لغرض نقلها إلى مركز الجامعة بالبصرة. .)(٢٨)

وهكذا وبكل وقاحة ودون أدنى حرج يؤمر بسلب معدات وآلات وأثاث المراكز الصحية والمدارس بأنواعها والمعاهد والجامعات ونقلها إلى ما يقابلها في العراق.

ويستكمل حسن مجيد مسلسل السرقات حيث لا يكتفي بما أصدره من موافقات على ما سبق وأن تقدم به مسؤولو المراكز ذاتها، وإنما يصدر أمره للتنفيذ.

ـ ففي وثيقة تحمل توقيع الرفيق على حسن المجيد عضو القيادة القطرية تنضوي تحت (سري ومستعجل) بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢/ ١٠/ ١٩٩٠م موجه إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ مكتب الوزير/ ووزارة التربية مكتب الوزير/ ووزارة المواصلات مكتب الوزير/ تحت عنوان (م/ نقل مواد) تنص على: (تنسب نقل جميع الموجودات وبكافة أنواعها من جامعة الكويت والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية ورياض الأطفال (الفائضة عن الحاجة من محافظة الكويت. . !) إلى ما يقابلها في محافظات القطر الأخرى وبشكل عاجل). (٢٩)

وما جاء أعلاه يبين كيف أن مؤسسات العلم والتربية ورجالها في العراق العربي يمارسون الاستيلاء الإجباري الذي لا يمكن أن نطلق عليه سوى كلمة (سلب) مدعين أنهم ينقلون الفائض عن حاجة الكويت، فمن يحدد الفائض عن الحاجة؟ وهل يعقل أن يفيض عن الحاجة كل ماتمت سرقته ونقله إلى العراق. . . ؟

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تتعدى الأوامر الصادرة بالاستيلاء ونقل المواد ماذكر أعلاه لتشمل كافة الأشياء وفي كل الميادين حتى المصاحف (القرآن الكريم كتاب الله لم يسلم من السرقة . . !) لذا فإننا نود أن نطلع القارىء الكريم على نبذات أخرى من أوامر الاستيلاء والنقل من خلال الوثائق العراقية التالية :

ـ أمر آخر من على حسن المجيد إلى قيادة الجيش الشعبي الموضوع (م/ نقل مواد) بتاريخ ٢٧/٩/ . ١٩٩٠م ينص على (نوافق على نقل المواد الطباعية والإذاعية والتلفزيونية من الكويت إلى بغداد وتسليمها إلى مؤسسات وزارة الثقافة والإعلام . .). [٣٠]

ـ كتاب من وكيل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري إلى على حسن المجيد رقم (٢٠٨) بتاريخ ١٩/ ١١ يطلب موافقته على نقل المعامل والخطوط الإنتاجية المدرجة تفاصيلاتها في الكشف المرفق وذلك لحاجة منشآت وزارة الصناعة والتصنيع العسكري في محافظات القطر الأخرى، إما لعدم وجود ما يماثلها أو لتكملة خطوط إنتاجية قائمة . [٣١]

ومن العجيب أنه في كثير من حالات الاستيلاء على الأموال والموجودات العامة ونقلها إلى العراق تتصدر أوامر الاستيلاء والنقل ـ لاسيما في حالة صدورها من مجلس قيادة الثورة ـ ديباجة تقول استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور (قرر مجلس قيادة الثورة مايلي . . !) فهل دستورهم معد من رئيس عصابات السرقة والاستيلاء الإجباري . . ؟ مهما يكن الأمر فإن الوثيقة التالية تحمل هذا المعنى .

ـ بعد الديباجة بالاستناد إلى الدستور (قرر مجلس قيادة الثورة مايلي :

أولا : تحل شركة النقل العام الكويتية وتؤول أموالها المنقولة وغير المنقولة وحقوقها والتزاماتها إلى المنشأة العامة لنقل الركاب في مدينة بغداد .

ثانيا : تمارس المنشأة العامة لنقل الركاب في مدينة بغداد إضافة إلى مهامها المقررة مايأتي :

١ - مهام وواجبات الشركة المنحلة.
٢ - عمليات نقل المسافرين من بغداد ومحافظات القطر.

ثالثا: تعتبر صلاحيات سحب الودائع المصرفية الخاصة بالشركة المنحلة الممنوحة لمنتسبيها ملغاة من تاريخ ٨/ ٨/ ١٩٩٠م

رابعا: لا يعمل بأي نص يتعارض وأحكام هذا القرار.

خامسا: لوزير النقل والمواصلات إصدار التعليمات المقتضية تنفيذ هذا القرار.

سادسا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذه.[٣٢]

- قرار صادر عن ممثل وزارة الإسكان والتعمير في الكويت موجه إلى قاطع الأنبار/ للجيش الشعبي الموضوع (م/ نقل مواد) رقم ٧٦٨ بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٩٠م منه إلى مديرية طرق وجسور الكويت وينص (يرجى السماح لقيادة قوات (ذوالفقار) بنقل الأسلاك الشائكة الموجودة في منطقة صبحان لغرض استخدامها في الجهد الهندسي العسكري..)[٣٣]

- كتاب ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (محافظة الكويت) طارق عبدالحليم السامرائي إلى قائمة مقامية قضاء كاظمة رقم (٧٧٤) بتاريخ ١٩/ ٢/ ١٩٩٠ الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ ينص على: «إشارة لتوجيهات السيد وزير الأوقاف والشؤون الدينية بنقل الكتب والمصاحف من مخزن الأوقاف في منطقة الرقعي، يرجي التفضل بالموافقة على إشعار قاطع الجيش الشعبي الرابع.[٣٤]

وبناءً على هذا الكتاب يصدر مهدي سرهيد على المعين بوظيفة (قائم مقام قضاء كاظمة) أمرا بعنوان (عدم تعرض) إلى آمرية قاطع الجيش الشعبي/ الشويخ يسمح فيه طارق عبدالحليم السامرائي بنقل الكتب والمصاحف من مخزن الأوقاف الواقع في منطقة الرقعي في الكويت إلى محافظة بغداد، مع الأمربعدم التعرض له.[٣٥]

ويبقى لاستكمال ماعرضناه من صور الاستيلاء على أموال الكويت العامة والخاصة ما جاء بالوثائق العراقية الآتية :

ـ قرار من مجلس قيادة الثورة (استنادا إلى أحكام الدستور) يستكمل به مصادرة بقية أموال أفراد الأسرة الحاكمة (آل الصباح) ممن لم يشملهم القرار الأول رقم (٣٢٦) بتاريخ ١٨/ ٨/ ١٩٩٠م ويحوي القرار الجديد رقم (٣٩٥) بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٩/ ١٠/ ١٩٩٠م اسماء جديدة من الأسرة وينص على (تصادر الأموال المنقولة وغير المنقولة العائدة إلى الأحياء من الأشخاص المدرجة اسماؤهم (في أدناه)* وأموال الأحياء من اخوانهم وزوجاتهم. [٣٦]

كما صدرت قوائم بأرقام السيارات المصادرة والعائدة إلى عائلة آل الصباح وذلك من مديرية المرور العامة ومديرية مرور محافظة الكويت م[٣٧]

وفي الوقت الذي تصدر فيه الأوامر الصريحة من كبار المسؤولين العراقيين بإخلاء المراكز الصحية والعلمية من معداتها والاستيلاء عليها ونقلها إلى العراق، ولا يجدون في ذلك مايمس ما يسمونه سمعة العراق ورجاله فإنهم يظهرون استنكارهم لما يأتي من أفراد الشرطة والأمن وصغار الأفراد من صغار المسؤولين من مسلسل جرائم سرقة يمارسونها اقتداء برؤسائهم وكبار مسؤوليهم لحاجتهم الشخصية ونتيجة معايشتهم لما يتم من سرقات لحساب كبار الشخصيات، ولكنها تعليمات القيادة على أية حال واجبة التطبيق والتنفيذ بحزم وتعسف، فإذا فعلها الصغير فإنها مرفوضة لأنها كما يدعون لا تليق بالعراق ورجاله، وهذا مانجده في الوثيقة التالية :

ـ وثيقة صادرة من مدير أمن الجهراء (سري للغاية) إلى كافة ضباط المعاونيات موضوعها (م/ ظاهرة) تحمل رقم (ش. س/ ١١٣١) بتاريح ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م تنص على :

«وبدأت ظاهرة تقوم بها شرطة النجدة والمرور عندما يراد سرقة محلات يقومون بغلق الطرق وتكليف بعضهم ممن يتفق معهم بإطلاق رصاصة عند اكتمال

السرقة لغرض فتح الشوارع. وهذا حديث الكثير من الناس، يرجى ملاحظة ذلك ومراقبة تلك الحيل التي لا تليق بالعراق ورجاله». (٣٨)

وهكذا يعترف رجال العراق الأشاوس وقادتهم بالسرقة العلنية وفقا لأوامر رسمية صريحة بالاستيلاء على الممتلكات العامة ونقلها إلى العراق ثم تفضح الوثائق العراقية ذاتها كيف أن أفراد الجيش والشرطة المكلفين بمهام سرقة لحساب الدولة ولحساب القادة وفي كثير من الأحيان ـ يقومون بالسرقة لحساب أنفسهم اقتداء بالقيادة، وعندها فقط يعتبر القادة ـ بعد وصفهم لعمليات السرقة ـ أن تلك الأعمال لا تليق بالعراق ورجاله، ولا أظننا نحتاج إلى تعليق منا أو إلى دليل بعد ما أوضحته الوثائق العراقية الرسمية.

الدمار الذي خلفه الغزاة

إن صدام حسين ومعاونيه من القائمين على رأس النظام العراقي قد ارتكبوا من الجرائم ما لم يكن في مخيلة فقهاء القانون حتى أولئك الذين قاموا بتشريع قواعد الحرب وقوانينها، فإذا تركنا ما اقترفه صدام حسين وزبانيته تجاه مواطنيهم في شمال العراق وجنوبه (الأكراد ومواطني الأهوار) من إبادة وحشية غير مسبوقة باستخدام المواد والأسلحة الكيمياوية، ثم تكرار استخدام هذه الأساليب في حربه مع جارته المسلمة إيران، إذا تركنا كل ذلك وركزنا على موضوع دراستنا حول جرائمه في الكويت، وبعد ما استعرضناه من جرائم وممارسات يندى لها الجبين اقترفها الغزاة في الكويت.

نجد أن الرئيس العراقي صدام حسين قد خطط لجريمته بحق الكويت وشعبها سلفا وارتكبها على مرأى ومشهد من العالم كله، فأودت بحياة الكثير من البشر والكائنات الحية الأخرى. إن تلك الجريمة تركت آثارها التي ستبقى ممتدة وستظل أخطارها قائمة داخل الكويت وخارجها لسنوات مازلنا نجهل عددها، الأمر الذي يستلزم إنزال القصاص العادل بحق مرتكب تلك الجريمة احتراما للبشرية وحفاظا على استمرار الحياة ودفاعا عن الشرعية وحماية للبيئة التي خربها صدام حسين دون هوادة.

إن الصورة الحقيقية للكارثة التي أحدثها النظام العراقي عن عمد وبحقد أعمى لم تتضح معالمها وتتكشف أبعادها إلا بعد أن تم التحرير ومن داخل الكويت المحررة حيث شوهدت وعرف حجم المأساة والدمار الذي خلفه الغزاة بعد اندحارهم، يقول مراسل مجلة ناشنال جيوغرافيك واسعة الانتشار في عددها الصادر في أغسطس ١٩٩١، ماترجمته: (قمت بزيارة الخليج بعدما هدأ وطيس المعركة، وبدأت المخاوف تتركز على وقع المعركة على البيئة، وعدت وقد هالني حجم الكارثة والتصرف الأهوج الذي قام به العراقيون)[٣٩].

جاء الغزو العراقي الغادر من الشمال يحمل معه معول الهلاك والدمار والخراب فقتل الإنسان ودمر الشوارع والمنشآت وخرّب البيئة ومات الزرع وهلك الشجر وانقلبت الشوارع الرحبة والمباني الفخمة الحديثة والمدارس والبيوت والحدائق إلى متاريس وثكنات عسكرية ومعتقلات ومراكز للتعذيب.

لقد وقعت جميع الأعمال الإجرامية بحق الإنسان وبيئته في الكويت تنفيذا لتهديد أطلقه النظام العراقي في أثر غزوه للكويت بأنه سوف يحرق الأرض ويجعل الكويت مقبرة، وأنه سيدمر البنية التحتية النفطية إذا ما تعرض العراق للهجوم أو تم إجباره على الانسحاب من الكويت. ودون أي شك فإن هذا التهديد يعني اتباع سياسة الأرض المحروقة وهذا الأمر بحد ذاته لا يعتبر خرقا فاضحا للأعراف الدولية فحسب وإنما يمثل جريمة كبرى بحق الإنسان والبيئة في الكويت على حد سواء.

وهذا ما كان بالفعل، فقد تم تنفيذ التهديدات (الصدامية) الحمقاء منذ أواخر ديسمبر عندما شعر النظام العراقي بأن عملية إخراجه من الكويت قادمة لا محالة. فأجرى مهندسون عراقيون (مختصون بعمليات التدمير) عدة تجارب على تفجير الآبار في منطقة الأحمدي كما شرع جنود النظام العراقي في تدمير محطات توليد الكهرباء ومحطات تقطير المياه من البحر التي تعتبر المصدر الوحيد للمياه الصالحة للشرب في الكويت. وهل هناك ماهو أكثر حيوية وضرورية من الماء والكهرباء لاستمرار الحياة الطبيعية ولا أقول الحياة الكريمة المتطورة والمرفهة التي عاشها شعب الكويت بذوق عال وحس رفيع واستيعاب كبير لدواعي التطور والتقدم الذي جلبه

معه المردود المالي الكبير المتأتى من النعمة التي أفاء الله بها على الكويت وشعبها بتفجر الخير من أرضها الطيبة حاملا الثراء والرفاهة لهذا الشعب الكريم الطيب الآمن الذي جاهد وكافح مع بيئته القاسية وتربته الشحيحة من أجل العيش الكريم والحياة الآمنة المستقرة المسالمة .

ونتج عن التخريب الذي اقترفه العراقيون بتدميرهم محطات توليد الكهرباء ومحطات تقطير الماء من البحر أن عاشت الكويت المحررة أياما في الظلام الدامس وعانى شعبها من قلة المياه وهي عماد الحياة .

بدأت جريمة الحقد والدمار والتخريب مع بداية نشوب حرب التحرير المباركة في ١٧ يناير ١٩٩١م حين بدأت القوات العراقية الغازية بإضرام النار في المنشآت النفطية فقامت بقصف مكثف لخزانات النفط في منطقة الخفجي في المملكة العربية السعودية مما أدى إلى اشتعالها ، ثم بدأت القوات العراقية بالتفجير المتعمد لآبار النفط الكويتية .

واصل المعتدون عمليات التخريب بتفجير المنشآت والآبار النفطية حتى نهاية شهر يناير ، ثم قامت القوات العراقية بتكثيف تلك العمليات التخريبية مع قرب موعد اندحارها من الكويت في نهاية فبراير ١٩٩١م بمعدل مئة بئر يوميا . . ونجد من المناسب الإشارة إلى تقرير لصحيفة واشنطن بوست يبين حجم الكارثة جاء فيه ما ترجمته : (إن رؤوس الآبار دمرت بالكامل نافثة بغضب جحيما برتقالي اللون . . وفي مثال آخر يكون الانفجار قد دمر رأس البئر ولكنه فشل في إضرام النار فيه مما أدى إلى تدفق النفط بالهواء بمعدل ٤٠ ألف برميل يوميا مكونا بحيرات نفطية على الأرض يبلغ عمقها أربعة أقدام وتأخذ بالتوسع يوميا . .)

وعند الحديث عن التلوث في الهواء بسبب الحرائق النفطية التي أشعلتها القوات العراقية المندحرة والتي تراوحت مابين ٢ ـ ٦ ملايين برميل يوميا وحوالي نصف طن من الملوثات الجوية فإننا نجد دون شك عملا إجراميا فريدا من نوعه في التاريخ حيث لم يتعرض من قبل سكان منطقة واحدة إلى الكم الهائل الذي تعرض له سكان الكويت من أدخنة صادرة من حرائق نفط تنشر في الهواء أنواعا مختلفة

من الكيماويات الضارة . . ناهيك عما تعرض له الحيوان والنبات والأرض من دمار لا يمكن إصلاحه .

وقد يكون من الصعب إيجاز أو حصر الاعتداءات العراقية على البيئة الطبيعية والآثار الناجمة عنها بدقة ، إذ إن ماصدر من الدراسات المختصة بتلوث المياه والتربة محدود جدا ، ولاتزال دراسات أخرى بهذا الخصوص في طور المسح البيئي وقد يحتاج هذا الأمر إلى سنوات أخرى .

ـ وبعد دراسات كثيرة أجراها فريق (السلام الأخضر) خلال ست زيارات للمنطقة تحدث رئيس الفريق في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٩٢م عن أن أهم ماتوصل إليه فريقه من نتائج حول الحجم الحقيقي للكارثة البيئية التي خلفها النظام العراقي في منطقة الخليج تؤكد أن تسرب البترول في مياه الخليج الذي غطى ما مسافته ٤٦٠ ميلا من الشواطىء السعودية كان له تأثير مدمر على الحياة البحرية في الجزء الشمالي من الخليج . وأن ١٥ ـ ٣٠ ألف طائر نفق بسبب تسرب النفط وأن مليون طائر آخر لن يعيش بعد أن تلوثت البيئة بسبب بحيرات النفط .

وقد حصر الدكتور عبدالعزيز عبدالهادي أستاذ القانون الدولي العام الاعتداءات العراقية على البيئة على النحو التالي :

ـ زرع قوات الاحتلال العراقية لكميات ضخمة من الألغام في البحر والبر وعدم تسليم قوات التحالف الخرائط الكاملة لأماكن زرعها ليسهل نزعها ، الأمر الذي يعرقل استخدام مساحات شاسعة في البر والبحر ويجعلها مناطق خطرة لسنوات طويلة .

ـ تفريغ كميات من النفط الخام في مياه الخليج تقدر بملايين الأطنان مما عرض البيئة البحريةفي المنطقة لأكبر كارثة تلوث نفطي ، إذ لم تسلم شواطيء الدول المجاورة للكويت من آثار التلوث الذي امتد إلى شواطىء المملكة العربيةالسعودية وقطر والبحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة مما أدى إلى موت آلاف من الكائنات الحية .

ـ تفجير حوالي ٧٣٢ بئرا نفطيا بشمال وجنوب الكويت. وقد قدّر خبراء نفطيون كميات النفط المحترقة بحوالي ٦ ملايين برميل يوميا تبلغ قيمتها ١٢٠ مليون دولار يوميا، وقد استمر اشتعال تلك الآبار حوالي سبعة أشهر.

ـ قيام فرق إطفاء الآبار على إنشاء ٣٦١ بحيرة من مياه البحر للسيطرة على الحرائق النفطية بأقرب فرصة ممكنة مما كان له الأثر البالغ في تغير خصائص التربة.

ولا شك أن التدمير البيئي لم يقتصر على الملوثات النفطية. فإلى جانب جريمة القوات الغازية الكبرى باستخدام النفط كأداة لممارسة الإرهاب البيئي فإنهم استخدموا وسائل إرهاب فتاكة في اتجاه آخر حين قاموا بغرس الآلاف من الألغام في كل مكان في الكويت سواء في البر أو البحر علاوة على الذخائر والقذائف التي لم تتفجر أو تركتها القوات العراقية المندحرة خلفها عن عمد والتي حصدت مايقارب ٨٥ خبيرا في المعدات الحربية من قوات التحالف إلى جانب سقوط حوالي ٤ آلاف بين قتيل وجريح من المدنيين بسبب الألغام والذخائر. ولايزال يتردد كل يوم، سماع أنباء مصرع وجرح رجال ونساء وأطفال بسبب ألغام وذخائر الحاقدين المندحرين. ويؤكد الخبراء العسكريون أن عملية التطهير تستغرق أكثر من عامين. ففي حين أبطل خبراء الذخيرة التقليدية ٤٠ ألف لغم فإن فريق المعدات الحربية الملكية البريطانية ـ الذي كان أول من عمل في صحراء الكويت ـ قد سبقهم لإبطال ربع مليون لغم. كما أشارت التقارير ذاتها أنه تم إبطال مفعول ذخيرة تزن إجمالا ٢٥٤٩ طنا وتدمير مايزن٧٧٥١ طنا آخر.

وتشير تقارير الأمم المتحدة حول الأضرار التي أصابت الكويت بسبب الغزو العراقي إلى أن البنية التحتية الخاصة قد تعرضت للدمار بشكل واسع وضخم. فقد تعرض المورد الحيوي الهام المتوافر من مياه الشرب لدمار كبير جدا كما أصاب الدمار شبكات المجاري.

ويضيف تقرير الأمم المتحدة الإشارة إلى أن سير الآليات العسكرية على الطرق غير المعبدة قد تسبب في إحداث أضرار في التربة والنباتات الصحراوية المعمرة مما أدى إلى تقلقل التربة وحدوث هشاشة فيها. مما قد يزيد من شدة العواصف الرملية وكميات الرمال التي تحملها.

ولا يخفي الخبراء قلقهم من الأضرار المستقبلية للبيئة والتي لابد أن تنتج عن مخلفات الحرب والمواد الكيميائية التي استخدمت لإطفاء الآبار علاوة على ما تسببه البحيرات النفطية للبيئة الصحراوية من الانحلال.

إن أبشع الممارسات العراقية ضد الحياة والبيئة بعد تعذيب الإنسان وقتله هو قتل الحيوان والزرع فقد نقل مراسل صحيفة (الناشيونال جيوغراميك) ـ في مقال له من الكويت بعد تحريرها ـ عن مسؤول في شؤون الصحة الحيوانية: (كان لدينا قطيع مكون من خمسمائة وخمسين بقرة حلوبا قد أكل العراقيون أغلبها ولم يبق منها سوى تسع وسبعين بقرة ولكنها في حالة سيئة. وكان لدينا خراف وماعز للتجارب تم تناسلها بحيث تضع ثلاثة مواليد ولكن العراقيين أكلوا القطيع بكامله).

ولعل ما تعرضت له حديقة الحيوانات في الكويت من ممارسات إجرامية ضد الحيوانات البريئة يعد دليلا صارخا على وحشية القوات العراقية وعدم احترامها لأبسط المفاهيم الإنسانية.

وفيما يتعلق بالزرع وما فعلته القوات العراقية بالزرع فليس هناك أصدق من منظر أشجار النخيل العربية التي كانت تزين السواحل والشوارع الكويتية قبل الغزو وقد ذبلت واحدودبت من العطش والإهمال. وذلك بعد أن كانت الكويت قد سجلت نجاحا باهرا في التغلب على افتقارها للمناخ المناسب والتربة الصالحة للزراعة وندرة المياه. وتمكنت من القيام بعملية تخضير ضخمة[٤٠]

أما فيما يتعلق بالبيئة الجوية وما أصابها من تلوث بفعل أعمال القوات العراقية المندحرة المخربة، وجراء ما أشعلته من حرائق نفطية فإن الخبراء يشيرون إلى استحالة الفصل بين البيئة البحرية والجوية لأنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا ولابد أن ينعكس ما يصيب إحداهما على الأخرى. فقد اعتبرت جريمة حرق أكثر من ٧٣٢ بئرا نفطيا من أكبر الكوارث البيئية التي واجهت الإنسان. إذ نتج عنها انبعاث آلاف الأطنان من الغازات الملوثة يوميا ولمدة ثمانية شهور. مما جعل تلك الملوثات تتجمع في الطبقة السفلى للغلاف الجوي ويزداد تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون بها. فلم تترك فرصة لغسل هذه الملوثات عن طريق الأمطار. حيث كانت الأمطار في الوضع

الطبيعي تغسل الهواء وتنقيه من غاز ثاني أكسيد الكربون العالق في الهواء، أما في تلك الظروف فإن الأمطار كانت تتساقط وهي مليئة بمركبات خطيرة ـ وبناء على ذلك فإن السحب كانت ملوثة هي الأخري وانتشرت إلى أجزاء واسعة من الكرة الأرضية بفعل الدورة العامة التي تشمل تيارات الهواء ومنها الرياح الشمالية الغربية والتي تهب عادة على المناطق المدارية لشبه الجزيرة العربية، وشمال أفريقيا وقد تساعد السحب الملوثة على تغيير جذري في توزيع مناطق الضغط الجوي مما يؤدي إلى تغيير في فصول السنة بشكل ملحوظ.

وقد أشارت تقارير علمية صادرة من وكالة البيئة الأمريكية بأن مستويات السخام التي تم رصدها فوق مرصد (هون لاوا) في هاواي كانت معدلاتها في مارس ١٩٩١م أعلى بخمس مرات من تلك المعدلات للشهر نفسه في السنوات الثلاث الماضية، كما أشارت تقارير علمية أخرى صادرة من جامعة (يونيج) إلى أن السخام الصادر من الكويت قد وصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث ارتفعت مستويات تركيز الجزئيات في الطبقة السفلى من الغلاف الجوي في المنطقة المحيطة بالجامعة بمقدار واحد إلى عشرة في الفترة بين شهر فبراير ونهاية مارس من عام ١٩٩١، ونوه التقرير إلى إمكانية أن يغطي الدخان القادم من الكويت معظم السواحل الأمريكية من مدينة نيويورك وحتى فلوريدا، كما أن آثار السخام قد تم اكتشافه في اليابان حيث وصل الدخان المرئي مسافة تتعدى إلى ٢٠٠٠ كيلو متر عن الكويت لتصل إلى الهند والصين وبعض مناطق الاتحاد السوفييتي التي وصلت بها مستويات المطر الحمضي إلى درجة لم يسبق لها مثيل.

ويتفق علماء البيئة على أن آثار هذه الكارثة لا تقتصر على الكويت أو الخليج وحدهما وإنما تتعداهما إلى مناطق وبلدان بعيدة عنهما، وبذلك يمكننا القول إن التلوث الناتج عن احتراق الآبار الكويتية لم يكن مشكلة خاصة بدولة الكويت أو حتى إقليمية بل كان مشكلة عالمية يجب التصدي لها على المستوى الدولي بكل الإمكانات.

وقد ذكرت الدكتورة (سلفيا أيرل) كبيرة العلماء في الإدارة البحرية والجوية

الأمريكية (N. A. A) أن الطبيعة قادرة على التكيف بسهولة فائقة ولكن الطبيعة في الكويت والخليج تعرضت لضربة قاسية شديدة فيما يتعلق بالمناظر البرية والبحرية والجوية . . وأن ماحدث في الكويت والخليج لم يسبق له مثيل من حيث المدى الساحق للكارثة البيئية في منطقة صغيرة . .)[٤١]

ولأن الجرائم ضد البيئة بخلاف الجرائم الأخرى لا تنتهي بكبح المجرم ومعاقبته على ما اقترفه بحق سواه، بل هي جريمة جارية تستمر آثارها سنين طويلة منذ لحظة وقوعها . فإن من حق الكويت وهي الضحية لأكبر جريمة إنسانية وبيئية دعوة المجتمع الدولي إلى العمل على بذل كل الطاقات والقدرات وتسخيرها لمنع حدوث مثل هذا العمل الإجرامي الفج وتقديم مرتكبيه لمحكمة دولية خاصة بالبيئة .

وإن كنا قد سطرنا بعض ماتعرضت له الكويت من أضرار خلال الاحتلال العراقي الغاشم وإبان انسحاب قواته مندحرة مخلفة وراءها دمارا وخرابا متعمدا أصاب الكائنات الحية بجميع فئاتها من إنسان وحيوان وزرع كما أصاب الأرض والبحر والجو فإن ما عرضناه هو بعض الحقيقة المرة لجريمة العصر غير المسبوقة في التاريخ وستظل جوانب أخرى من تلك الجريمة الشنعاء مادة لا تنضب لكتب التاريخ والجغرافية والأدب والفن ليعبّر كل من ذلك عنها حسب اختصاصه ونظرته .

الأضرار الاقتصادية الناتجة عن الدمار العراقي

وبعد أن سجّلنا ما لحق بالإنسان والحيوان والزرع والبيئة بأنواعها من آثار سلبية كبيرة جراء الدمار المتعمد الذي أقدمت عليه القوات العراقية المندحرة قبل طردها من الكويت فإننا نجد من المناسب أن نضيف جانبا آخر من الأضرار التي لحقت بالكويت وشعبها وهو مايتعلق بالأضرار المتعمدة للاقتصاد الكويتي والتي ألحقها العراقيون بالمنشآت النفطية والصناعية .

ولما كنا قد بينا في صفحات سابقة من هذه الدراسة الخسائر الاقتصادية الفادحة التي تعرضت لها الكويت نتيجة توقف عجلة الاقتصاد ونتيجة عمليات السرقة والنهب والاستيلاء التي مارسها الغزاة في الكويت فإننا نجد من المناسب أن

نسجّل في هذه السطور صورة مختصرة للخسائر التي تعرض لها الاقتصاد الكويتي نتيجة تعرض المنشآت النفطية والصناعية لتدمير وتخريب الغزاة؛ لبيان فداحة الخسائر الاقتصادية والأضرار الكبيرة الناجمة عن تلك العمليات التخريبية الإجرامية للقوات العراقية المهزومة، فإنه من المفيد أن نلقي نظرة سريعة على أوضاع النفط وأداء الاقتصاد الكويتي في الفترة التي سبقت الغزو العراقي الغاشم.

ومن خلال ما نلاحظه بموضوعية يمكن أن نقرر وبإيجاز شديد أن أوضاع القطاع النفطي قبل العدوان العراقي الآثم قد شهدت تطورا كبيرا وتحسنا واضحا في عمليات الإنتاج والتكرير والتصدير، الأمر الذي كان له تأثير إيجابي على الاقتصاد الكويتي الذي أخذت معدلاته في التزايد المضطرد خلال الثمانينات وبداية التسعينات.

وقد شهدت القطاعات الصناعية المرتبطة بالنفط توسعا كبيرا حيث تم توسيع مصفاة ميناء عبدالله لتصل طاقتها الإنتاجية إلى حوالي ٢٠٠ ألف برميل يوميا بدلا من ٧٥ ألف برميل يوميا ليصبح إجمالي الطاقة الإنتاجية للمصافي الثلاث ٧٥٠ ألف برميل يوميا. إلى جانب ما في ميدان تسويق المنتجات النفطية من تطور واضح حيث عقدت الكويت خلال عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠م عدة اتفاقيات مع شركات أجنبية من دول العالم المختلفة لتصريف المنتجات النفطية. وتزايدت محطات التوزيع التابعة لمؤسسة البترول الوطنية وازدادت معها الطاقة الإنتاجية لمحطات التكرير والتوزيع في أوروبا الغربية والشرقية فبلغت طاقة التكرير في أوروبا الشرقية وحدها نحو ٢٣ ألف برميل يوميا.

وأتى العدوان العراقي ليعرقل مسيرة التنمية الاقتصادية وليدمّر مع إحساسه بالهزيمة الحتمية المنشآت النفطية والصناعية، وليفجّر ويشعل الآبار الكويتية المنتجة.

ولتوضيح مقدار الخسائر الاقتصادية الناجمة عن عمليات التدمير والتخريب العراقية المتعمد فإننا يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

١ - إشعال وتدمير ٧٣٢ بئرا من أصل ١٠٨٠ بئرا مما ينتج عنه فقدان ستة ملايين برميل من النفط الخام وحوالي سبعين مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

٢ ـ تدمير ميناء الشحن وجزيرة الشحن الاصطناعية.

٣ ـ تدمير ٢٥ مركزا من مراكز التجميع تدميرا كليا.

٤ ـ قيمة المفقود من النفط والغاز الطبيعي من الآبار المشتعلة أو المدمرة التي تقدّر بحوالي ١٢٠ مليون دولار يوميا.

٥ ـ التكاليف المتمثلة في توقف عمليات إنتاج النفط الكويتي والذي يقدّر بحوالي ٢,١٤ بليون دولار للفترة من ٢ أغسطس ١٩٩٠ حتى أوائل عام ١٩٩٢م.

٦ ـ تقدّر تكلفة إعادة الإعمار وفقا لما أشارت إليه تقارير وزارة المالية الكويتية في القطاع النفطي وحده بما يزيد على (٨) مليار دولار. حيث يتضمن ذلك التقدير تكلفة إطفاء الآبار والتي بلغت حوالي مليار ونصف المليار، وتأهيل الآبار لإعادة الإنتاج، وحفر آبار جديدة وإصلاح محطات التجميع والموانى النفطية والأرصفة.

٧ ـ الإضرار باحتياطي النفط المؤكد لدولة الكويت والذي يصعب تقديره بثمن حيث يشكل رصيدا للأجيال القادمة لا يمكن تعويضه بشكل أو بآخر.

ومهما يكن من أمر تلك الخسائر المادية والأضرار الفادحة التي نتجت عن العدوان العراقي المقصود والمتعمد على آبار النفط ومنشآته، والمنشآته الصناعية فإنها يمكن تعويضها بعون الله وبذات الإرادة والعزيمة التي استطاعت أن تطوّر وتنمّي بها ما حباه الله لأرضها الطيبة من خير وفير حين تفجّر الذهب الأسود والذي استغلته أحسن استغلال من أجل ازدهارها ورفاهية شعبها والمساهمة في تنمية شقيقاتها من البلدان العربية والإسلامية، وكانت الإرادة والعزيمة القويتان من مواريث الأجداد عندما استطاعوا التغلب على طبيعة بلادهم الصحراوية الشحيحة بالتوجه إلى البحر والجهاد في أعماقه وعلى عبابه لتعويض مابخلت عليهم اليابسة به من مصادر الرزق الكريم.

لذا فإن الأهم من الخسائر المادية التي يمكن تعويضها عند الكويتيين هو مدى التأثير البيئي لكارثة الدمار العدواني على المجتمع الكويتي والمتمثل في التأثير

الصحي الذي تعرض له الإنسان الكويتي، والأضرار التي لحقت بالعناصر الأساسية للنظام الأيكولوجي العالمي والذي أكدت الدراسات أنه يحتاج إلى فترة زمنية طويلة نسبيا لإعادة اتزانها ولإعادتها إلى وضعها الطبيعي مرة أخرى. (٤٢)

وثائق العراقيين تتحدث عما أحدثوه من دمار

اعتمدنا فيما سجّلناه من دمار متعمد أقدم عليه الغزاة (المنهزمون) بحقد على أرض الكويت شمل الأرض والبحر والجو على التقارير الرسمية لقوات التحالف ونشرات وكالات الأنباء ودراسات مراكز الأبحاث المختلفة التي رصدت ذلك الدمار وحللت آثاره إلى جانب ماقرره شهود عيان، ويبقى لنا مصدر أساسي سجلته وثائق العراقيين أنفسهم، والتي خلّفوها وراءهم لتكون شاهدا على مدى إجرامهم وعدوانهم الأسود. وسنعرض لبعضها ونلحقها مع ملاحق دراستنا هذه لعلها تكون دليلا يقنع المكابرين ويكشف مماحكاتهم غير المقنعة والتي تفتقر إلى المصداقية والأدلة(٤٣)

لقد كان صدام حسين وحتى اللحظات الأخيرة التي سبقت اندلاع الحرب يؤمن تماما بأن الحلفاء لن يطلقوا القذيفة الأولى. . ولن يقدموا على إشعال شرارة الحرب. . وأن دول الحلفاء بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية لن تغامر تلك المغامرة. . فمن وجهة نظر صدام حسين أن الحلفاء يقدرون أن لديه قوات لا حصر لها. . وعتادا كثيرا وأن لديه الكيميائي المزدوج الذي يرهب من يسمع عنه. . كما أن خبراءه ومستشاريه الكبار حملوا له تأكيدات قوية بأن الولايات المتحدة والحلفاء لن يقدموا على مهاجمته. ورغم كل ذلك فإن الوثائق العراقية تكشف بما لا يدع مجالا للشك بأن الاستعدادات لعمليات التخريب بدأت منذ الأيام الأولى لدخول الغزاة أرض الكويت وهذا ما نجده من خلال استعراض جوانب من الوثائق التالية:

- كتاب من العقيد الركن غالب عبدالله أحمد قائد قوات (نبوخذ نصر الحرس الجمهوري) سري للغاية وشخصي رقم ٢/ ٢/ ١٨٣ بتاريخ ١٢ آب (أغسطس ١٩٩٠ الموافق ٢١ محرم ١٤١١هـ) موجه إلى ألوية مشاة الحرس الجمهوري وآمرية مدفعية وآمرية الدفاع ومدرعات قوات (نبوخذ نصر) يحمل توجيهات وزير

الصناعة والتصنيع العسكري التي صدرت يوم ١٢ (آب) أغسطس ١٩٩٠م والذي جاء في بندها رقم (٢) مانصه «تخصيص وتسمية جماعات التخريب الخاصة بآبار النفط ومحطات الكهرباء والماء والتي تمت تهيئتها للتخريب المؤجل وتهيئة وإكمال كافة متطلبات التفجير بحيث تكون كل مجموعة ثابتة في المكان المحدد لها لغرض تفجير هذه الأهداف[٤٤]

وأكدت نفس التوجيهات أعلاه في كتاب من آمر كتيبة م/ ط الخفيفة رقم س ش/ ج/ ٥٢ بتاريخ ٦ آب أغسطس ١٩٩٠ الموافق ١٥ محرم ١٤١١هـ موجه إلى كافة البطاريات الموضوع/ توجيهات[٤٥].

ـ وفي ما يسمى مستند الدور والتسليم كتيبة الرائد أحمد عبدالله آمر كتيبة هندسة ميدان واستلمه ووقع عليه الرائد كاظم عبار آمر كتيبة هندسة ميدان الفرقة الآلية الأولى يتكلم فيها بعبارات غير واضحة عن عمله في حقلي ألغام مختلطة يحدد طول أحدهما ٣,٥ كم وعدد الألغام المزروعة ضد البنايات ٣٥٠٠ لغم وألغام ضد الأشخاص يحددها ٤٢٥٠ لغما بالإضافة إلى الألغام ضد الأشخاص أيضا عددها ٥٨٤٥ لغما . . [٤٦]

ـ وجاء في تعميم من لواء الركن عصمت صابر عمر قائد عمليات الخليج إلى فرق المشاة وقيادة قوات الفداء وكاظمة والجهراء رقم س ش ٤٢ بتاريخ جمادى الأولى ١٤١١هـ ٨ كانون الأول/ ديسمبر إشارة إلى كتاب رئيس أركان الجيش السري للغاية والشخصي رقم ٦٨٧٠ بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٩٠م والذي يذكر القادة في البند الثاني منه على وجوب التقيد بالتوجيهات والتركيز على مايلي :

أ ـ اعتبار مسألة تلغيم المنشآت والآبار النفطية والأهداف الحيوية الأخري من الأمور الجوهرية ويجب تدقيق كافة الإجراءات الخاصة بالتلغيم والفحص والتفجير والحماية .

ب ـ على الفيلق الثالث توزيع مجموعات الآبار النفطية على ألوية العمق للسيطرة على التخريب .

جـ- إجراء مظاهرة لأسلوب تنفيذ التخريب والدفاع المحلي عن الآبار والمنشآت النفطية ابتداء من استلام الأمر وحتى المراحل النهائية للتنفيذ. .(٤٧)

- كتاب من العميد الركن سعيد محمد حمدان قائد فرقة المشاة الحادية عشرة إلى قيادة عمليات الخليج بشأن إخلاء منطقة مجمعات آبار النفط لكونها مهيئة للتخريب حسب توجيهات المراجع العليا.(٤٨)

وتكرر طلب إخلاء هذه المنطقة من القطاعات العسكرية في كتب من القيادات العسكرية تحمل نفس المعنى.

- وفي كتاب من العقيد حسين على حميد العنبكي قائد فرقة المشاة الثامنة عشر إلى قيادة الفيلق الثالث يستفسر فيه عما تم بشأن طلبه في كتابه السابق بتاريخ ٢ كانون أول/ ديسمبر ١٩٩٠م بتزويده ١٠٠ ألف لغم(٤٩)

- وفي كتاب من اللواء الركن على محمد الشلال (عن قائد الفيلق الثالق سري للغاية وشخصي) رقم (٠٠٣١٩) بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م الموضوع (المجمعات النفطية) يوزع فيها مسؤوليات تخريب الجمعيات النفطية على فرق تسمى (حرس التخريب مرفق بالكتاب جدول يوضح الأهداف المراد تخريبها والفرق التي تقوم بعملية التخريب)(٥٠).

- كتاب قائد (مق من ١٨)(سرية وفورية) الهدف مع مق ١٨ وك هـ م ١٨ ينص: «(٠) إنذاري (٠) الوفرة ١/ ١٠٠٠٠٠ ممارسة (٠) خولنا آمر الفرقة تخريب الأهداف الحيوية التالية ومنع وقوعها سالمة بيد العدو الأمريكي والقوات المتحالفة معه وبأي وسيلة بديلة في حالة فشل أسلوب القلق (٠) الأهداف (١) محطة غاز الزور (٢) محطة ضخ ماء الزور خلف دار استراحة النويصيب (٣) محطة الكهرباء خلف دار استراحة النويصيب (٤) محطة توليد الطاقة وتقطير المياه في الزور (٥) ميناء سعود (٠) أنبؤونا الاستلام والتنفيذ(٥١)

- ويأتي كتاب آخر من آمر كتيبة الميدان/ ١٨ بنفس التاريخ يطلب تزويد كتيبته بالمواد التخريبية التي أدرجها في كتابه فهل بعد الكتاب المتعلق بتخريب المجمعات

النفطية والمنشأة الحيوية هناك حاجةٌ للجدل حول ماقام به الغزاة من تخريب متعمد بشكل حاقد وغير مسؤول، ولا يعير أي اعتبار للأمور الإنسانية أو القانونية.

وعلى الرغم من أن ما استعرضناه من وثائق (عراقية) يكفي لإدانة الغزاة حول ما اقترفته أيديهم من أعمال تخريب، وما تركوه من دمار على أرض الكويت المحررة إلا أنه يبقى لدينا الكثير لنضيفه فوق ما عرضناه مما نجده مناسبا لاستكمال الوثائق التي تخدم موضوع دراساتنا، ونترك الباقي لمن يرد الاطلاع عليها كاملة في مركز البحوث والدراسات الكويتية.

ونجد بين الوثائق العراقية جداول توضح أنواع الألغام ومواد التلغيم وكمياتها وهي تبين أرقاما كبيرة ورهيبة لما زرعه الغزاة في كل شبر من أرضنا الطيبة أودى بعضها بحياة كثير من الأبرياء، وأدى بعضها الآخر إلى إحداث جروح وإعاقات تعرض لها الصغير والكبير دون تفرقة(٥٢). كما تتضمن البعض بالإضافة إلى وصايا التخريب - يسمى بعضها (الخطة النارية) - قوائم بأهداف خطط تخريب آبار النفط. (٥٣)

وكان آخر الكتب العسكرية التي تحمل أوامر التخريب لأهداف نفطية وأخرى حيوية ذلك الكتاب الصادر من النقيب أمير سطباي آمر ق مغ فق ١١ بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٩٩١ رقم ٢/ ١٢٢ يحمل أوامر من أسماه (السيد الرئيس القائد حفظه الله) في اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة يوم ١٣ يناير ١٩٩١ وكانت الأوامر الرئيسة تتضمن التالي:

١ - تنفيذ تخريب المنشآت النفطية المهيأة للتخريب عندما يصبح الوقت خطرا بحيث لا تسلم للعدو سالمة.

٢ - يتم التصرف مع (محافظة الكويت) كما نتصرف (كما جاء على لسانهم) مع أية محافظة أخرى بحيث نقاتل عنها كما نقاتل عن غيرها ولا نخرج من الأراضي إلا في اللحظة المناسبة.

٣ - استخدام النيران بكثافة ونحن في الوضع الدفاعي ولا نخرج للقتال من الوضع الدفاعي إلا اضطرارا.

٤ ـ وجوب الحذر مما يبثه الأمريكان على التلفزيون العراقي عن القتال. (٥٤)

وهكذا كشفت الوثائق العراقية استعداداتهم الإجرامية للتخريب، والتي بدأوها منذ أن وطأت أقدامهم أرض الكويت وحتى اللحظات الأخيرة التي انسحبوا فيها مندحرين على الرغم من أن الهزيمة لم تكن في حسبانهم وعاشوا في وهم أن الحلفاء لن يقدموا على زج قواتهم في مواجهة مع قوات العراق (العظيمة) كثيرة العتاد والعدة إلا أن نفوسهم الحاقدة أبت عليهم إلا التخريب والدمار لكل ماواجهوه من تقدم ورخاء وازدهار فلم يستطيعوا التأقلم والتعايش (مع ذلك البون الشاسع من الفرق بين ما وجدوه في الكويت وما عاشوه في العراق) فاندفعوا ينفذون حسدهم بتوجيه من قيادتهم وعاثوا في الأرض فسادا بين قتل وسلب ونهب وتخريب وتدمير وهتك للأعراض إلى آخر الأعمال العدوانية والهمجية التي لا يخالها المرء أنها تصدر من عرب ومسلمين، ولا يضاهيها في الجرم أعمال البرابرة والتتار الوحشية مع الفارق الزمني الكبير الذي تطورت فيه المجتمعات وتحددت فيه العلاقات والممارسات وفقا لموازين وقوانين وأعراف يفرضها التطور والتقدم اللذان ارتقت بواسطتهما الإنسانية وأصبحت أكثر التزاما بالقيم والتعاليم والقوانين الإلهية والوضعية. ولكن عصابة صدام حسين مازالت تعيش في ظل ظروف وأوضاع قرون مظلمة وبالية.

وفي كتاب ختم أعلاه بعبارة (سري للغاية وشخصي وعلى الفور) من قيادة الفيلق الثالث العقيد الركن صلاح مهدي رقم ح ٢/ ١٠/ ١٠٣٦٤ بتاريخ ٢٣ ك (ديسمبر) ١٩٩٠ جمادى الآخرة ١٤١١هـ إلى قيادة الفرقة المدرعة الثالثة، الموضوع (تقرير ممارسة) يشير بنده الأول إلى قصر التعامل مع شركة بترول الكويت على منتسبيها من العراقيين فقط من أجل تحديد الآبار الإنتاجية وتدميرها، ويحث في بنوده الأخرى على ملاحظة احتمال عدم اشتعال البئر الإنتاجي عند تفجيره الأمر يستوجب وضع حشوات من البارود لضمان اشتعال الغاز والنفط بعد الانفجار. ويوجب انسحاب عناصر الحرس بمسافة لا تقل عن ٣٠٠م قبل التفجير كما يحرص على وجوب مراقبة البئر النفطي بعد اشتعاله للتأكد من عدم إطفائه وفي حالة انطفائه من المهم جدا إشعاله مرة أخرى بواسطة القاذفات والعتاد المذنب. (٥٥) أي

أن القوات المنهزمة تصر على عدم إبقاء أي شيء دون تدمير وتحرص على التأكد من ذلك قبل انسحابها من أرض الكويت .

ويكشف كتاب آخر للعميد الركن صلاح مهدي رقم ١٠٣٩٤ بتاريخ ٢٨ك ١٩٩٠ . (٢) أن هناك مشروع تخريب كبير باسم (مشروع طارق) يشمل عدة مراحل انتهت المرحلة الأولى منه بحفر خنادق تبلغ طولها ٥٠ كم وبدأت المرحلة الثانية بملء الخنادق بالنفط بغرض إشعالها ثم إشعال أحواض الإملاء داخل خنادق النار بواسطة أكياس الرمل والحرص على ضمان استمرارية الاشتعال . (مرفق بالوثيقة جدولان بمواد مسلحة (ألغام)) . (٥٦)

والمضحك في هذا الكتاب إشارته بعد تعليمات التخريب إلى قيام منتسبي بعض الوحدات بالقوات العراقية بسرقة بعض الأجزاء المهمة من المعدات الهندسية في المشروع وسرقة صمامات أنابيب النفط وتفريغ زيوت المحرك من بعض المعدات . هذه هي قوات العراق (النشامى) عصابات من المخربين والحرامية الذين يدخلون في عدوان إجرامي وحروب غير مبررة يسمونها (قادسية صدام) و(أم المعارك) . وتوالت الكتب من قيادات الفرق التي تطلب مواد وأسلاك تفجير لمواصلة عمليات التخريب لا يهمنا استعراضها ونكتفي بما يتعلق بأوامر التخريب وحدها .

ومن الكتب العسكرية العراقية التي تحدد مسؤولية التدمير والتخريب المختلفة وتوزيعها على قواتها المختلفة ـ كتاب من العميد سعيد محمد حمدان قائد فرقة المشاة الحادية عشرة (الأركان العامة) إلى قيادة عمليات الخليج رقم ٢/ ٢/ ١٨٣ بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٤١١هـ ٢٤/ ١١/ ١٩٩٠م يحدد مسؤولية تدمير مجمعي آبار للنفط رقم (٩ ، ٢٠) وعدد الآبار المرتبطة بها (١٠٥) آبار حيث أوكلت مسؤولية تدمير مجمع (٩) لقيادة الفيلق الثالث بينما أوكلت مهمة تخريب مجمع آبار رقم (٢٠) لقيادة قوات الفداء . (٥٧)

ويشير كتاب قائد كتيبة هندسة ميدان/ ٨ رقم ج/ ٦/ ٣٢٣ بتاريخ ٢٠ ك ١٩٩٠ . جمادى/ ١٤١١هـ إلى الأهمية القصوى لآبار النفط الأمر الذي يدعوهم

إلى تأمين متطلبات التخريب ويصف في (١٧) نقطة تعليمات التخريب الواجب اتباعها في عمليات تخريب الآبار النفطي.[٥٨]

دولة الكويت قبل الغزو

واهمون أولئك الذين ظنوا أن احتلال العراق للكويت هو بمثابة سقوط ورقة مزهرة ومزدهرة أغرقتها الدماء والدمار والخراب والحروب والكروب، فذبلت حتى الموت تحت أقدام العسكر راكبي الدبابات ومستخدمي أسلحة الدمار، فالكويت لم ولن تموت وستبقى الكويت رغم ما أصابها من قبل الغزاة المحتلين، لقد أشرقت شمس الكويت مرة أخرى بزوال كيد المعتدين واندحارهم أمام الحق المبين ورغم ما داسته سنابك عسكر الدبابات من واقع جميل متطور ومزدهر وما غيبوه من رؤى وطموحات كبيرة لهذا الوطن الصغير الآمن دفع ثمنه الكويتيون والعرب وكل الشرفاء المقيمين على أرضنا الطاهرة، وما تم على أيدي الطغاة المستبدين من اغتيال أهم مظاهر وإفرازات المجتمع، تلك التي تمثلت في قدرته على البناء والتقدم المعماري والحضاري الشامخ وما صاحبه من ازدهار الثقافة وإنعاش الصحافة، على نحو مكّنه من البروز والتميز خلال العقدين الأخيرين من الإسهام الكبير في إنعاش الحركة الثقافية العربية، ورفدها بعديد من الإصدارات الفكرية والثقافية والفنية من الكتاب إلى المسرح ومن الأدب إلى العلم، فقدّم الجهد الكويتي نموذجا متقدما في كافة المجالات وكان له أثره العميق في مجرى الحياة العربية عموما والبيئة الخليجية خصوصا، ومن ثم فإن اغتيال ذلك التقدم والتطور والازدهار والاستقرار والعطاء يشكل عدوانا صارخا على الحاضر والمستقبل، على إبداع الفكر وحرية الرأي.

لذلك فسيظل عمق الكارثة الناتجة عن غزو العراق للكويت واحتلاله لها يحفر الأرض لسنوات طويلة ليلقي بآثاره الكثيفة على مختلف مناحي الحياة العربية في المفاهيم والعلاقات السياسية كما في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في أساليب الحكم ونظمه.[٥٩]

ورغم ما وقع من زلزال حطّم الهياكل وزعزع المسلمات والآمال وأهدر الدم

وقوض المنجزات، فإن الكويت، عادت بعون الله وبعزيمة أبنائها وإرادتهم ووحدتهم وبمساعدة قوى الخير والعدل كما كانت دولة عربية مستقلة ذات سيادة، دينها الإسلام وهو مصدر قوانينها وتشريعاتها، دولة تسعى إلى الخير وتمد يد العون إلى كل المحتاجين، تغيث الملهوفين، وتخفف الويلات عن المنكوبين، وفية بالتزاماتها، حريصة على مقاسمة الجميع فيما أفاء الله عليها من نعم وخيرات، دولة تنشد السلام وتعمل على الاستقرار، فحازت على إعجاب الأمم والشعوب ونالت تقدير الدول والممالك وصارت لها كلمة مسموعة في كل معضلة، وراية مرفوعة على كل ناد، ومع صغر الكويت وقلة عدد سكانها فإنها نالت المكانة المرموقة بين دول العالم بمواقفها الثابتة الرصينة المتوازنة وسياستها الحكيمة الرحيمة فلا غرابة إذا ما وقف معها العالم بشرقه وغربه جنوبه وشماله يشدّون أزرها ويساندون شعبها حتى خرجت من محنتها وزالت عنها المأساة بعون الله ونصره.

لقد خبر العالم جيدا دور الكويت الرائد ودور مؤسساتها الأهلية والحكومية تغطي كل بقاع الدنيا، هناك في أفريقيا حيث يقتل الجفاف الآلاف من الأطفال والنساء والرجال، وحيث يخيم الجهل على العقول ويفتك المرض بالكبير والصغير، وهناك في أمريكا حيث تبارك مسيرة الصحوة الإسلامية وتسهم في تغطية جانب كبير من نفقاتها. (٦٠)

وقد أسهمت الكويت من خلال صندوق التنمية الكويتي في تنشيط اقتصاد دول كثيرة، ورفع مستوى المعيشة فيها من خلال إسهامها في مشروعات تلك الدول. خمس عشرة جمعية إسلامية وخيرية كويتية عملاقة أو يزيد، مشاريعها ومساهماتها واضحة فعالة، لها من العمل الطيب النصيب الوافر، تجمع بين العطاء الواسع والخبرة الميدانية المؤثرة والعريقة، فالخير الذي نال منه الكويتيون الكثير منذ عصر النفط، لم يخصّ به الكويتيون أنفسهم فحسب ويحجبوه عن غيرهم، وإنما ارتد جزء كبير منه على أيديهم في مشاريع خيرية واستثمارات إسلامية وقد وقعت تلك المشاريع والمساهمات في غياهب المجهول إبان الغزو العراقي للكويت فظهرت الآثار السلبية الواضحة لغياب دور المؤسسات الكويتية الخيرية حكومية كانت أو خاصة.

وكانت مسيرة الكويت الخيرة الرائدة تمضي في أجواء الحرية وفي مناخ مستقر غير مشحون بالتوتر والاضطراب الناتج عن حكم الحزب الواحد البغيض بل الفرد الواحد المستبد المتعجرف كما هو الحال في العراق، وإنما تختلف الصورة تماما في كويت المحبة والعطاء حيث تنتقى النشاطات وتبرز المهارات وتتطور الإمكانات، وهو ما كان بالفعل قائما في جو الكويت قبل الغزو العراقي لها فقد فاض الخير وتنوعت طرق تعميمه وتعددت المشروعات وتوزعت في مشارق الأرض ومغاربها. (٦١)

وعطاءات الكويت وأيديها البيضاء واسعة شملت جهات كثيرة ومتعددة من العالم وهذا ماعبر عنه (أندرو يونغ) عضو الكونغرس الأمريكي والسفير السابق للولايات المتحدة الدائم في الأمم المتحدة بما ترجمته «. . إن المجتمع الدولي أيّد الكويت بصورة لم يسبق لها مثيل. . وأن الحشد العسكري الدولي والتأييد السياسي كان أعظم دليل على مناصرة العالم لدولة صغيرة لأنها قدمت الكثير لقضايا العالم الثالث سواء على المستوى السياسي أو الدعم الاقتصادي. فمن كان من دول العالم يفكر بتنمية(بتسوانا أو موزمبيق أو بوركينا فاسو) غير الكويت التي قدمت لهم الدعم والتأييد والقروض، ومهما كان حجم هذه القروض فإنها كانت تحمل معاني كبيرة، والآن ترد هذه الدول الجميل والتقدير بتأييد الكويت المطلق في المحافل الدولية وفي جميع المنظمات الإنسانية. وقد أخذت هذه الدول موقفا موحدا هو تأييد الكويت بكافة الوسائل المتاحة. . والكويت قدمت للتنمية الدولية مساهمات توازي حجم ما قدمته الدول الصناعية. . » وأضاف ما ترجمته: «. . كانت الكويت إحدى أهم الدول المانحة للمعونات الاقتصادية للدول الآسيوية والأفريقية، وقدمت جزءا كبيرا من فائضاتها المالية لخدمة الدول الآسيوية والأفريقية التي تعاني العجز والاضطرابات السياسية والاقتصادية. . بل إنها كانت تقوم بتطوير كثير من المجتمعات الصناعية عن طريق استثماراتها المتعددة في دول أمريكا اللاتينية (كالبرازيل والمكسيك والأرجنتين) كل هذه الدول تكاتفت مع الكويت وتحولت إلى دول مؤيدة ومعاونة لها في قضيتها».

وعن موقف الكويت من توزيع الثروة والمساهمة في الاقتصاد العالمي

وتخفيف أعباء الدول الفقيرة قال يونغ ما ترجمته : «لقد أسهمت الكويت في تخفيف أعباء كثيرة عن الدول الأفريقية النامية. وساهمت في كافة القضايا الدولية سواء في المنظمات العالمية أو عن طريق المساهمة بالقروض والمعونات والاتفاقيات الاقتصادية، وأن الدول الصغيرة في أفريقيا والتي لم يكن يسمع عنها أحد كانت تلجأ إلى الكويت للحصول على مساعدات، فمن كان من العالم يسمع عن (بتسوانا . . بوركينا فاسو . . زيمبابوي . . أو توغو)، إن الكويت أقامت المطارات، وشقت الطرق وبنت السدود، وأدخلت الكهرباء إلى هذه الدول المجهولة بالنسبة للعالم عن طريق تقديم معونات لهذه المناطق التي استقلت وأصبحت دولا في المجتمع الدولي، كان واجب هذه الدول الوقوف مع الكويت وتأييدها فقامت بهذا الواجب ووقفت إلى جانب الكويت في المنظمات الدولية وأيدّتها ضد الاحتلال العراقي . . هذا إلى جانب مساهمة الكويت في الصناديق المالية العالمية كصندوق النقد والبنك الدولي وتقديمها العون لدول أمريكا اللاتينية في أزمة الديون العالمية . . (٦٢)»

وقد أكد تقرير دولي صدر في باريس أن دولة الكويت تمثل المرتبة الثانية في سلم الدول العربية المانحة للمساعدات بعد المملكة العربية السعودية.

كما ذكر تقرير عام ١٩٩٠ الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تتخذ من باريس مقرا لها أن المساهمات الرسمية الإنسانية التي قدمتها الكويت بلغت ١٦٩ مليون دولار.

وأشار تقرير المنظمة الدولية إلى أن مساعدات الكويت للدول النامية زادت بنسبة ٦٠٪ من ١٠٨ ملايين دولار في عام ١٩٨٨ إلى ١٦٩ مليون دولار عام ١٩٨٩ أي ما يمثل ٥٤٪ من الناتج القومي الإجمالي لدولة الكويت. وعزت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الزيادة في حجم المساعدات الكويتية إلى المنح الثنائية التي أقرتها وزارة المالية الكويتية. فيما بلغت مساهمات الكويت المتعددة الجوانب ٤٢ مليون دولار.

وأوضحت أن غزو العراق لدولة الكويت عرقل نشاطات الصندوق الكويتي

للتنمية الاقتصادية وخططه لتنفيذ التزاماته المالية الجديدة التي تبلغ ٣٤٠ مليون دولار . وأفادت أن هذه المبالغ كانت ستوزع على ١٩ دولة وهي مخصصة لتنفيذ مشروعات صناعية وزراعية وغيرها .

وذكرت أن لجنة الخليج والجنوب العربي ومقرها الكويت أنفقت مبلغ ٢٨ مليون دولار عام ١٩٨٩ على مشاريع تنموية . (٦٣)

إن الكويت وإن كانت صغيرة من حيث (الكم) في مساحتها وعدد سكانها إلا أنها كبيرة وعظيمة من حيث (الكيف) إن الكويت وبكل المقاييس تقدم للعرب والعالم نموذجا رائعا للجدة والجدية في بناء حضارة عصرية تستلهم تراث حضارتنا العربية الإسلامية ، وتتفاعل بفاعلية مع متغيرات هذا العصر .

إن من عاش أو خبر تجارب الكويت الرائدة في كل جوانب حياة هذا المجتمع الآمن المستقر المسالم ليدرك ويبارك سعيها الدائب لتحقيق صيغة حضارية تجمع بين الفطرة العربية في أصالتها العمران والحضارة بمعايير العصر ومهاراته . لقد أقام الكويتيون في كل ركن من أركان حياة بلدهم نماذج حضارية وإنسانية راقية متنوعة(٦٤)

لقد تميزت التجربة الكويتية بمميزات خاصة في منطقة الخليج بشكل أساسي ، وزاد هذا التميز منذ بدايات الاستقلال حتى صارت من مراكز الحرية والاستنارة في المنطقة مع أن رقعتها صغيرة محدودة محاصرة الأمر الذي جعلها تدفع ثمن ذلك من تاريخها ومن مسيرتها ومقداراتها حين ضاق البعض من تزايد الحركة الديمقراطية في الكويت ، وحين نفد صبر البعض من انطلاق حرية الرأي وحرية الصحافة الكويتية بنسبة لا تقارن بغيرها في محيط محافظ وعلى أرضية الاستقلال ودستور عام ١٩٦٢ قامت المشاركة الكويتية الحديثة على ساقين من المشاركة الشعبية امتدادا لتاريخ عريق من نظام حكم الشورى والمشاركة الذي نشأت عليه الكويت منذ تأسيسها في مطلع القرن الثامن عشر .

وقد انبثق عن الحياة الدستورية الحديثة مجالات مشاركة وبناء وتقدم متعددة .

١ ـ الدستور الذي نقل الحرية في القول والعمل والعدالة والمساواة والاستقرار والمشاركة لكل الكويتيين دون تفريق.

٢ ـ البرلمان المنتخب انتخابا حرا على نحو يمثل تجربة رائدة خليجية وعربية للمشاركة الشعبية في صنع القرار، والذي ظل يعبّر عن نبض الشارع الكويتي، بل ويمثل الأمل والنموذج أمام الشارع الخليجي والعربي.

ورغم أن الأحزاب بمعناها السياسي ومفهومها القانوني كانت ممنوعة رسميا في ظل الدستور الكويتي فإن الجمعيات لاسيما جمعيات النفع العام منها، والنقابات والكليات الجامعية والديوانيات والصحف كانت المعبّرة بدرجة غير محدودة عن فئات الشعب ومصالحه بحيث حولّت الكويت إلى مركز إشعاع وسط محيط من الممارسات المحافظة والتقليدية، وفي قلب صحراء أشعت حرا قائظا، ومعه أخرجت من باطنها كنوز النفط فتدفق بالثراء الهائل الذي أحدث تغييرا انقلابيا عم خيره مجمل نواحي الحياة معيشة وعمرانا وتفكيرا وسلوكا وثقافة وأخلاقا، سياسة واقتصادا.

٣ ـ الإعلام المستنير والمتحرر إلى درجة كبيرة، وقد قام الإعلام الكويتي على وسيلتين رئيستين تميزتا بحيوية ملحوظة في مجال التعبير وهما الإعلام الرسمي التابع مباشرة للدولة كالإذاعة والتلفزيون، ثم الإعلام الشعبي، وكان يضم حتى صباح الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ نحو ٨٧ مطبوعة مختلفة ومتنوعة الاتجاهات والتخصصات في مقدمتها الصحف اليومية الخمس الرئيسة وهي الرأي العام والقبس والسياسة والأنباء والوطن، فضلا عن مجلات أسبوعية وشهرية مثل العربي والطليعة واليقظة ومرآة الأمة وغيرها.

وخلال عقدين من الزمن تمكنت الصحف الكويتية من احتلال مكانة مرموقة بين الصحف العربية وتبنت في معظم الأحوال القضايا القومية البارزة من فلسطين إلى لبنان، ومن الجزائر إلى الحرب العراقية الإيرانية. واستطاعت أن تستقطب كتابا وأقلاما وكوادر فنية كثيرة من مدارس مختلفة. ونجحت في المزج بين مدرستي الصحافة الرئيستين في الوطن العربي.. المدرسة المصرية والمدرسة اللبنانية ليس

بفضل انفتاحها وتحديثها التقني فحسب بل بفضل تحررها الفكري والمهني وبفضل ما وفرته حكومة الكويت لها من حرية ودعم مادي ومعنوي، وبحكم المناخ السياسي الذي ساد الكويت من ناحية، ثم بفضل ما توافر لها من إمكانات مادية ومالية وفيرة من ناحية أخرى. . الأمر الذي أتاح لها هامشا كبيرا وملحوظا من حرية العمل والتعبير فجذب إليها الأفكار والأقلام من الصحافتين المصرية واللبنانية ويصور الأستاذ صلاح الدين حافظ ما أصاب وسائل الإعلام الكويتية على يد الغزاة الآثمين بقوله: «ولأن الصحافة والإعلام الكويتيين كانا على هذه الدرجة من التميز والفاعلية كان من الطبيعي أن تتجه الدبابات العراقية صباح دخولها الكويت مباشرة إلى هذا العصب الحساس من إذاعة وتلفزيون وصحف تقبض عليها وتسكت صوتها، وتحاول استمالة بعض كوادرها وتجنيدها إلى جانبها، وتقصي وتعتقل كل من لم يوافق على تأييد الاحتلال بل إن القوات العراقية قامت بعملية سرقة جماعية لمطابع الصحف وأجهزتها الإلكترونية والكمبيوترات ومخزون الورق وخامات الطباعة ونقلتها كلها إلى بغداد».

وكان طبيعيا أن تتوقف الصحف والمجلات الكويتية عن الصدور، وتمتنع عن التعاون مع المحتل، الذي استولى على مقار الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء ليديرها بمعرفته وبكوادر مستوردة فيها من صوت الكويت صوت ولد، وفيها من نبت الأرض فكر نبت، لكن صوت الكويت الذي احتبس في الأيام الأولى سرعان ما عاد، فقد استأنفت الإذاعة الكويتية إرسالها من محطات خارج الكويت، خاصة من مصر والمملكة العربية السعودية، مثلما أعادت بعض الصحف صدورها من المهاجر العربية والأجنبية.

وإذا كان ذلك يعبّر عن شيء. . فإنما يعبّر أولا عن إصرار الشعب الكويتي على إسماع صوته وإيصال رأيه الرافض بإجماع وحزم للاحتلال وإصراره على عودة الكويت الوطن والشعب والدولة والرأي والفكر والثقافة والصحافة إلى مناخ الحرية والاستقلال. . وهو يعبّر ثانيا عن تلك الحيوية ومظاهر الإباء التي ميزت الشخصية الكويتية في مناشط الحياة المختلفة. (٦٥)

إن الكويت قلب كبير مفتوح لأخواتها الدول العربية وفي مقدمتهم العراق فقد كان لها وبشكل منتظم عطاء موصول ودعم عظيم لأمتنا العربية فلماذا هذا الغدر بها.

وإلى جانب ماتقدّمه الكويت للأمة العربية في أحرج الأوقات وأصعبها فإن لها فضلا عظيما في تنشيط الحركة الثقافية في العالم العربي فهناك المؤتمرات والندوات العلمية المتعددة المستمرة بحيث لا يخلو أسبوع من مؤتمر أو أكثر تنّظمه الهيئات العلمية والثقافية أو الوزارات والمؤسسات المعنية في الكويت. ويشهد كل من شارك فيها أنها مؤتمرات ذات مستوى عالمي ولخدمة قضايا ومشكلات هامة لعالمنا العربي خاصة.

والكويت نموذج رائع لنهضة تعليمية بدءا من رياض الأطفال وحدائقهم التي تحتل المرتبة الأولى في العالم بتقدير اليونسكو.. إلى جامعة لها مكانتها العلمية الرفيعة بين الجامعات المشهورة في العالم. ولقد احتفل العالم العام المنصرم في دولة الكويت بمرور ربع قرن من الزمان على إنشاء جامعة الكويت تقديرا لدور تلك الجامعة الرائدة ومكانتها.

وهناك التجربة الكويتية المتطورة في نظامها التعليمي وهو نظام الساعات المعتمدة الذي جرى تعميمه من الجامعة إلى التعليم العام. حركة تعليمية جادة تتفق مع الاتجاهات التربوية المعاصرة وبما يتلائم مع طبيعة المجتمع الكويتي وثقافته العربية الإسلامية بل إننا نقرر حقيقة بأن الكويت كان لها السبق في جوانب كثيرة لتطوير التربية وحركة التجديد التربوي في العالم العربي. والكويت في ذلك تلعب دورا متعاظما في إثراء الحركة العلمية والثقافية العربية. مقدمة جزءا أساسيا من الغذاء العلمي والثقافة للعلميين والمثقفين في كل عالمنا العربي. وهو دور لا ينكره إلا الحاقد أو الجاحد.

ونعلم جميعا أن وراء الدور الكويتي الرائد في دفع الحركة العلمية والثقافية المعاصرة في عالمنا العربي مؤسسات علمية حكومية وأهلية لرعاية تلك الحركة، ومن هذه المؤسسات على سبيل المثال لا الحصر «المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب» و«مؤسسة الكويت للتقدم العلمي» و«الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية» وغيرها الكثير.

وتمثل الشخصية الكويتية إحساسا عميقا بهويتها الحضارية المتقدمة مما جعل الكويت تمثل بحق نموذجا حضاريا وإنسانيا رائعا ورائدا.. للإنسان العربي والشخصية العربية.

ويستخلص د. طلعت منصور عدة عوامل ومكونات تؤلف في ارتباطها مع بعضها توجها كليا هو الإحساس بالهوية الحضارية الكويتية التي تتحدد بالمكونات والأبعاد الواضحة منها:

١ - الاعتزاز بالمكان: وهو إحساس عميق بعزة المكان الذي ينطوي على مغزى كبير بالنسبة لإحساس الكويتي بهويته الحضارية وهو مصدر الأمان والاستقرار والرخاء حيث يقيم الإنسان الكويتي على أرضها عمارة وفي أرجائها حضارة. هذا الارتباط العضوي الوثيق بالمكان هو مصدر وجدانه حبا وشعرا وغناءً.. وهو ساحة فعله وحركته الدائبتين.

٢ - الاعتزاز بالتراث وبالإنسان العربي: وهو ركن أساسي من أركان الإحساس بالهوية الحضارية يأتي في مقدمتها الاعتزاز باللغة العربية لغة القرآن فهي حضارة وعلم وفن ووعاء غني بالمعاني والقيم الحضارية، ويتضمن هذا البعد الثقة بمقومات تقدم الإنسان العربي وبهذه الثقة يبدي الكويتي نزعة تفاؤلية في تقدم مجتمعه في عالم اليوم.

٣ - الاهتمام بالتعليم العصري والعلم التقني: في هذا العامل يستند الإحساس بالهوية الحضارية عند الكويتيين إلى إدراك أهمية التعليم في تطوير حياتهم وضرورة مواكبة العصر بالاعتماد على العلم وتقنياته في تقدم مجتمعنا العربي، وإذا كانت العناصر الأخرى تبلور إحساسا عميقا لدى الكويتيين بالأصالة المستمدة من الاعتزاز بالمكان والتراث والإنسان العربي الذي يعيش تراثه الحضاري على أرضه، فإن هذا العامل يبرز بدوره إدراكه لضرورة تفاعل هذه الأصالة مع

طبيعة العصر، لاسيما فيما يتعلق بحتمية التعليم العصري والأخذ بالعلم والتكنولوجيا.

٤ ـ التمسك بتقاليد الأسرة العربية: يؤكد هذا البعد مكانة الأسرة في المجتمع الكويتي وهي مكانة مستمدة من تقاليد أصيلة تتركز في مجتمع الجزيرة العربية، تقوم على الود والتراحم وعلى الوحدة والتضامن بين أعضاء الأسرة العربية ومن أبرز معالم هذه الأصالة تقدير كبار السن والوالدين بالأسرة كرمز للأصالة والتواصل والالتزام بالتقاليد التي تحفظ للمرأة مكانتها ومشاركة شقيقها الرجل في بناء الوطن في حدود الدين والتقاليد الموروثة.

٥ ـ الاعتزاز بالفنون الشعبية: التي تعكس بعدا ثقافيا ينطوي على مغزى كبير بالنسبة لإحساس الكويتي بهويته الحضارية وذلك من خلال الفنون الشعبية المختلفة والمميزة والتي تعبر عن كافة المناسبات القومية والأسرية وهي على وجه العموم تمثل تقليدا شعبيا له أصوله التاريخية في المجتمع الكويتي مثل المقاهي الشعبية التي كانت بمثابة أندية وأماكن للتسلية والترفيه ومجتمعات لتقوية العلاقات والروابط وتعتبر هي والديوانيات فطرة الشورى في تاريخ المجتمع الكويتي، الأمر الذي يمثل أساسا تاريخيا لريادة الكويت في تجربتها الديمقراطية في الخليج العربي.. وهكذا يكون اعتزاز الكويتي بفنونه الشعبية (المقاهي والدواوين) التي تجسد نبض هويته الحضارية لأن في هذا الاعتزاز رعاية لنمو هذا الإحساس بهوية الذات وتنميته ولأنه تعبير عن واقع ثقافي يضرب بجذوره في تاريخ الإنسان الكويتي على أرضه وفي بيته وفي سياق ثقافته العربية الإسلامية، ولأنه جانب من جوانب التفاعل معها والانفعال بها.

وقد كانت هذه النتائج البحثية التي اعتمدنا فيها على عدد من الدراسات والبحوث التجريبية الميدانية التي اضطلع بها ونشرها الأستاذ الدكتور طلعت منصور بمثابة منبئات للاختيار الحقيقي والصادق للشخصية الكويتية في مواجهة التتارية والصدامية اعتزازا من الكويتيين بوطنهم الحر المستقل بحكمه وسيادته على أرضه التي مثلت المكان الآمن المستقر والمزدهر واعتزازا منهم بهذا المكان وبتراثهم المميز

وتقاليدهم الأصيلة وبفنونهم الشعبية وبالأخذ بأساليب العلم للارتقاء بهذا المكان (الوطن)، لكل ذلك سيسجل التاريخ للكويت والكويتيين كل أشكال النبذ للوجود العراقي ولفظ كل مظاهر وأساليب العمل والتعامل معه(٦٦).

وكان هذا النبذ عاملا من عوامل التعاطف والمساندة الدولية للكويت في قضيتها العادلة.

الفصل الثالث
إدانة العدوان وشجبه والتصدى له

إدانة العدوان وشجبه والتصدي له

كان غياب المنطق في أزمة احتلال دولة عربية مسلمة لشقيقتها العربية المسلمة غيابا كاملا .

(لقد شهد التاريخ الإنساني في موضوعات كثيرة من العالم أحداثا مروعة من اعتداءات وحروب اختلفت بشأنها الاجتهادات والتفسيرات، ولكن ربما لم يخبر التاريخ الإنساني موقفا اجتمعت فيه كلمة العالم أو اتحدت حوله الآراء والاتجاهات مثل الموقف من الغزو العراقي الذي كان صدمة لكل المجتمع الإنساني وذلك اذا استثنينا بعض مواقف التوحد مع المعتدي، والتي تتوقع دائما من بعض الأشخاص والأنظمة ذات الطبيعة الخاصة والتي لا يحسب لها وزن أو احترام في عالم الإنسان والحضارة .

فكان الموقف العربي* والإسلامي والعالمي في إدانة هذا الغزو الفاشي ورفضه من منطق الأمور ومن طبائع الأشياء حيث يأتي استجابة طبيعية لم يتردد فيها ضمير الإنسان ولو لحظة واحدة لأنه يمثل موقفا حضاريا وإنسانيا له معناه ومدلوله بقدر ما تمثل الكويت واقعا حضاريا وإنسانيا، وبقدر التقدير لذلك الواقع والاستشراف المتوقع منه، ومن ثم فهو موقف الرعاية والتقدير للنموذج الكويتي في حركته وصيرورته في واقع حاضره وفي آفاق مستقبله . كما أنه موقف له رموزه واستشراقاته في أصول التعامل الحضاري والإنساني بين دول المجتمع العالمي في عصر يشرف على القرن الحادي والعشرين) .

* قد يوحي مجيء كلمة العربي بعد الموقف مباشرة بأن الموقف العربي كان بإجماعه في مقدمة المواقف التي شجبت وأدانت العدوان العراقي فور وقوعه وتصدت له ولكن وبكل أسف لم تكن هذه هي الحقيقة وإنما فرض علينا هذا الترتيب انتماؤنا القومي وما كان يجب أن يتم وتقديرنا لأصحاب المواقف المشرفة من الأشقاء العرب في مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي .

لقد صوّر أمير الكويت صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر جريمة اعتداء العربي المسلم على شقيقته العربية المسلمة الآمنة الوادعة بقوله «لقد كانت الكويت واحة أمن وسلام واستقرار، وكانت ملاذا لكل الخيّرين والشرفاء يجدون فيها المكان الآمن والعيش الكريم والحياة الهانئة الرغيدة. كانت الكويت في جميع الظروف سندا وعونا لأشقائها العرب والمسلمين». كما عبّر عن العدوان بقوله (تعرضت الكويت فجر الخميس الحادي عشر من محرم الموافق الثاني من أغسطس لعمل عدواني غادر من النظام العراقي الذي كنا نعتقد بأن ما قدمته الكويت له شعبا وحكومة كافيا لغرس شجرة الخير في ضميره واحتواء نزعة الشر في سلوكه، إلا أن الشر كان متأصلا فيه فخان العهد وغدر بالأخ والجار واستباح الحرمات ضاربا بعرض الحائط كل المواثيق والأعراف الدولية متنكرا لما قدمته الكويت من مساندة ومساعدة».

إن الغزو العدواني والاحتلال العراقي لدولة الكويت يسير ضد الشرائع والأديان، ويشكل تحديا صريحا واضحا لكل القوانين والشرائع والأعراف والمواثيق الإسلامية والعربية والدولية.

ووصفت جريمة الغزو والعدوان والاحتلال بأنها تصرف همجي قد تجاوزته. البشرية منذ قرون وأنه غزو بربري تباعدت عنه الإنسانية منذ القدم، ويطالعه الناس فقط كجزء من تاريخ سحيق عفا عليه الزمن ولفظه التطور في أسس العلاقات وأحكامها بين الدول القائمة على السلام والتعاون والوفاق.

لذا أُعتُبر العدوان العراقي على الكويت وبكل المقاييس جريمة لا تغتفر وصنُّف الاعتداَء العراقي على الكويتيين من قبل قوات الغزو بأنه عمل إجرامي لا يكفي إدانته واستنكاره، بل لابد من تدخل دول المجتمع الدولي ممثلة بكل أطرافها ومختلف توجهاتها لإيقافه وإعادة البلاد إلى أصحابها، وهذا جعل غزو صدام حسين للكويت مثارا لمشاعر الاستنكار والتنديد الشديد من جانب الرأي العام العالمي.

الصمود والتحدي في موقف الشعب الكويتي الأبي

في مقدمة المواقف المشرفة كان موقف شعب الكويت الشجاع صامدا ورافضا للاحتلال فقد ظل يعمل ليل نهار لخدمة قضيته وتحرير أرضه من الغزاة وعودة شرعيته، وكان إيمانه بربه ويقينه بعدالة قضيته هو سلاحه، فراح يقاوم المحتلين ببسالة ويتصدى لهم، ويرفض التعاون معهم، ويقدم الأرواح فداء للوطن الغالي. كان واثقا من عودة حقه إليه وتحرير أرضه، فوقف راسخا رسوخ الكون ورواسيه، شامخا في تحديه للغاصبين المعتدين شموخ أعالي الجبال الشاهقة، وقف موقفا قل أن يقفه شعب قبله في مواجهة المحتلين، والتصدي والرفض التام لهم. والتعاون فيما بين أفراده، والتماسك ووحدة الموقف، فاستحق أن يسجل له التاريخ هذا الموقف بأحرف من نور، واستحق كل التقدير والثناء من العالم أجمع ومن قيادته الشرعية ـ الأمر الذي عبّر عنه صاحب السمو أمير البلاد في كلمته الموجهة إلى شعبه بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠ بقوله «إذا كان العدوان قد تمكن من احتلال أرضنا فإنه لن يتمكن أبدا من الاستيلاء على إرادتنا، فعزيمتنا وإرادتنا هما عزيمة وإرادة آبائنا وأجدادنا الذين واجهوا أعتى التحديات فلم تلن لهم قناة، ولم يخضعوا لأي عدوان. وكويت اليوم هي كويت الأمس أرض العزة والكرامة بلد الرجال ومنبت الأبطال، ولم تحْن رأسها للغزاة، ولا خفضت جبينها للمعتدين، ويشهد التاريخ أن الكويت مرت بمحَن كثيرة وآلام جسيمة وتعرضت لاعتداءات وغزوات متعددة على مر الزمن، ولكن بصمود الكويتيين وعزيمتهم وإيمانهم بقيت الكويت حرة أبية مرفوعة الراية عزيزة الجانب طاهرة التراب شامخة الكرامة»[١]

وبهذا الإيمان والصمود والعزيمة والتضحيات تحررت الكويت، فعلى الرغم مما يعترينا من ألم ومرارة على فقد الشهداء واستمرار غياب الأسرى فإننا ندرك أنه بالتضحيات الجسام تحرر الوطن، وقد أثبت الكويتيون جميعا رجالا ونساءً، شيوخا وأطفالا أنهم على قدر المسؤولية وأنهم أهل لهذا الوطن المعطاء وهذه الأرض الطيبة.

لقد صدقت مقولة «إن المحن تصقل الهمم وإن الشدائد تولد المعجزات» فكان أن ولّدت كارثة العدوان لدى الشعب الكويتي البطل أفعالا عظيمة، وفجرّت لديه طاقات دفينة مستترة وراء الأرض والاستقرار والرفاه ورغد العيش العزيز الكريم الذي أنعم الله به عليه في ظل حكم أبوي عادل رحيم، ومن رحم المحنة وُلد بَشَرٌ جدد أشداء على العدو رحماء بينهم يجابهون التحديات التي تمخضت عن العدوان ويتصدون لها بالفعل الإيجابي، فالصبي تحول إلى رجل فعّال يؤدي دوره الحيوي في الحياة اليومية لمجتمع المرابطين فاستطاع أن يكون بديلا للعمالة الوافدة دون أن يكتنفه الإحساس بالتعالي أو الدونية تجاه الأعمال والحرف اليدوية المتواضعة ولم تشغله معاناة الحياة اليومية عن دوره في ملحمة المجابهة والتضحية والفداء.

وتفجر الزلزال عن المعدن الأصيل للمرأة الكويتية فهي أخت الرجال وشريكتهم بالكفاح، فأثبتت نساء الكويت بالفعل والسلوك والممارسة أنهن يضاهين الرجال في كل فعل وطني بطولي! ويكفيهن فخراً أن ما قدمنه من أعمال قد رفع هامة الوطن عاليا.. وهل هناك ماهو أعلى من الاستشهاد؟ وهو أبلغ فعل إنساني يمكن أن يقوم به الإنسان المسلم في حياته. لذا كانت فتيات الكويت يتسابقن على تقديم كل مايقودهن إلى درب الاستشهاد. وكانت الشهيدة منهن تغبط من أترابها ورفيقاتها في الخلية الفدائية.

ولقد مثّل فعل المرابطة بالنسبة للكويتيين رجالا ونساءً ـ من الذين أصروا علي الصمود في أرض الوطن ـ تجربة نضالية سلمية إنسانية فريدة، ثرية متميزة بكل مافيها من تحديات وإصابات ومواقف وإحباطات وتضحيات وبطولات وانتكاسات ومقاسات ومواجع ودموع وأمل وثقة بالله العزيز الحكيم ونصرته وجلاء الظلم وانكسار العدوان.

وانبرى من هؤلاء المرابطين عدد كبير من الرجال والنساء انضوى في صفوف المقاومة الباسلة التي فجّرت ملاحم أسطورية في تحدي الغزاة والتصدي لهم

بشجاعة منقطعة النظير غير آبهين بطغيان عساكر الشر المدججين بالسلاح ساعين مصممين على تحرير الوطن مهما كانت التضحيات سالكين طريق الموت من أجل الوصول إلى غايتهم ومبتغاهم الغالي النبيل.

وكان من المرابطين جنود مجهولون تطوعوا لتسيير قطاع الخدمات العامة طوال أشهر المحنة. ولم يكن هؤلاء المتطوعون من الباحثين عن المجد والشهرة ولم يخطر في بالهم أي مطمع دنيوي البتة.. وانحصر مطمعهم في رضاء الله وتخليص الوطن من محنته بجلاء المحتلين واستقلاله وعودة شرعيته. لذا كانوا يمارسون مهامهم بمنأى عن الأضواء دون إحساس بمنة، فتراهم يسهرون الليل يكابدون المعاناة القمعية من عصابات السلطة المحتلة دون ملل أو خشية، وبفضل همة المرابطين وعرقهم وتضحياتهم عاشت الكويت المحتلة دون أن تغيب عنها الخدمات العامة لاسيما الحيوي والضروري منها، فعملية إيصال المياه وتشغيل الكهرباء تولاها المهندسون والتقنيون والإداريون الكويتيون والمصريون العاملون في وزارة الكهرباء والماء. كما قام شباب وشابات كل في منطقته بعمليات النظافة. وقد تكوّن من المتطوعين والمتطوعات لجان شعبية في كل منطقة تضم فرق عمل ولجانا فرعية منها:

١ ـ لجنة التموين والإعاشة.

٢ ـ لجنة التوعية والإعلام.

٣ ـ لجنة الصحة العامة.

٤ ـ لجنة الجمعية التعاونية.

٥ ـ فريق عمل الفرن الآلي.

٦ ـ فريق عمل المخابز الشعبية.

٧ ـ لجنة الصدقات والزكوات.

٨ ـ فريق النظافة.

٩ ـ لجنة الخدمات العامة.

١٠ ـ لجنة الطوارىء.

وضم كل فريق عمل أو لجنة فرعية عشرات المتطوعين من الجنسين، ومارست المرأة الكويتية دورها بجدارة في أغلب الأنشطة والمجالات.

وهكذا تمكنت اللجان الشعبية من تسيير الخدمات الحياتية اليومية . . وتواصلت حركة العصيان المدني الرافض للاحتلال الغاشم . . وحماية الرهائن الأجانب وإخفائهم عن الطغاة رغم معرفتهم بعقوبة عملها التي وصلت إلى الإعدام. (٢)

وإذا كنا قد سطّرنا خلال الصفحات الماضية جوانب من المواقف المشرفة الشجاعة لفئة عزيزة من فئات الشعب الكويتي الأبي وهي المجموعة الصامدة على أرض الوطن والتي رفضت وتحت أقسى الظروف وأصعبها الخروج من الوطن وفضّلت الموت على ترابه والدفاع عنه مقدمة أكبر التضحيات، فلابد من إضافة كلمة حق يشار فيها إلى أن المعاني السامية النبيلة والعطاء والتضحية والبذل . كانت هي الصورة للشعب الكويتي بكافة فئاته رجالا ونساءً، شيبا وشبانا ـ حيثما وجد، في صورة أثارت إعجاب العالم وتقديره، وتأهل بها لنصر العزيز القدير وتأييده، فمع حلول الكارثة وغدر جار السوء واجتياحه للوطن وانتهاكه لشرعيته . . وتوالي أخبار القتل والإرهاب والسلب والنهب والاعتداء على الأعراض والحرمات التي يمارسها جند الطاغية بخسة، بدأت منذ ذلك الحين مرحلة جديدة من حياة هذا الشعب الطيب المسالم بكل فئاته ونخبة من المقيمين الشرفاء الذين أبوا إلا أن يربطوا مصيرهم بمصيره، وتولدت من الجميع صور رائعة لنماذج نادرة من العطاء والتضحية.

ونحن في هذه السطور نسجّل كلمة الحق لفئة أخرى من فئات الشعب الكويتي اضطرتها الأقدار والظروف لأن تكون خارج الوطن الحبيب، ولكن آلام

البعد وصعوبة العيش خارج الوطن ومعاناتها النفسية الشديدة لما حل بالوطن والأهل في الداخل وقلقهم على مصير من في الداخل لم يشغلها عن تأدية دورها تجاه وطنها في هذه الظروف الحرجة وواصلت الليل والنهار في عمل مستمر دفاعا عن قضيتها العادلة وتعاونا بينهما، ومع حكومتها الشرعية، في عملية تحد لكل الآلام والصعاب الناتجة عن العدوان والانخراط في التطوع لخدمة الوطن والمواطنين في ظروف الاغتراب الصعبة.

لقد ترتب على وجود أكثر من نصف الشعب الكويتي في الخارج خلال فترة الاحتلال البغيض مشكلات ومعضلات ضخمة واجهتها الحكومة الشرعية بحكمة، وتصدت لها من مقرها المؤقت في مدينة الطائف بالمملكة العربيةالسعودية، كما هو الحال بالنسبة لسفاراتها وهيئاتها الدبلوماسية في البلدان التي استقر فيها الكويتيون، فلم يكن في مقدور تلك الجهات الرسمية مواجهة كل المستجدات والتحديات بعددها المعتاد، ففتحت المجال أمام أبناء الشعب الكويتي للتطوع والمشاركة، فكان أن تدافع الكثيرون بحماسة بالغة - رجالا ونساءً لتلبية الواجب الوطني، وتشكلت عشرات اللجان وفرق العمل في كل مكان وكان هدف الجميع هو العمل من أجل قضية الكويت العادلة وخدمة أبناء شعبها في منفاه الذي فرضته عليه ظروف الاحتلال الغادر لأرضه. كما دعمت الحكومة الكويتية اللجان والهيئات الشعبية التي أنشأتها عناصر طيبة، ورحبت بها وشجعتها وشارك في تأسيس بعض تلك اللجان ثلة من وجهاء الدول المضيفة وكان دورها كبيرا ومميزا في اتجاهين: أحدهما في خدمة القضية الكويتية الوطنية والآخر في توفير الخدمات للآلاف من أبناء الشعب الكويتي الكريم ومساعدته وإغاثته، لاسيما في الشهور الأولى التي أعقبت وقوع الكارثة والتي يمكن اعتبارها بحق أصعب الفترات وأمرّها على الإطلاق خصوصا لمن كانوا في الخارج.

ولم يتوقف عطاء الشعب الكويتي عامة من كان صامدا منه ومن كان مغتربا، فقد كان الكل يكافح بشرف وثبات وعزيمة وصبر، وكان إيمانه برأيه. وبعدالة قضيته سلاحه لتخطي كل الصعاب وتحقيق كل الأهداف والآمال بالنصر العزيز والتحرير، ودحر الظالمين، فتحقق له ما أراد بعون الله وبمساندة قوى الخير من الشرفاء في العالم.

ويبقى أن نسجّل بفخر ملاحم الشجاعة والفداء التي جابه بها جيشنا الباسل الغزاة بشرف وكرامة رغم البون الشاسع بينه وبين الجيوش الغازية في العدد والعدة ولكن قواتنا المسلحة صنعت ملاحم أسطورية نادرة غابت صورتها الحقيقية وسط هول المأساة مما يجعلنا نحرص على عرضها بأمانة في الصفحات التالية .

ملاحم يوم الفداء الكويتي ٢ أغسطس ١٩٩٠

ذلك هو عنوان كتاب لأحد ضباط الجيش الكويتي وهو العميد الركن د. (محمد عبداللطيف الهاشم) وقد اتخذته عنوانا لعرض المجابهة البطولية التي وقعت بين بعض قطاعات الجيش الكويتي الشجاع وجيش الغزاة المعتدين، والتي اتخذت بحق صورة الملاحم الفدائية الأسطورية وذلك على الرغم من ضخامة الجيش المهاجم وكثرة عدده وعتاده وسرعة سيطرته الناتجة عن استعداده المسبق وغير ذلك مما جعل الاعتقاد يسود بأن الاحتلال تم دون مقاومة تذكر من الجيش الكويتي، وكان هذا ما اعتقده حتى الكويتيين أنفسهم وأنا منهم، إلا أن ما ذكره مؤلف الكتاب من تفصيلات دقيقة للمعارك التي خاضها جيشنا الشجاع لمقاومة جيوش الظلم والعدوان ذاكرا مواقعها وكيفية وقوعها وعدد خسائر الغزاة من أفراد وعدة وعتاد، مبينا عدد من استشهد من أفراد الجيش الكويتي الميامين، ومن جُرِحَ، إلي غير ذلك من التفصيلات المقرونة بالأدلة والقرائن المادية التي يصعب أن يقدِم على سردها غير من عايشها وشارك فيها . وذلك إلى جانب روايات أخرى لشهود عيان منها رواية الدكتور المصري التي أوردناها حين تطرقنا إلى ممارسات المعتدين الوحشية وغير الإنسانية والتي أشار فيها إلي أن الجثث كانت قد ملأت شوارع منطقة الرقعي المقابلة لمعسكر الحرس الوطني ولأحد معسكرات الجيش الكويتي مما يعزز ماذكره د. محمد عبداللطيف، يضاف إلى ذلك روايات متفرقة ومتعددة لبعض ضباط القوات المسلحة الكويتية، وهي تؤكد بدورها كل ما أشار إليه د. محمد عبداللطيف، لذا فإننا سنعتمد فيما نسجّله عن تلك الملاحم البطولية على ماجاء في كتابه آنف الذكر، حيث يشير إلى أنه على الرغم من الثقة الكويتية بالوساطة العربية، وعدم الاستعداد

الكويتي للقيام بأي عمل عسكري ضد العراق إلى جانب وجود أغلب الكويتيين خارج البلاد للسياحة، ووجود بعضهم على الشواطىء والبلاجات لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، يضاف إلى ذلك عدم استنفار القوات المسلحة واستدعاء المجازين والاحتياطي؛ فإن القوات المسلحة استبسلت في كثير من المواقع. فهناك معركة (جال اللياح) للواء السادس ومعركة (المطلاع) و(الأطراف) للواء الخامس والثلاثين، ومعركة (الجسور) شرق الجهراء التي خاضها اللواء الثمانون ومعركة الجيوان التي شارك فيها الحرس الوطني وقوات رئاسة الأركان وقوات اللواء الخامس عشر، واللواء الاحتياطي الأول، ومعركة (الحرس الأميري) في كل من قصري دسمان وبيان، ومعارك (الطيران والدفاع الجوي) التي تمكنت من قصف قوات العدو وقتلت أعدادا كبيرة من الأفراد ودمرت كمية لا بأس بها من الأسلحة والمعدات، وأسقطت بعض الطائرات المقاتلة والقاذفة وطائرات الهيلوكبتر المحملة بالقوات الخاصة والمظليين ومعارك (القوات البحرية)، ويشير المؤلف إلى تلك المعارك الخالدة والبطولات النادرة والتي ستبقى سجلا ناصعا في تاريخ الكويت العسكري المعاصر ويقرر أنها جديرة أن تسطر بأحرف من نور لتبقى نبراسا للأجيال القادمة كما كانت بطولات الأجيال السابقة مشاعل أضاءت الطريق أمام أبطال هذا الجيل في يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ حتى يوم التحرير والأيام اللاحقة لتعمير هذا الصرح الشامخ (الكويت) وإعادة بنائه.

ويتأكد معنى الوفاء والتضحية بالروح في سبيل الوطن من خلال تلك المعارك غير المتكافئة ذات الفروق الشاسعة في العدد والعتاد والاستعداد، أما عدم الاستعداد للمواجهة فناتج عن أن تقدير الموقف السياسي والعسكري لدولة الكويت ينطلق من مفاهيم الأصالة العربية والإسلامية وأن «الحر يربط من لسانه» كما يقول المثل العربي، فقد أعطت العراق كلمتها لكثير من زعماء العالم وأولهم الرئيس محمد حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال جولات مكوكية بين بغداد والكويت والسعودية ومصر، حيث تعهد العراق بعدم استخدام القوة ضد الكويت، وكانت الوساطة العربية مبنية على ضبط النفس وعدم إثارة المشكلات، ووقف الحملات الإعلامية بين الطرفين. وطلب إلى الكويت

إظهارا لحسن النية عدم الاستعداد العسكري، فالتزمت الكويت بالخط العربي واشتركت في مباحثات (جدة) بهدف إنهاء الخلافات، ورغم ما أظهره الوفد العراقي خلال المباحثات من تزمت وعدم استعداد للتفاوض الجاد، والتأكد من أن ما يريده العراق هو إملاء شروط فحسب، وعلى الكويت أن تقبلها، ولكن الوفد الكويتي عاد إلى بلاده على أمل اللقاء الثاني في بغداد لعل الموقف يتحسن بفعل الوساطات العربية ويعود الإخوان إلى رشدهم، ولكن ماحدث ليلة الثاني من أغسطس ١٩٩٠ من إخلال العراق بتعهداته وعدم التزامه بوعوده لكثير من زعماء العالم حيث اجتاح بقواته كالطوفان الأراضي الكويتية بوحشية وبربرية، فرض أهمية مقاومة العدو وعدم التسليم له دون قتال مهما كانت التضحيات، فأعطيت الأوامر للقوات الموجودة بالتهيؤ وملاقاة العدو، وخصصت الأهداف والأحجام فخرجت القوات الكويتية الباسلة لملاقاة العدو وفقا للأهداف والأحجام المحددة.

ودارت معارك بل ملاحم يوم الفداء بين القوات الكويتية وقوات الغزو العراقي فأبلت القوات الكويتية - علي عكس ما أشيع - بلاء حسنا وأوقفت القوات الغازية في كثير من المواقع وكبّدتها خسائر في الأرواح والأسلحة والآليات والمعدات حيث قدّرت القوات الكويتية أن الوقت كان بحاجة إلى البطولة والاستبسال أكثر من الشهادة، وفعلا أظهرت الكثير من البطولات وأعطت من . الشهداء بقدر ما يخدم المعركة ويمكن أن نعدد المعارك المهمة في يوم الفداء كالتالي :

أولا : معارك القوات البرية

١ - **معركة (جال اللياح)**: والتي خاضتها قوات اللواء السادس في مقابل قوات العدو التي تُقدّر بفرقة مشاة ميكانيكية وفرقة مدرعة حيث صدرت الأوامر في الساعة ١٥ , ٣ بإرسال قوة إلي منطقة جسر بوبيان ومنطقة أم العيش للدفاع عنهما، وتم إرسال فصيل دبابات لاحتلال منطقة (تلال قوينيص) وفصيل مكيانيكي إلى منطقة محطة أم العيش، ولا أود الدخول في تفصيلات المعركة ويكفي أن أذكر أن خسائر العدو كانت عبارة عن (٥) دبابات محملة بالجنود و(٣) باصات محملة بجنود المشاة وأعداد غير مؤكدة من الآليات والناقلات المدرعة والأفراد.

٢ـ معركة شرق الجهراء: وتصدى فيها اللواء (٨٠) ممثلا بسرية مشاة وسرية مدرعات صلاح الدين وقيادة اللواء لقوات العدو حين صدر إليه الأمر الإنذاري الساعة ٤,٣٠ فجر ٢ أغسطس ١٩٩٠ للقيام بمهمة إسناد قوات المغاوير المشتبكة مع القوات العراقية عند المطلاع وقبل الوصول إلى المنطقة المحددة كانت القوات العراقية قد اجتازتها، وفي الساعة ٤,٤٥ تم الاشتباك مع القوات الغازية عند جسر الجهراء الشمالي الشرقي واستمر الاشتباك مع العدو حتى تم إيقافه لمدة ساعة علي الجسر المذكور، فقام العدو بهجوم مضاد على مواقع تمركز قوات اللواء (٨٠) بحجم لواء مدرع، وعلى الرغم من صغر حجم القوة المدافعة وكثافة قوات العدو، استطاع اللواء (٨٠) أن يطيل معركته مع العدو ليعرقل تقدمه أطول وقت ممكن باستخدام أسلوب الكر والفر حتى شملت معركة اللواء بالإضافة إلى جسور الجهراء الشمالية الشرقية والشرقية كلا من منطقة شرق مدينة الجهراء السكنية ومنطقة السكراب ومعسكر المشاغل المتوسطة الشمالية. وفي الساعة ١١,٠٠ نفّذت قوات اللواء معركة قطع التماس مع العدو والانسحاب لإعادة التنظيم واختيار مواقع أفضل لمعاودة التصدي للعدو إلا أن كثافة الهجوم العراقي ازدادت وانقطع الاتصال بالقيادة وحوصر الموقع من كل جانب، وقد استشهد من اللواء الثمانين ستة أفراد وضابط وأسرت مجموعة من الأفراد والضباط مع قائد اللواء وأحرقت ست مدرعات صلاح الدين بينما قدّرت خسائر العدو المنظورة بثلاثة باصات محملة بالجنود أحرقت على جسر الجهراء الشمالي الشرقي و٤ آليات خفيفة كما أحرق ٦ دبابات على جسر الجهراء الشرقي وقتل وأصيب ٣٥ جنديا في عمارات الجهراء الشرقية، وأصيبت أعداد من الدبابات والمدرعات والآليات والأفراد غير المنظورة.

٣ـ معركة (جال الأطراف) اللواء ٣٥: تمركزت قوات اللواء في الساعة ٤,٤٥ بعد فجر ٢ أغسطس في مواقع دفاعية عند منطقة (غار) جنوب (جال الأطراف) شمال الجهراء، وتم الاشتباك مع قوات العدو المتقدمة على محور المطلاع ـ الأطراف المتجهة إلى الطريق الدائري السادس، واستمرت تلك المعركة ست ساعات تكبّد العدو خلالها خسائر فادحة مما أجبره على الانسحاب واستمرار

القصف المدفعي وكانت خسائره حتي الساعة ١,٠٠ (٢٥) دبابة محملة بالجنود و(٧) باصات محملة بالجنود المشاة و(٨) مدرعات و٣ آليات محملة بالذخيرة وأعدادا غير مؤكدة من الأفراد والمعدات وفي تمام الساعة ١,٠٠ من نفس اليوم ظهرت قوات العدو تتحرك على محور السالمي ـ الأطراف، الجهراء لنجدة القوات على محور المطلاع ـ الأطراف فتم تغيير مواجهة الانسحاب ومع بداية الاشتباك أجبرت قوات العدو على التوقف وتم تدمير جزء منها وإجبارها على الرجوع الساعة ١,٣٠ وكان خسائرها تدمير ٦ عربات بي. أم. بي وتدمير ٢ دبابة ٧٢ وتدمير إسعاف، تدمير لاندكروز بي. تي. آر، جرح ٣٩ جنديا وضابطا وقتل ٣٢ جنديا وضابطا واستمرت مدفعية العدو في الرماية بعد تجمعه عند الأطراف شرق الفريدة واضطر اللواء الكويتي إلى الانسحاب تخلصا من الحصار الناري واتخذ موقعا أفضل للتصدي للعدو، وكانت خسائر اللواء ١٠ من العسكريين وتدمير ٣ دبابات، ٢ آلية وجرح ٣٥ عسكريا ولكن استمرار القصف المدفعي على اللواء أثناء انسحابه إلى المنطقة الجنوبية اضطر اللواء إلى دخول الأراضي السعودية لإعادة التنظيم.

٤ ـ معركة جال المطلاع: في الساعة الثانية من يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م كلفت كتيبة المغاوير بمهمة حماية محطة أم العيش، فقامت سرية مغاوير ناقص بواجب حماية المحطة حتي وصلت سرية مشاة ميكانيكية من اللواء السادس. وانسحبت لتقوم بتنفيذ المهمة الجديدة وهي السيطرة على المطلاع، وفي الساعة ٤,٠٠ احتل فصيلا مغاوير مواقع كمائن على طريق المطلاع وتم الاشتباك مع قوات العدو المتقدمة وأحدثا خسائر كبيرة وخاصة بأفراد المشاة المحمولين على الدبابات والباصات حيث نجح المغاوير في الكمائن وسرعة تغيير المواقع والإغارة، وساعدتهم جغرافية أرض المطلاع في المراحل الأولى إلا أنها في الوقت ذاته حصرت ساحة العمل مما أدى إلى محاصرتهم بنيران المدفعية فانسحبوا إلى معسكر المغاوير لإعادة التنظيم وإسعاف الجرحى، وفي هذا الأثناء حوصر المعسكر ودارت اشتباكات بين الطرفين استطاع خلالها بعضهم الانسحاب إلى خارج المعسكر وأسر من لم يتمكن من الانسحاب، وكانت خسارة العدو في المعركة التي استمرت أربع ساعات ما لا يقل عن ١٠٠ قتيل وجريح وأعطب للعدو خمسة باصات محملة

بالجنود، أما مغاويرنا البواسل فقد جرح منهم (٤) وأسر بعضهم.

٥ ـ معركة معسكرات المباركية: كانت معسكرات المباركية مقر القيادة العامة للجيش ،لذلك كان العمل يجري على قدم وساق لاسيما في مركز العمليات المشتركة أثناء اجتياح القوات العراقية الحدود الكويتية، وبحضور سمو ولي العهد وأعضاء الحكومة التي قررت الدخول في معركة مع العدو الذي أخل بعهوده، وفي تلك الأثناء وصلت القوات الغازية إلى المعسكرات فتم تبادل إطلاق النار بين القوات الغازية والقوات الكويتية من الجيش والحرس وتكبد العدو خسائر في الأرواح والأسلحة والمعدات وخاصة جنود المشاة المنقولون في الباصات، وتم أسر ٣٠٠ فرد من قوات العدو داخل أسوار الكلية الصناعية ومستشفى الصباح، وخلال الاشتباكات واصلت القوات العراقية تقدمها وتركت قوة لمشاغلة قوات المعسكر وحرمانها من الخروج ومنع الدخول إليها وظلت الاشتباكات مستمرة بين القوتين ومحاصرة المعسكرات بما فيها مقر القيادة.

وفي تمام الساعة ٩,٣٠ وصلت قوات فك الحصار عن وزارة الدفاع ورئاسة الأركان وهي بحجم سرية دبابات وسرية مشاة ميكانيكية من اللواء الخامس عشر وأخذت مواقع مع القوات الموجودة وامتزجت بها وبعد تقدير موقف مشترك اشتبكت مع العدو الساعة ١,٠٠ بكافة أنواع الأسلحة حتى تم إسكات نيران قوات العدو بعد ٣٠ دقيقة من بدء الاشتباك. ثم تم تقدير نوع وحجم قوات العدو ومواقعها خلف أسوار مستشفى الطب الإسلامي ومعهد الاتصالات السلكية واللاسلكية، ووضعت خطة للهجوم على هذه القوات وتطهير المنطقة منها، ثم وقعت المعارك على النحو التالي:

أ ـ معركة منطقة الشويخ الشمالي: (المرحلة الأولى)

تم الهجوم على مواقع العدو في الساعة ١١,٤٥ بقوة سرية مشاة وفصيل دبابات وتم تدمير عدد كبير من قوات العدو الموجودة في تلك المواقع وأسر ٨٠ من ضباط وأفراد العدو وهروب من استطاع الهروب إلى خلف شارع جمال عبدالناصر وتم تطهير الموقع وترحيل الأسرى والجرحى إلى داخل معسكرات الرئاسة. وفي

هذه الأثناء تقدمت أرتال العدو المدرعة والميكانيكية على هذا المحور من دوار العظام فتراجعت القوة إلى معسكراتها حتى لا تنفصل عن باقي القوات وينفرد العدو بها ويدمرها وحتى تستطيع الدفاع من موقع أفضل ماعدا دبابة واحدة كان باستطاعة طاقمها أن يشتبك مع العدو وفعلا تم اشتباكهما ودمرت العديد من دبابات العدو وناقلاته المقاتلة لمدة ١٥ دقيقة وبعدها استطاع العدو تدمير هذه الدبابة واستشهد طاقمها، بينما واصلت القوات اشتباكها مع العدو بكافة الأسلحة المتوافرة حتي تم تدمير العديد من دباباته وهرب الباقي إلى الخلف وانتهت المعركة الساعة ١٤,٠٠ وتم إعادة توزيع القوات للدفاع عن وزارة الدفاع ورئاسة الأركان.

ب- معركة طريق الجهراء : (المرحلة الثانية)

زج العدو بقوات من الدبابات والناقلات المدرعة والمشاة في محاولة لتدمير القوات الكويتية في معسكرها ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل حيث تم تدمير كل قوة تتقدم وإجبارها على الهروب إلي الخلف، وتمكنت قواتنا من حرمان قوات العدو من سلوك هذا الطريق بقية يوم الخميس ٢ أغسطس إلا أن العدو واصل ضرب قواتنا بالمدفعية والهاون طوال فترة حرمانه من المرور. وكانت رعاية الله سبحانه وتعالى تحرس قواتنا حيث كانت خسائرها قليلة جدا بالنسبة لخسائر العدو الكبيرة جدا.

جـ- معركة الرقعي : (المرحلة الثالثة)

بعد حرمان العدو من المرور على طريق الجهراء وإجباره على التراجع إلى دوار العظام تحولت قواته إلى طريق جمال عبدالناصر والطريق الدائري الرابع فتراكمت هناك وفي منطقة الرقعي وإزاء الضغط الناري على قوات العدو من معسكر المباركية زادت كثافة قصف مدفعية وهاونات العدو على معسكرات المباركية من منطقة الرقعي فهاجمتهم قواتنا ممثلة بسرية مشاة من مدرسة المشاه، وسرية مشاة من الحرس الوطني وسرية مشاة تدعمها بالنيران سرية من معسكرات سلاح الهندسة وقاتلوهم حتى أبادوا منهم الكثير وفي الساعة ١٥,٠٠ وصلت قوات العدو وتمركزت كتيبة مشاة تساعدها الدبابات والمدفعية في منطقة الرقعي استعدادا

لاقتحام معسكرات المباركية فانسحبت القيادة المشتركة إلى مقر القيادة التبادلي وأخذت تدير المعارك من هناك وتحت ضغط نيران العدو قررت الانسحاب الساعة ٢,٠٠ إلى منطقة كيفان وانضمت إلي القوات الموجودة في تلك المنطقة، ولكنها انسحبت يوم ٣ أغسطس لحماية السكان من القصف المعادي. وقد خسر العدو أعدادا كبيرة من الجنود المحملين بالباصات والدبابات وأعدادا غير محصورة من الآليات والمعدات وأسر أكثر من ٤٠٠ فرد منهم، واستشهد من القوات الكويتية ٢٥ جنديا وضابطا وجرح ٣٠.

٦ـ معركة دسمان: (الحرس الأميري)

في الثالثة من فجر الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠ تمت السيطرة على جميع الطرق المؤدية إلى قصر دسمان من قبل قوات الحرس الأميري وفي تمام ٥,٠٠ وصلت طلائع القوات الغازية واشتبكت معها قوات الحرس الأميري المتقدمة وأوقفتها ودمرتها ومنعتها من الوصول إلى حدود القصر، ولكن بعض المجموعات الصغيرة تسللت من خلال المنازل والشوارع الفرعية واحتلت جميع الهيئات والمباني المجاورة المسيطرة على القصر وقصفت قوات الحرس الأميري القائمة على حراسة القصر كما وصلت قوات العدو الرئيسة والتحقت بقواتها المتقدمة، ومع ذلك واصلت قوات الحرس الأميري دفاعها وبعد قتال استمر ساعتين تمكنت القوات المعادية من احتلال الباب الرئيس لقصر دسمان وأسرت بعض الضباط والأفراد ومن ثم تمت لها السيطرة علي جميع المداخل والمخارج، وفي هذه الأثناء وصلت تعزيزات من معسكر لواء الحرس الأميري بقوة سرية مدرعات صلاح الدين، وقامت بفك الحصار وإطلاق سراح الأسرى وخلال عملية المطاردة بين قوات الحرس وقوات العدو. كانت سرية من اللواء تتقدم لحماية القصر فاشتبكت مع العدو بحجم سريتين فقتلت منها أعدادا كثيرة وأسرت حوالي (١٧٠) فردا ساقتهم إلى معسكر الحرس الأميري وواصلت مسيرها إلى قصر دسمان حيث شاركت في قتال العدو وانضمت سرية حرس وطني ومفارز من قوات وزارة الداخلية إلى قوات الحرس الأميري وقاموا بأدوار بطولية بالدفاع عن قصر دسمان. وفي الساعة ١٢,٠٠ تم إحكام محاصرة العدو للقصر بالقوات المدرعة والميكانيكية وقوات

الإنزال البحري والجوي. ولأسباب إنسانية اضطرت القيادة إلى وقف النار والتفاوض مع العدو فأسر العدو المفاوضين من قيادة الحرس وبقيت قوة الحرس الأميري والقوة المساندة لها داخل القصر حتى يوم ٣ أغسطس حيث صدرت لها الأوامر بالانسحاب.

ثانيا: معارك القوات الجوية والدفاع الجوي: إن ماذكرناه عن الوضع العام من حيث ضيق فترة الإنذار وعدم الاستعداد لقتال العراق ينطبق على القوات الجوية ورغم ذلك فإنها قامت بدورها بكفاءة نادرة وتصميم لا يلين من خلال صد العدوان فيما أتيح لها من وقت وقد عملت على ثلاثة اتجاهات:

أ ـ مركز عمليات القوات الجوية: تمكنت وحدات الكشف والإنذار من رصد تحركات العدو رغم الإعاقة الإلكترونية وتم إنذار وحدات القوات الجوية ومركز العمليات المشتركة (رئاسة الأركان العامة) وأعطيت الأوامر للطائرات الاعتراضية ووحدات الدفاع الجوي للتصدي للطائرات المهاجمة. كما أعطيت الأوامر لطائرات الإسناد لدعم مجهود القوات البرية والبحرية.

ب ـ الوحدات الجوية: رغم قصر فترة الانذار والقصف الجوي المعادي إلا أن نسور الجو والطواقم الأرضية تمكنوا رغم تدمير العدو لمدرج الإقلاع من تجهيز الطائرات وإعدادها لصد الهجوم والإقلاع من طرق السير العادية وضرب تشكيلات العدو البرية علي محاور تقدمها فكبدت العدو خسائر فادحة مما دفع العدو إلى مهاجمة القواعد الجوية واقتحام قاعدتي علي السالم وأحمد الجابر صباح ٣ أغسطس وأسر جميع من فيها، وذلك من خلال معارك غير متكافئة.

جـ ـ الدفاع الجوي: رغم الإعاقة الإلكترونية والقصف المعادي تمكنت وحدات الدفاع الجوي في المراحل الأولى بالتعاون مع المقاتلات من تنفيذ المهام التالية:

١ ـ استطلاع العدو من الجو وإنذار وسائل الدفاع الجوي والقوات الأخرى في الوقت المناسب.

٢ ـ منع العدو من اختراق مجالنا الجوي (في البداية).

٣ ـ وقاية الأهداف الحيوية بالدولة والتجمعات الرئيسة للقوات المسلحة .

٤ ـ تدمير قوات الإبرار الجوي المعادي .

وهكذا ومن خلال يقظة رجال الدفاع الجوي وتعاملها مع الأهداف المعادية تم إسقاط عدد من طائرات العدو ومنعه من قصف أكثر الأهداف حيوية في الدولة . إلا أن المعركة لم تكن متكافئة فتم حصار المواقع من البر والبحر وأصبح الموقف يحتم إنقاذ مايمكن إنقاذه فصدرت الأوامر بالانسحاب مساء الخميس ٢ أغسطس بعد أن كلفت العدو حوالي ٥٠ طائرة مقاتلة قاذفة وطائرات هليكوبتر محملة بالجنود وآليات مختلفة بما يعادل كتيبة بالإضافة إلى أعداد غير محصورة من الأسلحة والمعدات والأفراد وقد قتل ستة شهداء من الضباط الطيارين وخمسة من ضباط الصف وجرح أحد عشر ضابطا وأسر عدد كبير[٣]

ولقد أوردت مقتطفات وجوانب فحسب مما قدمته قواتنا المسلحة الباسلة لمقاومة المعتدي الذي فاجأها بهجوم غادر وبحشود كبيرة جدا لا مثيل لها ، ولكنها قاومت بشرف وشجاعة ما أمكنها المقاومة ، وكان القصد من إيراد تلك المقتطفات عن يوم الفداء والتضحية لقواتنا الباسلة تبديد الاعتقاد السائد بأن الكويت وقعت تحت السيطرة العراقية دون مقاومة من جيشها ، ولأسجل للتاريخ ذلك الدور الكبير والشجاعة النادرة التي أدتها قواتنا ببطولة أسطورية جعلت من حقها أن يخلد التاريخ ما قدمته من فداء وتضحية في الذود عن الوطن الغالي ، وما كان انسحاب قطاعات قواتنا المقاتلة من مواقعها القتالية إلا نتيجة إدراك قيادتنا الحكيمة ، أن الاستمرار في المقاومة والمجابهة غير المتكافئة من حيث العدد والعتاد مع القوات الغازية ماهو إلا من قبيل العمليات الانتحارية التي لا ترضاها هذه القيادة لأفراد جيشنا البواسل ، ولن تصل إلى نتيجة أمام أسراب الجراد المسموم الهائج بحقد لامتصاص الدماء .

وكان سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح منذ الدقائق الأولى للهجوم في مقر القيادة يوجه معارك المجابهة والمقاومة دفاعا عن الوطن والمواطنين ولكنه أدرك بما لا يدعو مجالا للشك أن الهدف الرئيسي

للعدوان العراقي الآثم هو أسر واغتيال القيادة الكويتية. وعمل فراغ دستوري وسياسي ليس على مستوى الكويت فحسب وإنما على المستوى الدولي، لفرض الأمر الواقع على المجتمع المحلي والإقليمي والدولي. وتيقن سموه من عدم إمكان الاستمرار في المقاومة التي لابد أن تؤدي إلى تمكين الغزاة من تحقيق أهدافهم الإجرامية، فتحرك بحكمة وشجاعة لتفويت الفرصة على المعتدين الآثمين بأن توجه إلى قصر دسمان وأخرج صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح رأس السلطة ورمز عزتنا وسيادتنا وتوجه معه إلى حدود المملكة العربية السعودية الشقيقة فنجح بتعضيد من الله سبحانه وتعالي في تحقيق سلامة القيادة الكويتية واضعا (الأسفين) الأول لفشل المخطط الاستراتيجي العسكري، ومن ثمة فشل المخطط السياسي والعسكري للرباعي العراقي الأردني اليمني الفلسطيني لمنطقة الخليج والجزيرة العربية والذي يهدف في النهاية إلى إعادة تقسيم المنطقة بينهم كغنيمة حرب، ولكن الله كان حسبنا فنصر الكويت والمنطقة، وأفشل المخطط الإجرامي الآثم. وأدى ذلك الفشل إلي محاكمات عسكرية لبعض قيادات الغزو العراقي لإهمالها وتقصيرها في أداء هذه المهمة (أسر واغتيال القيادة الكويتية) وصدرت ضدهم أحكام بالإعدام رميا بالرصاص. وادعت زورا بأن من تم تنفيذ الإعدام فيهم أدينوا في أعمال السلب والنهب وجرائم الاغتصاب في الكويت، وهي بذلك تعترف بارتكاب قواتها لهذه الجرائم البشعة.

وتبقى في الصفحات البيضاء المشرفة التي سجّلها الشعب الكويتي في ملاحم التضحية والفداء قائمة الشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن الغالي رافضين الرضوخ للغزاة الآثمين مقدمين دماءهم وأرواحهم ذودا ودفاعا عنه فكانت أجسادهم الطاهرة جسر العبور إلى التحرير وعودة استقلال الوطن وشرعيته، وسيكون جزاؤهم من الله سبحانه وتعالى جنة الخلد، ومنا التخليد والعرفان، وستظل أسماؤهم محفورة بأحرف من نور في تاريخ الكويت المشرف، وإذ نسجّل هنا أسماء من استطعنا الوصول إلى أسمائهم منهم، نترك سيرهم الزكية وكيفية استشهادهم لأخوة آخرين اختصوا الشهداء بكتب وإصدارات كثيرة، والعذر الكبير لأرواح الشهداء الذين لم نتمكن من معرفة أسمائهم، ولم يكن لنا شرف تسجيلها

في القائمة التالية:*

١ - إبراهيم إسماعيل عبدالله جاسم.

٢ - إبراهيم جابر نايف الظفيرى.

٣ - إبراهيم حسين على المهنا.

٤ - إبراهيم عبدالرزاق محمود الخضير.

٥ - إبراهيم عبدالرزاق ناصر عبدالله.

٦ - إبراهيم عبدالله عبدالله البلوشى.

٧ - إبراهيم عبدالله نجم السبيعى.

٨ - إبراهيم عبدالنبى مشعل عبداللطيف.

٩ - إبراهيم على صفر منصور.

١٠ - إبراهيم محمد خلف بور.

١١ - أحمد حسين دهش العنزى.

١٢ - أحمد حمزة عباس سناسيرى.

١٣ - أحمد خلف دغيم العنزي.

١٤ - أحمد خليل أحمد اليعقوب.

١٥ - أحمد ساكت سوعان العنزي.

١٦ - أحمد شمس الدين محمد شمس الدين.

١٧ - أحمد شهيب حمد العنزي.

١٨ - أحمد صبار سليمان للفضلى.

١٩ - أحمد عبدالرحمن محمد الغايب.

٢٠ - أحمد عبدالله سالم الأحمد.

٢١ - أحمد عبدالله محمد بوحمدى.

---

* المصدر مكتب الشهيد بالديوان الأميرى - ٤/٧/ ١٩٩٥م.

٢٢ - أحمد عبدالله خميس ملوح.
٢٣ - أحمد علي خيرالله العنزي.
٢٤ - أحمد محمد جاسم الغانم.
٢٥ - أحمد محمود رضا قبازرد.
٢٦ - أحمد مطلق حنيضل الدجيني.
٢٧ - أحمد نزال محمد العنزي.
٢٨ - إدريس باشا مليحان الشمري.
٢٩ - أسامة عبدالله أحمد رجب.
٣٠ - أسرار محمد مبارك القبندي.
٣١ - إسماعيل عبدالله خلف الشطي.
٣٢ - إسماعيل ماجد سلطان مرزوق.
٣٣ - أشرف محمود نافع عبدالله.
٣٤ - الحميدي دخيليب مرزوق الرشيدي.
٣٥ - أمل عبدالله محمد رويح.
٣٦ - أمير عباس حاجيه دشتي.
٣٧ - أنعام سعيد علي المزاتي.
٣٨ - أنور أحمد السيد عبدالله الرفاعي.
٣٩ - إيمان موسى حسين الشمري.
٤٠ - بادي ميس صلبوخ الحسيني.
٤١ - باقر عباس سيد عبدالله الموسوي.
٤٢ - بدر أحمد علي الكندري.
٤٣ - بدر رجب عبدالوهاب أحمد.
٤٤ - بدرساير عويض الشمري.
٤٥ - بدر مرزوق سطام العازمي.

٤٦ - بدر ناصر عبدالله عيدان.

٤٧ - بسام محمد صادق صدقه.

٤٨ - بندر منيس بن مرضى العنزي.

٤٩ - بيان مرزوق طاهر الظفيرى.

٥٠ - جابر هلال بخيت الرومى.

٥١ - جاسم راشد جاسم الأستاذ.

٥٢ - جاسم محمد عبدالله المطوع.

٥٣ - جاسم محمد إبراهيم حسين.

٥٤ - جاسم محمد على غلوم.

٥٥ - جاسم نداء عواد الفضلى.

٥٦ - جزاع سعد مفلح المطيرى.

٥٧ - جثيعان عبدالرحمن عبدالله المطيرى.

٥٨ - جعفر على تقى تقى.

٥٩ - جمال سالم خلف اللنقاوى.

٦٠ - جمال سعد السلطان السالم.

٦١ - جمال عبدالوهاب محمد الزنكى.

٦٢ - جمال محمود إسماعيل.

٦٣ - حامد خلف شريان الشمرى.

٦٤ - حبيب حسن صفر محمد.

٦٥ - حبيب غريب على الحسين.

٦٦ - حبيب محمد عبدالله الشيخ.

٦٧ - حسن خليل منصور مسلم.

٦٨ - حسن رغيف شاهر الشمرى.

٦٩ - حسن طارق عبدالعزيز الفداغ.

٧٠ - حسين على غلوم رضا.

٧١ - حمادساير سعود الشمرى.

٧٢ - حمد عوض راشد الجويسرى.

٧٣ - حمد يوسف أحمد السلطان.

٧٤ - حمدان محمد شلال العنزي.

٧٥ - حمزة عباس حاجيه دشتى.

٧٦ - حمزة محمد على.

٧٧ - حمود سحل رشدان الشمرى.

٧٨ - حميد مجيد علم دار مهدى.

٧٩ - حسان أحمد فريز الحبش.

٨٠ - خالد أحمد على الدشتى.

٨١ - خالد أحمد محمد عباس.

٨٢ - خالد راكان عبيان الحربى.

٨٣ - خالد عبدالرحمن على البعيجان.

٨٤ - خالد عبدالله سالم الأحمد.

٨٥ - خالد عبدالله مشارى السمحان.

٨٦ - خالد عبدالله عبداللطيف النجدى.

٨٧ - خالد على محمد الضامر.

٨٨ - خالد غلفيص ناجع العجمي.

٨٩ - خالدية عباس سعدون.

٩٠ - خلف عشان خلف العنزي.

٩١ - خلف غربى نقموش العنزي.

٩٢ - خليفة محمد نصيب سرور.

٩٣ - خليل خيرالله عبدالكريم البلوشى.

٩٤ - خميس مشوط خميس الجالس.
٩٥ - دلال عبدالله سليمان الرقدي.
٩٦ - دله علي محمد العدواني.
٩٧ - دهام هامل مطلق الشمري.
٩٨ - رائد محمد سعيد صبري.
٩٩ - راشد خلف صبيح الظفيري.
١٠٠ - رجعان وسمي راشد العازمي.
١٠١ - رحمة أحمد عبدالله الرحمة.
١٠٢ - رفاعي عبدالله هاوي المطيري.
١٠٣ - رمضان طاهر شريان العنزي.
١٠٤ - زكريا علي حسين بوحمد.
١٠٥ - زينب قحطان عباس الفوزان.
١٠٦ - سالم عبدالله سالم العجمي.
١٠٧ - سالم علي محمد الكندري.
١٠٨ - سالم فالح عشبان العنزي.
١٠٩ - سالم عسير خلف العنزي.
١١٠ - سامر محمود إبراهيم عبدالفتاح.
١١١ - سحمي محمد شريم السبعيي.
١١٢ - سعاد علي حسين حسن.
١١٣ - سعد تركي محمد المجاوب.
١١٤ - سعد راضي سعد المياس.
١١٥ - سعدساير سعود الشمري.
١١٦ - سعود عيد سالم زامل.
١١٧ - سلطان ماجد سلطان مرزوق.

١١٨ - سلمان غنيم بنيان الجريجى.

١١٩ - سلمان نهار محمد العازمى.

١٢٠ - سليمان عبدالعزيز سليمان العبدالعزيز.

١٢١ - سليمان محمد سليمان اللهيب.

١٢٢ - سناء عبدالرحمن حسين الفودرى.

١٢٣ - سيد هادى سيد محمد سيد محسن سيد علوى.

١٢٤ - شاكر محمود فرج مبارك.

١٢٥ - شيرم خالد سوباط الفضلى.

١٢٦ - شذى ناصر مبارك بوحيمد.

١٢٧ - صادق على جاسم حسن.

١٢٨ - صالح حسين صالح حسين.

١٢٩ - صبار عارف ناهى العنزى.

١٣٠ - صفنان مزعل رميح الظفيرى.

١٣١ - صلاح محمد خضر الرفاعى.

١٣٢ - ضياء عبدالحميد محمد الصايغ.

١٣٣ - طارق بدر ناصر بورسلى.

١٣٤ - طارق منحى خلف الفضلى.

١٣٥ - عادل عبدالله أحمد اليحيى.

١٣٦ - عادل غلوم رجب عباس.

١٣٧ - عامر فرج شفح العنزى.

١٣٨ - عايد خميس مبارك البريكان.

١٣٩ - عايش عبدالرحمن راشد السعد.

١٤٠ - عايض صالح سعد المطيرى.

١٤١ - عباس حجى على شهاب.

١٤٢ - عباس سوعان عجيب.

١٤٣ - عباس على محمد مروان.

١٤٤ - عبدالجليل إبراهيم خليل كمال.

١٤٥ - عبدالحسين عبدالله صقر البوغبيش.

١٤٦ - عبدالحميد إبراهيم على خريبط.

١٤٧ - عبدالحميد عبدالرحمن سليمان البلهان.

١٤٨ - عبدالحميد عبدالله خميس الفزيع.

١٤٩ - عبدالحميد محمد عبدالوهاب ماجد.

١٥٠ - عبدالرحمن كاظم جاسم على.

١٥١ - عبدالرحمن محمد عبدالرحمن النتيفى.

١٥٢ - عبدالرحمن محمد عبدالله حسن.

١٥٣ - عبدالرحمن نايف عبدالرحمن حطاب.

١٥٤ - عبدالرزاق سليمان درويش إسماعيل.

١٥٥ - عبدالرسول حجى حسين غلوم.

١٥٦ - عبدالعزيز راشد عبدالرزاق الوهيب.

١٥٧ - عبدالعزيز سعد عويد الصليلي.

١٥٨ - عبدالعزيز صالح إبراهيم الشرهان.

١٥٩ - عبدالعزيز عبدالرسول إبراهيم المجادى.

١٦٠ - عبدالكريم طالب على عبدالكريم.

١٦١ - عبداللطيف عبدالله حبيب الحمدان.

١٦٢ - عبداللطيف عبدالله عبداللطيف الملحم.

١٦٣ - عبداللطيف عبدالله فهد المنير.

١٦٤ - عبدالله أحمد محمد الدارمى.

١٦٥ - عبدالله أحمد راشد الراشد.

١٦٦ - عبدالله حامد عبدالله الفزيع.

١٦٧ - عبدالله عبدالنبى عبدالله مندنى.

١٦٨ - عبدالله عيد صالح تركى.

١٦٩ - عبدالله فهد غصن العجمى.

١٧٠ - عبدالله محمود مرسى العدوى.

١٧١ - عبدالله نجم عبيد الشمرى.

١٧٢ - عبدى عبيدالله طليحان الرشيدى.

١٧٣ - عبيد سالم حسين الشمرى.

١٧٤ - عدنان أحمد عبدالله شير.

١٧٥ - عدنان على محمد الطامر.

١٧٦ - على إبراهيم عبدالله الريحان.

١٧٧ - على أحمد محمد السبيع.

١٧٨ - على حمد محمد سعيد.

١٧٩ - على سعيد عوض الخرينج.

١٨٠ - على شايع أحمد منصور.

١٨١ - على عبدالله بن نخى.

١٨٢ - على غلام محمد إبراهيم.

١٨٣ - على فؤاد نعمة البدر.

١٨٤ - على مجيد علم دار مهدى.

١٨٥ - على محمد على العجمي.

١٨٦ - عماد يوسف ماجد سلطان.

١٨٧ - عيسى حمد عيسى العبيدلى.

١٨٨ - عيسى شبيب تركى قطامى.

١٨٩ - عيسى على الخميس.

١٩٠ - عيسى محمد فايز على.

١٩١ - غازى فيحان غازى العتيبى.

١٩٢ - غالية حامد عطية الخالدى.

١٩٣ - غالية عبدالرحمن حسين التركيت.

١٩٤ - غزوان حسين حواش الشمرى.

١٩٥ - فؤاد مشارى سليمان الشطى.

١٩٦ - فؤاد نعمه إبراهيم البدر.

١٩٧ - فاضل على أكبر ميرزا.

١٩٨ - فاطمة عبدالله سعود العصفور.

١٩٩ - فالح ساير معاشى الظفيرى.

٢٠٠ - فايز حمد كنعان بوعركى.

٢٠١ - فايز عبدالله العليان الرشيدى.

٢٠٢ - فداوى صديح جياد الظفيرى.

٢٠٣ - فرحان سحيل على الرويلى.

٢٠٤ - فريح بلهان عواد الشمرى.

٢٠٥ - فلاح سرور فلاح المطيرى.

٢٠٦ - فهد الأحمد الجابر الصباح.

٢٠٧ - فهد سليمان عبدالله المنصور.

٢٠٨ - فهد شبيب فهد تويم.

٢٠٩ - فهد هلال بخيت الرومى.

٢١٠ - فهيد رحيل متعب السعيدى.

٢١١ - فيصل بحر على البحر.

٢١٢ - فيصل غانم ذياب الذياب.

٢١٣ - قحطان عباس الفوزان.

٢١٤- كامل راشد جبر شمخى.
٢١٥- كليب شافى فرحان الفرحان.
٢١٦- ليلى أحمد عبدالحسين بهبهانى.
٢١٧- ماجد رجعان سعود الخصيلى.
٢١٨- ماضى شارع محمد العجمى.
٢١٩- مانشالا باسكر براكاسام جاياراج.
٢٢٠- مبارك على مبارك العازمى.
٢٢١- مبارك على صفر منصور.
٢٢٢- مبارك فالح مبارك النوت.
٢٢٣- متعب سالم عوض الشمرى.
٢٢٤- مجيد إبراهيم عبدالواحد.
٢٢٥- مجيد علم دار محمد مهدى.
٢٢٦- محسن عزيز ذياب العنزي.
٢٢٧- محمد أديب محمد جرار.
٢٢٨- محمد بدر ناصر محمد.
٢٢٩- محمد جاسم يوسف الرميضين.
٢٣٠- محمد جاسم جابر الشمرى.
٢٣١- محمد جمعان إبراهيم العيبالى.
٢٣٢- محمد حسن محمد الشواف.
٢٣٣- محمد حمود أحمد الطواش.
٢٣٤- محمد خليفة راشد الراشد.
٢٣٥- محمد سالم مفرح الهرشانى.
٢٣٦- محمد سليمان نهار العنزي.
٢٣٧- محمد شافى خالد العجمى.

٢٣٨- محمد منهات منير العصيمي.

٢٣٩- محمد عبيد نهار الشمري.

٢٤٠- محمد عثمان على الشايع.

٢٤١- محمد على محمد العازمي.

٢٤٢- محمد على محمد زمان الكندري.

٢٤٣- محمد عمر محمد أمين.

٢٤٤- محمد فهيد مانع الدوسري.

٢٤٥- محمد قعيد سمير العنزي.

٢٤٦- محمد كاظم حسين دشتي.

٢٤٧- محمد مرزوق مهنا العازمي.

٢٤٨- محمد مزيد خلف العبيد.

٢٤٩- محمد معجون أحمد العنزي.

٢٥٠- محمد هليل محمد الزايدي.

٢٥١- محمد يعقوب يوسف القلاف.

٢٥٢- محمود خليفة جوهر الجاسم.

٢٥٣- محمود عبدالمجيد عبدالخالق أحمد.

٢٥٤- محمود غلوم محمود أشكناني.

٢٥٥- محمود مصطفى النحاس محمود.

٢٥٦- مداد خلف مشخن العنزي.

٢٥٧- منخر غالى شلال العنزي.

٢٥٨- مذكر داود سليمان الخالدي.

٢٥٩- مرعى ناصر على العنزي.

٢٦٠- مريم إبراهيم حسين الخارجي.

٢٦١- مساعد حمد منشد الخالدي.

٢٦٢- مساعد عبدالرحمن إبراهيم العسكري.
٢٦٣- مساعد محمود فرج مبارك.
٢٦٤- مسير فرحان شنيتر.
٢٦٥- مشاري يعقوب يوسف بن جبل.
٢٦٦- مشعل نافع حمدان العدواني.
٢٦٧- مصحب مروي شافي الشمري.
٢٦٨- مطر غنيم مجدل الماجدي.
٢٦٩- مطلق ملغي عواد المطيري.
٢٧٠- مفرح خالد ساير العنيزي.
٢٧١- مكي بدر عيسى الأستاذ.
٢٧٢- ملكية روضان عدنان جودة.
٢٧٣- منصور حمود منصور حمود.
٢٧٤- منصور سالم عبدالمجيد إبراهيم.
٢٧٥- منصور قناص نقيع الخصيلي.
٢٧٦- منصور محمود فرج مبارك.
٢٧٧- نور سمير عليوي العجمي.
٢٧٨- منيرة أحمد الجار الله.
٢٧٩- ميثم حسين غلوم حسين.
٢٨٠- ناصر حسين ناصر العجمي.
٢٨١- ناصر عبدالله خميس الفزيع.
٢٨٢- ناصر عيد جلوي الصليلي.
٢٨٣- ناصر غافل زايد العدواني.
٢٨٤- نايف مجلمد محمد العجمي.
٢٨٥- نجم عبدالله عبدالله البلوشي.

٢٨٦- نجمة عبدالله حسين الشمري.

٢٨٧- نغيمش مدلول علي.

٢٨٨- نهار مسعود نهار المطيرات.

٢٨٩- نواف مبارك حشان الحشان.

٢٩٠- نوير سعيد ضاوي المطيري.

٢٩١- هادي محمد حسين القلاف.

٢٩٢- هادي مصدق براك الشمري.

٢٩٣- هشام محمد عبدالعزيز العبيدان.

٢٩٤- وارد مزيان سعود الظفيري.

٢٩٥- وحيد محمد حسن صفري.

٢٩٦- وفاء أحمد علي العامر.

٢٩٧- وليد إبراهيم محمد بندر.

٢٩٨- وليد خالد المشعان المطيري.

٢٩٩- وليد صالح إبراهيم الصالح.

٣٠٠- وليد علي حمد المنصور.

٣٠١- يعقوب يوسف حسن عباس.

٣٠٢- يعقوب يوسف أحمد علي.

٣٠٣- يوسف إبراهيم صالح الفلاح.

٣٠٤- يوسف جابر محمد الصالح.

٣٠٥- يوسف خاطر حسن الصوري.

٣٠٦- يوسف خضير يوسف علي.

٣٠٧- يوسف محمد هلال الرومي.

٣٠٨-يونس محمد يوسف مال الله.

وبهذه الباقة الكريمة من شهدائنا الأبرار نختتم عرضنا الموجز للصورة المشرفة التي وقفها شعب الكويت الأبي في تصديه ورفضه للاحتلال العراقي الغاشم فكانت مواقف التحدي والصمود والمجابهة التي سجلها شعبنا الكريم ثابتة لا تتغير مهما كانت التضحيات الجسام وأيا كانت الممارسات الظالمة والقاسية التي سلّطها عليهم الغزاة المعتدون.

ظل الشعب الكويتي رغم كل شيء متمسكا باستقلاله وبحكومته الشرعية رافضا الرضوخ والاستسلام للمحتل الغازي. فكان موقفه الشجاع المشرف وإصراره على الدفاع عن قضيته العادلة دافعا قويا للعالم أجمع نحو التصدي للمعتدين وإعادة الحق إلى أصحابه وإعادة الاستقلال والشرعية للكويت وشعبها.

انعكاسات الاجتياح العراقي على الأوضاع العربية والإسلامية

وكانت صدمة الشعوب العربية والإسلامية من الغزو العراقي لشقيقته الكويت أشد وأقسى، فبعد أن تسبب النظام الحاكم في العراق في إراقة دماء لم تجف في حرب غير مبررة مع جارته المسلمة إيران والتي أصابت الأمتين العربية والإسلامية بأضرار جسيمة نتيجة حسابات صدام التي تأكد خطؤها حيث كان معيارها الوحيد هو صالح الحكم في العراق وليس المصلحة العربية المجردة، كما مزقت الكارثة المتمثلة في غزو الجيوش العراقية لأراضي الكويت واحتلالها بالقوة - مشاعر القومية وأقنعتها التي خاضت العراق تحتها وخاض العرب معها الحرب ضد جمهورية إيران الإسلامية. وكانت حسابات صدام أن ينتهي من إيران قبل أن تتعزز أقدامها وتبادر بالهجوم، ولم يكن تقديره لمدة الحرب في ذلك الحين يتجاوز أشهرا قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وهو ما حشد له القوة العسكرية العراقية بكل طاقاتها وأثبت الواقع خطأ حسابات صدام حيث استمرت الحرب مايزيد على ثماني سنوات أكلت الحرث والنسل، وسفكت فيها دماء ملايين المسلمين من العراقيين

والإيرانيين، ودمرت مدن البلدين، وأثبتت أنها كانت بئرا عميقة ابتلعت نحو مائتي مليار من الدولارات من ثروة الأمة العربية، كانت كفيلة بإحداث نهضة في بلاد العرب ونقلها من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وأن ترتقي بالشعب العراقي إلي مستوى لم يعرفه خلال تاريخه، وكاد العراق أن يُمنى بهزيمة كبيرة لولا وقوف البلاد العربية إلى جواره تدعمه بالمال والسلاح والبشر.

وانتهت الحرب من حيث بدأت حين اعترف العراق باتفاقية الجزائر للحدود ١٩٧٥. والتي تنص على اقتسام مياه شط العرب والتي مزقها صدام حسين وخاض من أجلها الحرب، ومعنى ذلك أن أهداف الهجوم العراقي على إيران لم تتحقق، وأن الأمة العربية بشكل خاص قد دفعت كل هذه النفقات الباهظة وعاشت عشر سنوات من أحلك سنوات تاريخها مقابل هدف لم يتحقق، ومكسب لم يحرز.

وإلى جانب الاطمئنان الإسرائيلي بابتعاد الخطر عنها بعد أن وجّه العراق قوته للاعتداء على شقيقته العربية بدلا من توجيهها إلى العدو الصهيوني، فإن العراق باحتلاله الكويت قد حول أنظار العالم عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين إلى الجبهة الجديدة واغتال ما حققته الانتفاضة الفلسطينية من استجابة عالمية(٤).

وتظل الدماء العربية تنزف فوق الأراضي العربية في فلسطين المحتلة في حين تأثرت القضية الفلسطينية سلبا نتيجة احتلال الغزاة العراقيين للكويت. وكان الشعب الفلسطيني (في الأراضي المحتلة والمنافي والشتات) أكثر المتضررين من عواقب ماتلا هذا الاحتلال الآثم. الأمر الذي كان يتطلب من القيادةالفلسطينية تقديرا أكثر لأخطاره وفهما أعمق لنتائجه فتندفع لرفضه وإدانته، وتقف موقفا حازما وصريحا من المتسبب في هذه الكارثة، ولأن الفلسطينيين أول من اكتووا بنار الاغتصاب كان يجب أن تقف القيادة الفلسطينية في وجه من اغتصب أرض غيره بعد أن ذاق شعبها مرارة العدوان على أرضه.

ولابد من الإشارة في هذا المجال إلي حقيقة مؤكدة وهي أن جيش صدام قد عمل في كل الجبهات إلا الجبهة الإسرائيلية، كأن بينه وبين إسرائيل معاهدة عدم

اعتداء وتعاون، بل إن الرئيس المصري حسني مبارك قد كشف في خطاباته الصريحة حول الأزمة التي سببها غزو صدام واحتلال الكويت - أن صداما قد طلب منه شخصيا التأكيد لأمريكا ولإسرائيل بأنه ليس لديه أي نوايا عدوانية ضد إسرائيل وأن المشكلة الفلسطينية لا تأتي في أولويات السياسة العراقية، وأكد هذا التعهد لإسرائيل عن طريق دكتورة أمريكية استدعاها مرتين للعراق لتقوم بنقل هذا التعهد إلى إسرائيل.

وبصورة عملية خدم جيش صدام إسرائيل بشكل كبير بحربه مع إيران ثم بغزوه للكويت. (٥)

وأزال صدام بغزوه للكويت ما كان يخيم على أفكار المفكرين العرب من توهم أن الجيش العراقي سيتحول - بعد أن يحقق انتصاره على إيران - لمواجهة إسرائيل يساعده على ذلك ما حققه الشعب الفلسطيني من تحول كبير في الرأي العام العالمي ضد إسرائيل، وإذا بالجيش العراقي يتحوّل إلى جارته العربية المسلمة الكويت ليحتلها فيحوّل أنظار العالم عن الجرائم والممارسات الإسرائيلية الآثمة ضد الفلسطينيين إلى ممارسات أبشع وأقسى يمارسها العربي ضد أخيه العربي بانتهاك دولته والاعتداء على شرعيتها واستقلالها وتشريد شعبها واغتصاب إرادته وحقه وعرضه وسلب ثرواته وخيراته ومقدراته..

وهكذا تركت جريمة احتلال الكويت أصداء سلبية داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، وساعدت على تعقيد الأمور، فقد صعّدت الأعمال الإسرائيلية التعسفية ضد الانتفاضة الفلسطينية، وزادت من عناد السلطات الإسرائيلية وصلفها في مواجهة الفلسطينيين، وهبط الاهتمام العالمي وحتى العربي بالانتفاضة، وكاد يتلاشى نتيجة انشغاله بمحنة ومشكلة أكبر منها سبّبها النظام العراقي باحتلاله للكويت، ووجدت إسرائيل فرصتها في السير على نهج صدام بأن تتحفز للسطو على الضفة الشرقية للأردن بحجة الأمن، وإخلاء الضفة الغربية من سكانها، وتوطين اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية.. وبذلك يكون صدام بغزوه للكويت ومحوه شخصيتها الدولية والشرعية قد أتاح لإسرائيل إمكان المضي في محو الطابع

العربي للأرض المحتلة . . ويكون صدام وشامير قد سارا على نسق واحد، وحققا نفس الهدف، وهوتمزيق الأمة العربية وإضعاف روحها المعنوية والحط من قدراتها وإمكاناتها لمواجهة عدوها المشترك؛ وصرفها عن قضاياها الرئيسة .

ويلعب صدام حسين لعبة قذرة أخرى بالربط بين احتلاله للكويت والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين في محاولة لتبرير احتلاله لجارته العربية الكويت، فما العلاقة بين احتلال الكويت واحتلال الأراضي الفلسطينية: وما ذنب الكويت حتى تؤخذ رهينة وتربط قضيتها بوجوب إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهل من مبادىء الشرف القومي والشهامة العربية والنخوة الإسلامية التي يتشدق بها صدام حسين، أن تدفع الكويت ثمن الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين!![٦]

وكيف تكون مقايضة غزو عراقي لدولة عربية، بغزو إسرائيلي لأرض عربية!!

إن القراءة المتأنية لمبادرات صدام وما تحويه من منطلقات واهية تؤكد إصرار الديكتاتور العراقي على الاحتفاظ باحتلاله للكويت، إنها محاولة لإدخال العالم في متاهات قانونية حول حالات الاحتلال القائمة في بعض المواقع، ومطالبته بتطبيق المنطلقات المعتمدة بالنسبة لتلك الحالات على حالة احتلاله للكويت، بينما يعلم الجميع أن هذه المنطلقات محددة ومحكومة بقرارات دولية وعربية، فبالنسبة للأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، فإن ذلك محكوم بالقرار رقم ٢٤٢ من قرارات مجلس الأمن. أما الوجود السوري في لبنان فقد حكمته قرارات القمة العربية في الدار البيضاء في مايو ١٩٨٩، وتقرير اللجنة العربية الثلاثية، وما يتعلق بالانسحاب المتبادل بين العراق وإيران فإنه يخضع لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨، فما أسس الربط بين هذه القضايا وقضية الكويت، وما المنطلقات المعتمدة التي أشارت إليها المبادرات المزعومة في حالة الكويت بالذات!!

إن نص المبادرات العراقية يوضح أن منطلقاته جاءت طبقا لتصور تآمري عراقي أهوج لا يقره شرع ولا قانون ولا تاريخ ولا واقع العالم المعاصر وانحصر في أمرين: أولهما: الادعاء بحقوق تاريخية للعراق في الكويت. وثانيهما: الادعاء

بأن ضم الكويت إلى العراق هو اختيار شعب الكويت نفسه.

والإشارة إلى «الحقوق التاريخية» تعني تمسك الدكتاتور العراقي بالدعاوي الخرافية عن حقوق وهمية له في الكويت تفندها وتبطلها الأدلة التاريخية الوثائقية والمادية التي لا تقبل الشك والافتراء. وهي الدعاوي ذاتها التي أتاحت للصهيونية فرصة إقامة إسرائيل على أنقاض الحقوق العربية. فكيف يقبل صدام لنفسه ما يأباه لليهود في فلسطين!! إلى جانب ما يقيمه تمسكه بدعوى الحقوق التاريخية لإسرائيل من شرعية الوجود على الأرض العربية ونزعها من أيدي أصحابها إلى الأبد.

أما الإشارة إلى (اختيار) شعب الكويت فإلى جانب ما تعنيه من إصرار الطاغية على التدخل في شؤون شعب الكويت، وإطاحته بنظامه الشرعي بالقوة العسكرية. فإن شعب الكويت نفسه رد عليه بإباء وشمم يسجلهما له التاريخ بأحرف من نور حين رفض المستعمر العراقي بإصرار، ولم تفلح وسائل هذا المستعمر غير الإنسانية في إيجاد فرد واحد من هذا الشعب الحر يرضى بالتعاون معه، بل إنه قاومه بكل ما أتيح له من قوة غير متكافئة مع قوة العدو الجبارة مقدما دمه فداءً للوطن، مُصرًا على التمسك بحكومته الشرعية بقيادة أميره الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عَهده الأمين الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مؤكدا هذا التمسك من خلال كافة الوسائل وبإرادة حرة، وكان المؤتمر الشعبي الكويتي الذي انعقد في مدينه جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣ ـ ١٥ أكتوبر عام ١٩٩٠، خير شاهد على رفض الشعب الكويتي الأبي الشجاع الرضوخ للمحتلين الطغاة، وتمسكه بحكومته الشرعية.

ولقد ولّد هذا الاحتلال منذ اللحظات الأولى لوقوعه مأزقا كبيرا لا فكاك منه للنظام الحاكم في بغداد وأخذ يتفاقم يوما بعد يوم نتيجة تعنت هذا النظام المستبد الرافض لكل الحلول المخلصة الرامية إلى إخراجه من هذا المأزق وإعادة الحق إلى أصحابه، وإلى جانب كون العدوان العراقي على الكويت يتسم بالغدر والوحشية والانتهاك الصارخ لكل الأعراف والقوانين الدولية والمحلية فإنه جاء في الوقت الذي تسقط فيه الأنظمة الدكتاتورية، ويحدث تغيير في النظرية الاشتراكية ويتعاظم

الاتجاه نحو الديمقراطية ورفض العدوان والاحتلال والضم والدمج بالقوة.

ويبدو العالم متجاوبا مع مبادىء الحق والعدل في إدانته واستنكاره ورفضه ووقوفه بكل الوسائل في وجه مايمكن تسميته بالاستعمار العراقي والاحتلال القهري للكويت، تلك المبادىء التي تعارض الاستعباد والطغيان وتستنكر العدوان الوحشي وغيره من التصرفات الجائرة الطائشة التي جاءت وليدة نظام الحكم الفردي، الذي يحتقر الشعب ويلغي إرادة الأمة، فليس من الإنصاف ولا من الممكن قبول قيام دولة كبرى بحشد قواتها لتحتل دولة صغرى تجاورها. وما فعله العراق اليوم لم يسبق له نظير خصوصا في هذا الوقت الذي توصل المجتمع الدولي فيه إلى الصيغ الواضحة بهذا الخصوص بعد أن اكتوى بنيران الحروب العالمية والإقليمية، وتجسدت هذه الصيغ في منظمات ومؤسسات ومحاكم عالمية مهمتها حل النزاعات بين الدول عن طريق الوساطة أو التحكيم أو المحادثات تحت مظلة القانون الدولي، فقد استقرت هذه المفاهيم لدى الرأي العام العالمي، وأصبحت من السلوك المتعارف عليه، وهذا سر الهياج الذي اجتاح العالم كله من أقصاه إلى أقصاه، عندما فوجىء بالعدوان العراقي على الكويت الآمنة المستقرة. فلم يعد العالم يستسيغ أعمال القرصنة التي كانت شائعة في العصور الوسطى(٧)

وبناءً على سيادة هذه المفاهيم الدولية فإن العالم وعلى رأسه القوتان العظميان (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) لم يتعامل مع العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت على المستوى نفسه الذي كان يتعامل به معه في الماضي، بعد أن أعاد إلى الأذهان كل ما تكرهه البشرية من وحشية جيوش هولاكو وأتيلا ملك الهون وهتلر وموسيليني.

وقد عبّر الأستاذ الدكتور (عبدالعظيم رمضان) عن جريمة صدام الشنعاء ضد الكويت بقوله «.. أمست الأمة العربية يوم أول أغسطس وأصبحت، لتجد النظام العراقي الذي أغرقها في حرب ثماني سنوات مع إيران، يجرها مرة أخرى إلى كارثة لا تقل هولا، عندما انتهك القانون الدولي، وقيم المجتمع الدولي، ومواثيق الأمم المتحدة، ومبادىء العروبة والقومية العربية، واجتاح جارته المسالمة الصغيرة

الكويت في ساعات قلائل، وأعلن ضمهـا إلى العراق. ثم عمل بعد ذلك على إعلانها المحافظة رقـم (١٩) وساق في زعمه حقوقا تـاريخية في الكويت لم تكن لـه في يوم من الأيام، وسطا على بنوكها وثرواتها ونقلها إلى العـراق، وجرّد شعبها من اسمه وهويته وأرضه ومن كل شيء كان يعيش به».

والمتتبع للعلاقـات الدولية يلاحظ أن العـالم كله يغلب نزعة السـلام على نزعة الحرب والعـلاقات بين الشرق والغـرب تسير في هذا الاتجاه الـذي تأكـد من خـلال خفض قوات الطرفين في أوروبا والشعوب كلها تنشـد الرخاء والرفاهية والاستقرار، ومن هذا كـانت الصدمة التي أصابـت العالم من العدوان العراقـي، والتي أعادت إلى ذاكرته أحداث التوتر التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية.

هذا مـا دعا العالم بكـافة فئاته وتـوجهاته إلى أن يستنكـر الغزو الغادر ويـدينه ويشجبه، بل ويقف في وجهه متصديا له فجاء تعبير العالم واضحا.

التوصيف والإدانة الإسلامية للغزو

إن التكييف الشرعـي لأبشع جريمة شهـدها العصر الحديث ألا وهي جـريمة التهام دولـة كاملة وطرد شعبهـا وسلب أموالها ونهب خيراتها واغتصـاب الكثير من فتياتها والمقيمات على أرضهـا، تلك الجريمة الصداميـة ضد دولة الكويـت، إنها عملية غصب واغتصـاب واضحة للعيان كما بينهـا الفقه الإسـلامي، وقد عـالجت الشريعة الإسلامية هذه الجريمـة البشعة ووضعت لها الضوابط لتحفظ المجتمعـات من شرها الوبيل، ولم تغفل الشريعة عن وضع الحل لها عنـد وقوعها في المجتمع الإسلامي، وفي هذا الخصوص يؤكد الدكتور أحمد يوسف أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة أن الغصب حرام شرعـا. لما رواه البخاري عـن رسول الله صلى عـالله عليه وسلـم أنه قـال «من غصب شبرا من أرض طوقـه من سبع أرضين يوم القيامة» ويـوضح أن سبب الحرمة في الغصب تـرجع إلى أنـه يندرج تحت عـدة حرمـات منه أنـه ظلم وعـدوان. وقـد حـــرّم اللـه الظلـم وجعلـه محرمـا، وطـالـب النـاس ألا يظـالموا، كما

أنه نوع من أنواع أكل أموال الناس بالباطل في قوله تعالي ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾*، وقد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الآخرين بغير رضاهم لقوله : «لا يأخذ أحدكم متاع أخيه جادا أو لاعبا».

ويقول الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر «إن الغصب في الشريعة الإسلامية أحد جرائم المال وينظر إليه الإسلام في التحريم نظرة أشد من الربا والسرقة، لأن الغصب يتضمن خروجا على عدة قيم إسلامية، عبرّ عنها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وحرمة مال المسلم يتنافى معها الغصب.

ويرى الدكتور أبوسريع عبدالهادي رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة «أن الغصب بصفة عامة سواء أكان غصب أرض أو عتاد أو ديار أم اغتصاب أعراض فإنه من أكبر الكبائر حتى لو كانت الجريمة من غير أموال المسلمين، ويوضح أن الأموال التي يحصل عليها المسلم نتيجة حربه مع أخيه المسلم لا حق له فيها ولا تعتبر غنيمة لأنه لا غنيمة من مال المسلم ولو كان هو البادىء بالعدوان هذا إلى جانب أن الإسلام حرّم العدوان على النفس والعرض والمال وحرّم أكل أموال الناس بالباطل».

ويؤكد الدكتور أبوسريع: «أن الإسلام عالج هذه القضية في البداية ليمنع بذورها من أن تنبت في المجتمع الإسلامي وذكر أن الأصل في الإسلام أنه دين سلام، والحرب فيه استثناء، ولا تُشرّع إلا في ظروف خاصة يمكن تلخيصها في حالتين؟
الأولى: حالة الدفاع عن النفس والمال والعرض والوطن، لقوله تعالى ﴿ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾**. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من قتل دون ماله فهو شهيد

* سورة النساء الآية ٢٩

** سورة البقرة الآية ١٩٠

ومن قُتلَ دون دمه فهو شهيد، ومن قُتلَ دون دينه فهو شهيد» .أما الحالة الثانية : ففي حالة الدفاع عن الدعوة إلى الله إذا وقف في سبيلها أحد بتعذيب من آمن بها أو بصد الناس عنها أو بمنع الداعي من تبليغها لقوله تعالى ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾*

ومن هنا فإن ديننا الحنيف يوجب على المسلمين إدانة الغزو العراقي للكويت، واجتياح حدودها واحتلال أراضيها، وتشريد شعبها، وقتل أبنائها، ومصادرة ثروات الناس كل الناس فيها.

والأصل الإسلامي العظيم من أصول العلاقات الإنسانية هو حرمة الدماء والأموال فقد بلغ حرص الإسلام على هذا الأصل، أن جعل قاتل نفس واحدة كمن قتل الناس جميعا وأن جعل النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الدماء والأموال كحرمة يوم الحج الأكبر، في الشهر الحرام، في البلد الحرام، فقال في حجة الوداع « . . . وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا. . ألا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال: اللهم فاشهد».

ويقول الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي «إن العدوان العراقي على الكويت جريمة لا تغتفر، والاعتداء على الكويتيين من قبل قوات الغزو عمل إجرامي لا يكفي إدانته واستنكاره، ولابد من تدخل الدول الإسلامية لإيقافه وإعادة البلاد لأصحابها. وإن موقف الإسلام من العدوان العراقي، على دولة الكويت واضح كل الوضوح ولا يختلف عليه اثنان، وتحدده لنا الآية الكريمة ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾** وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠) ﴾***

* سورة البقرة الآية ١٩١

** سورة الحجرات الآية ٩.

*** سورة الحجرات الآية ١٠.

وهكذا جاء الواجب الإسلامي المقرر في كتاب الله على مرتبتين الأولى محاولة الإصلاح «في هذه الأنباء المتواترة عن محاولات الصلح بين العراق والكويت والتي كان أكثرها ما قام به الرئيس المصري حسني مبارك من محاولات مشكورة بهذا الشأن قبل الاجتياح وبعده ونداءاته المتكررة التي أعلن عنها في خطاباته المتكررة في مناسبات متعددة. كذلك ما قام به خادم الحرمين الشريفين من محاولات مخلصة في هذا المجال ولكننا نجد أن العراق رغم أنه المعتدي يرفض ما توجبه عليه روابط الأخوة الإيمانية التي تدفع المسلم إلى قبول الصلح مع أخيه المسلم المتخاصم معه، ويرفض كل محاولات الصلح لتسلم المنطقة من حرب مدمرة، وقد حاولت دول عديدة إقناع العراق بالانسحاب من الكويت، وإنهاء احتلاله لدولة عربية مسلمة ذات سيادة بالقوة وتشريد أهلها وتعذيب أبنائها، ولكن قيادته للأسف صمّت أذنيها أمام هذه المحاولات، فماذا تفعل باقي الدول الإسلامية؟ هل تقبل احتلال دولة عربية مسلمة لدولة عربية مسلمة جارة وتعذيب أهلها ليلا ونهارا؟. (٩)

إن الإسلام يوجب علينا الانتقال إلى المرتبة الثانية بعد أن فشلت محاولات الإصلاح مع الفئة الباغية بقتالها حتى تفيء إلى أمر الله.

لذا فإن حكم الإسلام واضح بوجوب قتال المعتدي بعد أن فشلت محاولات الإصلاح من خلال عدم استجابة الفئة الباغية له. ومع كل الأسف فقد تقاعست الدول الإسلامية عن واجبها في قتال العراق قتال الباغي المنصوص عليه في القرآن الكريم فكانوا دون المستوى الذي توجبه عليهم كلمة الإسلام الموجبة لقتال الفئة الباغية وكان العرب دون مستوى المبادىء العربية حتى في جاهليتها، حين وثّقت قريش في الجاهلية حلف الفضول. وفيه تعاهد أطرافه ألا يبيت بمكة مظلوم، فكم ليلة قضت، والمليونان من العرب والعجم الذين يقيمون في الكويت مظلومون مكلومون..؟

وأمام هذا التقاعس الإسلامي والعربي كان لابد للمعتدى عليهم وللمهددين بالاعتداء أن يطلبوا من يجيرهم ويأخذ بحقهم وهو إجراء أجازه لهم الإسلام دفاعا عن النفس.

لذا فالأجدر ببعض الأخوة المسلمين الذين تعالت صيحاتهم ضد الوجود

الأجنبي على الأراضي العربية أن يكونوا منصفين فيدينوا المعتدي وبالتالي المتسبب في هذا الوجـــود فليس من الإنصــاف التــجــاوز عن المبـــدأ القـــرآني «ولا يجرمنكم. . . » .

وليس من العدل أن يدان المعتدى عليهم، اليائسون من أية استجابة عراقية لأي مسعى لحل الأزمة، ويسكت عن المعتدي الظالم الباغي.

فإنه لأمر غريب أن يدان المجني عليه، لأنه طلب نصرة أجنبي على عدو قريب قتل شعبا واغتال أمة وسرق أكبر ثروة عربية. . وهي من الجرائم التي يستحيل أن نجد منطق عاقل أو أصلا من أصول الإسلام يسوغها!!

ويكفي أن نرجع في الحكم على هؤلاء إلى ما أكده فضيلة العالم الكبير الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية أكثر من مرة. . «إن أقبح ألوان التجارة. . هي التجارة بالدين» وله كل الحق في قوله «لأن دين الله ليس سلعة تباع وتشترى. . حتى يسعى المتاجرون بها إلى تحقيق المكاسب واغتنام الثروات»(١٠)

إن الفتنة العمياء التي أيقظها النظام العراقي العربي المسلم بغزوه لجارته الكويت المسلمة العربية أصابت كل شيء في دنيانا العربية المسلمة، حتى ديننا الحنيف لم يسلم من أن يصاب ثوبه ببعض آثارها. وهو ما تمثل في ذلك العبث الصبياني بعدد من المفاهيم الإسلامية يمارسه بعض المنتفعين ويمارسه بصورة خاصة النظام العراقي نفسه، ويمارسه عن حسن نية وطيب طوية بعض المغفلين من (الصالحين) وهم الذين قال تعالى في أمثالهم ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾* كذلك ماجاء في الآية الكريمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾**

---

* سورة آل عمران ١٨٧ .

** سورة البقرة ١٥٩ .

وفي هذه الظروف الحالكة التي لم يجر تاريخ المسلمين بمثلها، وعلى يد طاغية مستبد انحدرت القيم الإنسانية إلى الحضيض بحيث أصبح المسلمون لا يجيدون استخدام السلاح إلا ضد إخوانهم في الدين، وأصبح الدم المسلم أرخص الدماء، وأصبح صوت المدفع أعلى من صوت القيم والمبادىء. ويعتصر قلوبنا، الألم وبكل المرارة نقول: إننا وجدنا أنفسنا في عالمنا العربي والإسلامي أمام رايات الباطل والعلمانية والكفر وغيرها من رايات الشيطان. وأصبح رجال هذه الرايات في عرف المضللين هم الأبطال، وهم القادة المخلصون، وهم الشجعان، وكل من عارضهم ورجع إلى شرع رب العباد، أصبح من فئة: المتعصبين، الرجعيين، المتخلفين، المتآمرين، العملاء!! حتى صدق فينا قول الرسول (ﷺ) «ستأتي على الناس سنوات خدّاعات، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيه الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قالوا وما الرويبضة، قال الرجل التافه، يتكلم في أمر العامة» فأصبح رجال هذه الرايات الباطلة هم المتكلمون في أمر العامة، وهم الذين وصلوا للحكم عن طريق الدماء، دون موافقة من شعب، أو مبايعة من أحد فحكموا بلدهم بالحديد والنار، وبالظلم الذي حرّمه الله سبحانه وتعالى على نفسه وتكميم الأفواه، فلا صوت إلا صوتهم ولا صدق إلا مايقولون».

ويخرج أحد هؤلاء بعد أن قتل الآلاف من الأبرياء من البلاد التي ابتليت بحكمه، وفارت في نفسه شهوة الدم والمال، وعبادة الذات ليتجاوز حدود بلاده ويغير على بلد آمن، وجار صادق ووفي لمبادىء الجيرة، ومعينا له فيما كان يمر به من الأزمات، فكان الجزاء أن غزا ذلك البلد الصغير المستقر ليحيل سماءه إلى دخان المدافع والراجمات وشوارعه الجميلة إلى حفر ودمار، ومؤسساته وبيوته إلى خرائب وأطلال ويقوم بأكبر عملية سطو في التاريخ!!.

وتتعالى الأصوات منددة بالجريمة البشعة مستنكرة لاعتداء المسلم على شقيقه، وتشريد آلاف المسلمين من كويتيين ومقيمين وما حدث من صنوف الفوضى وفقدان للأمن وانتهاك للأعراض وإزهاق للأرواح وغير ذلك من كبائر المحرمات، وتسارعت الأحداث بشكل مؤسف، مما أدى إلي تفرق الصف

الإسلامي نفسه، حيث عجز العرب والمسلمون عن حل قضيتهم بأنفسهم واختلفوا حول أمر واضح لا اختلاف حوله بين الأحكام الإسلامية في تجريمه وشجبه وإلزامها بوجوب التصدي للظالم المعتدي، إلا أن الظالم يجد من يقف إلي جانبه في ظلمه وعدوانه بحجة رفض الوجود الأجنبي على أرض المسلمين(١١)

ولا نملك إلا أن نقول لهؤلاء كما قال الدكتور محمد بهي الدين سالم وكيل وزارة الأوقاف المصري: «إننا سنترك الأمر لكل من له عقل يفكر وعين تبصر وأذن تسمع ليحكم في ظل الإسلام..».

إن الإسلام دين سلام ومحبة لا يحبذ الحرب ولا يبيح العدوان والغزو لأي سبب من الأسباب الدنيوية العارضة التي يجب معالجتها بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .... ﴾* فالإسلام لا يقر سيادة شعب على شعب أو عنصر على عنصر أو حتى طبقة اجتماعية على طبقة أخرى. فالكل أمام قيمه السامية وتعاليمه السمحة سواء.

الأمر الذي يؤكد أن ماصنعه النظام العراقي من أسباب غير حقيقية ليوجد من خلالها خلافات تبرر عدوانه وغزوه للكويت يرفضها الإسلام بشكل قاطع.

وقد أظهر العدوان العراقي الغاشم على شقيقته العربية المسلمة الكويت الإسلام وكأنه دين حرب وعدوان، وأظهر العرب بمظهر التخلف وعدم تقدير المسؤولية(١٢).

ولم يقتصر الغزو العراقي للكويت على كونه عدوانا وغصبا وانتهاكا لحرمة دماء وأرض وأموال شعب وتشريده، وإنما تعدى كل ذلك إلى كونه نقضا للمواثيق والعهود والاتفاقيات الموثقة بين الجانبين (العراق والكويت)(١٣). في حين أن آيات الذكر الحكيم وأعمال وأقوال الرسول الكريم وسير الصحابة والتابعين تؤكد أن الإسلام يحترم المواثيق والعهود ويحرّم نقضها. ويقف أمام الظلم والاعتداء بالقوة على الأرض والعرض والمال.

---

* سورة النحل الآية ١٢٥

ونخلص من كل ماتقدم إلى حكم الإسلام الواضح في العدوان العراقي على دولة الكويت بأنه غصب واغتصاب وظلم وعدوان على الأوطان والأرواح والأموال وانتهاك للأعراض ونقض المواثيق والعهود وكلها مما توجب التصدي لها لرد المعتدي الظالم والاقتصاص من الباغي ونصرة المظلوم وأخذ حقه.

وقد التزم المسلمون بهذا الواجب الديني فأدانوا الغزو والعدوان العراقي وشجبوه ورفضوا الإذعان لنتائجه وذلك من خلال المنظمات الإسلامية والمؤتمرات الرسمية والوساطات والمبادرات التي قامت بها فئات إسلامية متعددة تقديرا منها لخطورة استمرار الاحتلال ومخالفته لتعاليم ومبادىء الدين الحنيف وتحسبا لما سيجره على العالم الإسلامي والعربي من دروب شرور ودمار وهلاك، ولكن طغاة العراق يصرون على بغيهم وتعنتهم بصلف وغرور، رافضين نداءات المسلمين بل والعالم كله بالانسحاب وتجنيب الأمة العربية والإسلامية شر الحروب وويلاتها، واضعين العالم أمام خيار واحد هو الحرب التي أجازها الإسلام في أضيق الحدود فجعلها لدفع الظلم واحترام حقوق الغير وضمان حرية العقيدة إنها طريق صعب لا يلجأ إليه إلا إذا لم يكن هناك مناص منه كما جاء بقوله تعالى ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾* وعند هذا الحد أوجب الإسلام الحرب وهي التي فرضها علينا صدام بتعنته ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾**.

وبناء على ماتقدم من توصيف إسلامي للغزو والعدوان العراقي على الكويت اعتمادا على ما تحمله تعاليم الإسلام القويمة وروحه السمحة من رفض العدوان وتجريمه ووجوب التصدي له في جهاد محسوب الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى، كان التحرك السياسي على الصعيد الإسلامي هو أول ماظهر على المسرح الدولي وجسد ردود الفعل الغاضبة لما يمثله العدوان من خروج على مبادىء

* سورة الحج الآية ٣٩.

** سورة الشعراء ٢٢٧.

الإسلام وربما كان مرجع سرعة التحرك الإسلامي إلى أن وزراء خارجية الدول الإسلامية كانوا مجتمعين في القاهرة صبيحة يوم الغزو العراقي على الكويت.

وقد حقق الاستنكار الجماعي الذي صدر عن وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي صداه في أرجاء العالم.

بيان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

أصدر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور حامد الغابد بيانا أشار فيه إلى أنه ومنذ ظهور التوتر في العلاقات العراقية الكويتية دعا الطرفين إلى التمسك بالحكمة وضبط النفس، وبيّن الأمين العام أنه يتابع بقلق شديد الوضع الخطر الذي نشأ في المنطقة ونجم عن اللجوء إلى القوة لتسوية خلاف ثنائي.

وأعرب الأمين العام عن مشاعر الحزن والأسى تجاه الأحداث التي تحمل في طياتها أخطارا جسيمة على الأمن والسلام والاستقرار في كامل منطقة الخليج.

وذكر الأمين العام في هذا الشأن ماورد في ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي من وجوب الالتزام بامتناع الدول الأعضاء في علاقاتها من استخدام القوة أو التهديد باستعمالها ضد وحدة الأراضي، وسلامتها والاستقلال السياسي لأية دولة عضو..

لذا فإن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي دعا إلى الوقف الفوري لكل العمليات العسكرية وانسحاب القوات التي قامت بهذه العمليات العسكرية إلى الحدود المعترف بها دوليا بين العراق والكويت.

وانطلاقا من تعاليم الإسلام التي تدعو إلى السلام والإخاء والوحدة، واستنادا إلى أحكام ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي أهاب الأمين العام في بيانه بالطرفين الالتزام بالبحث عن طريق الحوار عن حل مُرضٍ لهذا النزاع الذي جاء ليعكر صفو علاقات حسن الجوار والوئام والتعاون التي سادت باستمرار بين البلدين. (١٤)

وبهذا الأسلوب الهادىء والموضوعي حاول الأمين العام لمنظمة المؤتمر

الإسلامي أن يعيد صدام حسين إلى صوابه مُذكِّرا إياه بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يدعو إلى السلام والإخاء وبأحكام ميثاق المنظمة الذي يوجب على أعضائه التزام أسلوب الحوار لحل النزاع الذي ينشأ بينها. ويمثل هذا البيان أول دعوة وُجِّهت إلى النظام العراقي لكي يعود عن عدوانه وينسحب من الكويت ويحذّر من خطورة عمله، ولكن ذلك النظام العدواني يصم أذنه عن هذه الدعوة الكريمة كما فعل مع ما تلاها من دعوات وتحذيرات صدرت من كافة الأطراف في العالم على اختلاف سياساتها وتوجهاتها.

بيان منظمة المؤتمر الإسلامي

كما أصدر المؤتمر الـ ١٩ لوزراء خارجية الدول الإسلامية بيانا أعربوا فيه عن أسفهم الشديد للأحداث المأساوية التي نشبت بين عضوين من أعضاء المؤتمر الإسلامي هما العراق والكويت والتي تصادف وقوعها خلال انعقاد هذا المؤتمر في وقت كانت فيه الآمال معقودة على فرص نجاح الاتصالات التي كانت جهود عربية أخوية مخلصة تبذلها لاحتواء الأزمة، وأعرب المؤتمر عن تأييده للبيان الذي أصدره الأمين العام للمنظمة في هذا الصدد يوم ١١ من محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م(١٥)

وقد أدان المؤتمر في بيانه العدوان العراقي على الكويت ورفض أية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بالاحتلال العراقي للكويت والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات العراقية والعودة إلى مواقعها قبل العاشر من محرم ١٤١١هـ الموافق الأول من أغسطس ١٩٩٠م والالتزام بمبادىء ميثاق ومنظمة المؤتمر الإسلامي وبصفة خاصة فيما نصت عليه من ضرورة تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة كما يطالب المؤتمر الإسلامي البلدين بمراعاة مقتضيات حسن الجوار وعدم محاولة تغيير النظام الداخلي في أي منهما بالقوة واحترام سيادة وحدة أراضي كل دولة. وامتناع الدول الأعضاء عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد وحدة الأراضي وسلامتها والاستقلال السياسي لأي منها.

وأشار البيان إلى أن المؤتمر قد أحيط علما (حينذاك) بإعلان الحكومة العراقية عزمها على سحب قواتها المسلحة من الكويت لذا فإنه سيتابع تنفيذ هذا التعهد دون قيد أو شرط من الجانب العراقي. وأعلن المؤتمر في نهاية بيانه تأييده لنظام الحكم الشرعي للكويت بقيادة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح.

موقف العلماء ورجال الدين

كنا قد بينا التوصيف الإسلامي للغزو والعدوان العراقي على دولة الكويت اعتمادا على رأي رجال الدين الأفاضل وكان جل اعتمادنا على رجال الدين المصريين من علماء الأزهر الشريف ومفتي الديار المصرية وأساتذة الشريعة الإسلامية في الجامعات المصرية والذين أجمعوا على استهجان ذلك العدوان المشين الذي يسيء إلى الإسلام والمسلمين.

وقد يكون من المفيد ونحن نستعرض بيانات الإدانة الإسلامية لجريمة العدوان العراقي الآثم على شقيقته الكويت أن نعرض لبيان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ورد خادم الحرمين الشريفين وذلك لكونه يتناول ـ بالإضافة إلى ما سبق طرحه من تحريم الشريعة الإسلامية السمحاء وإدانتها للعدوان والغزو والممارسات العراقية الآثمة ـ رأي العلماء الأفاضل استنادا إلى أحكام الشريعة الإسلامية حول الاستعانة بالقوات الأجنبية لرد العدوان العراقي الذي أصبح يهدد المملكة العربية السعودية بعدما ارتكب جريمته في الكويت حيث حشد حشوده على حدود المملكة استعدادا لاجتياحها كما فعل مع شقيقتها الصغرى الكويت.

بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

بعد أن استهل العلماء بيانهم بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه محمد، أوضحوا أنه لم يغب عن علم هيئتهم ماحدث على حدود المملكة العربية السعودية من حشود قوات كبيرة بعدما حدث من عدوان على دولة مجاورة (الكويت) من دولة العراق.

واستعرض العلماء في بيانهم ما تناقلته وكالات الأنباء وبثته وسائل الإعلام

ونقله الفارون من الدولة المعتدى عليها (الكويت) من أمور فظيعة وجرائم خطيرة واستهتار بالقيم وانتهاك لحرمة الجوار مما واقعه أعظم من وصفه. وبيّن العلماء أن تلك الجرائم المنكرة هي التي حدت بولاة الأمر في المملكة العربية السعودية أن يأخذوا بأسباب حماية بلادهم وأهلها ومقوماتها من التعرض لمثل ما تعرضت له جارتهم (الكويت) وأن يطلبوا إعانة الدول العربية وغير العربية لدفع الخطر المتوقع والوقوف في وجه العدوان المرتقب ممن يريد مداهمة البلاد.

وأظهر العلماء أن واقع الأحداث التي وقعت في الكويت قد أكدّت أن هذا العدو لا يوثق بوعده ولا تؤمن خيانته. لذا فإن بيان الحكم الشرعي في هذه المسألة أمر حتمي ليكون الناس في هذه البلاد وفي غيرها على بصيرة من الأمر ويجلى لهم الواقع عن طريق علمائهم.. ولهذا قرر مجلس هيئة كبار العلماء عقد جلسة خاصة لإصدار هذا البيان ليوضح للناس فيه ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة. وأن الواجب على ولاة أمرها المبادرة لاتخاذ كل وسيلة لصد الخطر وتوقف زحف الشر، وتؤمن للناس سلامة دينهم وأموالهم وأعراضهم ودمائهم وتحفظ لهم ما ينعمون به من أمن واستقرار.

وبناء على ماتقدم فقد أيّد مجلس هيئة كبار العلماء، ما اتخذه ولي الأمر من استقدام قوات مؤهلة بأجهزة قادرة على إخافة من أراد العدوان على هذه البلاد وهو أمر واجب تمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتّمه الواقع المؤلم، وقواعد الشريعة وأدلتها توجب على ولي أمر المسلمين أن يستعين بمن تتوافر فيه القدرة وحصول المقصود. لاسيما وقد دل القرآن والسنة النبوية على لزوم الاستعداد وأخذ الحذر قبل فوات الأوان. (١٦)

ومن ناحيته فقد رد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على بيان هيئة كبار العلماء شاكرا لرئيس وأعضاء الهيئة ما أعربوا عنه في بيانهم مؤكدا إشارتهم إلى ماحدث على حدود المملكة من حشود قوات كبيرة وعدوان بشع على دولة شقيقة مجاورة (الكويت) من الرئيس العراقي صدام حسين وما ارتكبه جنود المعتدي من جرائم فظيعة واستهتار بالقيم وانتهاك للحرمات مما يندى لها الجبين

ويبرأ منها الإسلام والمسلمون.

وأشار خادم الحرمين إلى أن ما أعرب عنه العلماء من شجب واستنكار للاعتداء وما صاحبه من جرائم بشعة هو الذي حدا به إلى الأخذ بأسباب الدفاع عن بلاده ومقوماتها وحماية مواطنيها، وأن يطلب من الدول الشقيقة والصديقة العون والمساعدة لقواتنا بما يمكنها من دفع الشر ودرء الخطر والوقوف بوجه أي عدوان مرتقب ممن لن يتورع عن مداهمة المملكة حيث أثبتت الوقائع في (الكويت الشقيقة) أن المعتدي قام باعتدائه رغم ما قطعه على نفسه من وعود ومواثيق بألا يعتدي عليها، لذا فإن هذا المعتدي لا يطمأن إلى وعده ولا يوثق بعهده ولا تؤمن خيانته وهذا ما دعا هيئة كبار العلماء لإصدار البيان الذي يوضح للناس ضرورة الدفاع عن الأمة ومقوماتها بجميع الوسائل الممكنة، وأن الواجب المبادرة باتخاذ كل وسيلة تصد الخطر وتوقف زحف الشر لأن ذلك أمر واجب تمليه الضرورة في الظروف الحاضرة ويحتِّمه الواقع المؤلم، وأن قواعد الشريعة وأدلتها توجب علينا أن نستعين بمن تتوافر فيهم القدرة وحصول القصد وأخذ الحذر قبل فوات الأوان.

وأكدّ خادم الحرمين في رده على بيان هيئة كبار العلماء بأنهم في المملكة لن يعتدوا على أحد ولكنهم لن يتوانوا عن بذل ما يستطيعون من جهد في سبيل الدفاع عن وطنهم والدفاع عن حياضه في إطار حقهم الشرعي في الدفاع عن الوطن والنفس والدماء والأموال والأعراض. (١٧)

ونتيجة لما أثاره صدام حسين وزمرته من أكاذيب وافتراءات على الدين حول وجود قوات الدول الصديقة التي قدمت بناء على طلب خادم الحرمين الشريفين للمساهمة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية ضد التهديدات العراقية، وعدوانها المتوقع فقد أصدرت المنظمات الإسلامية بيانات تفند فيها افتراء صدام حسين وتدحض ادعاءاته الكاذبة بشأن الأراضي المقدسة.

بيان رابطة العالم الإسلامي

إلى جانب تأكيدها لما سبق أن أعلنته من إدانة وشجب لعدوان قوات صدام حسين على بلد مسلم آمن مستقر (الكويت) نتناول بهذا الصدد البيان الذي أصدرته

رابطة العالم الإسلامي، والذي أشار إلى البيان الذي أصدره الرئيس العراقي صدام حسين بعنوان (نداء إلى العرب والمسلمين والذي تضمن أشياء رأت رابطة العالم الإسلامي إيضاحها للأخوة المسلمين وأعضاء الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الممثلة في مجالسها والجمعيات الإسلامية التي نتعاون معها وللمسلمين في جميع أنحاء العالم حتى لا يلتبس الباطل بالحق وتشوه حقائق الأمور. لذا فإن رابطة العالم الإسلامي من جوار الكعبة المشرفة مهوى قلوب المسلمين وقبلتهم في عبادتهم ومن واقع مسؤوليتها أمام الله تعالى وأمام المسلمين تعلن أن الحرمين الشريفين الطاهرين، وكل مدن السعودية ليست تحت الاحتلال الأمريكي أو غيره، وأن الحرمين الشريفين مطهران من ذلك ولم تمسهما إلا جباه المسلمين الركع السجود.

كما أكدت الرابطة أن الحرمين الشريفين تشرف عليهما الأيدي الأمينة الحريصة على دينها وقبلتها ومقدساتها، مقدسات المسلمين جميعا، كما كانت تشرف عليها وتخدمها منذ عشرات السنين.

كما أعلنت الرابطة في بيانها للمسلمين الذين لا يدركون الأمور الجغرافية أن موقع النزاع على الحدود الكويتية في أقصى شرق المملكة العربية السعودية ويبعد عن الحرمين الشريفين بأكثر من ١٥٠٠كم ولذلك فإن ماجاء في بيان الرئيس العراقي بأن الأماكن المقدسة للمسلمين واقعة تحت الاحتلال الأمريكي الصهيوني هو من التضليل المفضوح الذي لا يجد سندا من الواقع.

وذكرت الرابطة أنها كانت تود أن يدعو الرئيس العراقي صدام حسين العرب والمسلمين إلى تحرير المسجد الأقصى من أيدي اليهود الباغين.

وطالبت الأمانة العامة للرابطة الرئيس العراقي أن يتقي الله في أموال المسلمين ودمائهم فلا يعرض دماءهم وأعراضهم وبلادهم للهدر وأموالهم للضياع. وأن يبادر إلى إزالة سبب المشكلة وهو اجتياح القوات العراقية للكويت البلد المسلم الصغير، وأن يترك الكويتيين وشأنهم يقررون مستقبلهم حسبما يرونه.

كـمـا ناشـدته أن يقـوم بأول خطوة في هذا السـبـيل وأن يتـفق مع الدول الإسلامية ممثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي على إرسال قوات إسلامية تشرف على انسحاب القوات العراقية إلى الحدود الدولية وينهي المشكلة بما يحقن دماء المسلمين وأموالهم. ويثبت للعالم كله أن المسلمين أمة واحدة تأخذ بقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾*

والأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بعد أن أوضحت الحقائق الدامغة ناشدت قادة الأمة الإسلامية وحكماءها وأولي الرأي فيها أن يتداركوا الأمر قبل أن يفلت الزمام من أيدينا فتقع الكارثة وتكون على المسلمين، وتجعلهم موضع شماتة الأعداء وتشفي نفوس الحاقدين المبغضين(١٨)

وفي مثل هذا الوقت الحرج من تاريخ الأمة الإسلامية في ظل الظروف العصيبة المتمثلة في الاجتياح والاحتلال العراقي الآثم لدولة مسلمة وما تبعه من تهديدات خطيرة للمملكة العربية السعودية وحرماتها كان لابد أن يتحرك كبار علماء المسلمين وتتحرك الهيئات الإسلامية لإدانة ماتقوم به جيوش صدام من ترويع للمسلمين الآمنين. ، وتأكيد حق خادم الحرمين الشريفين الذي تُقرّه الشريعة الإسلامية بالاستعانة بالقوات العربية والأجنبية لحماية بلاده ومقدساتها ومقوماتها من الأخطار المترتبة على تهديدات صدام وحشوده العسكرية على حدود المملكة، وانطلاقا من ذلك بعث مفتي الديار المصرية برقية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك (فهد بن عبدالعزيز) أكدّ فيه أن دار الإفتاء المصرية تؤيد كل التأييد قراره بشأن حماية المملكة العربية السعودية من كل عدوان أثيم غادر عليها، وترى أن ما اتخذتموه من قرارات حكيمة وحازمة بهذا الشأن تؤيده شريعة الإسلام، ولا تأباه سوى العقول الجاهلة التي تتاجر بالدين والدنيا.

بيان شيخ الأزهر الشريف(١٩)

كما أن فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الشريف أعلن البيان الذي وجهه إلى العالم العربي والإسلامي وأظهر أن الأزهر

* سورة الحجرات ٩.

الشريف يعبّر عن قلقه الشديد إزاء الإصرار العراقي علي استمرار عدوانه على الكويت الشقيقة مؤكدا بأن الاستعانة بقوات عربية وإسلامية وأجنبية للدفاع عن المقدسات أمر مشروع في الإسلام.

وقد وجه الأزهر نداء إلى شعوب الأمة العربية والإسلامية وقادتها أذيع ونشر يوم الجمعة التاسع عشر من المحرم ١٤١١هـ العاشر من أغسطس ١٩٩٠، مواكبا لانعقاد القمة العربية بالقاهرة بدعوة من السيد الرئيس محمد حسني مبارك، لتدارك الآثار الوخيمة التي تلحق بالأمة العربية والإسلامية بسبب تدخل قادة العراق وعدوانهم على دولة الكويت واجتياحها عسكريا، واحتلال أرضها، وانتهاك حرمات أهلها، وما أذيع عن انتهاك الأموال وتحطيم الممتلكات، وإجماع العالم على استنكار هذا الحدث الخطير، وما اتخذته كافة المنظمات الدولية من إجراءات: منظمة المؤتمر الإسلامي-ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، ومجلس جامعة الدول العربية، ومجلس الأمن.

كل ذلك حدث يوم وقوع الكارثة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م وبعد مضي وقت على ذلك الحدث فزع له العالم وتتابعت إلى موقعه في ساحتنا العربية أساطيل الدول وجيوشها بمختلف أسلحة الدمار والتخريب.. وظل حكام العراق معرضين عن الاستجابة للنصح، والنزول عند حكم الله الصريح في كتابه، فقد دعا القرآن إلى نصرة المظلوم ووقف الظلم بأساليب متعددة حتى لا يصل إلى درجة القتال، لذا.. فإن الأزهر الشريف عبَّر عن قلقه الشديد على مستقبل الأمة العربية والإسلامية إزاء الإصرار على هذا العدوان الأثيم والتمادي فيه.

ولقد ناشد الأزهر الرئيس صدام حسين وحكومته صدق الانتماء إلي الأمتين العربية والإسلامية والعدول عن هذا المخطط الذي أجهض توجهات الأمة العربية للتقدم نحو التطور والنمو، وأوقعها في مجال التهلكة التي تأتي على الأخضر واليابس، ونزل بقدرها بين الأمم، وأفقدها وسائل التعاون والتراحم والمودة فيما بين شعوبها.. بيدها لا بيد الآخرين.. حيث شذَّ نفر من قادتها عن الطريق القويم المستقيم فاجتاحوا بلدا وشعبا آمنا مطمئنا، يؤدي واجبه نحو أمته في كافة المجالات

وروَّعوا النساء والأطفال والشيوخ في مهاجمتهم في غسق الليل، وما كان هذا صنيع المسلمين!!

وأضاف الأزهر في شجبه للعدوان والممارسات العراقية ضد الآمنين من أهل الكويت أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر من ترويع المسلم، فقال فيما رواه أبو داود: «لا يحل لمسلم أن يروّع مسلما»، وفي حديث آخر رواه الرازي وغيره: (لا تروعوا المسلم، فإن روعة المسلم ظلم عظيم) وفي حديث عن أبي هريرة الذي رواه الطبراني: (من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة).

كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يروّع المسلم بالإشارة إليه بالسلاح.. فقال فيما رواه الشيخان (لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة النار) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي وإن كان أخاه لأبيه وأمه».

وفي حديث ابن مسعود فيما رواه البخاري: (سباب المسلم فسوق، وقتله كفر) فأين هذا مما أحدثه جيش العراق بالكويت من تدمير وتخريب وقتل وترويع وتشريد وانتهاب للثروات وانتهاك للحرمات!! وأين هذا من نهي الإسلام عن ترويع غير المحاربين وقتلهم وتعذيبهم؟!

إلا أن ماحدث وتناقلته الأنباء من أعمال غير إنسانية اقترفها جيش العراق ضد الكويت وأهلها أمر مفزع محزن يرفضه الإسلام، ويأباه خلق المسلمين. إن هذا الأذي أوقعت فيه العراق هذه الأمة من موقف لا تحسد عليه جعلها في مواجهة الكارثة التي توشك أن تقضي عليها لو استمر قادة العراق في المضي إلى آخر الشوط المخرب، واقتضى أن تتجاوب الأمة العربية والإسلامية وتتنادى إلى التناصر ضد هذا البغي.

ويمضي الأزهر مبينا أن مقتضى الدفاع عن النفس وعن الأمة أن تسارع

جيوشها إلي الإحاطة بالباغي، حتى لا يمتد بغيه وأن تحاصره كما يحاصر الحريق . . «إن الله سبحانه قد أذن بقتال الباغي» . . ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...﴾* . ومع هذا فإن القوات العربية والإسلامية التي تنادت إلي مؤازرة باقي الدول التي تتعرض لشر هذه الكارثة، قد تعاونت على حصر الكارثة في محاولة لإيقافها حتى يعقل القائمون بها مدى العائد والفاقد من هذه الفعلة النكراء من احتلال لشعب عربي مسلم له حرمة الجوار بقوة عسكرية تفوق عدته وعدده والتنكيل به . . ولينظر هؤلاء الذين يحاولون تفجير المنطقة وتدميرها بعد أن انتهكوا حرمة بلد وشعب، ماذا عاد عليهم من خير بما فعلوا من منكر وماذا فقدت الأمة؟ وهل يستويان اللهم لا .

ويشير الأزهر إلى أن الضرر كبير بما لحق الأمة في كرامتها ومقدراتها، وإذا كان جيش العراق وقادته قد انتهبوا مالا، واقترفوا آثاما فإن ذلك ليس كسبا، وإنما هو من باب البغي الذي حرّمه الله، وحذّر من عواقبه، وأمر بالتصدي له .

إن القوة التي اجتاحت الكويت قد أعدّت نفسها واستعدت . وبيتت بليل دون سابق إنذار، بل وفي ظل عهود ووعود قطعها قادة العراق على أنفسهم ألا يقدموا على ما فعلوا، وأن يجلسوا مع جارهم للحوار والعتاب فيما اختلفوا عليه .

وكانت المفاجأة الفاجعة أن تكتسح الكويت وشعبها الآليات الحربية الثقيلة والمدافع والصواريخ وكل آلات الحرب المعاصرة!! وما كان هذا من شجاعة العرب والمسلمين، بل ما كان من طبيعة العربي أن يرفع سيفه إلا علي من كان بيده سيف، ولم يكن يباغت آمنا ولا يهاجم خصما أعزل من السلاح . . أين هذا مما حدث؟ هل انخلع هذا الجيش المهاجم من خلق العرب وطبائعهم، التي كانت تجري في نطاق أحكام الإسلام الذي يمنع المباغتة أو الهجوم المفاجيء لقتل العزل من السلاح .

ويذكر البيان أنه إذا كانت الشعوب العربية من حول الكويت قد فجعت وفوجئت بما فعله جيش العراق واستنجدت بجيوش الدول العربية والإسلامية وبغيرها من الدول التي تملك الأسلحة المتكافئة مع ما اعتدى به جيش العراق على الكويت فإنه لا ضير في ذلك، لأن استنجادها بتلك القوات على اختلاف جنسياتها

* سورة الحجرات ٩ .

إنما هو قائم على مبدأ الاتفاقات والتعاهد الدولي . . ومن حقها أن تدافع عن نفسها وأن تحمي أرضها وحرماتها من هذا الشقيق الغادر الذي لم يرع عهدا ولا وعدا ولا ذمة .

وادعاء العراق أنه بفعله هذا يكون مجاهدا ادعاء غير صحيح ، لأن الجهاد لا يكون بغيا وعدوانا على الجار المسلم الشقيق . . كما أن الادعاء بأن القوات الوافدة قد دنست الأرض والحرمات ليس صحيحا لأنها وافدة بإذن أصحاب هذه البلاد ، ولرد العدوان عنها . . وهي قوات مسلمة أو معاهدة والاستعانة بمثل هذه القوات أمر مشروع في الإسلام ، بل هو من أسس الإسلام ، ومن حقوق المسلم على المسلم أن ينصره ويرد الظلم عنه ، وكذلك الشأن في المعاهد أيضا .

والقول بانتهاك الأرض المقدسة بدخول القوات غير المسلمة أرض المملكة العربية السعودية غير صحيح ، لأن هذه القوات إما مسلمة أو معاهدة وقد جاءت لرد العدوان ولدفع الظلم . وأن الأزهر الشريف بالرغم من هذا الواقع المؤلم ، ورغبة في تجاوزه ، بل وكشف الضرر الذي حل بالأمة ، ليدعو قادة العراق إلى العدول عما أقدموا عليه وسحب جيوشهم من داخل البلاد وعودة حكومة الكويت الشرعية إلى بلدها وأهلها ، وهذا من باب الرجوع إلى الحق ، والعدول عن الخطأ والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل . وخير الخطائين التوابون . ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ *

هكذا كان بيان الأزهر الشريف الذي آثرنا أن نختتم به بيانات الهيئات الإسلامية ورجال الدين التي تدين بشكل واضح ، واستنادا إلى أحكام الشريعة الإسلامية الغراء . جريمة الاعتداء العراقي الآثم على دولة الكويت المسلمة الآمنة المسالمة وما صاحبتها من أعمال بربرية ضد شعب الكويت والمقيمين على أرضها الطيبة من ترويع وسفك للدماء واغتصاب للأعراض ونهب للثروات وتدمير للمقدرات وغيرها من الأعمال الآثمة التي يحرمها الإسلام ويشجبها بشدة

* سورة الأنفال الآية ٢٤ ، ٢٥

ويتصدى لمرتكبيها منددا ورافضا وواعداً بالعذاب الأليم.

كـذلك أظهـرت تلـك الأحكام التـي بيّنهـا علماء المسلمين والهيئـات الدينيـة الإسلاميـة، أحقية دول المنطقـة المهددة بخطـر العدوان العـراقي على أراضيهـا وعلى رأسها المملكـة العربيـة السعودية في الاستعـانة والاستنجاد بجيـوش الدول العـربية والإسلاميـة والأجنبية ممـن تملك القـوة للدفـاع عنها. وهـو أمر أجـازه لها الإسلام، ويقوم على مبدأ الاتفاقيات والتعاهد الذي أقرّه الإسلام وعمل به المسلمون منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

كما أظهرت بيانات الهيئات الإسلامية أن ادعـاء العراق بأن القوات الوافدة قد دنست الأرض والحرمـات ليس صحيحـا لأنها وافدة بـإذن القائمين على هـذه البلاد ولرد العدوان عنها.

وقـد حرصـت من خـلال استعراض رأي الهيئـات الإسلاميـة وعلماء الديـن المسلمين من خلال بيانـاتهم لتكون وثائق دامغة وأدلة إدانة لعـدوان المسلـم على أخيه المسلم نرد فيها على كل من حاول مسايرة المجرم في بغيه وعدوانه وافتراءاته.

الإدانة العربية للعدوان العراقي على دولة الكويت

اغتالـت جحافل صدام حسين المدججين المدرعين بـدباباتهم وأسلحة الـدمار أرض الكويـت وأمنها وابناءهـا والمقيمين على أرضها مـن مختلف الجنسيات العـاملة فيهـا وقامـوا باحتـلال ونهب وغصـب وممارسـات غير إنسـانية، اجتـاحت جميعهـا الكويت في هجمة قرصانية ضارية، خلناهـا كابوسا، فإذا هي حقيقة تجسدت فيها كل صور المأساة الخارجة على كل قوانين العقل، والمنطـق، والأعراف الإنسانية والدولية، بلد عربي يدمر بلدا عربيا!!

فكانت جريمة العصر التي لم يغتل المجرمون فيها الكويت وحدها وإنما اغتالوا كل المبـادئ والقيم والشرائع والتعهـدات والمواثيق والأعـراف العربيـة، فلم يحدث أن قامت دولة عربيـة باحتلال دولة عربية أخرى، وكانت الجيـوش العربية تتحرك لصد عـدوان مشترك أو لإزالـة اعتـداء على أرض عـربيـة، أمـا أن يتحـرك جيـش عـربي

لاحتلال دولة عربية فهو عمل طارىء على المفاهيم والأعراف العربية والقيم والقوانين العصرية التي تحترم مبدأ الشرعية والمواثيق والعهود وسيادة الدول وتمنع المعتدى من التمتع بثمار عدوانه.

لذا فإنه من الطبيعي أن يقف العرب جميعا إلى جانب الكويت. فهم في موقفهم المساند للكويت يبدون متجاوبين مع مبادىء الحق والعدل، فليس من الإنصاف أن تشد دولة عربية قواتها لتحتل دولة عربية أخرى.

ومعنى ذلك أن الشعوب العربية التي حررت أوطانها ستعود إليه بشكل آخر وهو استعمار العربي لشقيقه العربي قصرا وبقوة السلاح، الأمر الذي لم نعهده في الاستعمار التقليدي. لذا كان من حق الشعب الكويتي الذي داسته جحافل القوات العراقية الشقيقة، ومارست ضده ما لم يمارسه التتار أو البربر أو المغول ولا أعتى الغزاة علي مر التاريخ، سوف يسعى للتعاون مع كل القوى المؤمنة بضرورة تحريره من الاحتلال، بدلا من البقاء إلى الأبد تحت الاستعمار العراقي.

ومعنى ذلك أن الاحتلال العراقي للكويت قد عاد بالأمة العربية إلى الوراء وأورثها من الرعب والقلق والخوف مالم يفعله الغزاة والمحتلون، وفي هذا الضوء ليس من المقبول مناشدة شعب الكويت باسم العروبة والقومية العربية القبول بالسيادة العراقية والاحتلال العراقي، والاندماج في الكيان العراقي لأنه من المفروض أن العروبة والقومية العربية تعني العزة والكرامة والحرية والاستقلال والقوة، وتعني الوحدة الاختيارية بوساطة الشعوب ولا تعني غزو دولة عربية قوية لجارتها الضعيفة الصغيرة! الأمر الذي يؤكد دون جدل أن النظام العراقي قد وجّه ضربة قاصمة لفكرة العروبة والقومية العربية، التي هي في أصلها فكرة تحررية بالدرجة الأولى، تحوّلت على يديه إلى فكرة عدوانية استعمارية. (٢٠)

لقد وقعت الدول العربية تحت الاستعمار الأوروبي لمدة طويلة، ولم يحدث أن استباح المستعمرون الحرمات، أو هتكوا الأعراض، أو كسروا الخزائن ونهبوا ما بداخلها.. ولكن فعلها رسل صدام، وهم ينشرون أعلام الحرية والوحدة والاشتراكية في ربوع الكويت!! وقد نزلت جيوش الحلفاء دول أوروبا في الحرب

العالمية الثانية ولم يعملوا بشعبها ما فعله العرب النشامى من جيوش صدام . . بل إن سيناء سقطت مرتين في أيدي الاحتلال الإسرائيلي، ولم يجرؤ علي طمس معالمها أو محو شخصيتها أو استعباد أهلها مثلما فعل «قائد العرب المغوار» في دولة تشاركه الانتماء إلى العروبة والإسلام وتتجه معه إلى القبلة نفسها، وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . (٢١)

إن غزو الكويت واحتلالها من قبل العراق أظهر العرب بمظهر الهمج المتخلفين الذين لا يراعون الجوار بينهم وبين أنفسهم، حيث تسود في مجتمعهم شريعة الغاب يلتهم قويهم ضعيفهم، لا يحترمون العهود ولا يقيمون وزنا للمواثيق والأعراف والقوانين التي استقر عليها العالم المعاصر، والتي تقوم على احترام الاستقلال الوطني لجميع الدول، وحق تقرير المصير للشعوب، واحترام حقوق الإنسان، ومنع الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة.

ولم تتوقف التصرفات الهمجية التي استفزت المجتمع الدولي رغم كل المحاولات التي بذلتها الدول العربية والتي كانت أولها وأكثرها تلك التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ثم التي بذلتها مصر بجهود مستمرة ومشكورة من الرئيس حسني مبارك لإنقاذ المنطقة من كارثة محققة. ولكن حاكم العراق يصر بعناد وعنجهية على تشبثه باحتلال الكويت، وتتدهور الأمور إلى حد طلب ضم الكويت، وإزالة وجودها من الخريطة العربية، واعتبارها المحافظة رقم (١٩) بدعوي حقوق تاريخية زائفة، كما اتخذ حاكم العراق سلسلة من التصرفات غير الإنسانية مثل إطلاق يد جنوده للاعتداء على الأرواح والأعراض والأموال. واعتقال الأجانب ومحاصرة السفارات والاحتماء وراء الأطفال.

وإزاء كل ذلك كان الضمير القومي . . والعزة الوطنية . . يحتّمان على العرب جميعا أن يقفوا بكل شجاعة وبلا مساومة أو مجاملة أو رياء إلي جانب الحق والعدل والشرعية الكويتية وأن يتصدوا للظلم والاعتداء والاضطهاد للشعب الكويتي والمقيمين في الكويت. وكان من واجب القوى العربية، أن تهب لمقاومة النازية الجديدة التي كشفت عن أنيابها الحادة وأطماعها التوسعية الشرسة، ونزعتها

البغيضة. التي تمثلت بظهور (هتلر جديد) لا يتورع عن دفع العالم العربي إلى هاوية الدمار. (٢٢)

وكانت أبسط مبادىء الخلق العربي النبيل تحتّم على العرب أن يقفوا إلى جانب كويت الأمن والأمان في وقت محنتها ردا لعطائها وقت الرخاء.

وبكل الأسف والمرارة نقولها صريحة إن الفرق كان شاسعا بين وحدة القرار الأوروبي وقوته وتشتت القرار العربي وضعفه في موقف يخص العرب قبل أن يتعلق بغيرهم. فحين وقفت الدول الأوروبية ومعها القوتان الكبيرتان بصلابة في إدانة عدوان العربي على شقيقه العربي وشجبه مصرة علي إلزام المعتدي بالشرعية والقوانين الدولية متصدية له بكل الوسائل نجد أن موقف العرب أصحاب الشأن يتسم بالتخاذل والتضارب والوقوع في شرك المصالح الإقليمية الضيقة والصراعات الأيديولوجية العميقة، وعدم قدّرتها على مسايرة حركة التاريخ.

لقد أحسن جمال بدوي التعبير عن هذا الواقع المر حين أشار إلى ما نصه «كشفت أزمة الخليج عن الضعف والتخلف والهزال في الصف العربي، وكشفت في الوقت نفسه عن الوحدة والتضامن والتكافل في الصف الأوروبي، وكشفت أيضا عن فعاليات التنسيق بين القوتين العظميين، ويكون من السخف أن ننظر إلى هذه المتغيرات على أنها تصدر من أرضية التآمر والعداء للدول العربية(!!)

هذه نظرة سطحية تنم عن ضيق التفكير، والتهرب من مواجهة الواقع، واللجوء إلي تفسيرات وهمية عندما تعوزنا القدرة على فهم عناصر القوة والضعف في العالم المعاصر. (٢٣)

وعبّر الدكتور عبدالعظيم رمضان عن المأساة بقوله «فضيحة العالم العربي أن ينقسم حول قضية وحدّت العالم كله، وجمعت الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.. وهل هناك أي أمل في مثل تلك النظم الهشة التي لا هم لها إلا المزايدة علي المواقف الشريفة التي تناصر الحق والعدل والقانون الدولي، والادعاء برفض التدخل الأمريكي المسلح، في الوقت الذي

تكرس فيه هذا التدخل بوقوفها المخزي إلى جانب النظام العراقي في عدوانه على الكويت وتحويلها إلى محافظة من محافظاته؟»

وعلى الرغم من أن جحافل قوات صدام قد ارتكبت في الكويت كل ماهو بشع وخسيس، وأن قضية الكويت هي معركة الحق والباطل، والعدل والظلم والحرية والديكتاتورية وأن ما أقدم عليه صدام في الكويت هو تجاوز لكل معايير الشرف والكرامة والمواثيق الدولية وميثاق جامعة الدول العربية، وأنه جاء على حساب كل تقدم وصل إليه العالم المتحضر حاليا من منع الاستيلاء على أرض الغير بالقوة المسلحة، ناهيك عن نهبها ومسح اسمها من خريطة العالم بحجج واهية كاذبة خادعة منها توزيع الثروات. (٢٤) رغم كل ذلك فإننا نجد موقف بعض الدول العربية المتخاذل من الغزو العراقي للكويت فهي تعجز عن تكوين قوة ردع ذات فاعلية قادرة على إجبار النظام العراقي على احترام القرارات العربية والدولية بالتخلي عن الكويت والانسحاب منها دون قيد أو شرط، وفي الوقت ذاته نجدها أول من يعترض على وجود القوات والحشود العسكرية الغربية في الخليج، فترفض النتيجة وتغفل السبب الذي أوصلنا إليها، وتنسى أن وجود هذه الحشود إنما هو بفضل تخاذلها!

وبذلك يتضح أن حل مشكلة احتلال العراق للكويت في نظر بعض الدول العربية يكمن في عدم الحل!* والاكتفاء بإصدار بيانات الشجب والتنديد من مكاتب وزارات الخارجية العربية، بينما الشعب الكويتي يسحق بقسوة تحت الاحتلال العراقي وينتهي وجوده من الخريطة العربية والعالمية. (٢٥)

وكنا نود أن نتجاوز عن هذا الواقع المؤلم لعالمنا العربي، ولكن واجبنا كمؤرخين أن نتصدى لتسجيل أحداث مريرة جرت في التاريخ العربي المعاصر تحتم علينا تسجيل كل جوانب الأحداث بموضوعية وتجرد هو الذي حتّم علينا هذه الإشارات الموجزة عن الموقف العربي المفكك. وهذا الواجب أيضا يجعلنا نسجّل لبعض الدول العربية مواقفها المشرفة الشجاعة. إلى جانب الحق والعدل والشرعية

والرئيس زين العابدين بن علي ورأس الفريق علي عبدالله صالح اجتماعا لمجلس الرئاسة اليمني، ورأس السيد مضر بدران رئيس الحكومة الأردنية اجتماعا وزاريا طارئا في عمان. وكانت اجتماعات الأردن وتحركاته المضللة لتغطية تآمر الملك حسين مع صدام حسين. وعقدت الحكومة المغربية اجتماعا برئاسة الملك الحسن الثاني وفي حضور ولي العهد، وأصدرت بيانا أدانت فيه بشدة الغزو العراقي للكويت وطالبت بانسحاب فوري للقوات العراقية.

وبثت الإذاعة الجزائرية أن الرئيس الشاذلي بن جديد الذي يتولى رئاسة اتحاد المغرب العربي أجرى اتصالا هاتفيا بكل من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس التونسي زين العابدين بن علي وجرى البحث في الاجتياح* العراقي.

وأعلن أن وزير الخارجية الجزائري سيد أحمد غزالي اجتمع مع السفير الكويتي، ونقلت وكالة (رويتر) عن مصدر مطلع أن غزالي أبلغ السفير أسفه للاجتياح العراقي، وأفادت الإذاعة أنه (سيد أحمد غزالي) ألغى زيارته لفنزويلا ليشارك في الاجتماع الطارىء الوزاري لجامعة الدول العربية في العاصمة المصرية.

وفي واشنطن تعهد الدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بأن تباشر الجامعة خلال ساعات مفاوضات بين العراق والكويت على أساس التحكيم. وحض الدول الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة على الابتعاد عن بؤرة النزاع.

وكان الدكتور عبدالرحمن العوضي قد طالب المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية إعداد قوات عربية مشتركة لحماية الكويت من الغزو العراقي تنفيذا لاتفاقية الدفاع المشترك.

وفي نطاق المساعي العربية الحثيثة لتطويق الأحداث والحد من خطورتها وتصحيح الخطأ الفادح والجريمة الآثمة التي أقدم عليها العراق باعتدائه على جارته العربية الآمنة الكويت، كانت تحركات الرئيس حسني مبارك ومساعيه الحميدة بالتعاون مع خادم الحرمين الشريفين لتطويق الأزمة حتى قبل وقوعها أسرع تحرك في

* نلاحظ أنه عندما يأتي الحديث عن الغزو والعدوان العراقي على دولة الكويت من مسئولين جزائريين أو تونسيين يكون مسمى العدوان (اجتياح) تخفيفا من الإدانة واللوم.

العربيـة والدوليـة والتي بـددت الظلام وأنـارت الطريـق لعودة الحريـة والاستقلال والسيادة لأصحابها.

تلك هي قوة الخير العربية التي حفظت مـوقف الكويت من الضياع ووضعت قضيتهـا في مسارهـا الصحيح، والتـي تمثلت في مـواقف المملكـة العربيـة السعوديـة وجمهوريـة مصر العربية والجمهـورية السورية ودول الخليـج العربي، والتي تنـاسبت مواقفها مع واجباتها ومبادئها القوميـة العربية، والتي اتحدت مع الموقف العادل الذي اتحدت حوله دول العالم أجمع.

ولابد أن نصـل في عرضنا الموجز والسريـع لانعكاسات العـدوان والاحتلال العـراقي اللئيـم لشقيقتـه العربيـة الكـويـت على الموقف العـربي إلى عـرض لبيانـات وقرارات المنظمات والهيئـات العربيـة التي تعبرّ عـن إرادة المجتمع العـربي، ونسجّلها مرتبة وفقا لتاريخ صدورها.

قرار مجلس جامعة الدول العربية(٢٦)

بناء على الطلب المقدم من دولة الكويـت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر في العدوان العـراقي على الكويت عقـد المجلس في القاهرة دورة غير عـادية في الحادي عشر من المحرم ١٤١١هـ- الموافق الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

وبناء على المادتين الخامسة والسـادسة من ميثاق جـامعة الدول العربيـة، وبناء على المادة الثانيـة من معاهدة الـدفاع المشترك والتعاون الاقتصـادي بين دول الجامعة، وبناء على المادة الثانية مـن ميثاق التضامن العربي الذي وافق عليـه مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء قرر المجلس مايلي:

١. إدانة العـدوان العراقـي على دولة الكـويت ورفـض أية آثـار مترتبة عليـه، وعدم الاعتراف بتبعاته.

٢. استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت.

٣. مطالبة العراق بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١هـ- الموافق الأول من أغسطس ١٩٩٠م.

٤. رفع الأمر إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر في عقد اجتماع قمة طارىء لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضي دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الأمة العربية وروح الأخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانوني العربي القائم.

٥. تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء وتجديد حرصه على المبادىء التي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء إلى القوة لفضّ المنازعات التي قد تنشأ بين الدول الأعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعَدم القيام بأي عمل يرمي إلى تغييرها.

٦. رفض المجلس القاطع لأي تدخل أو محاولة تدخل أجنبي في الشئون العربية.

٧. تكليف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار وإخطار المجلس بما يستجد.

٨. اعتبار المجلس دورته غير العادية في حالة انعقاد مستمر.

ومن الملاحظ تزامن صدور قرارات الإدانة والشجب لثلاث منظمات عربية وإسلامية هي منظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، وقرار وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، وذلك أنه تصادف في يوم الغزو وجود وزراء خارجية الدول الإسلامية والعربية في القاهرة، لحضور اجتماعات مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد هناك.

ولما كنا قد عرضنا لقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس الجامعة العربية، فإننا نصل إلى قرارات وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الست (المملكة العربية السعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، قطر، البحرين) الذين عقدوا جلسة صباحية - خلال اجتماعات المجلس الوزاري للجامعة العربية - في مقر

إقامة الأمير سعود الفيصل في فندق (سميراميس) في يوم الجمعة ١٢ محرم ١٤١١هـ- الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٠م أدانوا فيه دخول القوات العراقية إلى الأراضي الكويتية ووصفوه بأنه عدوان يتنافى مع علاقات الأخوة وحسن الجوار، وطالبوا بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل تاريخ ١٠ محرم ١٤١١هـ- الموافق ١ أغسطس ١٩٩٠م. وأكدّ رفضه للعدوان وأية آثار مترتبة عليه مع عدم الاعتراف بتبعياته.

قرار وزراء خارجية التعاون الخليجي

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورة طارئة في القاهرة يوم الجمعة ١٢ المحرم ١٤١١هـ- الموافق ٣ أغسطس ١٩٩٠م برئاسة يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية بسلطنة عمان، وبحضور راشد بن عبدالله النعيمي وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية في دولة البحرين، والأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية، ومبارك بن علي الخاطر وزير خارجية دولة قطر والدكتور عبدالرحمن العوضي وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في دولة الكويت. وذلك للنظر في الوضع الخطير الناجم عن العدوان العراقي على الكويت والآثار المترتبة على هذا العدوان وما يمثله من انتهاك صارخ على سيادة واستقلال دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجامعة العربية والأمم المتحدة، وخرق سافر لكافة المواثيق والأعراف والقوانين العربية والإسلامية والدولية. وأصدروا بيانا جاء فيه:

«في الوقت الذي يعْرب فيه المجلس عن استنكاره البالغ وأسفه الشديد لهذا العدوان الذي تم من قبَلْ دولة عربية شقيقة على دولة عربية شقيقة أخرى متجاهلة كل الأواصر والروابطَ التي تجمع بين الدول العربية الشقيقة، ويتنافى مع علاقات الأخوة وحسن الجوار، يؤكد المجلس الوزاري إدانة هذا العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة ويطالب العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل تاريخ ١ أغسطس ١٩٩٠م.

كما يـرفض المجلـس هذا العـدوان وأية آثـار مترتبة عليـه مع عـدم الاعتراف بتبعياته، ويطالب جامعة الدول العربية بـاتخاذ موقف عربي موحد انطلاقا من مبادىء وروح ميثاق جامعـة الدول العربية لإنهاء العـدوان وإزالة آثاره من أجـل الحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية لدولة الكويت الشقيقة».

الاتصالات العربية التي أعقبت العدوان

هذه كانت قرارات وزراء خارجية مجلـس التعاون الخليجي الذين بادروا لعقد اجتماعهـم الطارىء والعـاجل ثـاني أيـام الغزو والعـدوان العـراقي الـآثم على دولـة الكويت.

وكانت الاتصالات قد نشطت بين القـادة والزعماء العرب في أعقاب الاجتياح العراقـي لدولـة الكويت. وفي هـذا النطاق جـرى اتصال بين الرئيـس حافـظ الأسد والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود والرئيس حسني مبارك للبحث في عقد قمة عربية طارئة، فيما تشـاور الرئيس الشـاذلي بن جديـد مع الملك الحسـن الثاني والرئيـس زين العابديـن بن على ورأس الفريق على عبداللـه صالح اجتماعا لمجلس الـرئاسة اليمني، ورأس السيد مضر بـدران رئيس الحكـومة الأردنيـة اجتماعا وزاريـا طارئا في عمان - وكانت اجتماعات الأردن وتحركاته المضللة لتغطية تآمر الملك حسين مع صدام حسين .

- وعقدت الحكومة المغربية اجتماعا برئاسة الملك الحسن الثاني وفي حضور ولي العهد، وأصدرت بيـانا أدانت فيه بشدة الغزو العـراقي للكويت وطالبـت بانسحاب فوري للقوات العراقية.

وبثت الإذاعة الجزائرية أن الـرئيس الشاذلي بن جديد الـذي يتولى رئاسة اتحاد المغرب العـربي أجرى اتصـالا هاتفيـا بكل مـن العاهـل المغربي الملـك الحسن الثـاني والرئيس التونسي زين العابدين بن على وجرى البحث في الاجتياح* العراقي.

وأعلـن أن وزيـر الخارجيـة الجزائري سيـد أحمد غـزالي اجتمـع مـع السفـير

* نلاحظ أنـه عندما يأتي الحديث عن الغـزو والعدوان العراقي على دولة الكويـت من مسئولين جزائريين أو تونسيين يكون مسمى العدوان (اجتياح) تخفيفا من الإدانة واللوم.

الكويتي، ونقلت وكالة (رويتر) عن مصدر مطلع أن غزالي أبلغ السفير أسفه للاجتياح العراقي، وأفادت الإذاعة أنه (سيد أحمد غزالي) ألغى زيارته لفنزويلا ليشارك في الاجتماع الطارىء الوزاري لجامعة الدول العربية في العاصمة المصرية.

وفي واشنطن تعهد الدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية بأن تباشر الجامعة خلال ساعات مفاوضات بين العراق والكويت على أساس التحكيم. وحض الدول الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة على الابتعاد عن بؤرة النزاع.

وكان الدكتور عبدالرحمن العوضي قد طالب المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية إعداد قوات عربية مشتركة لحماية الكويت من الغزو العراقي تنفيذا لاتفاقية الدفاع المشترك.

وفي نطاق المساعي العربية الحثيثة لتطويق الأحداث والحد من خطورتها وتصحيح الخطأ الفادح والجريمة الآثمة التي أقدم عليها العراق باعتدائه على جارته العربية الآمنة الكويت، كانت تحركات الرئيس حسني مبارك ومساعيه الحميدة بالتعاون مع خادم الحرمين الشريفين لتطويق الأزمة حتى قبل وقوعها أسرع تحرك في هذا الشأن. فقد سعى الرئيس حسني مبارك لعقد اجتماع قمة طارىء في القاهرة لمعالجة الوضع الخطير الناجم عن العدوان العراقي على الكويت، وفي محاولة لإنجاح هذه القمة في تحقيق أهدافها اتصل بالملك حسين (ملك الأردن) طالبا منه التوجه إلى بغداد لإقناع صدام حسين بقبول الانسحاب من الكويت وعودة الحكومة الشرعية ليتمكن الرئيس حسني مبارك من عرض الموضوع على مؤتمر القمة المزمع عقده بطريقة تحفظ ماء وجه صدام، ووافق الملك حسين وتوجه إلى بغداد ولكنه لم يعرض اقتراحي الرئيس حسني مبارك على الرئيس صدام حسين، واكتفى بعرض اقتراح عقد مؤتمر قمة عربي في القاهرة لذلك رأى الرئيس حسني مبارك عدم الاستعجال بعقد قمة مادام الغرض من عقدها لم يتحقق بالحصول على موافقة صدام حسين على الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية، وواصل الرئيس حسني مبارك اتصالاته المكثفة مع الرؤساء والملوك العرب وبذل المساعي الكبيرة لتسوية الأزمة.

وبعد أن وجد تعنتا عراقيا وإصرارا على الاحتفاظ بالكويت وعدم الانسحاب منها، عقد مؤتمرا صحفيا بتاريخ يوم الأربعاء ١٧ محرم ١٤١١ الموافق ٨ أغسطس ١٩٩٠م، كشف فيه جانبا من مخططات التآمر التي سبقت غزو الكويت، وكيف نكث صدام حسين بعهده بعدم الاعتداء على الكويت، ومما قاله في هذا الصدد (.. بعد مناقشات طويلة مع الرئيس صدام حسين سألته سؤالا مباشرا: هل لك قوات تتجه جنوبا في اتجاه الكويت.. وعلى الحدود الكويتية؟

قال لي: لا.. هناك قوات الحرس الجمهوري في إجراء روتيني عادي مع قوات موجودة هناك..

ثم قلت له: هل هي بعيدة عن الحدود؟

قال: بعيدة جدا من ٧٠ إلى ٨٠كم عن الحدود.

ثم سألت صداما: هل هناك نية للاعتداء على الكويت؟

قال: لا.. ليس هناك أية نية للاعتداء على الكويت!!!

ووجه الرئيس المصري حسني مبارك الدعوة رسميا إلى الملوك والرؤساء العرب لحضور اجتماع قمة عربية طارئة تستضيفها القاهرة.

وبعد ساعة واحدة من إلقاء الرئيس المصري خطابه عبرّ التلفزيون والإذاعات المصرية، بدأت القاهرة تتلقى استجابات سريعة لهذه الدعوة، وأعلنت الدول الأعضاء في الجامعة العربية رسميا موافقتها على عقد القمة العربية الطارئة في القاهرة.

وألقى الرئيس حسني مبارك كلمة افتتح بها القمة العربية الطارئة لبحث أزمة الخليج وضم العراق للكويت بينّ فيها أن مؤتمر القمة يعقد للنظر في التطورات الخطيرة التي يشهدها العالم العربي، بغرض تطويق الأزمة التي تهدد أمن المنطقة وسلامتها، ومحاولة إيجاد حل لها يستند إلى الشرعية الدولية.

وذكر «أن خطبا جللا قد وقع على أرضنا في الأيام الماضية وقد حدث على نحو مفاجىء وبصورة لم تشهدها أمتنا العربية في تاريخها القديم أو الحديث ويخالف

توقعات الجماهير العربية في المشرق والمغرب، فكان طبيعيا أن تكون له انعكاساته وأصداؤه المدوية في كل بقاع العالم وأن تكون له مخاطره الجسيمة بالنسبة لنا جميعا.. ومن ثم فإن المسؤولية تنعقد علينا فرديا وجماعيا للتصدي لهذه المخاطر».

وأكد أن المؤتمر لم يقصد منه إحراج العراق الشقيق أو النيل من دوره واعتباره، وأن الحرص على العراق ومنجزاته هو الذي دفع الجميع إلى التسابق من أجل احتواء الأزمة، وأن كل من الكويت والعراق الشقيقتين تحتل في قلوبنا مثل مكانة الآخر، وأشار إلى أن ماحدث يستأثر باهتمام العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ويفتح الباب لمضاعفات خطيرة لن تتوقف عند حدود بلد عربي معين أو تفرق بين نظام أو آخر، بل إنها سوف تجرف الجميع وتعصف بأمنهم واستقرارهم في الحاضر والمستقبل وتحول منجزاتهم إلى هزائم.

وطرح الرئيس حسني مبارك في كلمته نقاطا رآها ضرورية وحيوية للخروج من المأزق وهي بإيجاز:

أولا: إن الخيار واضح بين عمل عربي يصون المصالح العربية ويحفظ لنا العراق والكويت معا على أساس المبادىء التي ارتضيناها فاصلا بين المباح والمحرم وبين الحق والباطل.. أو تدخل أجنبي لا قول لنا فيه ولا سيطرة عليه، ولا يمكن أن يكون المحرك له هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم.

ثانيا: إن المظلة العربية للخروج من المأزق تمثل الخيار المأمول، ومعاهدة الدفاع المشترك هي البديل الذي كرّسناه في العرف العربي والممارسة المتصلة قرابة نصف قرن.

ثالثا: أنه إذا كانت الوحدة هدفا عزيزا علينا جميعا فلابد أن نضع له إطاره السليم وآلياته ووسائل تحقيقه بالتدريج.

رابعا: أن مبدأ اللجوء إلى القوة داخل الأسرة العربية هو مبدأ مرفوض بالنظر إلى الخطورة التي يمثلها للنظام العربي كله فهو ينهي مفهوم التضامن العربي (أعلن صدام حسين في فبراير ١٩٩٠ هذا المفهوم ووجوب الالتزام به).

خامسا: أن مبدأ الاستيلاء على الأرض بالقوة يشكّل تهديدا جسيما للأمة

العربية وإضرارا بقضـاياها وإضعافا للحجج التـي تسوقها في المحافل الـدولية لحماية حقوقها ومصالحها.

سادسا: أن مفهوم الأمن القومي العربي هو موضوع في غاية الأهمية لأن الأمن هو أساس الوجود وهو الشرط الأساسي الذي لا غنى عنه للبقاء والتطور والتقدم.

سابعـا: أننا يجب أن نولي اهتماما خـاصا بأمـن جميع الأقطار العربيـة في الخليج وتعزيز شعـور أبنائها بالأمـن والاستقرار. فمن المقطوع بـه أن الأحداث الأخيرة قد عصفـت إحساسهـم بـالأمـن والطمأنينـة وبـدّلت رؤيتهـم لـلأخطـار المحدقـة بهم ومصادرها، ولطبيعة العلاقات بين الأقطار الخليجية والبلدان المجاورة.

ثامنـا: أننا لا نستطيع أن نفكـر أو نتحرك بمعـزل عما يدور حولنـا أو نتحدث بلغـة لا تتفق مـع مفـاهيم العصر الـذي يشهد تغيرات جـذريـة عميقة، لأن الحركـة السياسية في أي من المناطق الإقليمية لا يمكن أن تنفصل عن الحركة العالمية الأشمل. لذلك فإن علينا أن نهتدي عند تقدير المتاح والمحرم برؤية المجتمع الدولي.

تاسعـا: أن العالم بأسره يتطلـع إلينا بأبصـاره بين صديق يتمنـى أن نتغلب على أحزاننا ونقضي على الفتنة، وحاسد يتشفى في أبنـاء الأسرة الواحدة الذين انقلبوا على أنفسهم وتورطـوا في قتال لا يمكن أن يسفر عـن غالب ومغلوب.. فكلنـا خاسرون لمصالحنا وأمتنا وهيبتنا لدى سائر الأمم والشعوب.

عاشرا: أن الطريق معبد للتوصل إلى اتفاق حول النقاط الرئيسة التي تؤدي إلى الخروج من هذا المأزق، فإذا خلصت النوايا وصحت العـزائم فإن لدينا من الصيغ ما يتيح لنا أن نضع حدا لهذه الأزمة خلال أيام معدودة.

ونصح الرئيس حسني مبارك بتبني القـرار الذي أصدره مجلس الجامعة العربية في الثالـث من أغسطس، مـع الإضافة الـلازمة، والمهـم أن يكون واضحا أنـه لا حل للأزمة ولا خروج من المأزق إلا بانسحاب القـوات العراقية من أرض الكويت وترك شؤون الكويت الداخلية لشعبها واحترام الوضع الشرعي للحكومة(٢٧)

وهكذا وضـع الرئيـس المصري حسني مبـارك النقاط على الحروف، فكشـف

الداء ووصف الدواء بـأسلوب سلس مرن يخلو من التشنـج أو الإساءة حتى للطرف المخطىء حتى لا يدفعه للإصرار على خطئه. ولكن الحكمة لم تفلح في معالجة النفوس المريضـة بداء العظمـة والتعنت الـذي يعميها عـن الشعـور بالمسـؤولية تجاه شعـوبها وأوطانها وأمتها العربية.

. أما أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. فكانت له كلمة معبرّة عن المأساة التي يعيشها وطنه وشعبه وعبرّ فيها عن شكره وتقديره للرئيس حسني مبارك الذي لم تـرض عروبتـه أن تقف الأمـة العربيـة جـامدة في الـوقت الـذي استنهض العـدوان العراقي الغاشم همم وحمية دول العالم، فتحركـت على كافة المستويات لإدانة العدوان ومعاقبة المعتدي وإجباره على سحب قواته الغازية من أراضي الكويت.

وأكد الأمير أنـه على يقين من أن العدوان العراقـي على بلده قد أثـار في نفوس (الحكام) العـرب أعمق مشاعـر الألم والاستنكار بدليـل الاستجابـة الفورية لـدعوة الرئيس حسني مبارك.

وبينّ الأمير أن العدوان لم يكـن من المتصـور وقوعه مـن بلد عـربي شقيق على جـاره البلد العـربي الـذي شد أزره ووقـف إلى جانبـه في محنتـه ولا يمكن أن تكـون الخلافات التـي ادعاهـا العراق مبررا لاحتلال الكـويت التـي عملت دائما مـن أجل المنطقة واستقـرارها، وضحـّت بالغالي والنفيس في الدفـاع عن قضايـا أمتنا العـربية والإسلامية، ولم تتوان أبـدا عن مساعدة الأشقاء والأصدقاء، ولم يصـدر من الكويت أي استفزاز للعـراق أو مبرر للهجوم عليها واحتلال كـامل أراضيها، بل رحبـت منذ البداية بالمساعي الحميدة وتجاوبت معها واستجابت للوساطه التي تبلورت في المبادرة المشتركة للأخـوين الكريمين الملك فهد بن عبـدالعزيز وفخامة الرئيـس محمد حسني مبـارك. وشاركـت بروح الإيجابيـة في اجتماع جدة الـذي عقد في نهايـة يوليـو الماضي وأعلنت استعـدادها لمتـابعة الاتصـالات والمباحثات مع العـراق لحل المشكلة رغـم تصلب الجانب العراقي ومحاولته فرض شروط وطلبـات نهائية، وفوجئت كما فوجىء العالم أجمع بعـد ساعـات قليلة مـن عودة الوفـد الكويتـي المفاوض بـالغزو العـراقي الشامـل برا وبحرا وجـوا كل ذلك رغـم التأكيـدات والوعود التـي أعطاها الـرئيس

العراقي للعديد من قادة الدول العربية والأجنبية بعدم استعمال القوة ضد الكويت من أجل حل المشكلة، واتضح أن تلك الوعود كانت ستارا لمخططات النظام العراقي لغزو الكويت واحتلالها وأن الهدف الأساسي من العدوان لم يكن حل نزاع أو تسوية خلاف، وإنما كان خطة مبيتة لغزو الكويت واحتلالها وإسقاط النظام الشرعي فيها تمهيدا لضمها إلى العراق وهو ما أعلنه بالفعل، مما يدل دلالة قاطعة على أن للعراق نزعة توسعية سوف تتجاوز حدود الكويت إلى دولة عربية أخرى.

وأوضح أمير الكويت أن نوايا العراق العدوانية تمثلت في الأسلوب غير الإنساني الذي اتبعته قواته الغازية في إرهاب المواطنين والبطش بهم ولجوئها إلى السلب والنهب والاعتداء على الأعراض، وبيّن الأمير أن الغزو العراقي عدوان سافر وانتهاك لكافة المبادىء والمواثيق العربية والدولية ووصمة عار في تاريخ الأمة العربية، وأن العدوان العراقي قد انحطّ بالسلوك البشري إلى الدرك الأسفل من شريعة الغاب «وتجسيد لما تروجه وسائل الإعلام المعادية عن صورة العربي القبيح الذي لا يرعى عهدا ولا ذمة يغدر بالأخ والصديق ولا يحترم المواثيق وتحركه نوازع الشر يوجهها للضعيف والصغير.. إن العدوان العراقي على بلدنا الكويت يشكّل سابقة بالغة الخطورة ليس على المنطقة فحسب بل على العالم بأسره..».

وأضاف الأمير «ويجب على العالم بأسره ألا يسمح أبدا، بغزو البلدان واحتلال الدول وإخضاع الشعوب لإشباع النزعات التوسعية وأحلام العظمة وبناء الإمبراطوريات في عهد يشهد العالم فيه توجها صادقا نحو السلام والوئام والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب ونبذ أساليب العنف والقتل، إنكم أيها الأخوة مسؤولون أمام ربكم وبارئكم عن وجوب مقاتلة الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، وإنكم مسؤولون أمام أمتكم وأمام شعوبكم وأمام ضمائركم وأمام العالم أجمع عن وجوب العمل فورا على إنهاء الاحتلال العراقي لبلدنا الكويت، وعودة نظامها الشرعي إليها وإزالة كافة ماترتب على العدوان، وإنكم لتتحملون مسؤولية تحصين أوطانكم وحماية شعوبكم من هذا الشر المستطير الذي إذا لم تتخذوا اليوم الإجراءات العاجلة لوقفه عند حده ومنعه من التمادي في عدوانه وغيه فإنه أتيكم لا محالة بوسيلة

أو بأخرى..».

واختتم الأمير كلمته بتساؤل «فهل نستطيع أن نكون على مستوى مسؤولية حماية أوطاننا وأمتنا؟ أرجو أن نكون كذلك .. وأرجو أن يتحقق ذلك دون تهاون أو تأخير.. ولسوف يؤيدنا الله بنصره، ونسترجع وطننا وحقوقنا بعون الله الذي يحق الحق ويزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا»(٢٨)

وبهذه الكلمات الهادئة المتزنة عبّر أمير الكويت عما اقترفه الغزاة المحتلون من اعتداء بربري على بلاده، وممارسات وحشية آثمة ضد شعبه العربي المسلم الآمن المستقر، وحمّل قادة الدول العربية مسؤوليتهم في ردع المعتدي ورده عن عدوانه وقوفا مع الحق وحفاظا على أوطانهم من التعرض لنفس الاعتداء في حالة السكوت عنه. هذا في حين انحدر الوفد العراقي إلى أدنى مستوى حين استعملوا الشتائم والسباب في مواجهة الحقائق الدامغة التي تدين وتشجب عدوانهم وممارساتهم الهمجية.

ففي خطاب ألقي باسمه هاجم الرئيس العراقي صدام حسين شعوب الخليج العربي وحث الشعب المصري على تغيير قيادته واستعمل لهجة دينية غير معهودة منه وهو العلماني المعروف، وفيما كان العرب يسعون إلى حصر الأخطار نقلت وكالات الأنباء ممارسات لم تعرفها الدبلوماسية من قبل لاسيما مايتعلق بإشراك الصحون في الحوار. ففي أثناء خلاف حصل بين الوفدين العراقي والكويتي خلال غداء أقامته مصر للوفود رشق الوفد العراقي أعضاء الوفد الكويتي بالصحون مما أثار موجة كبيرة من الاستياء والاستهجان.

واختتمت القمة العربية الطارئة اجتماعاتها بإصدار قراراتها التي شجبت فيها العدوان وطالبت العراق بالانسحاب من الكويت وأكدت استقلال الكويت وسيادتها ووافقت على استعانة المملكة العربية السعودية بقوات أجنبية لحماية أراضيها ويمكن أن نوجز قرارات القمة بما يلي:

قرارات قمة القاهرة الطارئة

إن القمة العربية غير العادية المنعقدة بالقاهرة في التاسع عشر من المحرم

١٤١١هـ- الموافق العاشر من أغسطس ١٩٩٠م، وبعد الاطلاع على قرار مجلس الدول العربية الذي انعقد في دورة غير عادية في القاهرة يومي ٢ و٣ أغسطس ١٩٩٠م، وبعد الاطلاع على البيان الصادر عن المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامي الذي صدر بالقاهرة في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

- انطلاقا من أحكام ميثاق الجامعة العربية وبشكل خاص الفقرة الرابعة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

- وانطلاقا من ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والمادتين ٢٥ و٥١.

- وإدراكا للمسؤولية التاريخية الجسيمة التي تمليها الظروف الصعبة الناجمة عن الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته الخطيرة على الوطن العربي ومصالح الأمة العربية العليا.

قرر مايلي:

١ - تأكيد قرار مجلس الدول العربية الصادر في ٣/ ٨/ ١٩٩٠، وبيان منظمة المؤتمر الإسلامي الصادر في ٤/ ٨/ ١٩٩٠م.

٢ - تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠ ورقم ٦٦١ بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠ ورقم ٦٦٢ بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٠ بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية.

٣ - إدانة العدواني العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار ضم الكويت إليه، ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضي الكويتية ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا وإعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠م.

٤ - تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية باعتباره دولة عضوا في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الغزو العراقي.

٥- شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى، وتأييد الإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى إعمالا بحق الدفاع الشرعي وفقا لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، والمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة ولقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠، على أن يتم وقف هذه الإجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية وعودة الشرعية للكويت.

٦- الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى بنقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعا عن أراضيها وسلامتها الإقليمية ضد أي عدوان خارجي.

٧- تكلّف القمة العربية الطارئة أمين عام الجامعة العربية متابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوما إلى مجلس الجامعة لاتخاذ مايراه في هذا الشأن.

وكشفت الصحف المصرية أن القمة العربية الطارئة واجهت (مخططا تآمريا) بقيادة طه ياسين رمضان رئيس الوفد العراقي ويعاونه ياسر عرفات رئيس الوفد الفلسطيني، وقد تضمن هذا المخطط محاولة تعطيل إصدار القرارات. وأن الوفد العراقي مارس هواية تهديد أعضاء الوفود قبل الجلسة الافتتاحية. ونصح الشيخ جابر الأحمد أمير البلاد بارتداء سترة واقية من الرصاص بعد أن تبين وجود مسدس مع طه ياسين رمضان.

وذكرت المصادر نفسها أن أغلبية القادة العرب رفضوا اقتراح ياسر عرفات بسفر لجنة من القمة للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، وكان الرئيس حسني مبارك قد رفض اقتراح الرئيس معمر القذافي بأن يرأس الرئيس حسني مبارك هذه اللجنة، وعندما اقترح بعض الحاضرين أن يرأس القذافي هذه اللجنة اعتذر وتنازل عن اقتراحه السابق.

وقد حاول ياسر عرفات من جهته المستحيل لمنع القمة من اتخاذ موقف إيجابي من الغزو العراقي بافتعال الأزمات لمسايرة مخطط غريب على القمة العربية، ومن ذلك إثارته مشكلة مع الصحفيين المصريين، هدد خلالها بالانسحاب من المؤتمر، كما حاول عرفات في الجلسة الختامية وعند عرض القرار أن يعطل إصداره بإثارة الشكليات، ولكن الرئيس حسني مبارك حسم الموقف بقوة وصرامة وعرض القرار للتصويت، ووضع نهاية للمخطط الذي كان يستهدف إظهار الأمة العربية بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الأخطار التي تواجهها.

وكان طارق حنا عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي يمر على أعضاء الوفود وقبل وصول القادة يهددهم بالويل والثبور وعظائم الأمور إذا وقفوا ضد العراق وأيدوا مشروع القرار الذي يدين الغزو. وقد سمع كل الحاضرين صوته يرتفع بطريقة البلطجية وهو يهدد الوفد البحريني بأنهم (أي العراقيين) سيشعلون الحريق في كل منطقة الخليج.

وفي اجتماع وزراء الخارجية راح طارق حنا عزيز يهدد الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية، وحاول الوفد العراقي وبمختلف الوسائل منع الوفد الكويتي من حضور القمة بحجة أنه لم يعد هناك دولة اسمها الكويت.. ولكن هذه المحاولة جوبهت برفض جميع أعضاء المؤتمر فأعلن الوفد العراقي بوقاحة أنه سينسحب من المؤتمر فكان الرد عليه حاسما «يمكنكم الانسحاب في أي لحظة تريدون».

وباستثناء تقاربه مع الوفدين الفلسطيني والأردني كان الوفد العراقي يشعر بعزلة كاملة داخل القمة، في حين حاول أن يدخل المؤتمر في متاهة مناقشة التدخل الأجنبي ليبتعد عن قضية احتلال العراق للكويت. إلا أن الرئيس حسني مبارك تصدى لتلك المحاولات بحزم وشاركه قادة عرب آخرون حيث علق قائلا «كيف تناقش الفرعيات بينما الأصل في المشكلة الغزو العراقي» وقال الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية إن الوجود الأجنبي في السعودية يستهدف مساندتها في رد أي عدوان عليها وسيتم إنهاء الوجود الأجنبي على أرض السعودية

عندما ينتهي الخطر.[٢٩]

وتمادى ياسر عرفات في تطرفه وتآمره حين خرج من قاعة الاجتماعات وهو يصيح بأن القرار باطل لأنه تضمن تدابير تتعلق بإقرار إرسال قوات غربية إلى بعض الدول العربية دون الحصول على إجماع. وهنا جذبه الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري من يده قائلا له: إن هذا الأسلوب مرفوض - لأن القرار قانوني ويتفق مع ميثاق الجامعة وقوانينها - وأن اعتراضه غير صحيح على الإطلاق وأوضح الدكتور عصمت لياسر عرفات أن القرار لم يتضمن إنشاء قوة حفظ سلام عربية تتبع الجامعة العربية وتحت إشراف الأمين العام وإنما تضمن حق كل دولة عربية في مساعدة أي دولة أخرى تطلب هذه المساعدة. وهذا لا يدخل تحت بند التدابير التي تحتاج إلى الإجماع عند إصدار القرار.

وواصل الوفد العراقي الكذب والخداع فأنكر ماسبق وتعهدت به العراق لمصر ولكل العالم بعدم نيتها القيام بمهاجمة الكويت تمشيا مع عملية تضليل تمارسها وسائل الإعلام العراقية مؤكدا أن هذا الادعاء مكذوب من أساسه على الرغم من تأكيدات رئيسه (صدام حسين) السابقة وتعهداته للملك فهد وللرئيس حسني مبارك وللسفيرة الأمريكية في بغداد ولليابان. فقد ادعى طارق حنا عزيز محاولا التضليل والتنصل من وعد صدام حسين للرئيس حسني مبارك مدعيا أن ذلك التعهد كان على أساس عدم الهجوم قبل اجتماع جدة، وأنه قال للرئيس حسني مبارك إن الهجوم مرتبط بعد ذلك بنتائج هذا الاجتماع. ومنذ اللحظات الأولى لوصول الوفود اتضح وجود أدوار و(تكتيكات) تركزت حول هدف محوري هو منع المؤتمر من اتخاذ أي قرار يتعلق بالانسحاب وعودة الشرعية وتسوية أسباب الخلاف في إطار عربي وتحت مظلته. ومنع المؤتمر من اتخاذ قرار لمساندة المملكة العربية السعودية ودول الخليج.

وكشف الرئيس حسني مبارك بمصداقية يسجّلها له التاريخ كما سيسجّل موقفه المشرف الشجاع مع الحق والعدل والشرعية - أسرار ماحدث في الجلسة المغلقة للقمة الطارئة ووصفها بأنها «زيطة وهيصة وكل واحد عاوز يتكلم ولا أحد لديه حل».

وذكر بأسف أنه لم يحدث في كل المؤتمرات التي حضرها ماحدث في هذه القمة، وتصوروا اثنين وثلاثة كانوا يتكلمون مع بعض في آن واحد.

وأبدى الرئيس حسني مبارك دهشته من تصريحات أدلى بها ياسر عرفات رئيس - دولة فلسطين - وادعى خلالها أن مبادرته لم تطرح على مؤتمر القمة العربي - وقال الرئيس حسني مبارك متهكما «كيف لم تطرح مبادرات عرفات للتصويت.. وقد طلب الكلمة فإذا به يتحدث عن وساطة أفغانستان وكشمير.. وأوضح الرئيس مبارك قائلا: «ولما وجدت الحديث قد طال في غير موضوع المؤتمر فقد أوضحت أننا هنا من أجل مشكلة الكويت فهل عندكم حلول الآن نظرا لأن هذا المؤتمر عقد من أجل إيجاد حل لهذه المشكلة. ورد رئيس دولة فلسطين بقوله أنا قدمت حلا وبعث إليّ بورقة منها ثلاثة اسماء لكي يتوجهوا إلى بغداد. فقلت له هل بحثت هذا مع أحد؟ وهل هذه الأسماء وافقت على الذهاب إلى بغداد من أجل الوساطة ثم سألته ماذا ستفعل بعد الوساطة.. لقد كانت الورقة بها ثلاثة اسماء لثلاثة زعماء عرب سألتهم هل تحبون أن تسافروا إلى بغداد إلا أن هؤلاء الزعماء رفضوا الفكرة. وقدم الفريق على عبدالله صالح رئيس جمهورية اليمن، ورقة بها خمسة اسماء بينها اسمي، بالرغم من أنني أرفض الذهاب إلى بغداد لأنني أعلم النتيجة مقدما.

وقد عرضت ورقة الرئيس اليمني وسألت عمن يريد الذهاب إلى بغداد في لجنة وساطة فلم يستجب أحد من الزعماء.. إن الكلام كله كان كلاما غير مدروس وكل واحد يتحدث بأي كلام حتى يعطل القمة.. وأنا لا أعرف أن الرئيس أبوعمار عنده اقتراح سري..»

وهكذا فضح الرئيس (حسني مبارك) توجهات بعض القيادات العربية التي حضرت إلى المؤتمر ساعية إلى تعطيله بأي وسيلة، وشل قدّرته على اتخاذ قرارات إيجابية تحل الأزمة بإعادة الحق إلى أصحابه وتعيد معه الأمن والاستقرار والسلام إلى المنطقة، وتزيل الأخطار التي تحيط بالأمة العربية، وتعمل على إعادة الوئام والإخاء والتعاون بين الدول العربية الشقيقة.

وبالرغم من ذلك فقد نجحت القمة العربية في التوصل إلى نتائج إيجابية من

خلال القـرار الذي أصدرتـه، والداعي إلى انسحـاب القوات العـراقية من الكـويت وعودة الشرعيـة، وإرسال قـوات عربية إلى المملكـة العربيـة السعوديـة ودول الخليج للدفاع عنهـا من أي عدوان، فرحبت بتلـك النتائج الأطواف العربيـة والأجنبية التي كانـت تترقب بـاهتمام ماسيصـدر عن اجتماع القمـة. وتوجهـت أنظار المسـؤولين في الإدارة الأمريكية والأوساط الدبلوماسية العـربية والأجنبية نحو القادة العرب الذين اجتمعوا في القمة الطارئة في القاهرة لمعالجة العدوان العـراقي على الكويت وما ترتب عليه من أزمة كبرى في منطقة الخليج تتسارع تطوراتها مهددة بانفجار خطير.

وظلـت هذه الأوسـاط تتابـع بـاهتمام وقلق لم يسبـق لهما مثيـل ساعـة فساعـة بمختلف الوسـائل، ماجرى في اجتماعات القمة الطارئة، والتقـى الجميع في واشنطن على الإعراب عن الأمل بأن تكون قرارات القادة العرب «نواة لأسس واقعية وعملية لحل الأزمة وتجنيب المنطقة والعالم أهوال ومخاطـر انفجارها، التي لم تنحصر في المنطقة ودولها، بل ستشمل مختلف دول العالم».

وزراء الإعلام في الخليج

ومن ناحية أخـرى عقد وزراء الإعلام في مجلس التعاون لدول الخليـج العربية اجتماعا طارئا في مدينة جدة، وأصدروا بيانا أعلنوا فيه مايلي:

- إنه إنفاذا لتوجيهات قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتمع وزراء الإعلام لدول المجلس في دورتهم الاستثنـائية الأولى يوم الأربعاء ٢٤ محرم ١٤١١هـ- الموافق ١٥ أغسطـس ١٩٩٠م في مدينـة جدة حيـث تدارس الـوزراء، آثار الاعتـداء الغاشم الذي تعرضت له دولة الكويت الشقيقة من جانب العراق والنظر فيما تمخّض عـن العدوان مـن أوضـاع بالغـة الخطـورة شكّلـت ومازالـت تُشكّـل تهديدا لأمـن واستقرار بقية دول المجلس والمنطقة بصفة عامة.

وبعد أن استعـرض الوزراء النتائج السلبية المترتبـة على هذا العدوان ونـاقشوا ردود الفعل العالميـة تجاهه والإجراءات الواجـب اتخاذها من جانـب وسائل الإعلام بـدول المجلس في إطـار مسؤوليـاتها واختصاصـاتها خلال المرحلـة المقبلة. وفي هـذا الصدد عبرّ وزراء الإعلام عما يلي:

١-يعرب الوزراء عن بالغ أسفهم واستنكارهم وشجبهم للعدوان الذي تعرضت له دولة الكويت الشقيقة من قبل العراق ورفضهم القاطع لكل ماصدر عن العراق من مبررات لهذا العدوان.

٢-يعلن الوزراء تأكيدهم حق جميع دول المجلس المشروع في اتخاذ كافة الإجراءات التي تراها ضرورية للدفاع عن أمنها وسلامتها واستقرارها وصيانة مصالحها وحفظ ثرواتها الوطنية بما في ذلك التعاون والتنسيق مع كل القوى الشقيقة والصديقة المؤهلة لتقديم المساعدة.

٣-يؤكد الوزراء تمسكهم بجميع القرارات التي صدرت عن المنظمات الدولية بهذا الخصوص بوصفها التعبير عن الشرعية الدولية ويخصون بالذكر منها:

أ- قرار مجلس الجامعة العربية الصادر في ٣/ ٨/ ١٩٩٠م

ب-بيان مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته التاسعة عشرة الصادر بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٩٠م.

ج - قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦٠ الصادر في ٢/ ٨/ ١٩٩٠٩م.
د - قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦١ الصادر في ٦/ ٨/ ١٩٩٠م.
هـ - قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦٢ الصادر في ٩/ ٨/ ١٩٩٠م.
و - قرار القمة العربية الطارئة الصادر في ١٠/ ٨/ ١٩٩٠م.

٤- وقد تمسك الوزراء بالقرارات المشار إليها ويؤكدون على المضامين التالية:

أ- مطالبة العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت والالتزام بإعادة الأوضاع فيها إلى ما كانت عليه قبل الغزو.

ب- تأكيد سيادة الكويت على أرضها المستقلة وسلامتها الإقليمية باعتبارها دولة عضوا في الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية وفي مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع التمسك بعودة نظامها الشرعي.

ج- استنكار التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، وعلى الأخص حشد

القوات العراقيـة بكثافة على حدود المملكة العربيـة السعودية، مع تأكيـد حق المملكة ودول المجلس فيما تتخـذه من إجـراءات لحماية أمنهـا وسلامتهـا واستقرارهـا إعمالا بحقها الشرعي في الدفاع عن النفس الـذي تكفله كل القوانين والأعراف والمعاهدات والمواثيق العربية والدولية.

- كما تدارس الـوزراء خلال اجتماعهـم ما أذاعـه راديو بغـداد حول العـلاقات العـراقية الإيـرانية وممـا يثير الاستغراب أن يتراجـع العـراق بطريقـة تجعل الإنسـان يتساءل عن المواقف العراقية وجدواها ومصداقية السياسة العراقية وجدية البيانات.

كما يتساءل الوزراء عـن الأسباب الحقيقة التي أودت بحياة مئـات الألوف من الأبرياء الذين سقطوا ضحايا هذه السياسة، والمنشآت التي تضررت، والأراضي التي دُمرّت والأمـوال التي أهدرت وخيرات العراق التـي أحرقت وشعب العـراق الذي عانى وقاسى وضحى وأعطى وتشرد.

وأكّد الوزراء أن دول مجلـس التعاون وهي دول سلام وتعايـش وحسن جوار ترى لـزاما على العـراق أن يبادر فـورا إلى سحب قـواته مـن الكويـت وإنهاء احتلال الأراضي وعـودة الشرعية فيهـا، وإعادة الأوضـاع إلى ما كـانت عليـه قبل العـدوان.
[صدر بمدينة جدة يوم الأربعاء ٢٤ محرم ١٤١١هـ- الموافق ١٥ أغسطس ١٩٩٠م].

وبذلـك تكون جميع المنظمات والهيئـات والجهات الرسميـة العربية قـد أجمعت على إدانة العدوان والاحتلال والممارسات العراقية الجائرة الآثمة في الكويت، وشجبها ورفضت بشدة كـل ماترتب عليها مـن آثار، ودعت العراق إلى سحب قـواته وتطبيق القرارات الدولية بهذا الشـأن فورا، حفظا للدماء والمقدرات العـربية ودرءاً للأخطار التي تحيـق بالأمة العـربية والتي تطيح بكـل آمالها وأمانيهـا بالتقدم والتطـور والبناء. وتفتت كل الجهود الخيرة السـاعية إلى التعاون والتكاتف والتكامـل العربي المنشود في مواجهة التحديات.

ولكـن القيـادة العـراقيـة ظلـت على عنادهـا وتعنتهـا رافضـة كـل النـداءات والقـرارات العـربية لإنهاء الأزمـة التـي تسببـت بخلقهـا نتيجـة أطماعها التـوسعيـة وتوجهـاتها الاستبداديـة ونزعـاتها الفرديـة التسلطية الأمـر الذي عبرّ عنـه الدكتـور

عبدالرحمن البيضاني نائب رئيس الجمهورية اليمنية السابق في مقدمة كتابه «مأزق اليمن» بقوله «الحقيقة الواضحة المؤكدة أن بغداد عاصمة الرشيد وقلعة الفتوحات العباسية، رضيت بأن تكون قاعدة لمؤامرة نسجت خيوطها في الظلام وتمخضت عن تقويض مستقبل الشعب العراقي باسم الحقوق التاريخية، والإطاحة بالتضامن العربي تحت شعار العروبة.. والمساس بالكيان الإسلامي تحت راية الإسلام.. ثم أتانا حديث الغاشية يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠م».

وأضاف الدكتور البيضاني «ومما يعتصر قلوبنا أن نراها تربط ذيلها الهزيل قيادة صنعاء وتعلق على مصيرها المتردي عرش الأردن..»

ويتناول الدكتور البيضاني موقفا سياسيا خطيرا هو موقف اليمن في الصراع الذي تعيشه أو المحنة التي تجتازها الأمة العربية. وهو يرى أن اليمن فقدت الكثير بانحيازها إلى الرئيس صدام حسين، وبالوفاء العربي يعبّر الدكتور البيضاني عن موقف النكران اليمني بقوله «ولن تغيب عن المؤرخين المنصفين مواعيد محفورة في ذاكرة التاريخ العربي بينها أول يوم نوفمبر سنة ١٩٧٨م عندما أصرّت قيادة بغداد بقيادة الرئيس صدام حسين على إبعاد مصر ثلث الأمة العربية عن جامعة الدول العربية وهي الذراع العربي الذي حاصر التوسع الصهيوني، وقوتها الضاربة التي صانت الحد الأقصى المتاح من التضامن العربي الممكن.. ثم ماذا نقول في اليمن للخطوط الجوية اليمنية والمساعدات الاقتصادية والمالية التي كانت تقدمها المملكة العربية السعودية للجمهورية اليمنية؟

وهل ابتلعت أرض العراق المستشفيات والطرق والمعاهد التي أقامتها دولة الإمارات العربية وإلى أي اتجاه نتطلع ونتضرع، ونحن نـدير ظهورنا لجامعة صنعاء ومستشفى الكويت في صنعاء اللتين كانت تمولهما وعشرات الألوف من الطلبة الذين كانوا يدرسون في المعاهد والجامعات على حساب المنح السعودية والخليجية..؟

ويضيف الدكتور البيضاني باستنكار «كما لم تشرح لنا القيادة اليمنية أين مصلحة الشعب اليمني حين تطالبنا بأن نمشي جميعا معها في جنازة العلاقات اليمنية السعودية الخليجية التي تحمل هذه القيادة نعشها.. ثم مزقت روابط الإخاء اليمني

السعودي والخليجي التي كانت اليمن تعتمد عليه في تدبير احتياجاتها الاقتصادية اليمنية التي كان مليونان من اليمنين يتمتعون بها في المملكة العربية السعودية شأن سائر السعوديين..»(٣٠)

وبذلك صوّر الدكتور (البيضاني) بصدق وأمانة تلك الإفرازات السلبية الكبرى التي نتجت عن الغزو العراقي الآثم لدولة الكويت العربية المسلمة الآمنة المعطاءة، وانعكاساتها المدمرة على الساحة العربية وعلى وحدة الصف العربي، وما ترتب على مواقف بعض القيادات العربية المتآمرة والمتخاذلة مع العدوان من انقسام واضح في الساحة العربية وتمزق ظاهر في الجسد العربي، مما أضعفه بل أعجزه عن معالجة أخطر قضية تعرضت لها الأمة العربية في تاريخها الحديث. فكان أن توارى التفاؤل وساد التشاؤم وأكبر دليل على ذلك موقف الجامعة العربية التي لم تستطع لا هي ولا أمانتها العامة أن تفعل شيئا.

وحتى معاهدة الدفاع المشترك التي تم توقيعها بين دول الجامعة العربية بداية الخمسينات ماتت هي الأخرى ولم يصبح لها أي مفعول، أو قدرة على الردع.. لأنها لا تملك قوات عربية مشتركة يجب أن تكون جاهزة للتحرك والتصدي لأي أعداء من دولة عربية، ولو كانت هذه القوات العربية المشتركة موجودة يوم الثاني من أغسطس الماضي لاستطاعت أن تتصدى لعبث صدام حسين، أو توقف تهوره المجنون، ثم هذا الموقف الغريب من بعض الدول العربية التي مازالت قياداتها تصر على موقفها بتأييد الباغي والسكوت عن مناصرة الحق ولولا الضعف العربي والتفكك العربي لما أحدث صدام ما أحدثه في مشرق الأمة العربية.(٣١)

إدانة المجتمع الدولي

أجمع العالم بشماله وجنوبة شرقه وغربه وبشكل غير مسبوق في التاريخ على إدانة العدوان العراقي الغادر وشجبه ورفض الآثار المترتبة عليه وذلك لما يحمله هذا العدوان من تجاوز على الشرائع والقوانين والأعراف الدولية ولما ينطوي عليه من عدم احترام المواثيق والتعهدات التي استقر عليها العالم المتحضر والتي تقوم على احترام الاستقلال الوطني لجميع الدول، وحق تقرير المصير للشعوب، واحترام حقوق

الإنسان ومنع الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة.

لقد فجرّ الغزو العـراقي للكويت إفرازات عديدة، كلها بـالغة الخطورة، ذلك لأنه كان يمثل أول خـروج صارخ على قواعد النظام الدولي الجديـد، كما مثّل انتكاسة خطيرة لجو الوفاق الدولي.

وكان هذا لأن العراق يجمع القوة العسكـرية التي شملت أسلحة كيماوية وربما نووية، بالإضافة إلى قدرات ضخمة مـن الأسلحة التقليدية، مع نظام غير ديمقراطي، قد عرّض العالم لدرجات غير محسوبة من المغامرة، والمقامرة.

تلك هي الأسباب في تقدير الأستاذ الـدكتور كمال أبوالمجد التي أدت إلى حدّة ردة الفعل العالمي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة تجاه غزو العراق للكويت.(٣٢)

وذلك إلى جـانب أن الغـزو العراقـي على الكويـت كان عـدوانا صـارخا على القانون الدولي. وتحديـا واضحا للأعراف السائدة، الأمر الذي أكـدته ندوة (العدوان العراقي على الكويت في ضوء القانون الـدولي) التي انعقدت في القاهرة في مطلع يناير ١٩٩١م، حيث أعلنت الندوة في ختام أعمالها عدة تـوصيات من أهمها اعتبار احتلال العراق للكويـت وضمها عدوانا بالمعنى الـذي نص عليه قرار الجمعية العامـة للأمم المتحـدة رقم ٣٣١٤ لعـام ١٩٧٤، والمبـادىء العرفيـة، والاتفاقيـة الخاصـة للقانـون الدولي العام. ودعـت المنظمات والهيئات الدولية للتدخل الفـوري لتوفير الحد الأدنى مـن الضمانات الأسـاسيـة لحمايـة حقوق السكـان المدنيين داخـل الكـويت والـذيـن يتعرضون لأبشع صنوف التعذيب.(٣٣)

وبـالإضافـة إلى خروج صـدام حسين بغزوه وممـارساتـه الوحشيـة على كافـة الأديان والشرائع والمبـادىء الإنسانيـة والقوانين والمواثيـق والتعهدات الـدولية فـإنه تحدى النظام الدولي الجديد الذي تقوم ملامحه على عدة عناصر أهمها:

١ - سيادة ضوابط الشرعية الدولية في إطار ميثاق الأمم المتحدة بما يتفرع منها وعنها من بنود ومواد.

٢ - سيادة مفهوم الدولة التعددية ودولة القانون وحقوق الإنسان.

٣ - تعدد مراكز الاستقطاب الدولي بدل الاستقطاب الثنائي.

في هذا الإطار يمكن فهم الإجماع الدولي المناهض للغزو العراقي للكويت، ويمكن فهم أيضا اضطرار القوى الدولية الأساسية إلى التشاور قبل اتخاذ القرارات، ونذكر على سبيل المثال: قمة غورباتشوف - بوش، وقمة بوش - ميتران. ولقاء باريس وعشرات الاجتماعات التشاورية.

في ضوء المعاهدة التي وقّعتها مؤخرا في باريس ٣٤ دولة اتفقت فيها على إنهاء الحرب الباردة رسميا بين الشرق والغرب، تتحدد أبعاد النظام الدولي الجديد، بصورة تضع أمامنا أزمة احتلال العراق للكويت في إطارها الصحيح بالنسبة للنظام الدولي الجديد. فالصدام بين السلوك الدولي للعراق يتجاوز واقعة غزو الكويت، رغم جرم الواقعة وخروجها على القانون الدولي، ليصبح هذا الصدام مسألة حتمية، لما يمثله سلوك صدام حسين من خروج كامل على النظام الدولي الجديد بكل قيمه ومبادئه ومفاهيمه، والتي نصت عليها الوثيقة التي وقعها زعماء ٣٤ دولة من الشرق والغرب، وهي التزام بالديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان.

ولأن سلوك صدام حسين داخليا وخارجيا يشكل كلا لايتجزأ، فإن النظرة الشاملة إليه، تطرح كافة أبعاد موقعه في مواجهة النظام الدولي، قبل سقوط النظام القديم تماما، ويقول الأستاذ عاطف الغمري (مساعد رئيس تحرير جريدة الأهرام، في مقاله عن صدام الخارج عن قانون النظام الدولي الجديد) منشور في جريدة صوت الكويت:

«ونلاحظ أن سقوط أنظمة الحكم الفردي الدكتاتوري في أوروبا الشرقية في الأشهر الأخيرة من عام ١٩٨٩، لم يكن بعيدا عن بغداد، فلقد دقّ أبوابها بعنف، ليكون مثل جرس إنذار، لما قد يحدث هناك؛ فالنظام العراقي منقول حرفيا من أنظمة الحزب الواحد في دول أوروبا الشرقية، وهو قائم على تسلط فرد على قمة النظام القائم على شكل شبكة أو تنظيم سري أكثر من كونه نظام حكم، والحزب نفسه هو

الدولة، وأعضاؤه لهم أولـوية التمتع بحق المواطنة عن أي مواطن عـراقي ليس منتميا لحزب البعث..».

وبذلك يكون صدام حسين بغزوه للكويت قد خرج على النظام الدولي القديم والجديد معا، وازداد خروج نظام صدام وانعزالـه ونبذه من قبل المجتمع الدولي نتيجة ممـارساتـه غير الإنسـانيـة في الكويـت وغير المسبـوقة في التـاريـخ، ولم تتـوقف هـذه التصرفات الهمجية التي استفزت المجتمع الدولي، فكان من حق القوى الديمقراطية، أن تهب لمقاومـة النازيـة الجديدة، التي كشفـت عن أنيـابها الحادة وأطماعها التـوسعية ونزعـاتهاالدكتاتـورية البغيضة. والتـي أثارت المخاوف مـن ظهور (هتلر جـديد) لا يتورع عن دفع بلاده والعالم العربي إلى هاوية الدمار.

الأمر الذي فرض على العـالم الديمقراطي أن يتحالف مـع خصمه (التقليدي) الشيوعي، أمام سلوك العراق التسلطي التـوسعي الوحشي، كان لابد أن يتحرك العالم في وجه العـدوان، ومنذ اليـوم الأول أجمع العالم على إدانـة الغزو العـراقي للكـويت، ودعت الـولايات المتحدة الأمريكيـة والاتحاد السوفييتي ومجلس الأمـن إلى انسحاب فوري وغير مشروط للقوات العراقية، وأعلن تجميد الـودائع المالية الكويتية والعراقية في الولايات المتحدة، والـودائع الكويتية في بريطانيا، فيما تحركت قطع بحـرية أمريكية إلى مياه الخليج وأكّدت واشنطن أنها لاتزال تعترف بحكومة الشيخ جابر الأحمد.

وصرح الناطـق باسم وزارة الخارجية الأمـريكية أن وزير الخارجية الأمـريكي جيمس بيكـر سيتوجه إلى موسكـو لإصدار بيان أمريكـي سوفييتي يدعـو العراق إلى سحب قواته من الكويت فورا،

وطلبت الولايـات المتحدة من شركائها في حلف شمال الأطلسي (نـاتو) وقف كل أشكـال التبادل التجاري مع العـراق بما في ذلك استيراد النفط، ودعـت إلى تجميد الودائع العراقية لدى هذه الدول.

وقـال مصدر مسـؤول في الحلـف بعـد اجتماع طارىء لأعضـائه الـ ٢٦ «إن الهدف من هذه المقـاطعة هو شل العـراق اقتصاديا» وتوقـع أن تكون لهذه الإجراءات وخصوصا مقاطعة صادرات النفط العراقية آثار عميقة».

وقالـت مصادر أمـريكية إن إدارة الرئيـس جورج بوش تـدرس مع حلفـائها إمكان إقفـال خط أنبـوب النفط العـراقي المار في تـركيا والـآخر المار في شبـه الجزيرة العربية، وإقفال مياه الخليج أمام أي باخرة متجهة نحو العراق أو خارجة منه.

وعقد مجلـس الأمن جلسـة رسمية في الخامسـة فجر ثـاني أيام الغـزو بتوقيـت نيويورك بناء على طلـب الكويت والولايات المتحدة وأدان بـالإجماع (الغزو العراقي) في قراره الأول رقـم ٦٦٠ وطالب بغداد بسحـب قواتها فورا وبـلا شروط مسبقة إلى المواقع التـي كانـت فيها أول أغسطـس (آب) ١٩٩٠.. ودعا البلـدين إلى البـدء فورا بـالمفاوضـات لحل الخلافـات بينهما، وعبّر عـن دعمه لكـل الجهـود الـرامية إلى حـل الخلافـات وقرر الاجتماع مجددا عنـدما تقتضي الضرورة للنظـر في خطـوات إضافيـة لضمان الامتثال لهذا القرار.

وتدرجـت قرارات مجلس الأمـن بشأن العدوان العـراقي ورفضه مـن الإدانة والمطالبة بالانسحـاب واتخاذ عقوبات رادعة بدأت بالحظـر الاقتصادي في القرار رقم ٦٦١ الصادر في ١٦ أغسطس ١٩٩٠م وانتهت بقرار استعمال القوة (قرار رقم ٦٧٨) بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠م لإخراج المعتدي من أرض الكويت المغتصبة وإعادة الحق إلى أهله، وهو القرار الذي أتاح لقوات التحالـف خوض الحرب مع من لا يرتدع من دونها فـآزرها اللـه بنصره المبين على قوى الشر والعـدوان وطـردته مـن الكويـت شر طردة وأعادتها إلى أصحابها حرة كريمة.

ولم تقف قـرارات الحق والعدل التي أصدرهـا مجلس الأمن عند هـذا الحد بل أصدرت قرارها بتكوين لجنة لترسيم الحدود لترسيخ الحقوق الشرعية من خلال لجنة مدنيـة مختصة ومحايـدة تضع خطـوط العرض للحـدود المتفق عليهـا بين البلديـن في اتفـاقيات متتـاليـة ومعترف بها دوليا على الطبيعـة يحترمها الجانبـان ويلتـزمان بعـدم تجاوزها.

فكان للقرارات الدولية المتتالية التـي أصدرها الأثر والفضل الكبيران في تحرير الكويت واستعادة حريتها واستقلالها وشرعيتهـا، لذا ستلحق النصوص الكاملة لهذه القرارات العادلة في ملاحق دراساتنا(٣٤)

وبذلك يكون مجلس الأمن الدولي قد وصل بقراراته إلى أقصى درجات الحسم لـردع العدوان العـراقي على الكـويت بصـورة لم يسبـق لها مثيل وذلـك بعد أن ثبـت للمجتمع الـدولي بصفة عـامة، ولمجلـس الأمن بصفـة خاصـة تعنت العـراق وعدم امتثاله لأحكـام الشرعية الدولية والتي تـدرجت كما أسلفنا بصورة تفصح عن رغبة المجلس في إعادة الشرعية إلى نصابها دون إراقـة دماء غير أن العراق يصرّ على عدوانه ويستمر بـه غير آبه بقـرارات المجتمع الـدولي الممثل بمجلـس الأمن ممـا يضعه أمـام المجابهة الحربيـة التي كـان لابد منهـا لإجباره على الانسحـاب والرضـوخ للقرارات الدولية.(٣٥)

الفصل الرابع
زيف الإدعاءات العراقية بحقوق تاريخية

زيف الإدعاءات العراقية بحقوق تاريخية

استخدام مبدأ الحقوق التاريخية غير جائز

قبل أن نفند مزاعم أو خرافة الحقوق التاريخية العراقية في الكويت لابد أن نقرر من البداية أن استخدام هذا المبدأ أمر مرفوض في الأساس، لأن استخدامه يؤدي إلى أن تعم الفوضى العالم. فعالمنا المعاصر له مقاييسه المختلفة عن عالم العصور الوسطى، وحتى عالم القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كانت الدول في تلك العصور متعددة الجنسيات، أو دولا تسمي نفسها عالمية مثل إمبراطورية النمسا والمجر في أوروبا، أو الإمبراطورية العثمانية في المشرق والمغرب العربي، والتي كانت تستمد وجودها من مبدأ الخلافة الإسلامية وليس من خلال منظور قومي أو وجود قانوني، وقد استحدثت مفاهيم جديدة مختلفة تماما عن تلك المفاهيم التي تعتمد على القوة وأشياء أخرى، وأهم مايمكن إبرازه من مفاهيم جديدة استقر عليها العرف الدولي بعد الحرب العالمية الثانية حينما استقرت الأوضاع الجغرافية لمعظم الدول، أن تقرر المبدأ الهام في الاعتراف بالكيانات التي استقلت حديثا ضمن الحدود التي رسمت لها حتى لو جاء هذا الرسم من قِبَل الاستعمار، وذلك لأن فتح باب الدعاوى التاريخية أو العرقية أو حتى دعاوى الوَحدة القومية يمكن أن يؤدي إلى أن تعم الفوضى في العالم.

وإطلاق مبدأ الحقوق التاريخية في العقد الأخير من القرن العشرين عمل خطير يمكن أن يترتب عليه تفجير العالم في حروب ومطالبات لا نهاية لها ولا تقوم على أساس، ومثالا على ذلك يمكن أن يطالب الهنود الحمر بأمريكا لأنهم كانوا يقطنونها قبل مجيء الأمريكيين الجدد إليها، أو تطالب ألمانيا بالإلزاس واللورين من فرنسا، إلى آخر تلك المطالبات التي ستؤدي حتما إلى أن تعم العالم الفوضى والاضطرابات وعدم الاستقرار.

كما أن مبدأ الحقوق التاريخية سيجعل العراق نفسه عرضة لكثير من المطالبات، فيمكن على أساس هذه الحقوق أن تطالب إيران بالعراق لأن الشاه إسماعيل الصفوي كان قد استولى على بغداد عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٨ وضمّها إلى أملاكه، كما أن بغداد استسلمت بعد ذلك لحكم الشاه عباس الأول الذي ضم العراق كله إلى الدولة الفارسية ثم احتلت فارس البصرة في الفترة بين ١٧٧٥ - ١٧٧٩م.

ويمكن لتركيا أن تطالب بالعراق لأنها حكمته حكما مباشرا على شكل ولايات غير متحدة تابعة لها ولمدة أربعة قرون من الزمن امتدت منذ استيلاء سليمان القانوني عليها في عام ٩٤١هـ/ ١٥٣٤م وحتى خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، هذا لو صحت التبعية في العهد العثماني كأساس للمطالبة، ووفقا لمنطق صدام يمكن أن يطالب آل الصباح بمنطقة الفاو العراقية لأنها كانت تعتبر من الأملاك الخاصة للعائلة. كما أنها تظهر على الخرائط الهولندية والروسية الأولى في مطلع القرن التاسع عشر هي وأجزاء أخرى مجاورة تابعة للكويت بشكل واضح[1] كما تظهر الكويت في خريطة شبه الجزيرة العربية الواردة في كتاب بالجريف PALGRAVE عام ٦٢/ ١٨٦٣م. ويلاحظ من الخريطة أن حدود الكويت الشمالية تشتمل وربة وبوبيان والجانب الغربي الجنوبي من شط العرب ويضم أم قصر ومعظم الفاو.

كذلك فإن مبدأ الحقوق التاريخية سيفقد العراق الكثير من أراضيه لحساب تركيا وسوريا، فالموصل كانت جزءا من سوريا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعقد اتفاقية (سايكس بيكو) ١٩١٦م بين بريطانيا وفرنسا حيث دخلت الموصل ضمن الانتداب الفرنسي باعتبارها جزءا من الشام.

إن العراق بعد احتلال بريطانيا له أثناء الحرب العالمية الأولى ثم بعد الانتداب البريطاني عليه يتبع وزارة الهند ومعنى ذلك وطبقا لمنطق صدام أيضا يمكن أن تطالب الهند بالعراق.

إن مسألة الحقوق التاريخية مسألة عفا عليها الزمن وهي تؤكد مايحاول

الصهاينة ترسيخه في أذهان العالم بأن لهم حقوقا تاريخية في فلسطين، وهذا يعني أن صدام قدّم لهم بغزوه للكويت كل المبررات التي يستندون عليها في ادعاءاتهم تجاه فلسطين.

وكان الأولى بصدام أن يطالب إيران بمنطقة الأهواز العربية بدلا من غزو الكويت، أو يسلم لإيران بكل مطالبها في شط العرب. وخرافة الحقوق التاريخية للعراق في دولة الكويت التي جاءت بأسلوب (الخواء الأيديولوجي) وآلياته وطبيعة خطابه الذي يدور في إطار المماطلة البائسة والذريعة اليائسة التي يحاول طاغية العراق أن يبرر بها فعلته الشنعاء، لم ولن يجد فيها النظام العراقي حتى مايساوي ورقة التوت ليتخذها ذريعة يستر بها جريمته المتسمة بالغدر والوحشية والانتهاك لكل القوانين والأعراف الدولية والعربية، والتي ستظل صفحة قاتمة السواد محفورة في ذاكرة التاريخ العربي والإسلامي لاسيما مايتعلق منها بملابسات ومجريات الاجتياح وماصحبه وواكبه من سفك للدماء وهتك للأعراض وسلب ونهب للأموال.

وبمنتهى الاستخفاف بالعقل والوجدان والوعي العربي والإسلامي والعالمي يتستر صدام براية القومية العربية والأيديولوجية الإسلامية متناسيا ومغمضا عينيه عما يشهده العالم من انعطافة تاريخية ارتقائية تمهد لنقلة في العالم إلى القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي يضع غزو صدام واجتياحه للكويت واحتلاله لها ضد التاريخ ويسير عكس اتجاهه، لأنه تصرف وفق منطق الغزو والقمع وهو منطق تجاوزه التاريخ منذ زمن بعيد، فجريمة صدام تشكل انتكاسة لحركة العرب التاريخية[٢]

وكان من نتيجة ذلك أن وقف العالم بأسره في وجه الغزاة المعتدين مستهجنا بالكلمة والبندقية ما جرى ومازال يجري على أرض الكويت مصرا على عدم مكافأة المعتدي ووجوب ردعه دبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا.

ولقد تصدّى الساسة ورجال الدين ورجال القانون لتوضيح (لا مشروعية) الاجتياح وتفنيد مزاعم المعتدين وخرق أبسط بديهيات القانون السماوي والدولي

في آن، وما يعنينا في دراستنا هذه بعد أن سجّلنا دوافع ووقائع وأحداث الاجتياح هو كشف خواء الادعاءات التاريخية الكاذبة وخرافتها دون اللجاج في ما طرحه (مؤرخو البلاط العراقيين) من اعتساف للحقائق التاريخية وانتهاك لها، لأن الحوار مع هؤلاء سيكون حوار طُرش، لأنهم يطرحون شيئا لا يؤمنون به هم أنفسهم، فقد عبّر لي رئيسهم (أ. د. مصطفى النجار) قبل الغزو بمدة قصيرة جدا (وفي منزلي) بصورة مختلفة تماما عما طرحه هو وزملاؤه الذين وصفهم أ. د. قاسم عبده قاسم بأنهم «حارقو البخور الأكاديمي قربانا لإله الدم والغضب الساكن في جسد صدام» فقد سخّرهم سيدهم «صدام» ليزيّفوا ادعاءات بحقوق تاريخية أراد بها إزالة اللون الأحمر لدماء ضحاياه بلون الحبر الذي يسكبه على ورق سدنته من ذوي الذمم الخربة. وذلك بعد أن كان الحسم لقوة البطش. وغليان الحقد وحرارة الغدر، فلم يكن الغزاة الأشاوس يستخدمون (البحوث التاريخية) في قتل الآمنين من المدنيين العزل في الكويت: كويتيين ومقيمين، ولم يكن ماحدث بكل بشاعته استجابة إلى منطق التاريخ أو الجغرافيا أو القانون أو العرب أو أي شيء يتصل بالعقل من قريب أو بعيد. (٣)

وأخيرا.. إذا سلمنا بأن للعراق قضية يمكن البحث فيها ضد الكويت فلماذا رفض العراق الاستجابة لدعوات الكويت المتكررة خلال السنين الماضية لوضع مزاعم العراق أمام محكمة العدل الدولية. إنه رفض حتى مقترح الكويت تشكيل لجنة عربية للنظر في موضوع الحدود بين البلدين. وإذا كان يرفض الحدود مع الكويت لأنها حدود استعمارية، كما يدّعي، فمن الذي خطّط الحدود بين العراق وجيرانه الآخرين إذاً..؟ ثم كيف يقبل العراق وبوساطة حكوماته الرسمية على التوالي بتلك الحدود ويقرّها في المذكرات المتبادلة بين نوري السعيد (رئيس وزراء العراق) والشيخ أحمد الجابر عام ١٩٣٢؟، ثم في الاتفاقية المعقودة بين البلدين عام ١٩٦٣م والموقّعة من قبل أحمد حسن البكر رئيس وزراء العراق آنذاك والشيخ صباح السالم رئيس وزراء الكويت في الوقت نفسه؟.

إن خروج العراق عن القانون الدولي وخرقه للقيم والمواثيق هو حالة مخزية ومؤلمة للعرب والمسلمين جميعا، ومن الطبيعي أن يتحمّل العراق تبعتها كاملة.

لا حق تاريخي للعراق في دولة الكويت في التاريخ القديم والإسلامي

باستقراء التاريخ القديم نجد أن الحديث عن كيان كويتي أكثر مشروعية تاريخية من الحديث عن كيان عراقي واحد، دليلنا حضارة فيلكا أو ماتسمى بـ (إيكاروس) حيث تمتد في جذورها إلى العصر البرونزي القديم، الأمر الذي أكدّته البعثة الدانماركية التي نقّبت عن الآثار وهي تعتقد بأنها ستعثر على معالم زمن الاسكندر الأكبر، ولكن سرعان ماتبينّ لها وجود آثار تعود إلى زمن أبعد بكثير، وكذلك أشار رئيس البعثة د. جلوب إلى أن البعثة عثرت في مناطق صحراوية غير بعيدة عن الجهرة أو (كاظمة) علي حجارة الظران ومخلفات الإنسان الصياد الذي كان يعيش في هذه البقعة من العالم، وأسلحة حجرية عمرها يرجع إلى نحو خمسين ألف سنة، كما ثبت وجود حضارة هيلينية بما يؤكد وجود مزيج من حضارة عربية ويونانية في المنطقة التي عرفت حديثا بالكويت في الوقت الذي كان العراق فيه ممزقا بين دول عسكرية سومرية وأكدية وبابلية وآشورية، لم يقدر لأي منها ضم جميع تراب العراق وهو أمر أكدّه جغرافي مرموق ومتخصص في الجغرافيا التاريخية وهو أ. د. سليمان حزين، وهذا لا يعني أننا ننكر تلك الحضارات العريقة التي قامت في بلاد مابين النهرين أو بلاد الرافدين والتي تعتبر من الحضارات الأولى ولكنها على أية حال لم تكن تشكل حضارة عراقية تشمل مايسمى العراق كما هو الحال في التاريخ المعاصر - ثم خضع العراق لعدة قرون من الزمان للدولة الفارسية الكسروية بينما كانت أرض الكويت تدخل ضمن مملكة الجزيرة العربية.

وكانت أرض الكويث خلال التاريخ القديم أكثر عروبة من بلاد الرافدين إذ أناخت فيها القبائل العربية من تميم وبكر وعبدقيس بينما كانت بلاد الرافدين موطنا لعناصر ووثنيات شتى كردية وعربية وأرمينية وأشورية ونبطية ويهودية وغيرها.

كذلك شهدت أرض الكويت المسيحية قديما المذهب النسطوري بينما كانت بلاد الرافدين تعجّ بالملل الوثنية المختلفة وحتى خلال العصور الإسلامية اشتهرت

بلاد الرافدين بكونها تربة صالحة لنمو الهرطقات والزندقات والعقائد الوثنية مثل الزرداشتية والصابئة وغيرها.

وفي العصور الإسلامية لم يكن للكويت أي علاقة أو ارتباط بالعراق حيث دخلت دول النجدات والقرامطة، بينما كانت بلاد الرافدين ممزقة إداريا إلى ثلاث دويلات إقليمية هي: بلاد الجزيرة، والكوفة، والبصرة[٤]، وكانت المواقع الحضارية الكويتية تقع ضمن أراضي البحرين والتي اتفق البلدانيون على تحديدها بالرقعة الممتدة من أسياف كاظمة وحتى عمان.

ويذكر أبو محمد الحسن أحمد بن يعقوب الهمداني عن اسم البحرين العظمى في وصفه لها «أن مدينة البحرين العظمى هجر وهو سوق بني محارب بن عبد قيس ومنازلها أنها من قرى البحرين وأول جزيرة في وسط البحر مسيرة، يوم في يوم، ثم الستار والفطح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات ثم معقل طويلع وهو عن يمين سنام ثم كاظمة البحور ساحل»[٥]

وفي العصر الأموي عصر الفتوحات جرت مراجعة النظام الإداري من دار الإسلام وكان العراق يشمل ثلاث ولايات هي الجزيرة والكوفة والبصرة. وخلال العصر العباسي الأول تقلّص عدد الولايات بعد دمج بعضها في الآخر. واستقلال بعضها عن حاضرة الخلافة في بغداد. ومنها إمارة القرامطة في البحرين التي كانت تضم جنوبي العراق وأرض الكويت والبحرين. وفي العصر العباسي الثاني أصبحت بلاد الرافدين منذ بداية عصر المتوكل موئلا لقوى شكّلت حكومات غير عربية، ثم كان الاجتياح المغولي الذي أسقط الخلافة العباسيةج عام ٦٥٦هـ لتصبح العراق منذ ذلك التاريخ جزءا من سلطنات المغول ودولة الصفويين ثم العثمانيين.

ومما تقدّم يتضح خطل اعتماد العراق في غزوه وضمه للكويت على أكذوبة الحق التاريخي لأن عروبة الكويت أكثر أصالة من عروبة العراق الذي غزته دماء أجنبية وافدة تركية وفارسية ومغولية، وعند الاحتكام إلى الجغرافيين والرحالة وكتب الأحكام السلطانية للتحديد المقصود بمصطلح العراق وتعيين حدوده السياسية عبّر العصور الإسلامية يقول الزبيدي: «إن مصطلح العراق معرب عن

شهـر ومعناهـا الأرض كثيرة النخيل وهو كنـايـة عـن الأرض الخضراء التي أطلـق العرب عليها السواد والمقصود بها فقط بلاد الرافدين، ووفقا لهذا المعيار والذي يتسق مع التقسيمات الإدارية الإسلامية نرى أن الجغرافيين العرب جعلوا بلاد العراق هي البصرة والكوفـة ونواحيها فقط حيث أطلق عليها (المصرين) أو (العـراقين) ومعنى هـذا أن حدود العـراق لم تضم مطلقـا أرض الكـويت، الأمـر الذي جعـل «الفيروز أبادي» يحكـم بأن العراق يمتـد على طول دجلة والفـرات في المنطقة التي تقـع جنوبي تكريت. تلـك هي حدود العراق الجنوبية التـي هي أبعد ماتكون عـن أرض الكويت بشهادة كتب التاريخ والتراث العربي والإسلامي.(٦)

الكيان المتمايز لدولة الكويت في التاريخ الحديث

يتضح من الأدلـة التاريخية المختلفة، والـوثائق المعتمدة، حرص الكـويت منذ تأسيسها في مطلع القرن الثامن عشر على تأكيـد استقلالها والمحافظة عليها على الرغم من ارتباطاتها المختلفـة مع الأقطار المحلية، أو القوى المجاورة والتي كـان من أبرزها بنو خـالد حكام الأحساء والمنطقـة الشرقية من الجزيرة العـربية في ذلك الوقـت وهم أصحـاب النفـوذ على الكـويـت قبـل أن يسمحـوا للصبـاح ومـن والاهـم بـإقـامـة مستوطنتهم فيها. ثم الدولة العثمانية التي تجاورها في ولاياتها البصرة وبغداد والموصل العراقية، وأخيرا بريطـانيا التي كانت تهيمن على منطقة الخليـج العربي لفترة تزيد على قرن، امتدت من منتصف القرن التاسـع عشر إلى مابعد منتصف القرن العشرين، وقد تميزت تلـك العلاقـات بكونها متوازنـة تقوم على التعاون وتـرفض العـدوان، ولكن الكويت استطاعت في جميع الظروف والأحيان الحفاظ على استقلالها.

ونحن في مجال تأكيدنا تمايز وضع الكـويت واستقلالها نعتمد على وثائق يرجع تاريخها إلى فترات زمنيـة سبقت نشأة العراق كـدولة مستقلة في التاريـخ الحديث فهي ليســت وثائق مصطنعـة لتـزييف دليـل، أو المطالبـة بحقـوق لا أصل لها، أو دحـض ادعاءات تاريخية باطلة أطلقت لتزييـف حقوق أو تحقيق أطماع توسعية بل هي حقائق التاريخ الثابتة.

فالمؤرخ المحايد سوف يجد أنه لمدة ثلاثة قرون (١٧٠١ - ١٩٩٢م) رسخ الكيان الكويتي المتمايز في المنطقة المطلة على شاطىء الخليج العربي حيث استمرت محتفظة باستقلالها خلال كل الفترات، ورغم المتغيرات تمكنت الكويت الناشئة من تأكيد استقلال كيانها المتمايز والحفاظ عليه بفضل سياستها الخارجية الحكيمة التي اتسمت بالسلم مع الجميع والحياد مع القوى المجاورة. فلم تدخل الكويت حربا خلال مسيرتها التاريخية إلا دفاعا عن نفسها.

عرفت الكويت أن حيادها يضمن استقلالها بالمفهوم السائد في حينه، فانتهجت منذ نشأتها منهجا حياديا في علاقاتها الخارجية، متجنبة الدخول في النزاعات الدائرة بين القوى المحيطة بها مما مكّنها من المحافظة على كيانها الإقليمي وتدعيمه بصورة دائمة(٧)

وفي الوقت الذي سعت فيه الكويت جاهدة من أجل الحفاظ على التوازن في علاقاتها مع الدول الأكبر والأقوى المجاورة لها، استطاعت مواجهة القوى الأخرى التي ظهرت في المنطقة خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، حيث تمكنت من الدفاع عن استقلالها وإفشال مخططات جميع القوى التي حاولت السيطرة عليها وابتلاعها ومن تلك القوى (بنو كعب) الذين استرعى انتباههم النمو السريع الذي حققته الكويت.

وحرصت الكويت على اتباع سياسة تقوم على التعاون وترفض التبعية بأنواعها. ومما يؤكد نجاح سياسة حكام الكويت الخارجية في هذا المجال تقارير الرحالين الأوروبيين الذين زاروا المنطقة وسجّلوا إعجابهم بتلك السياسة.

وزاد عدد الرحالة الذين شهدوا باستقلال الكويت وتميزها خلال القرن التاسع عشر فسجّل عدد من الرحالة الأوروبيين معلومات هامة عن وضع الكويت المستقلة عن الدولة العثمانية، ولما كان صدام حسين ومثله عبدالكريم قاسم يدّعيان ويطالبان بضمها على أساس هذه التبعية فإننا فيما سنطرحه من أدلة استقلال الكويت عن الدولة العثمانية كوثائق لا يرقى إليها الشك لن نرد على أطروحات العراق المزيّفة التي تستخف بالعقل والإدراك العربي وبكل العقول، وتحاول عبثا إقناع الجميع بسخافات وخزعبلات لا يقبلها عقل ولا منطق، وبحجج باهتة وباطلة

لا تنطلي على أحد، أما ما نسجّله للتاريخ ولكل ذي عقل وبصيرة فهي حقائق ثابتة ونتائج مؤكدة تصل إليها كل الدراسات الموضوعية التي تتناول قضية الكويت العادلة وكيانها الحر المستقل على مر التاريخ، لاسيما الحديث منه والمعاصر ـ الأمر الذي تؤكده الوثائق المختلفة عثمانية وبرتغالية وهولندية وفرنسية ودانمركية وألمانية وإنجليزية والتي اعتمد عليها سلوت B. H. Slot في كتابه : (The Origins pf Kuwait) وأبرز من خلالها أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام جزءا من العراق العثماني بل كانت كيانا مستقلا.

ويؤكد (سلوت): أنه رغم أن السلطان العثماني لقب نفسه (بسيد البصرة والبحرين والأحساء) فإنه في واقع الأمر لم يكن له سيطرة على تلك المناطق فيما عدا مدينة القطيف، حيث سيطرت القبائل العربية على مناطق البحرين والأحساء.

لذلك فإن المناطق التي توجد بها الكويت الآن كانت خارج السيطرة العثمانية واصطلحت الدولة العثمانية نفسها على تسمية تلك المناطق باسم «أرض القبائل» Land of Tribes(٨)

ويستعرض «سلوت» في خاتمة كتابه موضوع الاستقرار في المكان الذي تحتله دولة الكويت الآن من بداية تأسيسها واستمراره حتى الوقت الحالي حيث يذكر أن كاظمة التي تقع على الساحل الشمالي لخليج الكويت وردت بوضوح في خريطة نشرها عام ١٦٥٢ الجغرافي الفرنسي Nicolas Sanson «نقولا سانسو» وتقع كاظمة في الصحراء العربية خارج حدود العراق كما أن خريطة أخرى لأفريقيا ظهرت عام ١٧٢٢م تظهر اسم كاظمة على الخليج تقريبا في الموقّع الذي تحتله الكويت الآن ولا يزال موقّعها خارج حدود العراق العثماني. ويوضح «سلوت» اعتمادا على هاتين الخريطتين بالإضافة إلى الخرائط التي رسمها الهولنديون والبرتغاليون أن استقرار الكويتيين في كويتهم بدأ قبل عام ١٦٥٢م وأن الكويت تقع خارج حدود العراق العثماني واستمروا مستقرين في هذا الموقّع، الأمر الذي يحسم بموضوعية ماظهر من ادعاء عن موقّع الكويت في التاريخ والجغرافية ويظهر أنها كانت أرضا لا تدخل تحت نفوذ الدولة العثمانية.

يضاف إلى ذلك ما يبرزه (سلوت) من معان ذات مغزى لموضوع ادعاءات العراق حول الحق التاريخي في الكويت، لأن المسألة أهم من إبراز خطوط حدودية على خريطة وهو أمر ثابت بالنسبة لحدود الكيان الكويتي المستقل، ولكن الأهم من ذلك هو وجود (مجتمعات لها صفات متميزة ونظم ومؤسسات تقف على أرضية ذات صفات خاصة ولها علاقات مع جيرانها تميزها عنهم وتعطيها نصيبا في تقدّم المنطقة والعالم من حولها، وهو ما يوضح أن نظام الحياة والتجارة والاستقرار في الكويت كان مختلفا تماما عما كانت تعاني منه البصرة من فوضى. ولذلك نجح (سلوت) في إثبات ماهدف إليه من كتابه وهو نشأة الكويت كدولة مستقلة، وبالنسبة لوجود الكويت ككيان متمايز مستقل عن الولايات العثمانية في العراق بل وحتى عن بني خالد حكام الأحساء والمنطقة الشرقية من الجزيرة العربية والذين كانت الكويت تحت سلطانهم قبل أن يسمحوا للعتوب (آل الصباح ومن والاهم) بالاستقرار وتأسيس مستوطنتهم والاستقلال فيها. تحدّث الرحالة مرتضى بن علوان عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م وكان أول من ذكر اسم الكويت في مخطوطته المحفوظة في مكتبة برلين فأشار إلى (أن الكويت بالتصغير تشبه الحسا إلا أنها دونها، وهذه الكويت المذكورة اسمها القرين..) ومن إشارته نفهم أن الكويت موجودة بكيانها المتمايز في مطلع القرن الثامن عشر أو قبل ذلك ولكنها لحداثة تأسيسها أقل عمرانا من الحسا(٩).

تلا ذلك تقارير (Kiphhauzen) رئيس الوكالة التجارية التابعة لشركة الهند الشرقية الهولندية في جزيرة (خرج) والذي كانت لتقاريره أهمية كونها تعطي وصفا مفصلا عن القرين والعتوب ويعتبر أول أوروبي أقام علاقات تجارية مع الكويت فهو الذي قدّم الرحالة الإنكليزي (ايفز Ives) إلى شيخ القرين وهو الذي أمد الرحالة الهولندي ((نيبور) Niebur) الذي عمل مع ايفز وكذلك فإن البيانات الموجودة في كتابيهما مصدرها (نيفهاوزن)(١٠)

ويتضمن التقرير الذي أعدّه (نيفهاوزن) عام ١٧٥٦ وصفا لجزيرة (فيلكا) ومدينة (القرين) والتكوين الاجتماعي لقبائل تلك المنطقة وأشار إلى أن شيخ (القرين) يتحكم في منفذ الطريق الصحراوي المؤدي إلى حلب.

وتجدر الإشارة أن (نيفهاوزن) تعين بدلا من (فرانكز كانتر Francs Center)

الذي كـان الرئيس (الممثل المقيم) للشـركـة في البـصـرة ١٧٤٧ ـ ١٧٤٩ وقـام باختلاسات (وفر إلى القرين بعد افتضاح أمره) وهذا ما يؤكد أن الكويت كانت لها علاقات تجارية مباشرة مع البلدان الأخرى كما أنها كانت خارج نطاق نفوذ الدولة العثمانية في البصرة ولذلك كانت مأوى للأشخاص والتجار عندما عمّت الفوضى مدينة البصرة ويعزى نشوء الكويت وتقدّمها لكونها خارج نطاق العراق العثماني الذي تعرّض للفوضى.

أما الرحالة الهولندي ((نيبور) Carsten Niebahr) (الذي كـان يعمل في خدمة ملك الدنمارك ولذا اعتقد بأنه دنماركي) فإنه لم يزر الكويت بل زار المناطق المجاورة في الجزيرة العربية وأخذ في تقاريره عن نيفهاوزن بشكل كبير وتحدّث في رحلاته داخل الجزيرة العربية بين عامي ١٧٦٣ ـ ١٧٦٥م عن ازدهار الكويت مشيرا إلى أن أهلها يمتلكون أكثر من ٨٠٠ سفينة وأنهم تطوروا إلى مجتمع حضري يشتغل بالتجارة والغوص وبناء السفن، والأهم لدينا في ملاحظات (نيبور) ما أكدّه من تمسك الكويتيين باستقلالهم، وأن شيخهم كان يمارس استقلاله على الرغم من النزاع الذي يدور بينهم وبين شيخ الأحساء حول هذا الاستقلال[١١] ونحن لا نجد أي إشارات وأدلة على مايشير إليه (نيبور) من نزاع ومعارك كانت تدور بين شيخ الأحساء من أجل تأكيد تبعية أو نفوذ له على الكويت ولابد أن (نيبور) اختلط عليه الأمر نوعا ما، وشكّ بوجود تبعية الكويت (لبني خالد) وليس للدولة العثمانية نتيجة دخول أرض الكويت ضمن سيطرتهم قبل أن يسمحوا (للعتوب)* بالاستقرار فيها وبناء وطنهم الجديد وذلك نتيجة علاقاتهم الطيبة بهم قبل وصولهم إلى الكويت.

والجدير بالذكر أن العلاقات بين (بني خالد وآل الصباح) علاقة ودية تعاهدية، وقد يكون ما أشار إليه (نيبور) مرجعه إلى سعي (بني خالد) المستمر لربط الكويت بعجلتهم، وعندما ووجهوا برفض آل صباح اتصلوا بالشيخ صباح الأول (صباح بن جابر) وعقدوا مع ابنه الشيخ عبدالله نيابة عن والده اتفاق صداقة وحسن جوار حصل بمقتضاه (آل الصباح) على اعتراف حكام الأحساء لهم بحكم الكويت واتفقوا على أن تصادق الكويت أصدقاء (بني خالد) ويعادوا خصومهم، وحددوا

تبعية القبائل القائمة على الحدود بين الجانبين وفقا لرغبة (بني خالد)، ويبدو أن (الشيخ صباح) قَبلَ بهذا الاتفاق رغم ما تضمنه من بعض القيود. على أن تتاح له الفرصة مستقبلًا للتخلص منه. وقد تحقق ذلك بالفعل عندما نجح الموحدون السعوديون في الإطاحة بحكم (بني خالد). فتخلّصت الكويت من شروط الاتفاق المذكور(١٢)

وزاد ما سجّله الرحالون الأوروبيون خلال القرن التاسع عشر من معلومات هامة تؤكد وضعية الكويت المستقلة عن الدولة العثمانية ومنهم بكنجهام (Buck-ingham) الذي زار الكويت عام ١٨١٦م ولفت انتباهه احتفاظ الكويت دوما باستقلالها في الوقت الذي خضعت فيه كثير من مناطق الخليج الأخرى لحكم أجنبي حيث جاء في تقريره ما ترجمته (احتفظت الكويت باستقلالها دوما حتى في الوقت الذي خضعت فيه هرمز ومسقط والبحرين، والأحساء لحكم أجنبي، أما القطيف والبصرة اللتان كانتا تخضعان للبرتغاليين، فقد خضعتا في وقت لاحق للعثمانيين، أما أهل الكويت فمعروفون بأنهم أكثر أهل الخليج حبا للحرية والإقدام.(١٣)

ويأتي بعد (بكنجهام) في سلسلة الرحالين الذين شهدوا بتميز وضع الكويت واستقلالها الرحالة (ستوكلر Stocqueler) فقد مر بالكويت وقضى فيها بعض الوقت في فبراير عام ١٨٣١م وسجّل أن زعامة الكويت كانت لشيخها الذي لم يكن في حاجة لعدله وسماحته وشيوع الأمن في بلده-إلى أن تحتفظ الكويت بجيش دائم.(١٤)

أما المقيم السياسي البريطاني في الخليج الكابتن (بيلي Pelly) فقد أكدّ فيما سجّله من معلومات أثناء زيارته للكويت عام ١٨٦٣م ماسبق أن أشار (بكنجهام) من استقلال الكويت إلى جانب ما أضافه من ملاحظات مهمة وجديدة عن الكويت. وتكتسب تقارير (بيلي) أهمية خاصة لكونه يشغل منصبا سياسيا، وأكثر ما يهمنا في دراستنا هذه ما سطره (بيلي) في صدر تقريره عن أنواع الحكومات في منطقة الخليج وأيها تتبع شاه الفرس وأيها تتبع سلطان (بني عثمان)، ثم وضع أسماء إمارات أخرى وصفها بأنها تخضع فعليا لشيوخها دون خضوع لشاه أو

سلطان وقال إنها خاضعة لزعماء عرب مستقلين. وكان بين تلك الإمارات المستقلة إمارة الكويت التي خصّها بالثناء ذاكرا أن سياسة حكامها تقوم على الحفاظ على الأمن والسلام في داخل المدينة وخارجها، وتنبأ لها بمستقبل زاهر كمرسى للبواخر ومحطة للبرق وملتقى للسفن النهرية والبحرية(١٥)

ولا ننسى في مجال الشهادات التي أكدّت تميز وضع الكويت وأكدّت استقلالها شهادة (مدحت باشا) والي بغداد (في الفترة من ١٨٦٩ - ١٨٧٣م) صاحب حملة الأحساء المشهورة عام ١٨٧١م والذي كان أشد الولاة العثمانيين تحمسا لمد نفوذ العثمانيين إلى الخليج والجزيرة العربية لاسيما الكويت الملاصقة للولايات العثمانية في العراق وقد بذل محاولات كبيرة لإدخال التنظيمات العثمانية إلى الكويت ولكنه شهد بصدق وبشكل تفصيلي على استقلال الكويت، ففي كتاب له إلى (الصدر الأعظم)* أكدّ هذا الاستقلال مشيرا إلي ما ترجمته: أن الموضع المعروف بالكويت يبعد ٢٤ ساعة عن البصرة جنوبا وأن بعد الشقة أدت إلي تركه فاكتسب حكم جماعة مستقلة مع توالي الزمن، فعدت بوضع جمهورية (ريبابلك) Republic وعرف بتكوينه وحدة مستقلة من جراء ذكره في الخرائط على هذا النحو(١٦)

كما أكدّ (مدحت باشا) جميع ماذهبنا إليه من استقلال الكويت عن كافة الأطراف حتى عن الدولة العثمانية نفسها فجاء تأكيد (مدحت باشا) اعترافا من مسؤول عثماني يتطلع إلى مد سيادة الدولة العثمانية على الكويت وبقية إمارات الخليج العربي وهذا ما يجعل تأكيداته أكثر قوة مما أورده شخص آخر فقد ذكر في معرض وصفه لأحوال الكويت (ومع أن جميع أهلها مسلمون إلا أنها لم تكن مرتبطة بأية جهة، وبالرغم من محاولات (نامق* باشا) الوالي السابق لإلحاقها بالبصرة وتشبثه بإداراتها عن طريق تكليف أهلها قبول ذلك، إلا أنها لتمتعها بإدارة مستقلة مستثناة مجردة من جميع التكاليف، وخشيه تحميلهم الضرائب ورسوم الجمارك لم يوافقوا على تغيير حالهم وفضّلوا البقاء على وضعهم وبالنظر لطبيعة موقعهم الجغرافي فإنهم يؤلفون مملكة أشبه ماتكون بالجمهورية، حيث يحكمون أنفسهم بأنفسهم منذ القدم، وكانت سفنهم تبحر للتجارة، غالبا تحت الراية الخاصة

بمملكتهم إلا أنهم يضطرون في بعض الأحوال إلى رفع العلم الفلمنكي (الهولندي) تارة والإنجليزي تارة أخرى لتأمين سلامتهم[١٧] .

وتدعم الوثائق البريطانية ما أثبتناه عن الظاهرة الاستقلالية للكويت فتشير إلى عدم وجود دلائل للتبعية العثمانية في الكويت مثل الدفع الضريبي أو الجزية[١٨] وعدم وجود حاميات عسكرية أو مراكز عثمانية[١٩]، وعدم وجود أي موظف عثماني في الكويت، بل إن الشيخ مبارك رفض في وقت لاحق محاولة الدولة العثمانية تعيين مدير لميناء الكويت ومسؤول صحي للميناء .[٢٠]

وتعزز أحداث تلك الفترة، الظاهرة الاستقلالية للكويت الفتية في علاقاتها السياسية مع الدولة العثمانية، ومنها كتابات كبار المسؤولين بشركة الهند الشرقية (البريطانية) في المنطقة وكذلك مسؤولي حكومة الهند (البريطانيين) فقد جاء ضمن كتابات (مانستي Menesty) رئيس الوكالة البريطانية في البصرة، التابعة لشركة الهند الشرقية، الذي لعب دورا رئيسيا في التوسط بين الدولة العثمانية والكويت على أثر تأزم العلاقات بينهما، نتيجة قبول شيخ الكويت، (عبدالله بن صباح) لجوء (مصطفى أغا)، متسلم البصرة* حين أجبرته قوات باشا بغداد على الفرار وذلك في أعقاب محاولته الرامية إلى الاستقلال بحكم البصرة، بتأييد من (ثويني باشا)، شيخ المنتفك، جاء في كتاب (مانستي) إلى الشيخ (عبدالله) في نطاق وساطته المشار إليها، ما ترجمته:

«لقد قمت مؤخرا بزيارة باشا بغداد في معسكره، فأشار إليّ أن علاقة قديمة، . ربطت ومازالت تربط أهل الكويت بالبصرة، إلا أنه عبّر عن دهشته وغضبه العظيمين تجاه سلوكهم (أهل الكويت) في منح الحماية لأناس كانوا ثائرين عليه، وفروا ليتجنبوا العقاب الذي يحتمه ذنبهم. . كما حذّر من أنه ما لم يسلم أولئك الثائرين أو أن يأمر بمغادرتهم الكويت، فإنه سيعتبر الشيخ (عبدالله) عدوا له، ويرسل إليكم حملة عسكرية مدعمة بقوات طلبها من بومباي يقودها بنفسه إلى القرين (الكويت)»[٢١]

وأجاب الشيخ (عبدالله) على رسالة مانستي، ذاكرا (أنكم تعرفون حق المعرفة أن عاداتنا تلزمنا بحماية أي مستجير بنا، ومن العار التخلي عنه، بتسليمه إلى أعدائه، وإني أعتمد على صداقتكم في إيضاح الأمر على حقيقته للباشا[٢٢]) ونجحت وساطة مانستي فعدل الباشا عن إرسال الحملة ومن هذه الحادثة يتضح أن الكويت تتمتع بكيان مستقل عن الدولة العثمانية بدليل التجاء الثائرين والخارجين على الدولة العثمانية إليها.

ومن الوثائق الهامة التي تؤيد الاستراتيجية الاستقلالية للكويت ما أوضحه (كمبول Kemball) المقيم السياسي في الخليج حيث أشار إلى أن سكان الكويت قد قاوموا بنجاح جميع المحاولات التي بذلت لإخضاعهم للسيادة العثمانية إلا أنهم حافظوا على استقلالهم كما بين (كمبول). في إيضاحه لحكومته أن سكان الكويت الأصليين من نجد وليسوا من أم قصر كما تدعي الدولة العثمانية وجاء على لسان (كيرزن Curzon) نائب الملك في الهند تأكيداً لما أشار إليه كل من القنصل البريطاني في بغداد (لوك Lock) والمقيم السياسي في الخليج (ميد Mead) عدم وجود أي اتصال فعلي بين الكويت والدولة العثمانية أو أي مظهر من مظاهر السيادة[٢٣]

وإلى جانب الوقائع والشهادات والتقارير والوثائق الهامة جدا في مجال تأكيدا استقلال الكويت عن الدولة العثمانية فإننا نورد مصورات وخرائط جغرافية تضيف قوة جديدة إلي الأدلة التي سقناها للتدليل علي كيان الكويت المتميز وهناك عدة خرائط تؤكد ذلك بوضوح ندرج منها:

(١) خريطة الجغرافي الفرنسي (نقولا سانسو) السابق الإشارة إليها عام ١٦٥٢ والتي تحدد مكان كاظمة الكويتية خارج حدود العراق العثماني.

(٢) خريطة لأفريقيا نشرت عام ١٧٢٢ يظهر عليها اسم كاظمة على شاطىء الخليج تقريبا في الموقّع الذي تحتله الكويت الآن وأيضا يظهر موقّعها خارج حدود العراق العثماني[٢٤]

(٣) خريطة للعالم الألماني (كارل ريتر C. Ritter) الذي يعتبر أحد مؤسسي علم

الجغرافيا الحديث وظهرت صورة الكويت ضمن خريطة جزيرة العرب المنشورة باللغة الألمانية عام ١٨٦٧م نقلا عن كتاب علم الأرض (Erdkunde) وتظهر الكويت تحت اسم (Kueit or Korein) في دائرة تحيط بموقّعها الحالي وتضم وربة وبوبيان وأجزاء من جنوب العراق والخريطة مطبوعة في برلين ومحفوظة في مكتبة كمبردج تحت رقم (Maps C. 336.581) شكل رقم (١)

(٤) أما بالجريف (WG. PALGRAVO) فقد أورد خريطة شبه الجزيرة العربية في كتابه الذي وضعه عن رحلته في جزيرة العرب عام ٦٢/ ١٨٦٣م ويتضح في تلك الخريطة أن الكويت قد ميزت بلون مستقل تماما عن الوحدات السياسية الأخرى في المنطقة، والمتمثلة بالدولة العثمانية شمالا و(نجد) جنوبا ويلاحظ أن حدود الكويت الشمالية تشتمل على وربة وبوبيان والجانب الغربي من الجزء الجنوبي عن شط العرب وتضم أم قصر ومعظم الفاو (شكل ٢).

(٥) وقد أبرز كتاب ترسيم الحدود الكويتية العراقية (مركز البحوث والدراسات الكويتية) خريطة فريدة وردت في أطلس harmsworth New Atllas غير مؤرخ ويعتقد أنه يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر ويلاحظ امتداد الكويت إلى داخل العمق العراقي.

العوامل المحلية والإقليمية التي ساعدت دولة الكويت على الاحتفاظ باستقلالها من الدولة العثمانية

لقد أسهمت عدة عوامل في تمتع الكويت باستقلالها عن الدولة العثمانية منها عوامل محلية وإقليمية، وأخرى عوامل دولية، يمكن تحديدها على النحو التالي:

العوامل المحلية

- حرص حكام الكويت على نبذ التبعية للدولة العثمانية [٢٥]، فعندما تتعرض الكويت لأي خطر خارجي كانوا يعتمدون على قوة الكويت الذاتية، دون الاستعانة بالدولة العثمانية، ولم يحدث أن طلبت الكويت المساعدة من الدولة العثمانية في أوقات

الأزمات والأخطار التي تعرضت لها[٢٦].

ـ عدم توافر دلائل لتبعية الكويت للدولة العثمانية كدفع الضرائب والخراج[٢٧]. فضلا عن عدم وجود حاميات أو مراكز عسكرية عثمانية، أو موظفين رسميين عثمانيين في الكويت، حتى إن (الشيخ مبارك) رفض في وقت لاحق محاولة الدولة العثمانية تعيين مدير عثماني لميناء الكويت[٢٨]

ـ أجار شيوخ الكويت الثائرين على السلطات العثمانية والفارين من الظلم العثماني[٢٩]، الأمر الذي يشكّل دليلا واضحا على استقلال الكويت عن الدول العثمانية.

ـ حافظ حكام الكويت على بقائهم بمنأى عن السيطرة العثمانية، وظلت الكويت تشكل كيانا مستقلا حرصت من خلاله على حريتها وازدهارها، واستمرت النزعة الاستقلالية للكويت والمحافظة على استراتيجية الاستقلال التام مع حسن الجوار وإقامة العلاقات الودية المتوازنة مع الجميع، وهذا أمر واضح منذ نشأتها وتشكيل كيانها السياسي، سواء مع (بني خالد)، أو مع جيرانها في منطقة الخليج، بل إن حكام الكويت التزموا بهذه السياسة الحكيمة عبرّ المسيرة التاريخية للكويت، فأصبحت من معالم سياستها الخارجية.

العوامل الإقليمية

ويقصد بها الأحداث التي جرت على المسرح الإقليمي لمنطقة الخليج والجزيرة العربية واستطاعت الكويت الإفادة منها في تعزيز استقلالها، وكان من أبرزها:

ـ الأوضاع السياسية المهملة التي كانت سائدة في العراق أثناء الحكم العثماني ـ فقد شهدت البصرة منذ أواخر القرن السابع عشر، ومستهل القرن الثامن عشر اضطرابات وفتنا، استمرت حتى نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر، وقد صاحب تلك الاضطرابات انتشار وباء الطاعون في البصرة، مما أدى إلي هجرة معظم سكانها بسبب الطاعون، والمجاعة، واضطهاد حكامها العثمانيين وتسلطهم، حيث التجأ بعض منهم إلى الكويت، كما تعرضت الأوضاع في البصرة مرة أخرى

للاضطراب نتيجة الاحتلال الفارسي لها مابين ١٧٧٦ ـ ١٧٧٩، نتج عنه هجرة عدد كبير من أهلها إلى الكويت، لاسيما أولئك الذين كانوا من أصول نجدية وعربية، فزادت تلك الهجرة أعداد السكان في الكويت بشكل ملحوظ، وكان للاضطرابات والنكبات التي أصابت البصرة نتائج إيجابية بالنسبة للكويت من حيث هجرة بعض رؤوس الأموال وازدياد عدد السكان، وبالتالي تلاشي محاولات الدولة العثمانية لربط الكويت بالبصرة، أو ضمها إليها بالقوة(٣٠) كما أن احتلال الفرس للبصرة حوّل الأنظار إلى أهمية الكويت، مما دعم مركزها السياسي لدى القوة المحلية والدولية، المتمثلة بالشركات التجارية، مثل شركة الهند الشرقية (البريطانية)، وشركة الهند الشرقية الهولندية.

ـ الصراعات الإقليمية بين القوى المسيطرة في المنطقة حيث شهدت المنطقة صراعات إقليمية متعددة، من أبرزها الصراع بين الدولة العثمانية و(بني خالد)، علي السواحل الشرقية للجزيرة العربية، ثم الدولة العثمانية و(بني خالد) في مواجهة الوهابيين، وكذلك المواجهة بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية في البصرة.

ـ احتلال الفرس للبصرة في الفترة بين ١٧٧٦ ـ ١٧٧٩ وانتقال نشاط وكالة شركة الهند الشرقية إلى الكويت.

ـ انتقال الوكالة البريطانية (المركز التجاري) من البصرة إلى الكويت مرتين ـ المرة الأولى من ٣٠ أبريل عام ١٧٩٣م إلي أغسطس ١٧٩٥، والثانية عام ١٨٢١، وذلك نتيجة الخلافات التي نشأت بين مسؤوليها والولاة العثمانيين(٣١) واختيار الكويت في المرتين يشير إلى دلالتين واضحتين: الأولى: أن موظفي الوكالة استراحوا للتعامل مع الكويت أثناء انتقال نشاطهم إليها، دون أن ينتقل المركز نفسه خلال حصار الفرس للبصرة (١٧٧٥ ـ ١٧٧٦) والثانية: وهي الأهم: عدم خضوع الكويت لأية سلطة عثمانية قد تزعج الوكالة وموظفيها(٣٢)، إن هذه الصراعات وغيرها في منطقة الخليج قد حدّت من قوة القوى المتصارعة، في وقت استطاع فيه حكام الكويت أن يحافظوا على التوازن في علاقاتهم مع تلك القوى بما يحافظ علي مصالحهم وعلى استقلال الكويت(٣٣)

العلاقات الخاصة التي تربط دولة الكويت بالدولة العثمانية

نظرا لأن الدولة العثمانية، كانت مقر الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت، ارتبطت الكويت بالدولة العثمانية بروابط الدين الحنيف، وما تبع ذلك من روابط روحية أملت على الكويت التزامات خاصة في بعض الأحيان منها:

- تكليف الدولة العثمانية شيخ الكويت حماية شط العرب والاستعانة به في إحباط محاولات الخروج على الدولة العثمانية في العراق ومنطقة شط العرب، ومكافأة له على ذلك أجرت له راتبا، ومقدارا من التمور[٣٤].

- رفع الراية العثمانية، لأنه كان يصعب على سفن الكويت، أو سفن إمارات الخليج العربية أن تبحر تحت أعلامها الخاصة نتيجة لعدم وجود اعتراف دولي بهذه الأعلام. في وقت لم يكن علم الدولة يقترن بالسيادة العثمانية، في أذهان المسلمين، لكنه مظهر روحي يوحي باحترام دولة الخلافة[٣٥]، كما كان السلطان العثماني عند المسلمين بمثابة رأس العقيدة الإسلامية علما بأن سفن الكويت رفعت في أوقات متفرقة أعلام هولندا وبريطانيا.

- إسهام الكويت في الحملات البرية والبحرية للدولة العثمانية ضد المناطق الأخرى، وكذلك الحملة الثانية في أواخر ديسمبر ١٧٩٨م بقيادة متسلم البصرة (الكيخيا علي باشا)، والتي سلكت طريقا بريا وبحريا في تقدمها نحو الأحساء، فمرت في الجهرة (الكويت) حيث قدّم لها شيخ الكويت عبدالله صباح معونات بحرية.

- كما ساهمت الكويت في حملة الأحساء التي أعدها (مدحت باشا) عام ١٨٧١م حيث أعلن الشيخ (عبدالله الثاني الصباح) وقوفه إلى جانب الدولة العثمانية، ورفعه العلم العثماني، وذلك أثناء مرور قائد الحملة (محمد نافذ باشا) بالكويت في طريقه إلى الأحساء، كما حث الشيخ (عبدالله) الحكام العرب الآخرين في الخليج على أن يحذو حذوه[٣٦] حيث قاد الشيخ عبدالله نفسه الحملة البحرية، المكونة من ثمانين سفينة كويتية، إلى جانب قوة برية بقيادة أخيه الشيخ (مبارك الصباح)[٣٧]، وقد

حققت هذه الحملة أهدافها السياسية.

ـ قاد الشيخ (عبدالله) حملة أخرى نحو قطر بالتعاون مع (مدحت باشا)، وقد نجحت هذه الحملة أيضا في تحقيق أهدافها[٣٨]، دون أن تصطدم بالقوات القطرية، بل على العكس وجدت ترحيبا من الشيخ (قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر آنذاك) الذي أعلن انضمامه للعثمانيين على رأس (٣٠٠) رجل من قواته وعاد إلى رفع العلم العثماني على قطر[٣٩].

وفي ضوء ماتقدّم يمكن الخروج بالنتائج التالية من خلال الحقائق التاريخية المتوافرة، وهي أن الكويت حافظت على استقلالها عن الدولة العثمانية في جميع الظروف، وأن العلاقات بين الجانبين كانت تتسم بالمودة بصفة عامة، وإن تعرضت أحيانا لبعض المشكلات.

كما تشير الأدلة المختلفة إلى أن الكويت التزمت باستراتيجيتها الواضحة القائمة على الاستقلال وإقامة علاقات ودية متوازنة مع الجميع، فقد استطاع حكام الكويت المحافظة على الاستقلال وعقد المعاهدات الثنائية مع الأطراف الأخرى، ومنها الدولة العثمانية، لأن الروابط بين الجانبين كانت متميزة ظلت خلالها الكويت محافظة على شخصيتها المستقلة، وفيما يلي الأدلة المختلفة التي تؤكد ذلك:

١ ـ قيام الكويت على أرض تابعة لبني خالد ومن أملاكهم ولا علاقة للدولة العثمانية بهذه الأرض على الإطلاق.

٢ ـ لم يعثر على أي قيد رسمي أو براءات سلطانية تشير إلى تشكيلات إدارية عثمانية أو موظفين عثمانيين رسميين في الكويت[٤٠].

٣ ـ لم يعثر في سجّلات الدولة العثمانية على ما يؤيد استيفاء أية ضريبة أو رسوم جمركية أو أي نوع من التكليفات الأميرية في الفترة الممتدة من ولاية (مدحت باشا) عام ١٨٦٩ ـ ١٨٧٢م وحتى قيام الحرب الأولى. وهي الفترة التي بدأت بمحاولات (مدحت باشا) ربط الكويت بالدولة العثمانية، وانتهت بفقد نفوذها في المنطقة تماما.

٤ ـ لم يرد ذكر إرسال أي فرد، أو جماعة من قوات الدولة العثمانية العسكرية أو

المدنية إلى الكويت طيلة تلك الأعوام وحتى قيام الحرب العالمية الأولى.

٥ ــ لم يعثر على أي قيد يثبت إرسال أي مبلغ من الدولة العثمانية أو من الآستانة، أو من البصرة لإدارة قضاء الكويت طيلة ذلك العهد.

٦ ـ ذكر الكويت كقضاء تابع للبصرة في السلنامة، دون تصنيف، كما تقضي بذلك الأصول ــ ذكر القضاء مجردا من صفته على هذا النحو ـ يؤيد أن الارتباط كان اسميا[٤١]، كما أن الإشارة إلى تبعية الكويت إلى البصرة هو شأن عثماني محض لا علاقة للبصرة أو العراق إطلاقا به، ذلك أن العراق كما هو معلوم تاريخيا كان مقسما إلى ولايات عثمانية متعددة تحكم حكما مباشرا من قبل الدولة العثمانية ولتسهيل الاتصال بالكويت عن طريق أقرب ولاية عثمانية لها وهي البصرة والتي تدار من قبل وال عثماني وليس عراقيا، تماما مثلما كانت بريطانيا تفعل بإناطة أمور دول المنطقة المرتبطة بنفوذها بحكومة الهند البريطانية.

٧ ـ اعتماد الكويت منذ نشأتها على قوتها الذاتية في رد الأخطار الخارجية دون طلب أية معونة من الدولة العثمانية بهذا الشأن، وذلك حرصا من حكام الكويت على استقلال بلادهم ،بل إن الدولة العثمانية هي التي كانت تطلب من الكويت مساعدتها في حملاتها البرية والبحرية في الجزيرة والخليج العربي وكانت الكويت تستجيب دائما تأكيدا لروابطها وعلاقاتها الودية مع الدولة العثمانية.

٨ ـ تصدت الكويت لكافة محاولات الدولة العثمانية لإلحاقها بها ومحاولاتها اللاحقة لإثبات تبعيتها إليها.

٩ ـ لم تتمكن الدولة العثمانية من منع (الشيخ مبارك) من عقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا في ٢٣ يناير ١٨٩٩م.

١٠ ـ تأكدّ بريطانيا من استقلال الكويت عن الدولة العثمانية من الناحية القانونية قبل إبرام معاهدة الحماية معها.

١١ ـ تحريض الدولة العثمانية لابن الرشيد على مهاجمة الكويت واستغلال

العداوة والخلافات التي نشأت بينهما فمدته بالسلاح والمال، فلو كانت الكويت تابعة لها فعليا لما أقدمت على مثل هذا العمل.

١٢ ـ محاولة الدولة العثمانية اقتطاع مناطق من حدود الكويت اقتصاصا من (الشيخ مبارك) وضمها إلى ولاية البصرة عام ١٩٠٢م ووضع حاميات عسكرية بها يتنافى مع تبعية الكويت المدعاة للدولة العثمانية.

١٣ ـ رفض السلطات العثمانية في البصرة تسجيل أملاك اشتراها (الشيخ مبارك) من (سعدون باشا) باسمه لأنه لا يحمل عثمانية (جنسية عثمانية) ورفض الشيخ حمل العثمانية.

١٤ ـ اعتراف الدولة العثمانية في الاتفاقية الإنجليزية ـ التركية عام ١٩١٣ باستقلال الكويت وبالاتفاقيات التي عقدتها الأخيرة مع بريطانيا، كما حددت الاتفاقية حدودها الشمالية والجنوبية مع الولايات العثمانية في البصرة والأحساء فكان هذا التحديد ركنا أساسيا من أركان استقلال الكويت وسيادتها على كيانها المحدد بأرض وسكان.

١٥ ـ رفض (الشيخ مبارك) لمشروع مد خط حديد برلين بغداد إلى أراضيه رغم ما يحظى به هذا المشروع من تأييد عثماني(٤٢)

١٦ ـ وقوف الكويت إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية(٤٣) وصدور الإعلان البريطاني لشيخ الكويت عام ١٩١٤ باعتبار بلاده دولة مستقلة تحت الحصانة البريطانية وتأكدّ ذلك بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب من خلال اتفاقيات دولية أهمها اتفاقيتا (سيفر) عام ١٩١٩ و(لوزان) لعام ١٩٢٣م.

١٧ ـ طبّقت الدولة العثمانية قوانينها على جميع الدول الخاضعة لها ومن هذه القوانين مجلة الأحكام العدلية والتي طبقت أحكامها على العراق وسوريا وفلسطين.. إلخ ولم تطبّق على الكويت أثناء الحكم العثماني.

١٨ ـ لم تستعمل الكويت منذ نشأتها العملة الرسمية العثمانية طوال تاريخها.

١٩ ـ لم تخضع الكويت للقضاء العثماني. وظلت محاكمها مستقلة تماما عن القضاء العثماني يفصل به قضاة محليون، وترد القضايا الكبرى إلى الشيخ الذي يحكمها بالعدل، وكان شيوخ الكويت على التوالي يجلسون يوما في الأسبوع في ساحة عامة وسط المدينة (ساحة الصفاة) للنظر في شؤون وقضايا شعب الكويت.

٢٠ ـ لم تكن هناك اتفاقية مكتوبة أو شفهية تربط الكويت بالدولة العثمانية بأي نوع من أنواع التبعية.

٢١ ـ أدارت الكويت شؤون سياستها الداخلية والخارجية بشكل مستقل تماما عن الدولة العثمانية ودون تدخل منها وكان حكامها من (آل الصباح) يتولون إدارة هذه الأمور، وهذا ما يمثل سيادتهم الكاملة على بلادهم واستقلالهم عن الدولة العثمانية.

٢٢ ـ حكم الكويت مؤسسوها وهم أمراء من (آل الصباح) منذ تأسيسها في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي وحتى الوقت الحالي دون انقطاع، ولم تتدخل الدولة العثمانية في اختيارهم وإنما كانت الأسرة الحاكمة نفسها تختار الحاكم من أفرادهم، وبموافقة أبناء شعبها ومباركته دوما، وهذا دليل واضح على استقلال الكويت عن الدولة العثمانية.

يتبين من الأدلة التاريخية المختلفة والوقائع المادية والوثائقية أن الكويت كانت مستقلة عن الدولة العثمانية، وأن الارتباط الرسمي الذي حدث في عهد (مدحت باشا) والي بغداد العثماني (١٨٦٩ ـ ١٨٧٢) كان ارتباطا اسميا وشكليا لم يؤد إلى إيجاد أية سلطة للدولة العثمانية على الكويت(٤٤)

هذا وقد انفصمت العلاقات السياسية بين الكويت والدولة العثمانية بعد توقيع معاهدة الحماية البريطانية في ٢٣ يناير ١٨٩٩ مما أكدّ استقلال الكويت عن الدولة العثمانية بشكل عملي في حين تأكدّ هذا الاستقلال بشكل فعلي في الاتفاقية الإنجليزية ـ التركية لعام ١٩١٣ التي اعترفت باستقلال الكويت الذاتي وبالاتفاقيات الموقّعة بين الكويت وبريطانيا وهي الاتفاقيات التي تنص علي استقلال الكويت عن

الدولة العثمانية وتصف الـ يت بـأنها مستقلة تحت الحماية البريطانية، كما أن الاتفاقية الإنجليزيـة ـ التركيـة حددت الحدود بشكل واضـح بين الكويـت وولايات الـدولة العثمانيـة في الشمال (البصرة) والجنـوب (الحسـا)(٤٥). وفي هـذا تـأكيـد لاستقـلال الكويت وسيادتها علي كيانها المحدّد. بل إنـه حتي في البنود التي اعترض عليها الشيخ من الاتفـاقية المذكورة ما يـؤكّد استقلال الكويـت ومن ذلك البند الـذي أصرّ الشيخ على رفضـه على أساس الالتـزام بـالعادات والتقـاليـد العـربية التـي تـرفض تسليـم المستنجدين واللاجئين وكان ذلك البند يتعلق بتسليم المجرمين(٤٦). وهو من الأمور التي تتم بين دولتين أو كيانين منفصلين، فلـو كانت الكويت تابعـة للدولة العثمانية لما احتاج الباب العالي إلى اتفاق حول هذا الموضوع، ولكان بإمكانه القبض على أي مجرم من الـولايات التابعة لـه، والأمر ذاته ينطبـق علي البند الذي يتيح للبـاب العالي تعيين وكيل عنه في الكويت لرعاية شؤون رعاياه فيها والذي يقابله حق الشيخ بتعيين وكيل عنه في ولايـات الدولـة العثمانية، وهذا مـا يماثل ويعنـي تبادل التمثيـل القنصلي وهو الأمر الذي لا يحدث إلا بين كيانين منفصلين.

وقد أنهت الحرب العالمية الأولى أي شكل من أشكال ارتبـاط الكويت بالدولة العثمانية وتحدّد وضع الكـويت الدولي بشكل قانوني بما يـؤكّد استقلالها في المادة ١٣٢ من اتفاقية (سيفر) لعام ١٩١٩م ثم في معاهدة (لوزان) لعام ١٩٢٣م.(٤٧)

ولما كان الانتماء التاريخي للـدولة كثيرا ما يلعب دورا أساسيا في تحديـد موقعها السياسي، والانتماء في العـادة يسير في دوائر، فإنه من خـلال متابعة تلك الـدوائر التي تقع فيها الكويت نجد أنها تقع في الجسـد العربي الكبير مما لا يترك حاجة للتدليل على هذه الحقيقـة أمام الدعـاوى العراقية أو غيرهـا في حين أن الدائرة (الثانيـة) من دوائر انتماء الكويـت تتمثل في شبه الجزيـرة العربيـة، وتتجلى فيها حقيقة (الحركـة البشرية) الدائبة بين أنحاء شبه الجزيرة منذ القـدّم وهذا القسم المطل على الخليج العربي والذي أصبح يسمـى بالكـويت التي نشـأت في منطقة بين الهضبة الضخمـة التي تكـون شبه الجزيرة العـربية ووادي الرافديـن الخصيبين، والالتقاء الأخير يؤكده أصـول السكان وطبيعتهم وتراثهـم المختلف عن سكان العراق، كما أن طبيعة منطقتهـم التي تنعكس

على نشاطـاتهم وعاداتهم وقيمهم الاجتماعية تختلـف عن العراق أيضا، فضـلا عن أن هذه المنطقة كانت منطقة تصدّى للهجرات البشرية.

كذلـك فإن ضعف السلطة العثمانيـة في جنوب العراق وفي البصرة بالـذات قد أدّى إلى ظهور إمارة الكـويت ونموها وازدهارها على يـد (آل الصباح) دون اصطدام مـع العثمانيين لا في البصرة ولا في غيرهـا من الـولايـات العثمانيـة القريبـة ولا حتـى بالحكومة المركزية في أسطنبول.

ومن كل الحقائق التاريخية المتقدمة يتضح لنـا بالدليل القاطع كذب الادعاءات العراقية بتبعية الكويت للدولة العثمانيـة أو أن الكويت كانت جزءا من العراق، وأول الحقائق التي تـأكدّت بهذا الصدد أن العراق منذ نشـأته على يد بريطـانيا عام ١٩٢١م وقـع تحت الانتداب البريطـاني وفقا لاتفـاقية سـايكس بيكـو لعام ١٩١٦م فنصبـت بريطـانيا الملـك (فيصل الأول) ملكا عليـه عام ١٩٢١ بعد أن طـرده الفرنسيـون من سوريا الواقعة تحت الانتداب الفرنسي.

وقبل ذلك ومنذ فتح هولاكـو بغداد عام ١٢٥٨م لم يكن العراق دولة مستقلة، وفي مطلع القرن السـادس عشر وبالتحديد في عام ١٥٩٨م وقـع العراق تحت السيادة العثمانية، واستمـر على ذلك حتى احتـلاله من قبل بـريطانيا في الحرب العـالمية الأولى عام ١٩١٤ وهزيمة الدولة العثمانية في الحرب، وحتى خلال فترة السيادة العثمانية على العراق استمر بـدرجة أو بأخرى منطقة صراع عثمانيـة ـ فارسية، الأمـر الذي أثرّ على درجة استقراره السياسي والبشري بينما كانت الكويت أكثر استقرارا.

ويمكن أن نقول إن للكويتيين وحدهـم الفضل بعد الله في صنع الكويت(٤٨).

أما ما يدعيـه العراق اعتمادا على تنظيمات (مدحت باشا) مـن أن الكويت جزء من ولايـة البصرة فقد أثبتنـا من خلال الأدلـة التاريخيـة والوقـائع المادية أن تنظيمات (مدحت بـاشا) لم يترتب عليها أية سيـادة أو نفوذ فعلي للدولة العثمانيـة على الكويت فلا ضريبـة ولا موظفين ولا عسـاكر ولا تدخـل عثماني في توليـة الحاكم، ولا تـدخل عثماني في الشؤون الداخلية والخارجيـة للكويت التي أدارها حكام الكـويت بأنفسهم متبعين حكما أبويا عادلا في الداخل وملتزمين بالحياد والتوازن في الخارج. مع الحرص

واستمرار المحافظة على الاستقلال الذي يعتبر من أهم مظاهر سياسة الكويت وأكدّت الاتفاقية الإنجليزية ـ التركية لعام ١٩١٣م استقلال الكويت عن الدولة العثمانية وعن البصرة برسم حدود واضحة بين الكويت والولايات العثمانية في الشمال (البصرة) والجنوب (الحسا) فكيف تكون الكويت جزءا من البصرة وتكون الحدود محددة بينهما إن هذا يؤكد الكيان المستقل للكويت.

والذي تمثل في العراق تحت الهيمنة العثمانية، وفي فارس في ظل الأنظمة المتعاقبة يختلف عما يغلب عليه طابع (البداوة) وهو ما كان سائدا في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية. ومثل كيان الكويت ذي الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية يخلق بالإضافة إلى المصالح والعلاقات الإنتاجية المختلفة قوى اجتماعية ليس لها مثيل في البلاد المجاورة لاسيما في العراق وفارس ذات النمط الزراعي الإقطاعي، كما يشيع بنفس القدر قيما اجتماعية تصنع باليقين تمايزا بشريا يستحيل الخلاص منه إلا من خلال حرب إبادة. ورغم إمكان حدوثها فهي على أي الأحوال مستحيلة في إطار العصر.

وذلك إلى جانب الطبيعة الشمولية (Univesality) التي غلبت على الدولة الإسلامية الكبري (العثمانية) التي عاصرت ظهور الكويت ككيان متمايز واستمرت حتى سقوطها عام ١٩٢٤م تقوم على أساس فكرة دار الإسلام.

وبالنسبة لقضية السيادة في ولايات الدولة العثمانية فإنها تتفاوت بين المركزية واللامركزية والقسم الأول هو الذي يحكم بشكل مباشر من قِبَل الدولة العثمانية ويكون نفوذها وسيطرتها عليه كاملا.

ولم تكن الكويت مندرجة تحت أي نظام من الأنظمة الثلاثة التي تخضع للسيادة العثمانية بشكل أو بآخر، ويرجع ذلك إلى نشأة الكويت في مطلع القرن الثامن عشر بعد انحسار الموجة الأوروبية التي صاحبت حركة الكشوف الجغرافية موجة الاستعمار Coloniztion وقبيل نشوء الموجة الجديدة الامبريالية Imperialism التي شهدت ذروتها خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

والتي راحت ضحيتها الدولة العثمانية نفسها!!

كما ساعدت نشأة الكويت المعتمدة أساسا على التجارة الساعية دوما إلى الاحتفاظ بكيانها سواء في مواجهة القوى البرية المحيطة مثل الدولة العثمانية في الشمال والغرب، وفارس في الشرق وقوى بحرية كبرى موجودة في الخليج، هولندا ثم بريطانيا وروسيا على تمايزها، وكان على هذا الكيان الصغير أن يتبع سياسة تعتمد على التوازن الدقيق تؤدي إلى الحفاظ عليه، الأمر الذي نجحت الكويت في تحقيقه سواء في علاقتها مع الدولة العثمانية أو مع بريطانيا.

وقد صوّرت كتب تاريخ الكويت والوثائق المتعلقة بها تاريخ أسرة الصباح كمرادف لتاريخ الكويت الحديث، والعكس صحيح تماما، فمن الواضح أن أسرة (الصباح) التي تحرّكت من الجزيرة العربية بحثا عن فرص الحياة في منتصف القرن السابع عشر وجدت في الكويت في مطلع القرن الثامن عشر فرصة للاستقرار والازدهار.

ولابد أنها كانت تمتلك من البداية إمكانات السيادة على العرب الذين تحرّكوا معها والذين صادفتهم هناك، وإلا لما استطاعت فرض سلطانها على الجميع بسرعة وتأسيس مجتمع تجاري ساحلي آخذ في الازدهار وسط ظروف مواتية، حيث كان منطق الأسرة يسبق مايسميه الفرنسيون منطق الدولة، بل يؤسسه ويفرضه وهو ما صنعه في أيامهم (ابن سعود) في نجد و(آل خليفة) في فترة لاحقة في البحرين و(آل محمد علي) في مصر.

وبالاعتماد على الوثائق العثمانية والبريطانية والتقارير الرسمية التي أكدّت حقيقة دولة الكويت ككيان سياسي مستقل لم تمتد إليها يد السيطرة العثمانية وجدنا ذلك واضحا بالأدلة الدامغة التي لا تقبل الجدل حولها.

وهكذا ولمدة ثلاثة قرون من الزمن استمرت الكويت المطلة على الشاطىء الشمالي البشرقي للخليج العربي كيانا متمايزا (Distingished) وهو تمايز يعني الاستقلال الذي استمر تحت كل الظروف ورغم كل المتغيرات من مثل: قيام الدولة

الإسلامية الكبيرة في اسطنبول (الدولة العثمانية) ووصولها إلى شبه الجزيرة العربية والعراق خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، والتقلبات المختلفة التي شهدها هذا الساحل الشرقي في الخليج الذي عرف في أي الأحوال دولة كبيرة متماسكة كان اسمها فارس أو إيران، ومحاولات توحيد شبه الجزيرة العربية التي تصدت لها الدولة السعودية في أطوارها المختلفة، وأخيرا ظروف الوجود البحري للدول الاستعمارية الكبرى في الخليج، وهو وجود بدأ قبل ظهور الكويت نفسها إلى الوجود واستمر حتى مطلع سبعينات القرن الحالي. بكل ما صاحب هذا الوجود من صراعات على خطوط المواصلات العالمية.

وهكذا أظهرت الحقائق التاريخية السياسية أن الكويت لم تكن خاضعة للسيادة العثمانية، كما أظهرت المعاهدات والاتفاقيات والمراسلات والأحداث أن العراق منذ بروزه ككيان سياسي عام ١٩٢١م قد تعامل من خلال اتصالاته بالكويت على أساس أنها كيان منفصل ومستقل، وتطلّع إلى التعاون معه في كافة المجالات، واعترف بها كدولة مستقلة ضمنا ثم صراحة من خلال اتفاقيات موقّعة بين الجانبين منذ استقلال العراق عن الانتداب البريطاني عام ١٩٣٢م وحتى الثورة الأخيرة التي شارك فيها صدام حسين عام ١٩٦٣م، فقد تبودلت مذكرات تعريف الحدود عام ١٩٣٢ بين نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك وبين (الشيخ أحمد الجابر)، وكانت آخر الاتفاقات بهذا الشأن تلك الموقّعة عام ١٩٦٣م من قبل أحمد حسن البكر رئيس وزراء العراق آنذاك وبين (الشيخ صباح سالم الصباح) ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها الكويت في ذلك الحين.

والحقيقة أن الكويت لم تكن يوما جزءا من البصرة لأن الدولة العثمانية لم تمد سلطتها إلى الكويت وكان حاكم الكويت هو صاحب السلطة الفعلية وكانت العراق قد ورثت الدولة العثمانية في الولايات العثمانية الثلاثية بغداد والبصرة والموصل وهو أمر حقّقته له بريطانيا من خلال ضم هذه الولايات إلى بعضها بعد احتلالها لها وتنصيب (فيصل الأول) ملكا عليها بعد أن طرده الفرنسيون من سوريا الواقعة تحت انتدابهم وفي محاولة من بريطانيا لمكافأة ابناء (الملك حسين) بعد أن تنصلت بريطانيا

عـن وعودهـا لـه والتي قـدّمتهـا خـلال المراسلات المعـروفـة بمراسـلات (الحسين مكماهون).

وبالإضافة إلي أن الدولة العثمانية لم تحصل مطلقا على حق السيادة على الكويت التـي لم تحتلها أو تخضعهـا لها فإن المزاعـم القـائلة بـأن الكـويت جـزء لا يتجزء مـن الامبراطوريـة العثمانية لا سنـد له مـن الناحية التـاريخية أو القـانونيـة له وأن الـدولة العثمانية لم يكـن لها مركز قانـوني في الكويت، ولو سلّمنـا جدلا (وهو جدل بعيـد عن الواقع) بأن للدولـة العثمانية حق سيادة على الكويت فإن تركيـا لم تتنازل للعراق عنها بل إن تركيا بعـد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى وقّعت على معـاهدة (سيفر) في ١٠ أغسطس عام ١٩٢٠ ووفقا لمادة (٩٤) من تلك الاتفاقية فإن وادي الرافدين (العراق وسـوريـا) قـد اعترف بهما كدولتين مستقلتين خـاضعتين للعـون والمشـورة الإداريـة (الانتداب) الأولى لبريطانيـا والثانية لفرنسا، واتفق على أن حـدود الممتلكات التركية السابقـة سوف تحدّد تبعا لـذلك من قبل الأطـراف المعنية ـ إلا أن الاتفـاقية لم تشر إلى الكويت كإحدى الممتلكات التركية وهـذا ما يعتبر دليلا على الوضعية الحقيقية لحدود الدولة الجديدة (العراق).

كما أكـدّت معـاهدة (لـوزان) الموقّعـة في ٢٤ يـوليو عـام ١٩٢٣م والتـي تمت المصادقة عليها البنود المتعلقة بتخلي تركيا عن ممتلكاتها التي وردت في معاهدة (سيفر) وتتضمـن المادة (٢٧) من اتفـاقية (لـوزان)، كما هو الحال بـالنسبة للمادة (١٣٩) مـن معاهدة سيفر: تنازل تـركيا عن كافة حقوق السلطة أو القانـون على مواطني الأقاليم التي أصبحـت فيها بعد تحت سيـادة أو حماية القوى الأجنبيـة التي وقّعـت اتفاقيـة مع تركيا، وعليه فمع افتراض سيادة الدولة العثمانية على الكويت فإن العراق لا يمكن أن يرث ذلك لأن تركيا قد تنازلت عنهـا حسب بنود معاهدة (لوزان) لعام ١٩٢٣م، كما أن العراق لا يحق له المطالبة بحقوق السيادة على أرض لم تتنازل عنها تركيا له.

وفي كل مـاتقدّم ما يبطـل ادعاءات العراق ويـؤكّد عـدم صحة مطالبـه وعدم قانونية مزاعمه في الكويت، إلى جانـب أن مطالبته لم تكن مستمرة مما لا يعطيها بعض الحق أو القوة حيث قبل العراق منذ تأسيسه مبدأ استقلال الكويت، ناهيك عن تبادل الرسائل والتعامل على هذا الأساس.

دولة الكويت في الحاضر (المعاصر)

تمثل الكويت في الوقت الحاضر دولة مستقلة ذات كيان خاص تمتلك كافة المقومات والمميزات التي تجعل منها متكاملة الشروط لتكون دولة كاملة الاستقلال وهي وجود الشعب الذي يعيش على إقليم محدد وفقا لاتفاقيات معترف بها ومتتالية (الاتفاقية الإنكليزية/ التركية لعام ١٩١٣م، اتفاقية العقير لعام ١٩٢٢، المذكرات المتبادلة بين الكويت والعراق عام ١٩٣٢م، معاهدة عام ١٩٦٣م التي اعترفت في مادتها الأولى العراق باستقلال الكويت ضمن حدودها المحددة في مذكرات ١٩٣٢م) وأنه يخضع لحكومة شرعية منظمة لها السيادة الفعلية علي وطنها وشعبها ولها حق إقامة علاقات مع العالم الخارجي.

وفي إشارة حكومة الكويت في معرض ردها على ادعاءات عبدالكريم قاسم عام ١٩٦١ مايدحض أي ادعاءات تتعلق باستقلالها وسيادتها فقد جاء في بيانها مايلي:

«أما بالنسبة للحاضر القريب من حياة الكويت، فإن الكويت قد استكملت منذ زمن بعيد العناصر التي يجب أن تتوافر لأية دولة مستقلة ذات سيادة وكيان ظاهر، واعترف بهذا دول العالم اعترافا قانونيا ومن بين الحكومات التي كانت تخاطب الكويت كدولة مستقلة، حكومة العراق منذ أن استقل العراق واستكمل سيادته ولم يتغير الوضع بعد استبدال نظام الحكم الملكي بالنظام الجمهوري الحاضر في العراق إذ إن العراق في كل مكاتباته الرسمية كان يخاطب الكويت مخاطبة الند للند وكان عبدالكريم قاسم نفسه في مكاتباته الرسمية يوجه الخطاب إلى حضرة صاحب السمو أميرها حاكم الكويت وكان يعبرّ عن الدولتين ـ الكويت والعراق ـ كبلدين مستقلين تربطهما أواصر الأخوة»(٤٩)

وفيما يلي نماذج المكاتبات التي تبين صحة ذلك:

١ ـ رسالة من عبدالكريم قاسم إلى الشيخ (عبدالله السالم) مصدرة بالعنوان التالي «حضرة صاحب السمو الشيخ (عبدالله السالم الصباح) حاكم الكويت حفظه الله» يشكره فيها على كتابه له المؤرخ ٢٧ محرم ١٣٧٨هـ الموافق ١٢/ ٨/ ١٩٥٨م بالعبارة التالية «أشكر لسموكم العواطف الأخوية الطيبة التي أعربتم عنها نحو

العراق».

٢ ـ كتاب من وزارة الخارجية العراقية إلى المغفور له الشيخ (عبدالله السالم) بتاريخ ٢٩ يناير عام ١٩٥٩م تطلب فيه الموافقة على قيام التمثيل القنصلي بين دولتي العراق والكويت توثيقا للروابط الأخوية بين القطرين الشقيقين وهو خير دليل على تعامل العراق مع الكويت كدولة مستقلة، لذا نورد نصه التالي:(٥٠)

«حضرة صاحب السمو الشيخ (عبدالله السالم) حفظه الله وأبقاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ لي عظيم الشرف أن أنهي لسموكم الكريم أنه بالنظر لرغبة الجمهورية العراقية في توثيق أواصر المودة والتعاون مع شقيقاتها من الدول العربية ولاسيما المجاورة منها، فإنها تعتقد أن أول واجباتها التعاون مع الجارة العزيزة الكويت وإقامة العلاقات معها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الأخوية المتكافئة وترى الحكومة العراقية أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت لحاضر هو فتح قنصلية تجارية للجمهورية العراقية لتقوم برعاية العراقيين فيها من جهة وتكون حلقة اتصال بين الشقيقتين من جهة أخرى وخصوصا تنفيذ القضايا التي تفضل سمو الشيخ الكريم بطلبها من الحكومة العراقية عند زيارته الأخيرة، ولي وطيد الرجاء أن أتسلم جواب سموكم قريبا. وتفضل سموكم بقبول فائق تحياتي واحتراماتي مع أطيب التمنيات (التوقيع وزير خارجية الجمهورية العراقية).(٥١)

ولم يقتصر الأمر على تبادل الرسائل والزيارات التي استمرت حتى الثاني من أغسطس ١٩٩٠م وإنما شمل كافة أوجه العلاقات والتعاون بين الدولتين الشقيقتين وكذلك كان الأمر بالنسبة لعلاقات الكويت مع شقيقاتها العربيات ومع العالم الخارجي بصورة عامة، وحول هذا الواقع أضاف بيان حكومة الكويت (أنف الذكر) موضحا أن خطوات الكويت الواسعة في المضمار الدولي أثبتت بها أنها دولة مستقلة ذات سيادة لها كيانها الدولي حتى قبل إلغاء معاهدة الحماية البريطانية رسميا، وأن حكومة العراق كانت شاهدة على تلك الخطوات في المضمار الدولي، وأن مندوبها أيدّ طلب الكويت للانتماء إلى عدة منظمات دولية، فقد أسهمت العراق بموافقتها على دخول الكويت ـ كدولة مستقلة ـ إلى عدد كبير من المنظمات العالمية استكمالا

لشخصيتها الدولية، كما اشتركت الكويت في العديد من المؤتمرات الدولية ومنها المنعقد في بغداد، فكيف تدعو دولة جزءا منها للاشتراك في مؤتمر دولي يعقد في عاصمتها؟

ويعلم الرأي العام العربي والعالمي كما يعلم العراق نفسه أن الكويت قد انضمت إلى أكثر من منظمة من المنظمات العربية والدولية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المنظمات التالية التي ضمت الكويت والعراق كدولتين لهما ذات الحقوق في المجال الدولي:

١ ـ الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وقد انضمت إليه الكويت بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٥٩م.

٢ ـ الاتحاد البريدي العالمي وانضمت إليه الكويت في ١٦/ ٢/ ١٩٦٠م

٣ ـ منظمة الطيران المدني وانضمت إليها الكويت في ٢٥/ ٤/ ١٩٦٠م

٤ ـ منظمة الصحة العالمية وانضمت إليها الكويت في ٩/ ٥/ ١٩٦٠م

٥ ـ منظمة التغذية والزراعة وانضمت إليها الكويت في ٢٩/ ٦/ ١٩٦٠م

٦ ـ منظمة اليونسكو وانضمت إليها الكويت في ١٨/ ١١/ ١٩٦٠م

٧ ـ منظمة العمل الدولية وانضمت إليها الكويت في ١٣/ ٩/ ١٩٦١م ثم انضمت الكويت بعد حصولها على الاستقلال مباشرة إلى كافة المنظمات الدولية والعربية.

ومن الأدلة الواضحة والبسيطة التي نسوقها للتدليل على استقلال الكويت وسيادتها بكيانها المعترف به والمنفصل عن العراق والمجاور لها، ما تجده في كتب التاريخ والجغرافية التي صدرت في العراق وتدرس في مدارسها قبل ثورة ١٩٥٨م وبعدها حتي الوقت الحاضر، حيث تعترف هذه الكتب باستقلال الكويت وتضع في خرائطها ومصوراتها حدودا منفصلة بين الكويت والعراق. وعلى سبيل المثال كتاب الجغرافية الذي ألفه الدكتور أحمد سوسة وساهمت حكومة العراق في نفقات طبعه وتوزيعه وفيه خريطة للعراق كاملة مرسوم فيها الحدود واضحة وقد كتب عليها بالنص وراء الحدود العراقية اسماء الدول المجاورة (سوريا وتركيا وايران والأردن

والمملكة العربية السعودية والكويت)[٥٢] وفي الخريطة خط أحمر يفصل بين العراق والكويت من جهة البصرة.

كما أن الحكومة العراقية وعلى طول فترات تاريخها الحديث والمعاصر تتصرف تجاه الكويت مثلما تتصرف أية دولة تجاه دولة مستقلة أخرى، فهي تعترف باستقلال الكويت وتعدّها بلدا منفصلا مجاورا للعراق تقوم بينهما حدود وحواجز الأمر الجاري بين كل دولتين متجاورتين مستقلتين فإجراءات الحدود الاعتبارية التي تتخذ يوميا تؤكد هذه الحقيقة وجوازات السفر التي لم تكن لتعتبر نافذة المفعول ما لم تختم بختم خاص يمنح المسافر بموجبه سمة الدخول بين البلدين، وهذا نظام يطبق بدقة وصرامة متناهيتين، كما أن إجراءات الجمارك التي تنفّذ بحزم للقضاء على أية محاولة للتهريب من الكويت ذات الرسوم الجمركية البسيطة جدا إلى العراق الذي يفرض رسوما جمركية مرتفعة مما يشجّع عمليات التهريب الذي عانت العراق من ظهوره كدولة وتسبب في نشوء خلافات بين البلدين، حول هذا الموضوع بالذات، وهذا دليل يضاف إلى الأدلة السابقة على انفصال البلدين واستقلال كل منهما عن الأخرى في كل شيء بما في ذلك اختلاف النظم والقوانين والإجراءات المعمول بها في كل منهما عن الآخر.[٥٣]

وبزوال حكم عبدالكريم قاسم عادت العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقتين رغم بقاء آثار الأزمة مترسبة في وجدان الكويت وأقطار الخليج العربي وبقاء الشك الكبير من احتمال تجدد الأطماع العراقية. لذا حاول قادة النظام الجديد في العراق إصلاح ما أفسده حكم عبدالكريم قاسم وإزالة مايشوب العلاقات الأخوية والتأكيد على نوايا حسن الجوار وتوثيق التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين فجرت مفاوضات في بغداد في أكتوبر ١٩٦٣ بين الوفد الكويتي برئاسة المغفور له الشيخ (صباح السالم الصباح) ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي آنذاك وأحمد حسن البكر رئيس الوزراء العراقي وأسفرت المفاوضات عن التوقيع على محضر تم الاتفاق عليه بين الجانبين يضمن توطيد العلاقات الثنائية لما فيه خير البلدين والرغبة في إصلاح ما ران على العلاقات الكويتية العراقية نتيجة العهد القاسمي التي اصطنعها العهد السابق ومن ثم فقد تم الاتفاق على البنود التالية:

أولا: اعتراف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة، بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ٢١ يوليه ١٩٣٢م والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ في ١٠ أغسطس ١٩٣٢م

ثانيا: تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقتين يحدوهما في ذلك الواجب القومي والمصالح المشتركة والتطلع إلى وحدة عربية شاملة.

ثالثا: تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافي وتجاري واقتصادي بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما.

رابعا: وتحقيقا لذلك يتم فورا تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوي السفراء (محضر متفق عليه بين الجمهورية العراقية ودولة الكويت/ بغداد ٤ أكتوبر ١٩٦٣).

وبهذا تكون الحكومة العراقية والتي كان صدام حسين أحد أعضائها البارزين - حيث كان نائب رئيس مجلس قيادة الثورة - قد اعترفت بشكل قاطع باستقلال الكويت التام وبحدودها المحددة كاملة وهذا ما يدحض أي مماطلة وادعاء من نظام (صدام حسين) أي القائل بأن من الحكومات العراقية المتعاقبة لم تعترف بالكويت، وتأكدّ اعتراف الحكومة العراقية بهذا الاتفاق من خلال تبادلها للعلاقات الطبيعية معها فقد شهدت السنوات التالية نموا في توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين البلدين وأفاد العراق من القروض والمنح المالية السخية التي قدّمتها له الكويت، إثر توقيع الاتفاق أعلاه زار وفد عراقي الكويت حيث تم التوصل إلى اتفاق قدّمت الكويت بموجبه قرضا حرا للعراق قيمته ثلاثون مليونا من الدنانير، وأكدّت الحكومة الكويتية أن هذا القرض يأتي في إطار أهداف الصندوق الكويتي الذي تم إنشاؤه لخدمة المشروعات التنموية في البلاد العربية في أعقاب استقلال الكويت (في ديسمبر ١٩٦١).

وترسيخا لاعتراف العراق باستقلال الكويت وحدودها قامت الكويت بتسجيل اتفاقية أكتوبر ١٩٦٣ في كل من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وبذلك أصبحت معترفا بها علي المستويين العربي والدولي. وعلى الرغم من عدم

اعتراض العراق على إجراءات الكويت بهذا الشأن فإن سوء نيته اتضحت في عدم عرض الاتفاقية على المجالس العراقية المختصة للمصادقة عليها، وذلك لكي يتخذ عدم التصديق مبررا للتنصل منها إذا ما واتته الفرصة.

ولم يلبث التوتر أن عاد في العلاقات بين الدولتين نتيجة استمرار المطامع العراقية في ثروة الكويت وشدة نهم العراق إلى المزيد من المنح والقروض متخذا من إثارة مشكلة الحدود وسيلة للضغط عليها فكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى عدم المضي قدما في تنسيق وتنفيذ المشروعات الاقتصادية والإنمائية المشتركة بين البلدين(٥٤)

الحدود الكويتية العراقية حقيقة قائمة

استكمالا لما طرحناه من حقائق قاطعة لا يرقى إليها الشك والتي نهجنا فيها منهج المنطق السليم في العرض والاستدلال وذلك في سبيل استقصاء أدلة استقلال الكويت وبطلان الادعاءات بحقوق تاريخية يستند عليها العراق في محاولاته اليائسة لضم الكويت والتهام ثروتها، لابد أن نشير إلى جانب مهم جدا من جوانب الكيان المستقل الحائز على سيادة أرضه وشعبه، ذلك الجانب الخاص بالحدود بين البلدين اللذين تؤكد انفصالهما ككيانين مستقلين، فعلى الرغم من أن الحدود بين الكويت والعراق لم تكن قد رسمت على الطبيعة إلا أنها حقيقة قائمة وموجودة حتى قبل بروز العراق كدولة حديثة وحين كان يمثل ولايات عثمانية متعددة (بغداد البصرة، الموصل) فقد أشرنا عند تطرقنا لكيان الكويت المستقل إلى خرائط الجغرافيين التي ظهرت خلال القرنين السابع عشر والثامن وأبرزت الكويت ككيان خارج عن حدود الدولة العثمانية بل أظهرت أن أجزاء من المناطق الجنوبية التابعة للعراق في الوقت الحالي كانت تابعة للكويت، وأن أول خلاف على الحدود بين الكويت وولاية البصرة العثمانية ظهر عام ١٩٠٢م حين استولت الدولة العثمانية على أجزاء من الكويت وأقامت حاميات عسكرية، وكان ذلك اقتصاصا من الشيخ (مبارك) الذي وقّع اتفاقية الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩م وكانت تلك الأجزاء هي جزيرتي وربة وبوبيان، وأم قصر وسفوان ولم تلبث أن رفعت الحاميات عن وربة وبوبيان خلال

أسبوعين واحتفظت بـأم قصر وسفوان رغم الاحتجاجـات الشديدة من قبـل الشيخ (مبارك) لـدى المسؤولين البريطـانيين والمطالبـة بدعمـه لاستعادة أراضيـه التي أورد الحجـج والأدلـة الكثيرة والأكيـدة على تبعيتهـا لـه ورغم التـأكيـدات التـي أثـارهـا المسؤولـون البريطانيـون في المنطقة بأحقية الشيخ في المناطق المشار إليهـا في احتجاجاته إلا أن الحكـومة البريطـانيـة وفي مقابـل مـا تحصلت عليـه مـن امتيازات في الأقسـام الأخرى مـن الاتفاقيـة الإنكليزيـة./ العثمانية الموقّعـة عام ١٩١٣م بعـد مفاوضـات ابتدأت مـن عام ١٩١١م فإنها تسـاهلت في الأراضي التـي أكدّت كل الأدلـة بما فيها البريطانية بتبعيتها للكـويت ففقدت الكويت أجزاء مـن أم قصر وسفوان في الاتفاقية الإنكليزيـة/ التركية لعـام ١٩١٣(٥٥) والتي ظلـت الأساس الـذي قامـت عليه كـل الاتفاقيـات اللاحقـة التي حددت الحدود بين الكـويت والعـراق، ورغم مـا أصاب الكويت في تلك الاتفاقية وفي الاتفاقيات التاليـة التي قامت عليها من إجحاف وظلم إلا أنها ظلـت تحترمهـا وتسعـى لترسيـم حدودهـا على الطبيعـة كما جـاءت في بنـود الاتفاقيات المعترف بها التزاما منها باحترام المواثيـق والعهود والاتفاقيات لتسوية كل ما يؤثر على علاقاتها بشقيقتها، وجارتها سلبا، ومـن هذا المنطلق التزمت الكويت منذ البداية بكل المكاتبات والاتفاقيات المتعلقة بحدودها مع العراق والتي تنحصر بما يلي:

١ ـ المعاهدة الإنكليزية العثمانية لعام ١٩١٣م والتي وضعت الحدود بشكل واضح.

٢ ـ كتاب الشيخ (سالم الصباح) بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٩٢٠م إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج والذي عين فيه الحدود كما جاءت في الاتفاقية لعام ١٩١٣م.

٣ ـ رسالة مـن الشيخ (أحمد الجابر) إلى المعتمد السياسي البريطاني في الكـويت بتاريخ ١/ ٤/ ١٩٢٣م يرد فيها الشيـخ على رسالة المعتمد موضحا أن الحدود التـي يراها لبلاده هي التي جاءت في كتاب الشيخ سالم بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٩٢٠م(٥٦)

٤ ـ كتاب مـن المندوب السياسي البريطاني في العـراق يرد فيها على كتاب مـن المعتمد السيـاسي البريطاني في الكـويت بتـاريخ ١٩/ ٤/ ١٩٢٣م مبينـا أن طلب الشيـخ حول الحدود الكويتيـة العراقية معترف بها من الحكومة البريطـانية حسب الحدود والجزر التي أشار إليها في رسالته الأخيرة (مذكرة رقم ٥٤٠٥).

٥ ـ كتاب من المعتمد السياسي في الكويت إلى الشيخ (أحمد الجابر) بتاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٢٣ يشير فيه إلى اعتراف الحكومة البريطانية بالحدود التي أشار إليها الشيخ في كتابه.

٦ ـ كتاب رئيس وزراء العراق إلى المندوب السامي البريطاني في بغداد بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٩٣٢ لأخذ موافقة الكويت على تفصيلات الحدود الموجودة بين البلدين[٥٧] وهي ذاتها التي جاءت في الاتفاقية الإنكليزية/ العثمانية لعام ١٩١٣م

٧ ـ أبلغ المقيم السياسي البريطاني في الخليج حاكم الكويت بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٣٢ موافقة الحكومة البريطانية على تعريف الحدود المقترحة من قبل رئيس وزراء العراق، وجاء رد الشيخ (أحمد الجابر) بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٩٣٢ بالموافقة على الحدود الموجودة بين العراق والكويت كما هي مفصلة في كتاب رئيس وزراء العراق.

وبمجرد التقاء إرادة الدولتين بموافقة حاكم الكويت على عرض رئيس وزراء العراق فإن ذلك يشكل اتفاقا واضحا وصريحا على تعريف الحدود الكويتية / العراقية ويعتبر اتفاقا دوليا يلزم الجانبين وهو أمر مؤكّد ومتفق عليه في العرف والقانون الدوليين.

٨ ـ معاهدة ١٩٦٣م الموقّعة بين ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها (آنذاك) الشيخ (صباح السالم) ورئيس وزراء العراق أحمد حسن البكر.

وفي النقاط التي أوردناها أعلاه مايؤكد بشكل قاطع وجود حدود رسمية معترف بها من الجانبين (الحكومتين العراقية ممثّلة برئيس وزرائها والكويتية ممثّلة بأميرها).

وكان من شأن وجود هذه الحدود المعترف بها رسميا من الدولتين أن يبطل ويعرقل حيوية كل الادعاءات العراقية الخاصة بالكويت. ومن ناحية أخرى لابد أن نوضح أن ذلك التحديد لم يمنع استمرار مشكلات الحدود بين البلدين إلا أن هذه الخلافات على الحدود بين الكويت والعراق بينت أن هناك حدودا موجودة أصلا

ومعترف بها وبالتالي فإن الكيان الكويتي قائم ومعترف به بما لا يقبل التشكيك.

ومن الملاحظ أن الحكومات كانت وحتى عام ١٩٣٨ هي التي تسعى إلى ترسيم حدودها مع الكويت وتطالب به حلا لمشكلة التهريب إلا أنها وبعد هذا التاريخ راحت تماطل وتعرقل عملية الترسيم على الطبيعة لأكثر من سبب نذكر أهمها مايلي:

١ ـ الأزمات الاقتصادية والسياسية التي مرّ بها العراق منذ إعلان استقلاله فكلما تعرّض حكام العراق لأزمة من الأزمات تم تحويل أنظار الشعب العراقي إلى قضية الكويت وصوروا له ما سيدره ضم الكويت أو انضمامها من ثروة وغنى.

وحين أثارت العراق مشكلة التهريب بينها وبين الكويت بسبب الانخفاض الكبير في الرسوم الجمركية لدى الكويت اجتهدت الحكومة العراقية في إثارة التجار العراقيين من خلال الصحافة والإذاعة وكافة وسائل الإعلام وهو الأسلوب نفسه الذي اتخذته حكومة صدام عام ١٩٩٠م وتبين ذلك من المذكرة التي سبقت الغزو والموجهة من وزير خارجيته إلى الأمين العام للجامعة العربية والتي اتهمت فيها العراق الكويت بتدمير اقتصادها مثيرة معاذير واهية وغير واقعية.

٢ ـ كان لاكتشاف حقل برقان عام ١٩٣٨م وهو أضخم حقول البترول الكويتية أثره في زيادة الأطماع والمطالب العراقية بالكويت.

٣ ـ رغبة العراق في توسيع نافذته البحرية على الخليج بعد التنازلات التي قدّمها لإيران في اتفاقية شط العرب عام ١٩٣٧م وظهر ذلك في اعتراض العراق على تقارير اللجان الفنية الخاصة بتعليم الحدود التي سبق ووافقت عليها عام ١٩٣٢م

٤ ـ فجّرت حكومة العراق قضية إمداد الكويت بالمياه من شط العرب وذلك بتفتيش القوارب الكويتية المشتغلة بنقل المياه العذبة بحجة انها تمارس تجارة التهريب، ثم حاولت مغازلة الكويت بالتلويح لها بالفوائد التي ستجنيها من إيصال مياه شط العرب عبرّ أنبوب قطره ٢٣ بوصة الأمر الذي من شأنه أن يحوّل الأراضي القاحلة إلى حدائق غنّاء بينما كان الهدف سيطرة المزارعين العراقيين على الأراضي

المستصلحة، وبالتالي فإنهم سيسيطرون على جزء كبير من الأراضي الكويتية ويطالبون بحماية دولتهم في حالة نشوب أي نزاع ولو كان مفتعلا(٥٨)

ولكن المغفور له الشيخ (عبدالله السالم) أدرك بحكمته خطورة ربط موضوع حيوي (مثل المياه) الذي لا غنى عنه بالنسبة لشعبه وأرضه بالسلطات العراقية التي يمكن أن تفتح صنبور المياه متى شاءت وتغلقه حين ترغب.

ويبقى العراق دائما مثيرا للمشكلات الحدودية بينه وبين جارته الصغيرة وسيلة للضغط عليها. وفي الوقت الذي يسعى الكويت مخلصا لإنهاء هذه المشكلة بشكل ودي يظل العراق يماطل ويعرقل كل المساعي الرامية إلى إنهاء هذه القضية بل إنه يستمر في تجاوزاته وتعدياته على الحدود الكويتية حيث تغص الملفات بالتجاوزات والتعديات العراقية على الحدود الكويتية، وفي هذا الصدد تبرز مشكلة (الصامتة) التي هاجمت فيها قوات عراقية مركزا للشرطة الكويتية استشهد نتيجته عدد من أفراد الشرطة الكويتية عام ١٩٧٣م.

وبذلك تبدو الحقيقة الواضحة للعيان كالشمس الساطعة في وسط النهار فالمطلوب ليس هذا الجزء أو ذاك من خطوط الحدود والجزر في الكويت، وليست الملايين التي قُدّمت إليهم ويطالبون بالمزيد، وليست ذلك الموقف الأخوي المساند وقت الشدائد والأزمات. وإنما هو التراب الكويتي كله والتاريخ الكويتي كله وهوية الوطن وكيانه. حيث يكشف النظام العراقي سافرا عن نوايا الدعوة إلى عودة الفرع إلى الأصل ومحو الهوية الكاملة لهذا الوطن ليذوب مندمجا فيما أسموه زورا وبهتانا الأصل!

لذا كان لابد من إنهاء مشكلة الحدود الكويتية العراقية بترسيمها على الطبيعة بشكل نهائي وعادل وفقا للاتفاقيات المتفق عليها والمعترف بها ومن أجل ذلك صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١ بتشكيل لجنة فنية لترسيم الحدود على الطبيعة مُشكّلة من خبراء محايدين راعى مجلس الأمن اختيارهم على أعلى مستوي علمي محايد حيث المطلوب منهم عمل علمي تقني يقوم على إجراء مسح يستخدم أحدث التقنيات العلمية لمسح الحدود ومطابقتها على الطبيعة فعملها علمي ووثائقي

لا علاقة له بالسياسة.

وحدد قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ لعام ١٩٩١م الحدود بأنها هي بعينها ماسبق أن تم الاتفاق عليه بين حكومتي الكويت والعراق في المحضر المتفق عليه بين دولة الكويت والجمهورية العراقية بشأن استعادة العلاقات الودية والاعتراف بالأمور ذات العلاقة والذي وقّعتاه ممارسة منهما لسيادتهما في بغداد في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٦٣ وسُجّل لدى الأمم المتحدة ونشرته الأمم المتحدة في الوثيقة (٧٠٦٣) الأمم المتحدة مجموعة المعاهدات (١٩٦٤).

ومن المعروف أن هناك أربعة مبادىء هامة تحكم منازعات الحدود في القانون الدولي وهي:

أولا: مبدأ استقرار الحدود Boundary Stability

تنص المادة (١١) من معاهدة فيينا لتحديد الحدود على أن تغيير الدولة التي تحكم الإقليم الذي وقّعت بشأنه المعاهدة لا يؤثر في حتمية الالتزام والإقرار بها من قبل الدولة التي خلفتها في حكم ذلك الإقليم وبخاصة ما تعلق من هذه المعاهدات بالحدود.

وفي ضوء هذا المبدأ يمكن القول إن الحدود الكويتية العراقية قد استقرت فعلا منذ عام ١٩٣٢ بعد الخطابات المتبادلة بين رئيس وزراء العراق وحاكم الكويت وقد استقرت الكويت في حدودها تلك، من ذلك التاريخ وكذلك بعد الاستقلال واعترف العالم أجمع ومعه العراق نفسه بالكويت كدولة مستقلة داخل حدودها التي استقرت منذ عام ١٩٣٢م

ثانيا: مبدأ لكلٍّ مافي حوزته Uti Possidetis

ويقصد به أن تقبل الدول المجاورة المستقلة حديثا الحدود التي تفصل فيما بينها وتحدد أقاليم كل منها وفقا لخطوط الحدود التي رسمتها الدول الاستعمارية قبل الاستقلال وقد طُبّق هذا المبدأ بين دول أمريكا اللاتينية بعد استقلالها عن الاستعمار

الأسباني والبرتغالي كما أقرّه زعماء القارة الأفريقية في اجتماع القمة الأفريقي عام ١٩٦٤م.

وينطبق هذا المبدأ على وضع الكويت، فقد حاز الشعب الكويتي إقليمه الحالي منذ بداية القرن الثامن عشر أي قبل ظهور العراق كوحدة سياسية مستقلة بقرنين واستقلت الكويت ضمن هذا الإقليم، واستقل العراق في إطاره الإقليمي البعيد عن السيادة الكويتية وعليه فإن مبدأ (لكلٍّ مافي حوزته) ينطبق انطباقا كاملا على وضع الكويت مع العراق.

ثالثا: مبدأ السلوك اللاحق Subsequet Conduct

ويعني أنه بعد الوصول إلى اتفاق ومعاهدة تعيين خط الحدود، فإن كل ما يصدر من أعمال أو مواقف من أطراف النزاع مثل صدور تشريعات أو خرائط أو بيانات منسوبة إلى الدولة أو ممثليها يكون دالا على تسليم الدولة بما ورد في المعاهدة وتطبيعها لها.

لقد تعامل العراق منذ أن كان تحت السيطرة العثمانية مع الكويت ككيان مستقل، ثم تأكدّ ذلك في الاتفاق الذي تم مع أمير الكويت عام ١٩٣٢ خلال العهد الملكي، وتعزز ذلك الاعتراف عام ١٩٦٣م خلال العهد الجمهوري في العراق، وقد رافق كل ذلك مجموعة كبيرة من الأعمال والوثائق التي تؤكد ذلك الاعتراف وجودا وحدودا، وليس أبلغ من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين العراق والكويت ومئات الخرائط الرسمية والمدرسية التي توضح بشكل لا يدع مجالا للشك ــ أن الحدود الكويتية العراقية متطابقة مع الحدود المذكورة في الاتفاق أعلاه.

رابعا: مبدأ إغلاق الحجة Estoppel(٥٩)

هذا المبدأ من المبادىء الأساسية في نزاعات الحدود وقد أكدّته وطبّقته محكمة العدل الدولية عام ١٩٦٠م بين هندوراس ونيكاراجوا وفحواه أن الدولة إذا صدر منها مايدل على موافقتها الصريحة أو الضمنية على نتيجة التحكيم في نزاع الحدود أو

أي قرار يصدر بشأنـه، فليس لها الرجوع عن هذا الاعتراف أو الطعـن في صحة ذلك القرار.

وإلى جانـب ما ذكـرناه مـن وقائع تغلق بـاب الحجة على العـراق فإن مـوافقة الأخيرة دون قيد أو شرط على قرار مجلس الأمن رقـم ٦٨٧ الصادر ٣ أبريل ١٩٩١م والمتضمن اعتراف العراق بخط الحدود التي أقرت في اتفاق عام ١٩٣٢ وعام ١٩٦٣ يؤكد فساد الادعاءات العراقية السابقة وزيفها.

وخلاصـة القول إن جميـع المبادئ المذكورة تـؤكد حـق الكويـت في سيادتها على أراضيها منذ نشأتها في مطلـع القرن الثامن عشر إلى الوقت الحاضر، ويتـأكدّ ذلك من خلال علاقتها بالدولة العثمانية.

إن ما تم التوصل إليه عن طريـق اللجنة في أبريل ١٩٩٢م، لم يكن سوى ترجمة لهذه المبادىء الأساسيـة التي تحكم تعيين الحدود الدولية وعـودة لخطوط الحدود التي سبق الاتفـاق عليها في الاتفاقيـات المتعاقبة (١٩١٣/ ١٩٣٢/ ١٩٦٣) بين الكـويت والعـراق أو من يمثلهما. وليـس فيهـا تجاوز على الحدود العـراقية كما وردت في تلـك الاتفاقيات. وهي لا تمثل مساسا بسيادة العراق الوطنية على أراضيه. بل هي في حقيقة الأمر تعديـل لتجاوزات عراقية سـابقة على الأراضي الكويتية اعتمادا على مبـدأ القوة بالرغـم من أن الكويت قد حرصـت دوما وبكل إخلاص على توثيـق روابط الأخوة والالتـزام بـواجبـات الجيرة والتعـاون والسعـي المتصـل لتحقيـق صـلات التراحـم والترابط وتحقيق مصلحـة البلدين والشعبين، إيمانا وانطـلاقا من الأهداف والمصـالح المشتركة والمصير الواحد الذي يربطنا كأخوة في الدين والعروبة(٦٠)

وفي النهاية نورد قرارات اللجنة المتمثلة فيما يلي:

أولا: قرارات اللجنة بشأن الحدود البرية:

١ ــ يكون الأثـر الحدودي الـواقع على الحدود بين العـراق والمملكـة العربيـة السعوديـة، العمود رقـم (١)، هو نقطـة ابتداء الحدود بطول ثـالوج الباطن، ومـن ثم يمثل النقطة الثلاثية بين العراق والكويت والمملكة العربية السعودية.

٢ ـ يكـون موقّـع الحدود جنوْبي سفـوان على مسافـة ١٤٣٠ مترا من الطـرف الجنوبي ـ الغربي لجدار مجمع مركز الجمارك القديم على طول الطريق القديم المؤدي من سفوان إلى الكويت.

٣ ـ أن تكـون الحدود عند الطرف الشمالي مـن وادي الباطـن هي نقطة تقـاطع ثالوج الوادي وخط عرض النقطة الواقعة جنوبي سفوان.

٤ ــ أن تلتقـي الحدود جنـوبي أم قصر مـع الموقّع الـذي يتقـاطـع عنـده الخط الحدودي المبين على الخريطة ١ - ٥٥٤٩ من سلسلة في K7611, Edition (١٩٩٠م) المعدة من قبل المساحة العسكرية في المملكة المتحدة مع الشاطىء الغربي لخور الزبير.

٥ ـ أن ملتقـى خور زبير وخـور عبدالله هـو أفضل مـوقّع تـم تحديده في فترة ١٩٣٢، وتم تحويلـه إلى خرائط حـديثة بـاستخدام التصـوير الفـوتوغـرافي من قبـل اللجنة.

وأضافت اللجنة إلى قراراتها السابقة قرارات تنفيذية فنية لتسهيل وضع ورسم الحدود على الطبيعة وفقـا لنتائج المسوحـات الميدانية التـي بنت عليها اللجنـة قراراتها المعتمدة على الاتفاقيات الحدودية السابقة، وكـانت القرارات التي أضافتها اللجنة إلى قراراتها السابقة مايلي:

أ ـ أن يكـون الخط الحدودي في وادي الباطن ممثـلا في أجزاء خطـوط مستقيمة طول كل منها حوالي ٢كم على الأكثر تقترب إلى أدنى نقطة في الوادي.

ب ـ أن يكون الخط الحدودي من النقطة الموجودة في أقصى الطرف الشمالي من وادي الباطـن إلى النقطة جنوب سفوان هـو الخط الممتد بطول خـط العرض المشترك للنقطتين.

ج ـ أن يكـون الخط الحدودي من النقطة جنـوب سفوان إلى النقطـة جنوب أم قصر هو أقصر خط بين النقطتين.

د ـ أن يتبع الخط الحدودي مـن النقطة جنوب أم قصر على الشاطـىء خط المياه الأدنى حتى الموقّع المواجه مباشرة ملتقى خور الزبير وخور عبدالله.

ثانيا: قرارات اللجنة بشأن الحدود البحرية:

١ ــ قررت اللجنة اعتماد الرسم البياني رقم ١٢٣٥ للأدميرالية البريطانية لتحديد خط الوسط في خور عبدالله، والمواقع المبينة في هذا الرسم البياني تستند إلى مرجع إسناد النظام الجيوديسي العالمي ٨٤، ولجميع الأغراض العملية فإن مرجع الإسناد هذا مطابق لمرجع إسناد الحدود العراقية الكويتية.

٢ ـ انتهت اللجنة إلى أن مدخل خور عبدالله من عرض البحر يقع في مكان يحدث فيه تغير هام في اتجاه الخطوط الساحلية للدولتين وعيّنت اللجنة نقطة محددة على خط الوسط عند المدخل.

٣ ـ وقررت اللجنة أن اتصال الحدود من خط الوسط المعمّم إلى نقطة التقاء الخورين هو أقصر خط بينهما، ومن هذا المنطلق. يحقق خط الوسط الذي اعتمدته اللجنة بمجموعة من الإحداثيات التي تحسب من نقاط خط الأساس المحددة على خطوط المياه المنخفضة على النحو المبين في طبعة عام ١٩٩١ من الرسم البياني رقم ١٢٣٥ للأدميرالية البريطانية، وفي الطرف الشرقي لجزيرة وربة جرى رسم مخاضة آخذة في الجفاف يطلق عليها «لسان وربة» يمكن أن تكون عرضة لتغير رئيسي على مدار السنين، وذلك في الرسم البيان للأدميرالية البريطانية، وهنا جرى حساب خطي وسط أخذ أحدهما المخاضة في الاعتبار وتجاهلها الآخر، وأعطي وزن متساو للخطين وحسب خط متوسط بين خطي الوسط لتحديد خط التخطيط، وخط الوسط الذي قام بحسابه كوشيرون ـ أموت. عام ١٩٥٩ بناء على طلب العراق يقترب كثيرا من خط تخطيط اللجنة إلا في المنطقة المجاورة مباشرة للسان وربة، التي تجاهلها «كوشيرون ـ أموت».

٤ ـ رأت اللجنة أن المنفذ الملاحي للدولتين إلى مختلف أنحاء أقليم كل منهما المتاخم للحدود المخططة هو من الأهمية بمكان لضمان توفير سمة الإنصاف ولتعزيز الاستقرار والسلم والأمن على طول الحدود وفي هذا الصدد ترى اللجنة أن هذا المنفذ الملاحي ممكن للدولتين عن طريق خور الزبير وخور شتيانه وخور عبدالله إلى جميع مياه وأقاليم كل منهما المتاخمة لحدودهما ومنها، وتلاحظ اللجنة أن هذا الحق في الملاحة

والوصول منصوص عليه بموجب قواعد القانون الدولي المثبّتة في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ التي صدق عليها العراق والكويت على حد سواء، ومع الأخذ في الاعتبار الظروف الخاصة بتلك المنطقة، ترى اللجنة أيضا أن حق الوصول يعني ضمنا تمتع الدولتين بحق للملاحة غير قابل للتعليق.

٥ ــ جرى تعيين خط الحدود في خور الزبير بإحداثيات جغرافية تحددت بالتصوير المساحي الضوئي باستخدام الصور الفوتوغرافية ذات الألوان غير المموهة بالأشعة تحت الحمراء، وأثناء الدورة الميدانية النهائية، وضع عمود مؤشر معدل على الحد الفاصل بين العمود رقم ١٠٦ وخط ينابيع المياه المنخفضة، ووضعت لوحات على حواجز المياه التي يمتد خط ينابيع المياه المنخفضة تحتها، ووضعت علامة مقابلة عند الطرف الجنوبي للحاجز الحجري للواجهة جنوب حاجز المياه الواقع في أقصى الجنوب، ووضع أيضا عمودان مؤشران، يحددان بصورة فريدة الاتجاه بين النقطة الأخيرة الواقعة على خط ينابيع المياه المنخفضة وملتقى الخورين، ونصبت ثلاثة شواهد بالقرب منها.

٦ ـ اعتبر أن التخطيط المادي لخور عبدالله غير عملي وغير ضروري. ويرسم خط الحدود في خور عبدالله بإحداثيات ثابتة موثّقة وفقا للمعايير المتبعة في الممارسة الدولية العامة.

وقامت لجنة الأمم المتحدة لتخطيط الحدود بعد أن أتمت مهمتها كاملة برفع تقريرها النهائي إلى الأمين العام للأمم المتحدة في ٢٠/ ٥/ ١٩٩٣، مع كافة الوثائق المتصلة بأعمالها، طالبة أن يقوم برفعه إلى مجلس الأمن.

وقد قام الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور (بطرس غالي) في اليوم نفسه بتوجيه خطاب إلى رئيس مجلس الأمن، رفع فيه التقرير النهائي للجنة إلى مجلس الأمن مرفقا به:

١ ـ قائمة الإحداثيات الجغرافية التي ترسم الحدود.

٢ ـ خارطة المنطقة المعتمدة بعد الترسيم، والتي تشكل ملحق التقرير.

٣ ـ رسالة إحالة موجهة في ٢٠/ ٥/ ١٩٩٣ من رئيس اللجنة إلى الأمين العام لرفع تقريرها إلى مجلس الأمن.

وأشار الأمين العام في رسالته إلى ما يأتي:

ـ تسلّم ثلاث نسخ مصدقا عليها لقائمة الإحداثيات التي ترسم الحدود الدولية بين الكويت والعراق.

ـ إرسال نسخة منها إلى حكومة الكويت، والثانية إلى العراق، والاحتفاظ بالثالثة في مكان أمين ضمن محفوظات الأمم المتحدة.

كما أوضح الأمين العام في رسالته: الطبيعة التقنية الصرفة للجنة البعيدة عن أي عمل سياسي، تنفيذا لقرار مجلس الأمن المؤرخ في ٢٦/ ٨/ ١٩٩٢، وأن اللجنة قامت بمهمة التخطيط باذلة كل جهد، ملتزمة بالمرجعية التي أحالها عليها مجلس الأمن، والمتمثّلة في محضر اتفاق ١٩٦٣ الموقّع عليه من كل من الكويت والعراق بشأن الحدود.

وبناء على ما تقدم:

انعقد مجلس الأمن في ٢٧ مايو ١٩٩٣، وأصدر في جلسته رقم (٣٢٢٤) قراره (٨٣٣) الذي نص فيه على: «الترحيب بقرارات لجنة الأمم المتحدة لتخطيط الحدود بين الكويت والعراق»، وطالب فيه كل من الدولتين باحترام حرمة الحدود الدولية التي أتمت اللجنة تخطيطها بشكل نهائي، وباحترام الحق في المرور البحري.

ومن خلال استعراض قرارات اللجنة المتعلقة بالحدود البرية بين الكويت والعراق نجدها بنيت على أسس قانونية صحيحة وواضحة لا لبس فيها، وجاءت ثمرة جهود وبحث وتمحيص واستقصاء ودراسات ميدانية.

وكان لابد أن تصل أية لجنة محايدة إلى النتائج ذاتها إذ إن الحقائق لا يمكن طمسها، كما أن الوثائق المعتمدة التي تبين حقوق كل من البلدين لا يمكن تجاهلها، غير أن العراق تجاوز هذه الحقوق وكل الحقائق المؤكدة والاتفاقات الموقّعة بين

البلدين باستيلائه على الأراضي الكويتية، وأقام فيها مراكز حدودية ومساكن ومرافق مدنية متجاهلا كل القوانين والأعراف، متبعا بذلك سياسة الأمر الواقع وتسلط القوي الباغي على الجار المسالم متجاهلا كل ما قدمته الكويت من حسن نوايا، ومن محاولات جادة لسنوات طويلة لمعالجة موضوع الحدود من منظور قومي وبالطرق السلمية التي تتفق مع الأخوة الإسلامية والعربية(٦١).

ومن كل ماتقدّم نجد أن ما ادّعاه صدام حسين من حقوق تاريخية للعراق على الكويت لا تنفع أن تكون حجة بأية حال من الأحوال لغزوه الكويت واحتلالها، وإنما أراد صدام حسين أن يذر بها الرماد علي عيون العالم ليبرّر فعلته الشنيعة في غزو قواته الكويت.

ومما يدعم قولنا أن النظام العراقي عندما قام بجريمته الشنعاء (غزو الكويت) لم يقل أبدا إنه يستعيد أرضا عراقية، وإنما قال إنه دخل الكويت استجابة لنداءات من الشعب الكويتي الحر الذي أطاح بالنظام القائم هناك، ولتأكيد هذا الادعاء قام باختلاق ما أسماه بالحكومة الكويتية المؤقتة، وأعلنت هذه الحكومة المصطنعة أنها عزلت أمير الكويت. وحلت المجلس الوطني، وشكلت حكومة الكويت الحرة وفي كل ذلك لم يرد أي ذكر للحقوق التاريخية المدعاة للعراق في الكويت، بل إن النظام العراقي لم يلبث أن أعلن أنه سيبدأ في سحب قواته من الكويت اعتبارا من ٥ أغسطس إذا لم تظهر تهديدات للعراق أو الكويت الأمر الذي يؤكد أن فكرة الحقوق التاريخية لم تكن من الأسباب التي قدّمها النظام العراقي للعالم تبريرا لاجتياحه الكويت.

وعند الإشارة إلى محاولات النظام العراقي لتشكيل حكومة كويتية يؤكّد من خلالها ما ادّعاه أنه جاء تلبية لثورة في الداخل لابد أن نذكر بكل الفخر والاعتزاز والتقدير موقف الشعب الكويتي عامة ودون استثناء الملتف حول شرعيته، الرافض للتعاون مع الغزاة، حيث لم يجد النظام العراقي بين الشعب الكويتي الشجاع من يقبل المشاركة في الحكومة العميلة.

وفي مجال رفض الشعب الكويتي القبول بالخضوع لحاكم العراق (صدام

حسين) وإصراره على طرد المستعمر وعودة الاستقلال إلى بلاده متمسكا بحكومتها الشرعية بقيادة الشيخ (جابر الأحمد الصباح) أمير البلاد وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء الشيخ (سعد العبدالله السالم الصباح) لابد أن نسجّل بكل التقدير والاعتزاز لأفراد المقاومة الكويتية الباسلة ماقاموا به في هذا الشأن وما قدّموه من تضحيات جسام من خلال عملياتهم البطولية الشجاعة في مقاومة المحتلين الغزاة.

الخــــاتمـــــة

إن الجريمة البشعة والمشينة التي أقدم عليها صدام حسين باعتدائه وغزوه واحتلاله للكويت، وتقويضه لاستقلالها، واعتدائه على شرعيتها وشعبها. إضافة إلى ملابسات ومجريات الاجتياح وما صاحبه. وواكبه من قتل وهتك للأعراض وسلب ونهب وسفك للدماء... إلخ. تحت راية القومية العربية والأيديولوجية الإسلامية.. لابد أن تؤدي إلى أن يسجّل التاريخ صفحة سوداء عن العرب والمسلمين.. ولن يغفر التاريخ لمدبري ومنفذي تلك الهجمات البربرية والأعمال الوحشية إحياءهم لمثالب (الطغيان الآسيوي التتري)، وفي صورة أبشع مما عانته البشرية من جرائم النازية والفاشية.

ورغم تجاوز أعمال صدام من بطش وحقد وغدر لمنطق التاريخ والجغرافية والعقل فإن نظامه يظل يردد مزاعم وأباطيل وأكاذيب باسم التاريخ والحقوق التاريخية بينما يعمل بكل جهد وتحد ضد التاريخ، مما يجعل الحوار مع ادعاءاته ومزاعمه اعتمادا على التاريخ (حوار طرش) فهو يستخف العقول البشرية بمحاولاته الافتراء على التاريخ وتزويره. إلا أننا وحرصا منا على الحقيقة التاريخية واحتراما للرأي العام الذي يحاول حاكم العراق تضليله، وحفاظا على تاريخنا المشرف، وجدنا أن من واجبنا كشف زيف ادعاءات صدام وبهتان أكاذيبه، فخصصنا جانبا من دراساتنا هذه لوضع المزاعم العراقية في إطارها التاريخي الصحيح، وذلك بسرد وقائع وحقائق تاريخية مجردة تتحدث عن واقع ناصع يبرهن على كذب ادعاءات النظام العراقي، ويؤكد حقيقة سيادة دولة الكويت على أراضيها كاملة ـ الأمر الذي حرصت عليه وتمسكت به من تأسيسها ونجحت في تأكيده من خلال سياسة حكيمة متوازنة استطاعت بوساطتها أن تكسب تقدير الجميع واحترامهم لهذا الكيان الصغير المتمايز على مر تاريخه الحديث وحاضره المجيد.

وبعد مابيناه استنادا إلى الأدلة القاطعة والوثائق المعتمدة لا نملك إلا الامتثال لله سبحانه وتعالى ونص قوله الكريم ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا

﴿كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢﴾(٦٢). *

وبدأنا دراستنا بتسجيل أحداث الغزو وممارساته الإجرامية غير الإنسانية ضد الشعب الكويتي والمقيمين على أرضه الطيبة. ويظل ما سجّلناه وسجّله ونشره الآخرون جانبا فحسب من جوانب كثيرة من الجرائم الهمجية النكراء التي يصعب على من لم يعايشها تصديقها وتبقى جرائم أخرى لم يُكشف النقاب عنها لاسيما مايتعلق بجرائم هتك الأعراض التي تشكل حرجا كبيرا وحساسية لضحاياها وذويهن، كما يغيب عنا كثيرا ما يتعرض له أسرانا من ألم وتعذيب على أيدي الجلادين، حتى أننا نشك في أن البعض منهم لقي حتفه جراء التعذيب والظروف القاسية التي يعيشونها، إنهم هاجسنا الأكبر بعد التحرير. ونحن نشعر بمدى المعاناة التي يقاسونها في سجون العراق ومعتقلاته ونسأل المولى القدير أن يخلصهم من قبضة الطاغية ليعودوا إلى وطنهم يتنفسون أنفاس التحرير والحياة، ونظل نتطلع إلى العالم نناديه بنداء (لا تنسوا أسرانا).

وقد أظهرت لنا هذه الصور من المأساة التي عشناها كيف ابتلى شعبنا بغدر الجار وطعنة الشقيق، وجحود العشير ونكرانه، وشماتة ذوي الأرحام، أو من كنا دائما نحلهم محل النفس، ونعاملهم برحمة ذوي القربى، ولقد كان العزاء الكبير أن معادن الطهر والشرف والنخوة لم تتلوث في بقاع كثيرة من العالم، وفي خليجنا العربي حيث الأهل والقضية الواحدة والأهداف والمصير الواحد، وفي وطننا العربي ممثلا بالشقيقتين الكبيرتين مصر وسوريا، بل لقد هبّ العالم الحر كله، رافضا الهمجية مقاوما رده الى عصور الغاب والظلمة، وكان الخليج العربي بدوله في مجلس التعاون حصنا ودرعا للكويت وشعبها وكانت مصر وسوريا شعبا وقيادة مثالا رائعا لهذه الحضارة العربية.

أما صدام فلم يع التاريخ ولم يستفد من دروسه، وإلا لما أقدّم على ما قام به من تجاوز على الأديان والقوانين والأعراف والشرعية الدولية ومن أعمال انعكست ضده، ولكنها وبكل أسف لم تكن ضده وحده، فبعد أن عانت الكويت ويلات طغيانه تحمّل

* سورة البقرة ٩، ١٢

العراق الشقيق العواقب الوخيمة نتيجة أعمال صدام وتحديه للعالم بأسره.

ومما أكدته الدراسة وكل الدراسات والحسابات فإن نتيجة الزلزال الكبير كانت كارثة قومية لجميع الأطراف سواء في ذلك من أيد العدوان ومن وقع عليه العدوان ومن تضرر منه، وقد أصاب هذا الضرر الجميع دون استثناء تقريبا.

. وليس من شك فى أن هذا الضرر يتطلب وقتا غير قصير لإزالة آثاره على الجانب الآخر.

وحقول الألغام ليست فقط تلك التي زرعها نظام صدام بحقد في كل شبر من أرض الوطن والتي مازالت تأكل الضحايا الأبرياء أو تلك التي وضعها على حدود الكويت بغباء فتجاوزها الحلفاء بسهولة ويسر، بل هناك ألغام سياسية قد تكون أكثر خطورة وتتمثل هذه الألغام فيما أثاره من أطروحات زائفة لتبرير عدوانه وليكسب بها تعاطف المخدوعين فيه ونال الجميع شرورها ومنها ما رددنا عليه خلال الدراسة مثل أكذوبة أنه أتى تلبية لنداء ثورة شعبية وقد كشف هذا اللغم الشعب الكويتي بشجاعة وإباء وأبطل مفعوله بالقول والعمل متصديا له رافضا التعامل والتعاون معه معلنا التمسك باستقلال وطنه، وبحكومته الشرعية بقيادة أميره الشيخ (جابر الأحمد) وولي عهده الأمين الشيخ (سعد العبدالله السالم الصباح). وكان عقابه على ذلك أرواحا غالية قدمها شهداء أبرار فداء للوطن واستقلاله وشرعيته.

ثم ألحق بتلك الكذبة الكبرى ادعاءات بحقوق تاريخية باطلة فندناها خلال دراساتنا فيما أثبتناه من تمايز كيان الكويت واستقلاله.

وبقي أن نشير إلى بقية الألغام المتمثلة:

١ ـ الثوب الإسلامي: ونعني به ماجري من خلال ارتداء ثوب الإسلام الذي لا يتفق مع الماضي التاريخي للنظام العراقي سواء بحكم توجهه من خلال قيادة حزب قومي اشتراكي هو (حزب البعث الاشتراكي)(أو من خلال المواجهة القاسية التي خاضها مع الثورة الإسلامية في إيران) ورغم ذلك لم يتوان النظام العراقي من استنفار المشاعر الدينية، والدين منه ومن أعماله براء، وكانت حجته في هذا الطرح أنه يواجه

الـولايات المتحـدة الأمريكيـة عدوة الإسـلام دون أن يترك فرصـة لمن صدّقـوه لأن يتساءلوا عن ماضي الرجل وتاريخ نظامه.

٢ ـ القضيـة الفلسطينية: إن إعلان العـراق الفجائي بـأنه مسؤول عـن القضية الفلسطينية ألحق الضرر بالقضية التي كانت قد أخـذت مسارا جديدا وكسبت تعاطفا دوليا بفضل الانتفـاضة وأطفال الحجارة. ولم يقـدّم صدام بعد إعلانـه هذ غير ربطها بقضية الكويت، وإطلاق بعض الصواريخ على إسرائيل، ووجدنا هذا اللغم ينفجر في وجه العرب وأولهم الفلسطينيون بدلا من أن ينفجـر في وجه أعداء القضية فقد حوّل الأنظار عنها وأوجد الشك في مصداقية زعمائها الـذين شايعوه وأيدوه في غزوه لدولة عربية شقيقة.

٣ ـ إعادة تـوزيع الثروة: وتلخّص هذا الطرح في محاولـة صدام استثمار تفاوت الثروة بين الـدول العـربيـة البترولـيـة وغير البترولـيـة، خـاصـة الـدول الأكثـر فقـرا فبالإضـافة إلى الدوي الكبير الذي أحـدثه اللغم فـإنه أحدث تلفا كبيرا في العـلاقات العربية وتمزيقا في الصف العربي يصعب رتقه.

وظهر بـوضوح ــ بعد أن أحق اللـه الحق وعادت الكـويت لأصحـابها وطرد الغزاة الآثمون ـ أن عواقب ذلك الغزو اللعين ونتـائجه كانت معاكسة تماما للأهداف المعلنة والمنشورة للإقدام عليه.

إن ماحدث من كارثة كبرى عمت آثارها السلبية، ومحنة عظمى لم يحدث مثلها في تاريخ العرب والمسلمين، ورغـم كل ما صاحبها وتفجّر عنها فإننـا نرجو أن يكون فيها درس كبير وعظة أكبر لكل من له بصيرة وعقل، علّنا جميعا نستفيد ونتعظ.

ولا نملك في نهاية دراستنا هـذه إلا السجود لله شاكرين له مـا أنعمه علينا من تحرير وطننا الحبيب.

كما لن أجد أغلى ولا أشمل من النطق السامـي الذي تفضل به صاحب السمو أميرنا الشيـخ (جابـر الأحمد) أمام القمـة الخليجية وهـو يشكر الـدول التي «ربطـت مصيرها بمصيرنا تدفع عنا وتجاهد معنا» فقال حفظه الله «إن سرور الكويت بالنصر،

هـو على قدر شعـورها بـالشكر، الشكـر الـذي تحفظه الكـويت في القلـوب وتورثـه للأجيـال، بل ويحفظه التـاريخ عـلامة مضيئة بين الشعـوب حين تبلى الحقائق وتختبر الضمائر».

لنرفع جميعا أكف الضراعة لله أن يرحـم شهداءنا الأبرار، وأن يفك قيد أسرانا ومحتجزينـا وأن يقي عـالم العروبة والإسـلام الفرقة والعـدوان، وأن يهيىء للكـويت مستقبلا زاهرا في ظل صاحب السمو أميرنا الوالد القائد وسمو ولي عهده الأمين.

والله الموفق

هوامش الفصول

هوامش الفصل الأول

(١) المركز الإعلامي الكويتي: السجل الأسود (روايات شهود العيان لمجازر صدام حسين في الكويت) القاهرة ١٩٩٠. ص ٥.

(٢) مجموعة من أساتذة التاريخ في القاهرة: خرافة الحقوق التاريخية في دولة الكويت، القاهرة، ١٩٩٠.

(٣) د. طلعت منصور. مقال بعنوان «دروس وتساؤلات في مأساة الغزو العراقي» منشور في جريدة صوت الكويت بتاريخ الأحد ١٥ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٢ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٩٠.

(٤) صلاح الدين حافظ. مقال بعنوان (غياب المنطق في أزمة احتلال الكويت) جريدة صوت الكويت، ١١ جمادى الأولى ١٤١٢ هـ/ ٢٨ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٩٠.

(٥) د. عبدالعظيم رمضان (الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي. ص ٥٣ ـ ٧٠.

(٦) كلمة أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في المؤتمر الشعبي الكويتي الذي انعقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية في الفترة بين ١٣ ـ ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م.

(٧) (جريمة غزو العراق للكويت أحداث ووثائق) المركز الإعلامي الكويتي ـ القاهرة ١٩٩٠م، ص ٦ ـ ٧.

(٨) د. عبدالرضا علي أسيري. الكويت في السياسة الدولية المعاصرة. الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٣م ص ص ٣١٩ ـ ٣٢٣.

(٩) مذكرة وزير خارجية العراق (طارق حنا عزيز) إلى الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠ ملحق رقم (١)

(١٠) وكالة الأنباء الكويتية (كونا) إدارة المعلومات والأبحاث، ملف الأبحاث لهذه المجموعة الثانية والخمسون، الرد على ادعاءات النظام العراقي، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ ديسمبر (كانون أول ١٩٩٢ ص ٢٠.

(١١) مذكرة وزير خارجية العراق الموجهة إلى الأمين العام للجامعة العربية بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠، ملحق رقم (١).

(١٢) خطاب ألقاه الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي في المجلس الوطني الكويتي ٧/ ١٩٩٠م

(١٣) رواية ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح لأعضاء اللجنة المنبثقة عن مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(١٤) خطاب سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح/ جلسة سرية للمجلس الوطني الكويتي.

(١٥) مذكرة وزير خارجية الكويت إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية ردا على ادعاءات العراق.

(١٦) رد وزير الخارجية العراقي على مذكرة وزير خارجية الكويت في ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م ملحق (٢)

(١٧) مذكرة وزير خارجية الكويت للسكرتير العام للأمم المتحدة. ملحق رقم (٣).

(١٨) د. عبدالرضا علي أسيري. الكويت في السياسة الدولية المعاصرة. الطبعة الأولى-الكويت ١٩٩٣م، ص ص ٣١٩-٣٢٣.

(١٩) بوب وود زرد-القادة. مترجم-ترجمة سعيد زهران مكتبة مدبولي القاهرة-١٩٩١ ص ص ٢١٣-٢١٥.

(٢٠) د. عبدالله محارب، زيارة لبيت العنكبوت ص ص ٥٧-٦٣. إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٢١) للمزيد من التفاصيل حول مواقف الكويت تجاه القضية الفلسطينية، يرجى الرجوع إلى د. عبدالرضا أسيري (الكويت في السياسة الدولية المعاصرة، المبحث الثالث: مساندة الكويت للقضية الفلسطينية) ص ص ١٣١-١٣٨.

(٢٢) د. عبدالله حمد محارب مقالة بعنوان «هل لازال هناك حلم قومي» جريدة صوت الكويت ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠م الموافق ١٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ.

(٢٣) الحركة النقابية العراقية المعارضة. مقالة بعنوان (تردي الأوضاع الاقتصادية دفع صدام إلى مغامرة احتلال الكويت) منشورة في جريدة صوت الكويت الصادر بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤١١هـ-٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(٢٤) د. عبدالعظيم رمضان (الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي) الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٠م ص ٦٨.

(٢٥) نوري الأمين (عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الإسلامي في العراق) جريدة صوت الكويت الصادرة ٢٦ جمادى الآخر ١٤١١هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٩١م.

(٢٦) أحمد عباس صالح. مقال (أسباب اندفاع العراق نحو الكارثة) جريدة الشرق الأوسط الصادرة في لندن بتاريخ الاثنين ٦ رجب ١٤١١هـ/ ٢١ يناير ١٩٩١م.

(٢٧) عن رواية الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها في مدينة الطائف أثناء الاحتلال العراقي خلال مقابلته لفريق من المتخصصين. في مركز البحوث والدراسات الكويتية ضمن توثيقهم لأعمال حكومة الكويت.

(٢٨) رواية السيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية والإدارية في حكومة الطائف أثناء لقائه مع أعضاء مركز البحوث والدراسات الكويتية ضمن توثيقهم لأعمال حكومة الطائف الكويتية.

(٢٩) د. أسيري. المصدر السابق ص ٣٢٤.

* (ق. ق) يعني هذا الرمز قيادة قوات لواء المدينة المنورة (ح ج) نص حرفي لما جاء في (٣٠) سري للغاية. جـ-الاستخبارات والفعاليات.

(٣٠) نص حرفي لما جاء في نشرة (جحافل لواء المشاة الآلي الرابع عشر) الحرس الجمهوري-الأركان العامة-الحركات (سري للغاية) مايسمى بـ(تحليل معركة يوم (النداء) في قاطع عمليات الكويت للفترة من ٢ آب ولغاية ١٨ منه ملحق رقم (٤).

هوامش الفصل الثاني

(١) التقرير الأول لمنظمة ميدل ايست وتش Middle East Watch

(٢) التقرير الثاني لمنظمة ميدل ايست وتش Middle East Watch

(٣) النشرة الثانية من نشرات منظمة ميدل ايست وتش Middle East Watch المعنية بحقوق الإنسان.

(٤) النشرة الثالثة من نشرات المنظمة (ميدل ايست وتش) Middle East Watch

(٥) تقرير أعده طبيب مصري (نتحفظ على اسمه) استمر يعمل في مستشفى العدان حتي تاريخ ٩/١١ وقدم مشاهداته في التقرير للحكومة الكويتية في الطائف فور خروجه إلى بلاده.

(٦) تقرير أعده طبيب تخدير مصري ظل يعمل في مستشفى الصباح حتى يوم ٥/ ٩/ ١٩٩٠ وهو عن الفترة من ٢/ ٨/ ١٩٩٠ وحتى مغادرته البلاد.

(٧) كلمة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت (بمناسبة الاعلان عن أوضاع الأطفال في العالم) ملحق رقم (٥).

*(م ا و) هو اختصار لاسم المنظمة العالمية لحقوق الإنسان (ميدل ايست ووتش).

(٨) النشرة الثالثة لمنظمة ميدل ايست وتش Middle East Watch المعنية بحقوق الإنسان وانتهاكاتها في الشرق الأوسط.

(٩) جريدة صوت الكويت الصادرة في القاهرة بتاريخ الخميس ١٩ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ١٦ من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(١٠) المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة: السجل الأسود (روايات شهود العيان لمجازر صدام حسين في الكويت) القاهرة ١٩٩٠م. ص (٩).

(١١) وثيقة عبارة عن كتاب أمر واجبة للتنفيذ الفوري من الفريق الركن (اياد فتيح خليفة) قائد قوات الحرس الجمهوري والأركان العامة ـ الحركات) رقم ٦٦٦ بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠ (سري للغاية وشخصي وعلى الفور) ملحق رقم (٦)

(١٢) كتاب اللواء علي محمد الشلال قائد الفيلق الثالث (قيادة الأركان إلى القيادات الآلية والمدرعة والمشاة بتاريخ ٢٢ آب ١٩٩٠م (سري للغاية) ملحق رقم (٧)

(١٣) قرار رئيس مجلس قيادة الثورة رقم ٣٨٣ بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩٠م. ملحق رقم (٨).

(١٤) محضر اجتماع برئاسة الفريق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي بتاريخ ٢٥/٨/ ١٩٩٠م ملحق رقم (٩)

(١٥) كتاب من اللواء بارق عبدالله الحاج حنطة (قيادة القوات الخاصة الأركان العامة، الاستخبارات) العدد أمن ١٠/ ٢٧٣ بتاريخ ٢٩/ /١٤١١هـ الموافق ١٩ أيلول (سبتمبر ١٩٩٠م إلى القائمة (٦) ل ٦٥ أمن ٦٠٦ الموضوع/ التعامل مع الدور المغلقة. ملحق رقم (١٠).

(١٦) تعليمات ملء نموذج (هوية منتسبي الدولة) صادرة من الجهات الرسمية العراقية.

(١٧) تعليمات بشأن استبدال إجازات القيادة الكويتية صادرة من المديرية العامة للتعليم.

(١٨) كتاب آمر قاطع كربلاء (قيادة الجيش الشعبي لمنطقة الكويت، رقم ١٧٥ بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٤١١هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٩٠م إلى أمن الصليبخات ملحق رقم (١١).

(١٩) كتاب معاونية الصليبخات إلى أمن الجهراء رقم ٤٢٥ بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٠م ملحق رقم (١٢).

(٢٠) جريدة صوت الكويت (الكويتية) الصادرة في القاهرة بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠.

(٢١) جريدة صوت الكويت الصادرة بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(٢٢) صوت الكويت الصادرة بتاريخ ١٥ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(٢٣) قرار مجلس قيادة الثورة/ قرار رقم ٣٢٦ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٨/ ٨/ ١٩٩٠م. ملحق رقم (١٣).

(٢٤) كتاب وزارة المالية/ الجمهورية العراقية/ فرع الكويت/ الرقم ٢ بتاريخ ٦ صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٧/ ٨/ ١٩٠م.

(٢٥) كتاب عضو مجلس قيادة الثورة/ نائب رئيس الوزراء/ رئيس اللجنة الاقتصادية/ الجمهورية العراقية موجه إلى جهات مختلفة من الجمهورية/ رقم ل و/ ١٦/ ٥٧٠٥ بتاريخ ٥ صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٦ آب (أغسطس) ١٩٩٠م ملحق رقم (١٤).

(٢٦) كتاب من دائرة صحة/ وزارة الصحة/ الجمهورية العراقية إلى مدير عام دائرة صحة الكويت بتاريخ / ٨/ ١٩٩٠م ملحق رقم (١٥)

(٢٧) تعميم من قيادة الجيش الشعبي في الكويت رقم ٣/ ٩٩ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م الموافق ٢٦ صفر ١٤١١هـ، ملحق رقم ١٦.

(٢٨) من د. نجاح عبود حسين (مدير عام معهد الكويت للأبحاث العلمية) بتاريخ ٢٤/٩/ ١٩٩٠م رقم م ع/ ٣٦/ ٩٠، ملحق رقم ١٧.

(٢٩) على حسن المجيد إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (مكتب الوزير) وزارة التربية (مكتب الوزير) وزارة النقل والمواصلات (مكتب الوزير) الموضوع (نقل مواد) سري ومستعجل بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢/ ١٠/ ١٩٩٠م (نسخة منه إلى الرفيق الدكتور سبعاوي ابراهيم الحسن) ملحق رقم ١٨.

(٣٠) على حسن المجيد إلى قيادة الجيش الشعبي (م/ نقل مواد) رقم م خ ك/ ٣١ بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٩٠م ملحق رقم ١٩.

(٣١) أحمد محسن علوان (وكيل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري) إلى على حسين المجيد (م/ نقل مواد) رقم ٢٠٨ بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٩٩٠م. ملحق رقم (٢٠).

(٣٢) قرار بتوقيع صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة رقم ٤٢٣ بتاريخ ٣٠ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ١٨/ ١١/ ٩٠ ملحق رقم ٢١.

(٣٣) من ممثل وزارة الاسكان والتعمير في الكويت إلى قاطع الأنبار/ الجيش الشعبي رقم ٧٦٨ بتاريخ ١٠/ ١٢/ ١٩٩٠، ملحق رقم (٢٢)

(٣٤) كتاب من طارق عبدالحليم السامرائي ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (محافظة الكويت) رقم ٧٧٤ بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٠ الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ.

(٣٥) مهدي سرهيد على قائمة اسم فضاء كاظمة إلى آمرية قاطع الجيش الشعبي/ الشويخ (م/ عدم تعرض رقم ١٣٦١٩ بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٠).

* مرفق قائمة الاسماء مع صورة القرار في ملحق رقم ١ كوثيقة.

(٣٦) قرار من صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة رقم ٣٩٥ بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٩/ ١٠/ ١٩٩٠ (٢٣)

(٣٧) قائمة بأرقام السيارات العائدة لعائلة (آل الصباح) صادرة من مديرية المرور العامة (مديرية مرور محافظة الكويت) علما بأن القائمة لم تشمل كافة السيارات والتي يعتقد أنها صودرت من البوابة لصالح رئيس مجلس قيادة الثورة وعائلته وكبار المسؤولين وهي من السيارات الفخمة غالية الثمن ومن ذلك (سيارة رولزرويس حديثة للباحثة).

(٣٨) مديرية أمن الجهراء إلى كافة ضباط المعاونيات (م/ ظاهرة) (سري للغاية) رقم س س/ ١١٣١ بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٠م

(٣٩) وكالة الأنباء الكويتية (كونا) الاعتداء على البيئة في الكويت (إعداد إدارة المعلومات والأبحاث

بالوكالة) الكويت ١٩٩٢م. ص ص ٣٢-٤١.

(٤٠) وكالة الأنباء - ذات المصدر. ص ص ٣٤-٤٩.

(٤١) د. عبدالله رمضان عبدالله الكندري - البيئة والتنمية المستديمة - الطبعة الأولى ١٩٩٢م الكويت/ مكتبة المهند ص ص ٢٦-٢٦٧.

(٤٢) د. عبدالله الكندري نفس المصدر ص ص ٢٦٨-٢٧٠.

(٤٣) بدر الدين أدهم السقوط إلى الحضيض/ الإصلاح للدراسات الكلية والإنتاج الإعلامي/ باريس ١٩٩١. ص ١٣٧.

(٤٤) كتاب العقيد الركن غالب عبدالله أحمد قائد قوات نبوخذ نصر إلى قوات الحرس الجمهوري في الكويت ٢ أغسطس ١٩٩٠م الموافق ١١ محرم ١٤١١هـ (سري للغاية وشخصي) رقم ٢/ ٢/ ١٨٣.

(٤٥) المقدم عيدان خلف حسين آمر كتيبة ٢/ ط الخفيفة/ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٩٠م ٢٥ محرم ١٤١١هـ رقم س س/ ح/ ٥٢ إلى كافة البطاريات ملحق رقم (٢٤).

(٤٦) مستند تسليم من الرائد رافع أحمد وسلمة الرائد كاظم عبار بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٠م وملحقاته مخططات وخرائط. ملحق رقم (٢٤).

(٤٧) قيادة عمليات الخليج إلى فرق المشاة الحادية عشرة قيادات الفداء وكاظمة والجهراء رقم (٢٥) س س ٤٢ بتاريخ ٨ كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٠م ٢٠ جمادى الأولي ١٤١١هـ ملحق رقم (٢٦).

(٤٨) العميد الركن سعيد حمدان قائد فرقة المشاة الحادية عشرة إلى قيادة عمليات الخليج، ١٩ جمادى الأولي ١٤١١هـ الموافق ٨ كانون أول (ديسمبر) ١٩٩٠م، رقم ٢/ ٢/ ١٩٦١.

(٤٩) العقيد حسين على حميد العنبكي (قائد فرقة المشاة الثامنة عشرة) إلى قيادة الفيلق الثالث/ الموضوع طلب مواد رقم ٥٩٦٣ بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٠م الموافق ٣٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ.

(٥٠) قيادة الأركان (الحركات) الموضوع (المجمعات التعاونية) رقم ح/ ٠٠٣١٩) بتاريخ ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م (سري للغاية وشخصي) ملحق رقم (٢٧).

(٥١) قائد مق مسن ١٨ (سري وفورية) ٢ جمادى الأولى ١٤١١هـظ الموافق ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(٥٢) جدول يبين موقف الألغام ومواد التحكيم ليوم ٨/ ١/ ١٩٩١م رقم ك. هـ. م/ ١٨ بتوقيع الرائد أحمد رشيد محمد آمر كتيبة هندسة الميدان/ ١٨ ملحق رقم (٢٨).

(٥٣) كتاب بتوقيع النقيب هاني حسن عطية مقرك م من ٢١٥ رقم ٢/ ١٣/ ١٧٣ بتاريخ ١٩/ ١/ ١٩٩١م موضوع ورقته الإولى (قائمة الأحداث) والثانية (وصايا خطة نارية) والثالثة قائمة أهداف تخريب آبار

النفط لقاطع مق مشر/ ١٤ .

(٥٤) تعميم من النقيب أمير سطباي أمر ق مغ فق إلى كافة السرايا (رقم ٢/ ١٢٢ بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٩٩١م الموضوع (توجيهات). ويحمل توجيهات رئيس الجمهورية صدام حسين بالتخريب ملحق رقم (٢٩).

(٥٥) العميد الركن صلاح مهدي قائد الفيلق الثالث إلى قيادة الفرقة المدرعة الثالثة رقم ج/ ٢/ ٣٦٤ بتاريخ ج ٢ ـ ١٤١١هـ ٢٣ك ديسمبر ١٩٩٠م ملحق رقم (٣٠).

(٥٦) العميد صلاح مهدي إلى قيادة فرقة المشاة السابعة والثامنة عشر/ الموضوع (مشروع طارق) رقم ٢/ ١٠/ ١٠٣٩٤ بتاريخ ج ٢ ـ ١٤١١هـ ٢٨ ك (ديسمبر) ١٩٩٠ ملحق رقم (٣١).

(٥٧) من العميد الركن سعيد محمد حمدان قيادة فرقة المشاة الحادية عشر ـ الأركان العامة ـ رقم ح ٢/ ٢/ ١٨٣ بتاريخ ٦ جمادى الأولى ١٤١١هـ. الموافق ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ .

(٥٨) النقيب نبهان فائق حسن إلى السرية الأولى، الموضوع (وصايا تخريب الآبار المهيئة للتخريب المؤجل) رقم ح/ ٦/ ٣٢٣ التاريخ جمادى/ ١٤١١هـ الموافق ٢ ك (ديسمبر) ١٩٩٠ ملحق رقم (٣٢).

(٥٩) صلاح الدين حافظ. مقالة بعنوان (أزمة الصحافة . . في أزمة الخليج) صوت الكويت بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ .

(٦٠) إصدارات الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت: الغزو الغادر وحكم الإسلام فيه.

(٦١) إصدارات الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت: أثر الغزو العراقي على الجمعيات الخيرية والإغاثية في الكويت.

(٦٢) أندرو يونغ في لقاء صحفي مع جريدة صوت الكويت (الكويتية) الصادر بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ .

(٦٣) صوت الكويت (جريدة كويتية) الصادرة في القاهرة بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م.

(٦٤) د. طلعت منصور. الكويت هوية حضارية ـ صوت الكويت، ١٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م.

(٦٥) صلاح الدين حافظ (أزمة الصحافة . . في أزمة الخليج) جريدة صوت الكويت بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ .

(٦٦) د. طلعت منصور (الكويت هوية حضارية) صوت الكويت، ٢٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م.

هوامش الفصل الثالث

(١) كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت التي وجهها إلى شعبه بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م.

(٢) سليمان الفهد. شاهد على زمان الاحتلال العراقي للكويت. مكتبة مدبولي/ القارة، ١٩٩١م ص ص ٨٣ ـ ٩١.

(٣) كل ما أشرت له من وقائع المعارك أخذتها عن العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم في كتابه ملاحم يوم الفداء الكويتي/ الكويت، أكتوبر ١٩٩١، ص ص ٨٤ ـ ١٣٥.

(٤) د. عبدالعظيم رمضان. الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي ص ص ٢٣ ـ ٢٨.

(٥) د. عبدالعظيم رمضان. المصدر السابق. ص ص ٢٧ ـ ٢٨.

(٦) جمال بدوي. أيام بغداد السوداء. ص ص ٥٠ ـ ٥٢.

(٧) جمال بدوي. أيام بغداد السوداء (دماء في الخليج) الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠م. ص ١٩٠ ـ ٢٠٠.

(٨) عن جريدة صوت الكويت (الكويتية) الصادرة في القاهرة في ١٣ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م

(٩) د. محمد سليم العوا (العبث بالإسلام في أزمة الخليج) الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٤١١هـ ١٩٩٠م

(١٠) جلال عيسى (يوميات الأخبار) جريدة الأخبار المصرية الصادرة في ١٤ رجب ١٤١١هـ/ ٣٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م.

(١١) الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (سلسلة إصدارات المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمي للتضامن مع الكويت) ص ص ١ ـ ٣.

(١٢) د. محمد بهي الدين سالم (الإسلام حرم نقض العهود وشرع الحرب لدفع الظلم جريدة الأنباء الكويتية. الصادرة في القاهرة بتاريخ ١٣ رجب ١٤١١هـ/ ٢٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م.

(١٣) د. عبدالعظيم رمضان (الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي) الزهراء للإعلام العربي ١٩٩٠م. ص ١٠٨.

(١٥) بيان منظمة المؤتمر الإسلامي الـ١٩ لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في القاهرة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠م.

(١٦) بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.

(١٧) نص رد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي أذيع ونشر في جميع وسائل الإعلام السعودية بتاريخ ٢٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٩٠م.

(١٨) بيان رابطة العالم الإسلامي ردا على بيان صدام حسين الذي أصدره بعنوان (نداء إلى العرب والمسلمين) حول وصول القوات الأمريكية وقوات الحلفاء إلى المملكة العربية السعودية.

(١٩) بيان (نداء) الأزهر إلى شعوب الأمة العربية والإسلامية وقادتها أذيع ونشر يوم الجمعة التاسع عشر من محرم ١٤١١هـ والعاشر من أغسطس ١٩٩٠.

(٢٠) د. عبدالعظيم رمضان (الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي ص ص ١٦ـ١٧.

(٢١) جمال بدوي (أيام بغداد السوداء دماء في الخليج) ص ص ١٦١ـ١٦٢.

(٢٢) جمال بدوي. نفس المصدر ص ص ١٠٠ـ١٠١.

(٢٣) جمال بدوي. المصدر السابق. ص ص ١٦٧ـ١٦٨.

(٢٤) د. عبدالعظيم رمضان. المصدر السابق ص ص ٦٤ـ٦٥.

(٢٥) نفس المصدر ص ص ٣٨ـ٣٩.

(٢٦) نص قرار جامعة الدول العربية الصادر في ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس ١٩٩٠م كما جاء في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة في كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودول مجلس التعاون الخليجي.

(٢٧) نص خطاب الرئيس حسني مبارك الذي ألقاه في الجلسة الأولى في القمة العربية المنعقدة في القاهرة في التاسع عشر من محرم ١٤١١هـ الموافق العاشر من أغسطس ١٩٩٠م.

(٢٨) نص كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت في مؤتمر القمة الطارئة المنعقدة في القاهرة بتاريخ التاسع عشر من محرم ١٤١١هـ الموافق العاشر من أغسطس ١٩٩٠م.

(٢٩) اللجنة السعودية للأبحاث والنشر. الكتاب الأسود (وثائق ومشاهدات الغزو العراقي في الكويت) ص ص ١٥٦ـ١٥٩.

(٣٠) عن جريدة الأخبار المصرية ٢ فبراير ١٩٩١م

(٣١) عباس الطرابيلي. جريدة الوفد المصرية هموم عربية. ٦ رجب ١٤١١ هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩١م

(٣٢) د. كمال أبو المجد (المحنة والغياب العربي) الأنباء الكويتية، ٥ شعبان ١٤١١ هـ/ ٢٠ فبراير ٩١م.

(٣٣) البيان الختامي لندوة (العدوان العراقي على الكويت في ضوء القانون الدولي) الأنباء الكويتية ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١١هـ/ ٩ يناير ١٩٩١م.

* كمال أبو المجد. أستاذ القانون الدولي ووزير سابق في الحكومة المصرية

(٣٤) قرارات مجلس الأمن في الملاحق رقم (٣٣)

(٣٥) أ. د. عبدالله غنيم وآخرون. الكويت وجودا وحدودا/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٩١م ص ١٤٣ ـ ١٥٥.

هوامش الفصل الرابع

(١) أ. د. عبدالله الغنيم ولجنة من المختصين: ترسيم الحدود الكويتية العراقية/ الحق التاريخي والإرادة الدولي/ مركز البحوث والدراسات الكويتية/ ١٩٢٢م/ ١٤١٣هـ

(٢) مجموعة من أساتذة التاريخ: خرافة الحقوق التاريخية في دولة الكويت/ مقالة أ. د. قاسم عبده قاسم القاهر/ المركز الإعلامي الكويتي/ ١٩٩٠م ١٤١١هـ.

(٣) أ. د. محمود إسماعيل. المصدر السابق. ص ٩

(٤) أ. د. محمود اسماعيل: خرافة الحقوق التاريخية للعراق في الكويت، ص ١٠.

(٥) الباحثة. الكويت حضارة وتاريخ. الكويت، ١٤١٠/ ١٩٨٩م

(٦) أ. د. محمود إسماعيل. المصدر السابق. ص ١٠ ـ ١٢.

(٧) الباحثة. دراسة بعنوان (الاستقلال ظاهرة سياسية هامة في تاريخ الكويت الحديث. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

(٨) عن كتاب (ترسيم الحدود الكويتية العراقية) إعداد لجنة من المختصين، المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت. ص

(٩) J. Slot. The Origins of Kuwait, E. J. Brill Leiden New York. 1991, p 16 - 38.

(١٠) مخطوطة مرتضى بن علوان. مكتبة برلين رقم ٦١٢٧ عن كتاب ترسيم الحدود الكويتية العراقية (الحق التاريخي والإرادة الدولية) لجنة من المختصين. المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت ص ٣..

(١١) صورة مترجمة عن تقرير نيفهاوزن مدير شركة الهند الشرقية الهولندية في جزيرة (خرج) عام ١٧٥٦م/ ١١٧٠هـ إلى الحاكم العام لشركة الهند الشرقية (جيكوب) والصورة منشورة في مجلة الوثيقة البحرينية، العدد الثالث، ص ١٩.

(١٢) Carsten Niebuhr, travel Throgh Arbia and Other Countries in the East, Frans iated by re- bert hiew, Vol.2 Edinburgh London 1792, p. 127.

العتوب: هم مجموعة من العشائر العربية تنتمي في معظمها إلى قبيلة عنزة العربية هاجروا من موطنهم الأصلي في منطقة الهدار في نجد بزعامة آل صباح وآل خليفة والجلاهمة واستقر بهم المقام بعد طول تجوال في الكويت وعرفوا بالعتوب نسبة إلى كلمة (عتب) وهي فعل ثلاثي القصد منه الهجرة وتخطي عتبة الدار.

(١٣) الباحثة: الكويت حضارة وتاريخ الكويت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(١٤) Buckingham James Silk. Travel in Assyriact, London. 1773

(١٥) المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت (لجنة المختصين) ص ١٤.

(١٦) H. C. F. Remarks on the Traibes, Trade and Tesouces of the Persian Gulf. Transction of Bombay Georgeph Cal Socraty. 1863.

* الصدر الأعظم هو رئيس مجلس الوزراء أو النظار كما يسميه العثمانيون .

(١٧) رسالة من مدحت باشا والي بغداد إلى الصدر الأعظم، الأرشيف العثماني (ص ١ ، م١) من دفتر المهمة، بتاريخ ٨ ذي القعدة عام ١٢٨٦ إلى ٢٨ يناير ١٨٦٩م .

* ظهرت البصرة في بعض الأوقات كتسلمية تابعة لولاية بغداد وفي أوقات أخرى مستقلة عنها حيث أخذت شكل ولاية لها وال مستقل عن والي بغداد وكان ذلك في نهاية القرن التاسع عشر وبعد انتهاء ولاية مدحت باشا على بغداد .

(١٨) مذكرات مدحتْ باشا (ترجمة حالة) من وثائق وزارة الخارجية الكويتية .

(١٩) F. O. 78/5113/ Viceruy Foreign of Office Telegraphic, 12 Feb 1899.

(٢٠) F. O. 78/5114, From Sir O'Connor to Marquis Salisbury No. 4409 Sept. 1899 (Secret)

(٢١) F. O. 78/5114, Foreign of Office to Viccroy No. 6 (Secret) 9 th Sept 1899.

(٢٢) Factory Record Persia and Persia Gulf. Vol 8. Serial No. 1532, Letter Dated 17 th April 1789.

(٢٣) Ibid, Litter. Dated 30 th April 1789.

(٢٤) بي . جي سلوت . نشأة الكويت وحدودها، مراجعة أ . د. محمد سامي أنور، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (عدد خاص) السنة السابعة عشر/ ذي القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م

(٢٥) ترسيم الحدود الكويتية العراقية، لجنة من المختصين، المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت، ص ١٥-١٦ .

* أخذنا هذا القسم الخاص بالعوامل المحلية والإقليمية التي ساعدت الكويت على الاحتفاظ باستقلالها عن الدولة العثمانية وكذلك العلاقات التي تربط الكويت بالدول العثمانية، عن دراستنا (الاستقلال ظاهرة سياسية هامة في تاريخ الكويت الحديث) المنشور في العدد الخاص من (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) الصادر بتاريخ ذي القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م .

(٢٦) F. O. 78/5113 India Office to Forign Office, 24March. 1897

(٢٧) الباحثة . الكويت حضارة وتاريخ، ص ٢١١-٢١٢ .

(٢٨) F. O. 78/5113 Vicroy to Foreign of Office Telegraphic, 12 Feb 1899

(٢٩) F. O. 78/5114 From Sir O'Conor to Marquis Salishary No. 440, 9 the Sept. 1899.

(٣٠) البيان الثالث لحكومة الكويت (بمناسبة مطالبة عبدالكريم قاسم بضم الكويت) الصادر بتاريخ ١٥/٧/١٩٦١م .

(٣١) الباحثة . الكويت حضارة وتاريخ .

(٣٢) Foctory. Record Persia and persian Gulf, Vol. 18

(٣٣) Senial No, 1532. Dated 30 th April 1798.

(٣٤) البيان الثالث لحكومة الكويت (بمناسبة مطالبة عبدالكريم قاسم بضم الكويت) الصادر بتاريخ ١٥/٧/١٩٦١م

(٣٥) الباحثة. دراسة بعنوان (وضعية الكويت الدولية بالنسبة للدولة العثمانية) منشورة في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد الثامن والأربعون، سنة ١٩٨٧م

(٣٦) Whigham, The Persia Problem. London 1903.

(٣٧) وثيقة رقم ٢٣ من المجموعة م ق ٢ ومن وثائق حكومة الهند الموجودة بالمكتبة المركزية للدولة.

(٣٨) الباحثة. رسالة ماجستير بعنوان (العلاقات الكويتية النجدية في الفترة ١٨٩٦ - ١٩٣٩) غير منشور، ص ١٢.

(٣٩) د. عبدالعزيز نوار. تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٧٤.

(٤٠) تقرير سري أعدته وزارة الخارجية الكويتية عن وضع الكويت التاريخي بالنسبة للدولة العثمانية.

(٤١) التقرير السري السابق لوزارة الخارجية الكويتية.

(٤٢) الباحثة: الكويت في ظل الحماية البريطانية. ص ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٤٣) يعقوب عبدالعزيز الرشيد. الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ. ص ٧٦.

(٤٤) L/P & S/181, B 395, India Office, Letter From F. O. to I. O. March 3, 1926, P. 808

(٤٥) F. O. 371/789 M Respecting the Inglo.

كذلك انظر نص الاتفاقية الإنكليزية التركية لعام ١٩١٣ في الملف رقم Turkey/Arrangement R/15/5/56

(٤٦) R/15/65 Tel. P. From Secretary of State for India.

(٤٧) R/15/5/65 Tel No. 948 from the Redident in persia Gulf to Foreign Secretary Simla, 27 th may 1913

(٤٨) أ. د. عبدالله الغنيم الكويت وجودا وحدودا. المصدر السابق. ص ٤٧.

(٤٩) البيان الثالث لدائرة المطبوعات والنشر لحكومة الكويت الصادر بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٦٢م

(٥٠) نص الكتاب الموجه من عبدالكريم قاسم رئيس وزراء الجمهورية العراقية إلى الشيخ عبدالله السالم حاكم الكويت ردا على كتاب سموه له بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٩٥٨.

(٥١) الباحثة. الكويت في ظل الحماية البريطانية، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص ص ٤٧٦ - ٤٧٩.

(٥٢) يعقوب الرشيد. الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ. بيروت ١٩٦٢ ص ص ٩٥ - ٩٦.

(٥٣) الباحثة. المصدر السابق. ٤٦٨ - ٤٧٣.

(٥٤) لجنة من المختصين (المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت) ترسيم الحدود الكويتية العراقية. (صص ٥١ - ٥٤) الكويت ١٩٩٢/ ١٤١٣هـ.

(٥٥) تؤكد الوثائق البريطانية التي جاءت في الملفات R/15/5/52. R/15/5/66, R/15/5/65 وباعتراف المسؤولين البريطانيين في المنطقة أن الكويت ظلمت ظلما شديدا في الاتفاقية الإنكليزية/ العثمانية لعام ١٩١٣هي أن المسؤولين البريطانيين كانوا متحرجين من إبلاغ الشيخ ببنودها وكان بريطانيا في مقابل تنازل الدولة العثمانية عن رقابتها للديون وإشراك رؤوس الأموال البريطانية في مشروع خط حديد برلين/ بغداد.

(٥٦) تقرير سري عن الحدود الكويتية العراقية أعدته الإدارة القانونية في وزارة الخارجية الكويتية بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٣م.

(٥٧) لمزيد من التفاصيل راجع القسم الخاص بالحدود الكويتية العراقية في كتاب (الباحثة) الكويت في ظل الحماية البريطانية.

(٥٨) المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت (لجنة من المختصين) ترسيم الحدود الكويتية العراقية ص ص ٣٥ ـ ٣٧.

(٥٩) أخذت المبادىء التي اعتمدت عليا اللجنة الدولية المنبثقة عن قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ عن كتاب (ترسيم الحدود الكويتية العراقية) الصادر عن المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت.

(٦٠) (لجنة من المختصين) المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت، المصدر السابق، ص

(٦١) المصدر ذاته ـ ص ص ٨٠ ـ ٨٢.

(٦٢) سورة البقرة.

المصادر

المصادر العربية

- أيمن نور: اغتيال الكويت (أسرار.. حقائق.. وثائق) الإنسان للنشر ــ القاهرة ١٩٩٠م
- بوب وودزرد: القادة ـ مترجم ـ ترجمة سيد زهران/ مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩١م
- جمال بدوي: أيام بغداد السوداء، دماء في الخليج، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠م ١٤١١هـ
- سليمان الفهد: شاهد على زمان الاحتلال العراقي للكويت ـ مكتبة مدبولي القاهرة، ١٩٩٠م ١٤١١هـ
- عبدالعزيز نوار: تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، ١٩٦٨م
ــ عبدالعظيم رمضان: الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي. القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٩٠م.
ــ د. عبدالله رمضان الكندري: البيئة والتنمية المستديمة ــ الطبعة الأولى، مكتبة المهتدي، الكويت ١٩٩٢م ١٤١٣هـ
- أ. د. عبدالله الغنيم وآخرون: الكويت وجودا وحدودا. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدّم العلمي، ١٩٩١م. ١٤١٢هـ
- عبدالله محارب: زيارة لبيت العنكبوت ــ إصدارات مركز البحوث والدراسات الكويتية/ الطبعة الأولى الكويت ١٩٩٣م. ١٤١٤.
ــ د. عبدالرضا أسيري: الكويت في السياسة الدولية المعاصرة، الطبعة الأولى ـ الكويت ١٩٩٣م. ١٤١٤هـ.
- أ. د. عبدالمنعم: أكذوبة الحق التاريخي للعراق في الكويت، غير منشور.

- لجنة من المختصين: بإشراف أ. د. عبدالله الغنيم) ترسيم الحدود الكويتية العراقية/ الحق التاريخي والإرادة الدولية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٢م ١٤١٣هـ.

- مجموعة من أساتذة التاريخ: خرافة الحقوق التاريخية في دولة الكويت. القاهرة، المركز الإعلامي الكويتي ١٩٩٠م ١٤١١هـ.

- محمد سليم العوا: العبث بالإسلام في أزمة الخليج. الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٤١١هـ ١٩٩٠م

- د. ميمونة الصباح: الكويت حضارة وتاريخ. الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

* دراسة بعنوان: الاستقلال ظاهرة سياسية هامة في تاريخ الكويت الحديث، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد خاص/ السنة السابعة عشر ذو القعدة ١٤١٢هـ مايو ١٩٩٢م.

* الكويت في ظل الحماية البريطانية - الكويت. الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ٤٧٦ - ٤٧٩.

* دراسة بعنوان: وضعية الكويت بالنسبة للدول العثمانية. منشور في مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة، العدد الثامن والأربعون، سنة ١٩٨٧م.

* رسالة ماجستير بعنوان: (العلاقات الكويتية النجدية في الفترة ١٨٩٦ - ١٩٣٩م) غير منشور.

يعقوب عبدالعزيز الرشيد: الكويت في ميزان الحقيقة والتاريخ. بيروت، ١٩٩٢م.

المصادر الأجنبية

- J. Slat. "The Origins of Kuwait", E. J. Brill Leiden. 1991 New York, 1991. pp 16 - 38.

- Carsten Neebuhr, Traval through Arabia and other Countries in the East, translated byRobert Helon, Vol 2, Edinburgh. London 1792, p 127.

- Buchingham James Silk, Travel in Assyriaect, London 1713.

- Frazar. India undr Curqon and after, London 1965.

- F. O. 78/5113. India office to foreign office,, 24 March 1897.

- Whigham. the persia proflem. London 1903.

النشرات والتقارير والمذكرات والبيانات المنشورة

ـ مـذكرة وزيـر خارجيـة العراق طـارق حنا عـزيز إلى الشـاذلي القليبي الأمين العـام للجامعة العربية بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م.

ـ مذكـرة وزير خارجية الكـويت الشيخ صباح الأحمد إلى الأمين العـام لجامعة الدول العربية ردا على ادعاءات العراق بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م.

ـ رد وزير خارجية العراق على مذكرة وزير خارجية الكويت في ٢١/ ٧/ ١٩٩٠م

ـ مذكرة وزير خارجية الكويت للسكرتير العام للأمم المتحدة.

ـ النشرة الثانية من نشرات ميدل ايست وتش المعنية بحقوق الإنسان ـ Middle East Wathc

ـ النشرة الثالثة من نشرات منظمة ميدل ايست ووتش Middle East Wathc

ـ النشرة الثـالثة لمنظمـة ميدل ايسـت وتش والمعنيـة بحقوق الإنسـان وانتهاكـاتها في الشرق الأوسط Middle East Wathc.

كلمات الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت

ـ كلمـة الشيـخ جـابـر الأحمد الصبـاح أمير الكـويـت التـي وجههـا إلى شعبـه ٥/ ٨/ ١٩٩٠م.

ـ كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح في المؤتمر الشعبي في جدة في الفترة ١٣ ـ ١٥ أكتوبر ١٩٩٠م.

ـ كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح بمناسبة الإعلان عن أوضاع الأطفال في العالم.

ـ البيان الختامي لندوة (العدوان العراقي على الكويت في ضوء القانون الدولي) جريدة الأنباء الكويتية ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١١هـ/ ٩ يناير ١٩٩١م.

ـ البيـان الثـالث لـدائرة المطبـوعـات والنشر لحكـومـة الكـويت. الصـادر بتـاريـخ ١٥/ ٧/ ١٩٦٢م. الكويت.

- البيان الثالث لحكومة الكويت (بمناسبة مطالبة عبدالكريم قاسم بضم الكويت). الصادر بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٦١م

- بيان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. حامد الغابد ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠م القاهرة.

- بيان منظمة المؤتمر الإسلامي الـ١٩ لوزراء الخارجية الإسلامية المنعقدة في القاهرة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١هـ الموافق ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠م.

- بيان هيئة العلماء المملكة العربية السعودية ٢٢ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٧ أغسطس (آب) ١٩٩٠م

- رد خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز أذيع ونشر في جميع وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية.

- بيان رابطة العالم الإسلامي ردا على بيان صدام حسين المعنون (نداء إلى العرب والمسلمين) حول وصول القوات الأمريكية وقوات الحلفاء إلى المملكة العربية السعودية.

- نداء، من الأزهر الشريف إلى شعوب الأمة العربية والإسلامية وقادتها نشر وأذيع في يوم الجمعة التاسع عشر من محرم ١٤٠٠هـ العاشر من أغسطس (آب) ١٩٩٠م.

الصحف والدوريات العربية

- أحمد عباس صالح: مقال (أسباب اندفاع العراق نحو الكارثة) جريدة الشرق، الصادرة في لندن بتاريخ الاثنين ٦ رجب ١٤١١هـ/ ٢١ يناير ١٩٩١م.

- الحركة النقابية العراقية المعارضة مقال بعنوان (تردي الأوضاع الاقتصادية دفع صدام إلى مغامرة احتلال الكويت). منشورة في جريدة صوت الكويت، الصادرة بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م

- أندرو يونغ فى لقاء صحفى مع جريدة صوت الكويت (الكويتية) الصادرة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١١هـ/ الموافق ١٢ كانون الثاني - يناير ١٩٩١م.

- جريدة صوت الكويت، الكويتية، الصادرة في القاهرة بتاريخ ١٩ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م.

- جريدة صوت الكويت، الكويتية، الصادرة في القاهرة ١٣ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٣٠ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٠م.

- جريدة الأخبار المصرية، ٢ فبراير ١٩٩١م.

- جلال عيسى، محمد سليم العوا. (يوميات الأخبار) جريدة الأخبار المصرية الصادرة في ١٤ رجب ١٤١١ هـ/ ٣٠ كانون الثاني - يناير ١٩٩١م.

- س.ج. سلوت، (نشأة الكويت وحدودها)، مراجعة أ. د محمد سامي أنور، مجلة دراسات الخليج (عدد خاص)، السنة السابعة عشرة، ذو القعدة ١٤١٢ هـ/ مايو ١٩٩٢م.

- صلاح الدين حافظ، مقال بعنوان (غياب المنطق في أزمة احتلال الكويت) جريدة صوت الكويت ١١ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠م.

- صلاح الدين حافظ، مقال بعنوان (أزمة الصحافة في أزمة الخليج) جريدة صوت الكويت ٢٢ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٩ كانون الأول/ ديسمبر١٩٩٠م.

- د. طلعت منصور، مقال بعنوان (دروس وتساؤلات في مأساة الغزو العراقي) منشور في جريدة صوت الكويت بتاريخ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٢ كانون الأول ديسمبر ١٩٩٠م.

- د. طلعت منصور، (الكويت هوية حضارية)، صوت الكويت١٢ جمادى الأولى ١٤١١ هـ/ ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٠م.

- د. عبدالله محارب، مقالة (هل مازال هناك حلم قومي) جريدة صوت الكويت، ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠م، جمادى الأولى ١٤١١هـ.

ـ د. عبدالله محارب، مقال بعنوان (صباح الخير يا كويت - ثقافة الوهم - ثقافة الواقع) منشور بجريدة صوت الكويت.

ـ عباس الطرابيلي، جريدة الوفد المصرية (هموم عربية) الثلاثاء ٦ رجب ١٤١١ هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩١م.

ــ د. كمال أبوالمجد، (المحنة والغياب العربي)، جريدة الأنباء الكويتية ٥ شعبان ١٤١١هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٩٩١م.

ـ د. محمد بهي الدين سالم، (الإسلام حرم نقض العهود وشرع الحرب لدفع الظلم) جريدة الأنباء الكويتية، الصادرة في القاهرة بتاريخ ١٣ رجب ١٤١١ هـ/ ٢٩ كانون الثاني ـ يناير ١٩٩١م.

ـ نورى الأمين، (عضو المكتب السياسى لمنظمة العمل الإسلامي في العراق) جريدة صوت الكويت، الصادرة ٢٦ جمادى الآخرة ١١٤١/ ١٢ يناير ١٩٩١م.

ــ جلال عيسى (يوميات الأخبار) جريدة الأخبار المصرية بتاريخ ١٤ رجب ١١٤١هـ/ الموافق ٢٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م.

الإصدارات الخاصة

ـ المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة ـ السجل الأسود (روايات شهود العيان لمجازر صدام حسين في الكويت) القاهرة ١٩٩٠م، ص ٩.

ـ جريمة غزو العراق للكويت ـ أحداث ووثائق المركز الإعلامي الكويتي، القاهرة ١٩٩٠م.

ـ إصدارات الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت، الغزو الغادر وحكم الإسلام فيه.

ـ إصدارات الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت، أثر الغزو العراقي على الجمعيات الخيرية والإنمائية في الكويت.

ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (سلسلة إصدارات المؤتمر الطلابي الإسلامي العالمـ للتضامن مع الكويت) ص ص ١ - ٣.

ـ وكالة الأنباء الكويتية (كونا) إدارة المعلومات والأبحاث.

١ ـ ملف الأبحاث ـ المجموعة الثانية والخمسون ـ الرد على ادعاءات النظام العراقي ـ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢م
٢ ـ الاعتداء على البيئة الكويتية ـ الكويت ـ ١٩٩٢م.
ـ اللجنة السعودية للأبحاث والنشر : الكتاب الأسود (وثائق ومشاهدات الغزو العراقي في الكويت) المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

وثيقة رقم ١

○ **نص رسالة طارق حنا عزيز وزير خارجية العراق المؤرخة في ١٥/٧/١٩٩٠ إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية :**

سيادة الأخ الشاذلي القليبي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

تحية أخوية :

في بداية هذه الرسالة لابد من التذكير بالمبادىء التي يؤمن بها العراق والتي طبقها بكل أمانة وحرص في علاقاته العربية .

إن العراق يؤمن بأن العرب في كل أقطارهم أمة واحدة .. ويحرص أن يعم خيرهم الجميع وأن يستفيدوا منه ، وإذا ما أصاب أحدهم ضرر أو أسى فإن هذا الضرر والأسى يلحق بهم جميعا وأن العراق ينظر إلى ثروات الأمة على أساس هذه المبادىء .. وقد تصرف في ثروته منطلقاً من هذه المبادىء .

كما يؤمن العراق .. بأنه برغم ما أصاب الأمة العربية في "العهد العثماني" وبعده تحت ظل الاستعمار الغربي من شتى ألوان التقسيم والهوان والاضطهاد ومحاولة مسخ الشخصية القومية فإن مقومات وحدة الأمة العربية ماتزال حية وقوية .. وأن الوطن العربي برغم إنقسامه إلى دول هو وطن واحد وأن أي شبر من هذا الوطن هنا أو هناك في أرض هذا القطر أو ذاك ينبغي أن ينظر إليه أولاً في ضوء الإعتبارات القومية وخاصة إعتبارات الأمن القومي العربي المشترك كما ينبغي تجنب الوقوع في مهاوي النظرة الضيقة والأنانية في التعامل مع المصالح والحقوق لهذا القطر أو ذاك . إن مصالح الأمة العربية العليا .. والحسابات الاستراتيجية العليا للأمن القومي العربي يجب أن تكون حاضرة دائما كما يجب أن تكون المعيار الأول في التعامل في كل هذه المسائل بين الأقطار العربية .

على أساس هذه المبادىء القومية والأخوية المخلصة والصادقة تعامل العراق مع الكويت رغم ما هو معروف من حقائق الماضي والحاضر بالنسبة للكويت والعراق .

والذي دعانا إلى كتابة هذه الرسالة أننا مع عميق الأسف بتنا نواجه الآن من جانب حكومة الكويت حالة تخرج عن إطار المفاهيم القومية التي ذكرنا .. بل تتناقض معها وتهددها في الصميم .. وتتناقض مع أبسط مقومات العلاقات بين الأقطار العربية .. إن المسئولين في حكومة الكويت وبرغم مواقفنا الأخوية الصادقة في التعامل معهم في جميع القضايا وبرغم حرصنا على مواصلة الحوار الأخوي معهم في كل الأوقات قد سعوا وبأسلوب مخطط ومدبر ومتواصل إلى التجاوز على العراق والإضرار به وتعمدوا إضعافه بعد خروجه من الحرب الطاحنة التي استمرت ثمان سنوات والتي أكد كل العرب المخلصين قادة ومفكرين ومواطنين ومنهم رؤساء دول الخليج بأن العراق كان يدافع خلالها عن سيادة الأمة العربية كلها وخاصة دول الخليج ومنها بل وبصورة خاصة الكويت كما سلكت حكومة الكويت هذه السياسة التي تتعمد إضعاف العراق في الوقت الذي يواجه فيه العراق حملة إمبريالية صهيونية شرسة بسبب مواقفه القومية في الدفاع عن الحق العربي تدفعها إلى ذلك مع الأسف دوافع أنانية ونظرة ضيقة وأهداف لم يعد ممكنا النظر إليها إلا على أنها مريبة وخطيرة . وفي هذا الشأن هناك صفحتان رئيسيتان :

الأولى : من المعروف أنه منذ عهد الاستعمار والتقسيمات التي فرضها على الأمة العربية هنالك موضوع معلق بين العراق والكويت بشأن تحديد الحدود .. ولم تفلح الإتصالات التي جرت خلال الستينات والسبعينات في الوصول إلى حل بين الطرفين لهذا الموضوع حتى قيام الحرب بين العراق وإيران .. وفي أثناء سنوات الحرب

الطويلة بصورة خاصة وفى الوقت الذى كان فيه أبناء العراق الشامى يسفحون دمهم العالى فى الجبهات دفاعاً عن الأراضى العربية منها أرض الكويت وعن السيادة والكرامة العربية ومنها كرامة الكويت إستغلت حكومة الكويت إنشغال العراق كما إستغلت مبادئه القومية الأصيلة ونهجه النبيل فى التعامل مع الاشقاء وفى القضايا القومية لكى تنفذ مخططاً فى تصعيد وتيرة الزحف التدريجى والمبرمج بإتجاه أرض العراق فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية .. والمزارع على أرض العراق وقد سكتنا على كل ذلك وإكتفينا بالتلميح والإشارات علها تكفى فى إطار مفاهيم الأخوة التى كنا نعتقد أن الجميع يؤمنون بها . ولكن تلك الإجراءات إستمرت وبأساليب ماكرة وإصرار يؤكد التعمد والتخطيط .

وبعد تحرير الفاو ، بادرنا - فى أثناء مؤتمر قمة الجزائر عام ١٩٨٨ - إلى إبلاغ الجانب الكويتى برغبتنا الصادقة فى حل هذا الموضوع فى إطار علاقات الأخوة والمصلحة القومية العليا ولكننا وجدنا أنفسنا أمام حالة تثير الإستغراب الشديد .. فبرغم أن المنطق يفترض أن يفرح المسئولون الكويتيون لهذه المبادرة الأخوية الكريمة من جانبنا وأن يعملوا لإنجاز هذا الموضوع بسرعة لاحظنا التردد والتباطؤ المتعمدين من جانبهم فى مواصلة المباحثات والإتصالات وإثارة تعقيدات مصطنعة مع الإستمرار فى التجاوز وإقامة المنشآت البترولية والعسكرية والمخافر والمزارع على الأراضى العراقية وقد صبرنا على هذه التصرفات بدواعى الحكمة والحلم .

وكان استعدادنا لمزيد من التحمل كبيرا لولا إنتقال الأمور إلى مستوى خطير لم يعد ممكنا السكوت عليه وهو ما سنتناوله فى الصفحة الثانية والأكثر خطورة فى الموضوع .

إن العراق يحتفظ بسجل كامل لهذا الموضوع بوضوح بالوثائق والحيثيات كل التجاوزات التى قامت بها حكومة الكويت .

الثانية : بدأت حكومة الكويت ومنذ عدة أشهر وبالتحديد منذ أن رفع العراق صوته عاليا يدعو بقوة إلى إستعادة حقوق العرب فى فلسطين وينبه إلى مخاطر الوجود الأمريكى فى الخليج بدأت بانتهاج سياسة ظالمة القصد منها هو إيذاء الأمة العربية وإيذاء العراق خاصة .

فى هذا الجانب اشتركت حكومة الإمارات العربية المتحدة مع حكومة الكويت فقد نفذت حكومتا الكويت والإمارات عملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الإنتاج خارج حصتهما المقررة فى الأوبك بمبررات واهية لا تستند إلى أى أساس من المنطق أو العدالة أو الانصاف .. وبذرائع لم يشاركهما فيها أى من الاشقاء من الدول المنتجة .. وقد أدت هذه السياسة المدبرة إلى تدهور أسعار النفط تدهوراً خطيرا .. فبعد التدهور الذى حصل قبل سنوات فى السعر من المعدلات العالية التى كان قد بلغها وهى ٣٤ ، ٢٩ ، ٢٨ دولاراً للبرميل الواحد أدت تصرفات حكومتى الكويت والإمارات إلى إنهيار سعر الحد الأدنى المتواضع الذى تم الإتفاق عليه فى الأوبك أخيراً وهو ١٨ دولارا للبرميل إلى ما بين ١١ - ١٣ دولارا للبرميل وبعملية حسابية بسيطة يمكننا أن نقدر مقدار الخسائر الباهظة التى لحقت بالدول العربية المنتجة للنفط .

أولاً : إن معدل إنتاج الدول العربية من النفط هو ١٤ مليون برميل فى اليوم وإن تدهور الأسعار فى الفترة الواقعة بين ١٩٨١ - ١٩٩٠ قد أدى إلى خسارة الدول العربية بحدود ٥٠٠ مليار دولار . كانت حصة العراق منها خسارة ٨٩ مليار دولار ولو أن العرب جميعاً لم يخسروا هذه المبالغ الهائلة ووفروا نصفها للتنمية القومية ولمساعدة البلدان العربية الفقيرة لحققنا تقدما هائلا فى التنمية القومية وأسعدنا الفقراء من أبناء أمتنا .. ولكان وضع الأمة أقوى وأكثر رفاها وتقدما مما هو عليه الآن .

وإذا اعتمدنا الحد الأدنى للأسعار كما قررته الأوبك عام ١٩٨٧ وهو ١٨ دولارا للبرميل فإن خسارة الدول العربية خلال الفترة من ١٩٨٧ - ١٩٩٠ بسبب تدهور هذا السعر تبلغ حوالى ٢٥ مليار دولار .

ثانياً : إن نقص كل دولار من سعر النفط يؤدى إلى إلحاق خسارة بالعراق تبلغ مليار دولار سنويا ومن المعروف أن السعر قد انخفض هذه السنة عدة دولارات عن سعر ١٨ بسبب سياسة حكومتى الكويت والإمارات مما يعنى خسارة العراق لعدة مليارات من دخله لهذه السنة فى الوقت الذى يعانى فيه العراق من ضائقة مالية بسبب تكاليف الدفاع الشرعى عن أرضه وأمنه ومقدساته وعن أرض العرب وأمنهم ومقدساتهم طيلة ملحمة الثمان سنوات . إن هذه الخسائر الجسيمة من جراء تدهور أسعار النفط لم تصب الدول العربية المنتجة للنفط وحدها .. وإنما أصابت بنتائجها الدول الشقيقة الأخرى التى كانت تتلقى المعونات من أخواتها الدول العربية المنتجة للنفط .. فقلت إمكانات الدعم بل توقفت فى بعض الحالات كما تدهورت أيضا أوضاع مؤسسات العمل العربى المشترك وعانت الأزمات وهى الآن فى أصعب الظروف ، لهذا السبب أو لإتخاذ ذلك ذريعة لتقليل أو إيقاف المساعدات والدعم لمؤسسات العمل العربى المشترك .

وقد أضافت حكومة الكويت إلى هذه الإساءات المتعمدة إساءة أخرى مستهدفة الإضرار بالعراق بالذات فقد نصبت منذ عام ١٩٨٠ وخاصة فى ظروف الحرب منشآت نفطية على الجزء الجنوبى من حقل الرميلة العراقى وصارت تسحب النفط منه . ويتضح من ذلك أنها كانت تغرق السوق العالمى بالنفط الذى كان جزءاً منه النفط الذى تسرقه من حقل الرميلة العراقى . وبهذا تلحق الضرر المتعمد بالعراق مرتين ، مرة بإضعاف اقتصاده وهو أحوج ما يكون فيه إلى العوائد ، ومرة أخرى بسرقة ثروته .

وتبلغ قيمة النفط الذى سحبته حكومة الكويت من حقل الرميلة فقط بهذه الطريقة المنافية لعلاقات الأخوة وفقا للأسعار المتحققة بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠ (٢٤٠٠ مليون دولار) . وإننا نسجل أمام الجامعة العربية وأمام الدول العربية كلها حق العراق فى استعادة المبالغ المسروقة من ثروته وحق العراق فى مطالبة المعنيين بإصلاح التجاوز والضرر الذى وقع عليه .

لقد سبق أن شرحنا مخاطر سياسة حكومتى الكويت والإمارات لأخوتنا فى الدول العربية المنتجة ومنهم الكويت والإمارات مرات عديدة .. وشكونا .. وحذرنا .. وفى قمة بغداد تحدث السيد الرئيس صدام حسين حول هذه المسألة أمام الملوك والرؤساء والأمراء وبحضور المعنيين بصراحة وبروح أخوية (ونرفق طيه نص حديث سيادته حول الموضوع فى مؤتمر قمة بغداد) . وكنا نتصور وخاصة بعد الإجواء الأخوية الإيجابية التى تحققت فى قمة بغداد أن حكومتى الكويت والإمارات ستراجعان عن هذا النهج ولكن الحقيقة المؤلمة هى أن كل ما قمنا به من مساع ثنائية ومن إتصالات مع دول شقيقة لتلعب دوراً إيجابيا فى ثنى حكومتى الكويت والإمارات عن هذا النهج وبرغم حديث السيد الرئيس صدام حسين فى قمة بغداد فقد تعمدت هاتان الحكومتان مواصلة هذه السياسة وإستمرتا فيها بل إن بعض المسئولين فيهما أطلقوا تصريحات وقحة عندما أسمعنا إلى هذه الحقائق وشكونا منها . لذلك لم يبق هناك أى مجال لإستبعاد الاستنتاج بأن ما فعلته حكومتا الكويت والإمارات فى هذا الشأن إنما هو سياسة مدبرة تستهدف أهدافا خفية ومع إدراكنا بأن هذه السياسة التى أدت إلى إنهيار أسعار النفط تضر فى المحصلة النهائية باقتصاد هذين البلدين نفسيهما .. لم يبق أمامنا غير أن نستنتج بأن من تعمد هذه السياسة بصورة مباشرة ومكشوفة أو من آزرها أو دفع إليها إنما يعد جزءاً من المخطط الإمبريالى -

الصهيوني ضد العراق وضد الأمة العربية خاصة في التوقيت الذي جاءت فيه وهو ظروف التهديد الخطير من جانب إسرائيل والإمبريالية الذي يتعرض إليه الوطن العربي عامة والعراق خاصة إذ كيف يمكن لنا أن نواجه هذا التهديد الخطير .. ونحافظ على التوازن في القوة الذي حققه العراق بأغلى التكاليف وهو الذي عانى ما عانى من الخسائر في أثناء الحرب مع انهيار مورد العراق الأساسي وموارد الدول العربية المصدرة للنفط وهي العراق والسعودية وقطر وعمان واليمن ومصر وسوريا والجزائر وليبيا ؟! هذا فضلاً عما تؤدي إليه هذه السياسة العربية من إضعاف قدرة هذه الدول العربية على مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها وهي مشكلات ذات طبيعة مصيرية .. وإلى أي مصير تريد حكومتا الكويت والإمارات أن تجرا الأمة العربية ؟! .. في هذا الظرف الصعب الدقيق والخطر ؟! . وسياسات من وأهداف من تريدان إرضاءهما ؟!

إننا .. وبعد أن أوضحنا هذه الأمور لكل الأشقاء وبعد أن طلبنا مباشرة من هاتين الحكومتين الكف عن هذه السياسة الظالمة والمدمرة وشرحنا لهما ما نتعرض إليه من أضرار كبيرة .. قبل قمة بغداد وفي أثناء القمة .. وبعدها .. وأرسلنا المبعوثين وكتبنا الرسائل .. لذلك فإننا ندين ما فعلته حكومتا الكويت والإمارات بالعدوان المباشر على العراق فضلا عن عدوانهما على الأمة العربية .

أما بالنسبة لحكومة الكويت فإن إعتداءها على العراق هو إعتداء مزدوج فمن ناحية تعتدي عليه وعلى حقوقه بالتجاوز على أراضينا وحقولنا النفطية وسرقة ثروتنا الوطنية .. وإن مثل هذا التصرف هو بمثابة عدوان عسكري .. ومن ناحية أخرى تتعمد حكومة الكويت تحقيق إنهيار في الاقتصاد العراقي في هذه المرحلة التي يتعرض فيها إلى التهديد الإمبريالي الصهيوني الشرس وهو عدوان لا يقل في تأثيره عن العدوان العسكري .

إننا إذ نعرض هذه الحقائق المؤلمة أمام الأشقاء العرب فإننا نأمل أن يرفع الأشقاء صوتهم عاليا لوضع حد لهذا العدوان المت... المدبر ولكي يصحوا المنحرفين للعودة إلى السلوك السوي الذي يأخذ بالاعتبار المصلحة ...رمية المشتركة ومتطلبات الأمن القومي ال... .

ثالثاً : وبمناسبة الحديث عن المصالح القومية العليا وإرتباط الثروة العربية بمصير الأمة العربية نطرح مقترحا كالتالي :

– لو تضامنت كل الدول العربية المنتجة وغير المنتجة تضامناً سياسياً متينا واتفقت على العمل على رفع سعر النفط إلى ما يزيد عن ٢٥ دولارا ثم أقامت صندوقا للمعونة والتنمية العربية على غرار ما اتفق عليه في قمة عمان على أن يمول هذا الصندوق بدولار عن كل برميل نفط تبيعه الدول العربية المنتجة بأكثر من سعر ٢٥ دولارا فإن المبلغ الذي سيتحقق لهذا الصندوق هو ٥ مليارات دولار سنويا في نفس الوقت الذي تتحقق فيه زيادات كبيرة في مداخيل الدول المصدرة للنفط لأن التضامن العربي الجماعي الذي يحققه هذا السعر المنصف يزيد من مدخولاتها الحالية ويحميها من المحاولات العدائية التي تستهدف إضعاف القوة العربية من خلال إضعاف مواردها من الثروة البترولية .

ويمكننا أن نتصور كيف أن مبلغا ثابتا كهذا سيعزز الأمن القومي العربي ويوفر إمكانات نمو لكل الدول العربية ويمكنها من مواجهة الضائقة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها أغلب دولنا .

إن العراق يطرح هذا المقترح للدراسة الجادة وقد يكون مؤتمر القمة العربي القادم في القاهرة مناسبة لبحث هذا المقترح وإقراره .

رابعاً : ولمناسبة الحديث عن هذه الحقائق المؤلمة نرى من الضروري أن نوضح اللبس الذي ربما يكون موجوداً لدى بعض الأشقاء حول موضوع (المساعدات) التي قدمتها الكويت والإمارات للعراق أثناء الحرب .

١ – لقد أجمع العرب المخلصون في كل الوطن العربي على أن الحرب التي اضطر العراق إلى خوضها لم تكن للدفاع عن سيادته فحسب وإنما كانت دفاعاً عن البوابة الشرقية للوطن العربي وعن الوطن العربي كله وخاصة منطقة الخليج .. وقد أكد ذلك قادة الخليج أنفسهم بأقوى العبارات لذلك فإن هذه الحرب كانت ، معركة قومية ، تولى العراق فيها مهمة الدفاع عن الأمن القومي وعن الأمن في منطقة الخليج بصورة خاصة .

٢ – خلال الحرب قدمت للعراق مساعدات متنوعة من إخوانه في بعض دول الخليج .. وكان القسم الأساسي منها قد قدم في حينه على شكل (قروض) بدون فوائد . وقد تلقى العراق مثل هذه (المساعدات) في المراحل الأولى من الحرب ثم انقطعت منذ عام ١٩٨٢ ولم يناقش العراق انذاك صيغة تلك المساعدات مع إخوانه لأنه كان يأمل في أن لا تطول الحرب كما طالت ولأنه كان يأمل بعد إنتهاء الحرب في استعادة قوته الاقتصادية كاملة .

غير أن الحرب طالت وازدادت تكاليفها بمعدلات عالية جدا .. إن قيمة التجهيزات العسكرية وحدها التي اشتراها العراق بالعملة الصعبة واستخدمت في الحرب قد بلغت (١٠٢) مليار دولار فضلاً عن النفقات الأخرى العسكرية والمدنية التي بلغت معدلات هائلة في حرب ضروس دامت ثماني سنوات وعلى جبهة تمتد ١٢٠٠ كم .

وبرغم أن كل (المساعدات) التي تلقاها العراق من إخوانه لم تشكل سوى نسبة ضئيلة بالقياس إلى تلك التكاليف الباهظة التي تحملها الاقتصاد العراقي وشعب العراق الذي قدم أنهاراً من الدم دفاعاً عن السيادة القومية والكرامة القومية ، فإن قيادة العراق عبرت عن امتنانها العميق لكل الأشقاء الذين قدموا المساعدة .. وقد عبر القائد صدام حسين عن ذلك علنا عند الزيارات التي قام بها عدد من الأخوة رؤساء دول الخليج للعراق .

ولكن الحقيقة المرة التي ينبغي أن يعرفها كل عربي هي أن القسم الأساسي مما ذكرنا من المساعدات مايزال مسجلاً كـ « دين » على العراق ومن ذلك ما قدمته الكويت والإمارات .. وقد فاتحنا المعنيين بروح الأخوة منذ أكثر من عام لإلغاء هذا « الدين » ولكنهم تملصوا من ذلك .

وقد سجلت على العراق كـ « دين » أيضا كميات النفط التي باعتها الكويت لحساب العراق من منطقة الخفجي بعد غلق الانبوب العراقي المار عبر سوريا مع أن تلك الكميات بيعت خارج حصتها في الأوبك ولكي تعرف الحقائق كاملة عن هذا الموضوع لابد من إيضاح جانب مهم لما جرى في إطار سوق النفط خلال فترة الحرب . لقد كان العراق منتجاً رئيسيا للنفط قبل الحرب وكان ينتج حوالي (٣,٦) مليون برميل يوميا قبل الحرب وعند قيام الحرب توقف إنتاجه كليا لعدة أشهر ثم صار يصدر كمية قليلة عبر تركيا ثم عبر سوريا لحين توقف الانبوب عام ١٩٨٢ وتوقف تصدير العراق من النفط في الجنوب من ايلول ١٩٨٠ لحين بدء تشغيل الخط المار عبر المملكة العربية السعودية في ايلول ١٩٨٥ وقد خسر العراق من جراء هذا الإنخفاض الكبير في صادراته بسبب الحرب مبالغ هائلة تقدر بـ (١٠٦ مليار دولار) ومن الناحية العملية فإن هذه المبالغ قد انتقلت إلى خزائن الدول الأخرى المنتجة للنفط في المنطقة التي زاد تصديرها لتعويض النقص الذي حصل في صادرات العراق طيلة ثمان سنوات . وبحساب بسيط للأرقام نجد أن (ديون) الإمارات والكويت المسجلة على العراق لم تكن كلها من خزينتيهما وإنما كانت كلها من حصيلة الزيادات التي تحققت في عوائدهما من جراء انخفاض صادرات العراق عبر سنوات الحرب .

وإننا لنتساءل .. إذا كان العراق قد تحمل مسئولية الدفاع عن الأمن القومي العربي وعن السيادة والكرامة العربية .. وعن « ثروة دول الخليج » التي كانت ستذهب هباء وتقع في أيدي

الآخرين لو خسر العراق الحرب .. فهل يمكن اعتبار ما قدم له من مساعدات (دينا) عليه ؟!

لقد قدمت الولايات المتحدة مبالغ طائلة من التي تحصيها من دافعي الضرائب الأمريكان كمساعدات للإتحاد السوفيتي ولحلفائها الغربيين وهم ليسوا أبناء أمة واحدة أثناء الحرب العالمية الثانية . وبعد الحرب العالمية الثانية أنفقت أمريكا المبالغ الهائلة في إطار مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا .. وتصرفت بنظرة استراتيجية شمولية لحسابات أمنها وأمن المجموعة الدولية التي تنتمي إليها والتي شاركتها في الحرب ضد عدو مشترك !! .. فكيف يمكن استمرار إعتبار هذه المبالغ (دينا) على العراق من أشقائه في أمة العرب ؟! وهو الذي ضحى بأضعاف هذا (الدين) من أمواله طيلة سنوات الحرب الضروس .. وقدم أنهاراً من دماء زهرة شبابه في الدفاع عن أرض الأمة .. وكرامتها وعرضها وثروتها ؟! ألا يوجب المنطق القومي ومنطق الأمن الإقليمي – إذا أخذنا السابقة الأمريكية بالإعتبار – على هذه الدول ليس إلغاء هذا (الدين) المحسوب على العراق فحسب وإنما تنظيم خطة عربية على غرار (مشروع مارشال) لتعويض العراق بعض ما خسره في الحرب ؟! .. هكذا يكون المنطق القومي لو كان هناك إحساس بالعروبة وبالانتماء العربي وموقف جاد من الأمن القومي .. وبدلاً من السلوك وفق هذا النهج القومي المسئول نجد حكومتين من حكومات دول الخليج اللتين حفظ العراق لهما بدماء أبنائه ثرواتهما بل زادت تلك الثروات الهائلة بسبب إنخفاض إنتاج العراق تسعيان الآن إلى تدمير إقتصاد العراق وتقليل موارده وتعمد إحداهما وهي حكومة الكويت إلى الإعتداء على أرض وسرقة ثروة من حموا أرض الكويت وعرضها وثروتها ؟! .

إننا نضع هذه الحقائق المؤلمة أمام ضمير كل عربي شريف وفي المقدمة منهم شعب الكويت الشقيق لكي يقدروا الألم والضرر والأذى الذي أصابنا ويصيبنا .

أرجو سيادة الأمين العام توزيع هذه الرسالة على الدول العربية ..

مــع أطيب التحيات والتمنيات

طارق عزيز
وزيـر خارجيـة الجمهوريـة العراقية

بغداد في ٢٣/ ذي الحجة /١٤١٠ هـ
الموافق ١٥ / تموز / ١٩٩٠

وثيقة رقم ٢

● **نص رسالة الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المؤرخة ١٩٩٠/٧/١٨ إلى السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية ردا على رسالة العراق :**

معالي الأخ الشاذلي القليبي المحترم
الأمين العام لجامعة الدول العربية

تحية طيبة وبعد :

لقد تلقينا بدهشة واستغراب بالغين مذكرة الحكومة العراقية والموجهة لمعاليكم والمؤرخة في 23 ذي الحجة 1410 والموافق الخامس عشر من يوليو 1990 والتي تم توزيعها على الدول العربية الشقيقة في الجامعة العربية وما تضمنته تلك المذكرة من ادعاءات واتهامات ضد الكويت لا تستند على أساس من الواقع كما أن ما ورد بها من عبارات لا تتفق وروح العلاقات الأخوية القائمة بين الكويت والعراق وتتنافى مع أبسط القواعد التي نحرص جميعا على أن تحكم علاقاتنا العربية ومما يدعو إلى الاستغراب أيضا أن تأتي هذه المذكرة في مرحلة هامة ودقيقة تمر بها الأمة العربية تستوجب أن تتوجه فيها كافة الجهود العربية نحو قضاياها المصيرية بعد أن فرغت هذه المنطقة من حرب دموية طاحنة .

وإنه لأمر موجع أن تعقد الجامعة العربية إجتماعها الطارئ لبحث التهديدات الصهيونية والامبريالية للأمة العربية فينتهي الاجتماع الطارىء بمثل هذه المذكرة التي تحمل في طياتها تهديدات لأعضائها .

وفي الوقت الذي تبدي فيه الكويت استيائها لهذه المذكرة فإنها تود أن تؤكد بأنها كانت ولازالت تتعامل مع شقيقاتها الدول العربية بواقع التزامها بالمبادىء والقيم التي وردت في ميثاق جامعة الدول العربية ولعل في مقدمة تلك المبادىء الحرص على تعزيز أواصر العلاقات الأخوية والحرص أيضا على حسن الجوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام السيادة لكل الدول فضلا عن القيم والأخلاق العربية التي تحكم علاقات الأشقاء ، كما أن الكويت كانت ولازالت سباقة إلى توفير كل الفرص التي من شأنها تحقيق التماسك في العلاقات العربية والبعد عن كل ما من شأنه أن يعكر صفو تلك العلاقات .

ولعل مما يضاعف من استغراب الكويت أن تأتي هذه المذكرة من العراق الشقيق في الوقت الذي يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة ذات الاهتمام المشترك لتستمر العلاقة الطبيعية متطورة دوما بين البلدين ...

ولم يكن في نية الكويت أن تطرح للتداول في جو من الإعلام المحموم قضايا معلقة بل أوكلت متابعة هذه القضايا إلى لجان متخصصة بين البلدين للتركيز على مجالات التعاون لتنميها وتدفع بها نحو مواقع أكثر تقدما ، لتطغى عوامل التعاون على قضايا الاختلافات .

ومن جانب آخر فإن المذكرة تأتي في الوقت الذي تبذل فيه الكويت جهودها الخيرة وعلى كافة المستويات لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة التي تتوق إلى تحقيق السلام العادل بين ربوعها .

معالي الأمين العام ...

إن مما يدعو إلى التساؤل بأن تأتي هذه المذكرة وما تضمنته من إساءة للعلاقات الأخوية بين البلدين من جانب العراق الشقيق في الوقت الذي كان العراق في مقدمة الأشقاء الداعين إلى تحقيق الوفاق في العلاقات العربية والنأي بتلك العلاقات عما يعكر صفوها ويحقق لها التوازن بما يخدم العمل العربي المشترك .

إن الكويت وانطلاقاً من إيمانها بأهمية العمل العربي المشترك سعت وبكل الجهد إلى تعزيز ذلك العمل وتوفير الفرص المناسبة لدعم العملية التنموية في الوطن العربي ولعل ما قامت وتقوم به المؤسسات التمويلية الكويتية المختلفة من دور فعال ومؤثر – وذلك منذ استقلال الكويت – لخير دليل على حرص الكويت على الدفع بالعملية التنموية إلى آفاق تحقق التطلعات والمصالح المشروعة لأبناء الأمة العربية . ومن المعلوم في هذا الصدد أن الكويت تأتي في مقدمة دول العالم التي تحتل المساعدات أكبر نسبة من دخلها القومي وهي مساعدات تحظى الدول العربية الشقيقة بالقسط الأكبر منها .

معالي الأمين العام ...

إن مما يدعو إلى الألم أن تتضمن المذكرة إدعاء بأن الكويت سعت إلى إضعاف العراق في الوقت الذي يعلم فيه الجميع موقف الكويت الداعم للعراق الشقيق وهو موقف إلتزمت به الكويت منذ البداية وفاءً لمبادئها القومية وإلتزاما بما تمليه عليها واجباتها القومية في إطار الجامعة العربية ، ويعلم الجميع كم تحملت الكويت وكم عانت من ذلك الموقف القومي فقد تعرضت الكويت لاعتداءات مباشرة استهدفت أراضيها ومنشآتها النفطية وناقلات نفطها ومصالحها التجارية إلا أنها وقفت شامخة وسط تلك الحرب الضروس عند مبادئها وأهدافها ، وليس من شيمة الكويت طرح ما أسهمت به من دعم للعراق الشقيق حيث أن الكويت تؤمن بأن للعراق وحده أن يعلن أو لا يعلن ذلك

فهل يقبل العراق الشقيق مثل هذا الحكم العربى إنسجاما مع مبادئه وتنفيذا لروح الميثاق القومى الذى طرحه فخامة الرئيس صدام حسين ؟

معالى الأمين العام ..

إن المتتبع لقضية أسعار النفط يدرك بوضوح أن تدهور الأسعار كان بفعل مشكلة عالمية تدخلت فيها أطراف عديدة من منتجين ومستهلكين ومن داخل الأوبك وخارجها .

ولقد عانت الكويت كما عانى العراق قلة الإنتاج فى نفس الفترات - الثمانينات - فى الوقت الذى كان فى مقدور الكويت أن تقوم بالإنتاج وبطاقات كبيرة مقارنة بما لديها من مخزون نفطى هائل ولكن الكويت التزمت بتقنين الإنتاج مع ما يعنيه من تضحية محافظة منها على الثروة الطبيعية وتحقيقا لمستوى أفضل للأسعار .

وحول ماورد فى المذكرة من أن الكويت قامت بنصب منشآت نفطية منذ عام 1980 على الجزء الجنوبى من حقل الرميلة العراقى فإن الحقيقة هنا تتلخص بأن الكويت بدأت عمليات الاستكشاف والتنقيب داخل أراضيها منذ عام 1963 ثم توقفت تلك العمليات لأسباب يعرفها العراق جيدا واستأنفت الكويت بعد ذلك عمليات الحفر عام 1976 لتستكمل جميع العمليات ويبدأ الإنتاج فى أواخر السبعينات .

وفيما ادعته المذكرة العراقية بسحب الكويت للنفط من الجزء الجنوبى من حقل الرميلة العراقى فإنه لابد من التأكيد هنا بأن هذا الجزء من الحقل يقع ضمن الأراضى الكويتية ، وعليه قامت الكويت باستخراج النفط من آبار تقع ضمن أراضيها جنوب خط الجامعة العربية وعلى مسافة كافية من الحدود الدولية وفقا للمقاييس العالمية .

إن عمليات الإنتاج تتم داخل الأراضى الكويتية وعلى عكس ما ورد فى المذكرة العراقية فقد تكررت محاولات العراق ولا تزال بحفر آبار داخل الأراضى الكويتية مما يلحق الضرر البالغ

فالدم العربى المسفوح لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقارن بأى عائد مادى مهما بلغت أرقامه وتعددت منافذه .

وإنه لأمر مخزى حقا حين تلتف الأهداف المغلوبة فتطمس الحقائق متجنية على تاريخ نعايش مرحلته ولم يجف مداده .

ومما يدعو إلى الدهشة فى هذا السياق أن يأتى هذا الاتهام للكويت فى الوقت الذى لازالت تردد فيه أصداء الاشادة بالموقف الكويتى من قبل العراق عبر تصريحات المسئولين العراقيين أو من خلال أجهزة الإعلام العراقية المختلفة .

معالى الأمين العام ...

إن ماورد فى المذكرة من ادعاءات تتعلق بموضوع الحدود بين العراق والكويت ومن أن الكويت قامت بتصعيد الزحف التدريجى والمبرمج تجاه الأراضى العراقية وذلك بإقامة المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على الأراضى العراقية إن ذلك يعد تزييفا للواقع وعرضا لحقائق معكوسة حيث أن للعراق سجلا حافلا فى تجاوزاته على الأراضى الكويتية وهو سجل مدعم بالوقائع لدى الجهات المعنية .

ولقد سعت الكويت وبشكل متواصل إلى ترسيم الحدود بين البلدين وإنهاء المشاكل المعلقة من جرائها ولكن العراق كان يرفض وباستمرار وضع حد لتلك المسألة القائمة بين البلدين فى الوقت الذى سعى فيه العراق وأثناء الحرب إلى ترسيم الحدود بشكل نهائى مع الدول العربية الشقيقة الأخرى المجاورة له .

وتأكيدا على حرص الكويت على إنهاء هذه المسألة الهامة مع العراق وإيمانا من الكويت بسلامة موقفها وبما يمليه عليها إلتزامها القومى فإنها تحتكم لأمتها فى اختيار لجنة عربية يتفق على أعضائها كى تقوم بالفصل فى موضوع ترسيم الحدود على أسس من المعاهدات والوثائق القائمة بين الكويت والعراق .

وثيقة رقم ٣

● **نص رسالة طارق حنا عزيز وزير خارجية العراق المؤرخة ١٩٩٠/٧/٢١ إلى السيد الشاذلي القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية تعقيبا على رد الكويت :**

سيادة الأخ الشاذلى القليبى
الأمين العام لجامعة الدول العربية
تحية أخوية :

اطلعنا على مذكرة الحكومة الكويتية المؤرخة فى ٢٦ / ذى الحجة / ١٤١٠ هجرية الموافق ١٨ / تموز / ١٩٩٠ وفى البداية أود أن أعلق على ما ورد فى مقدمة المذكرة من تعابير الدهشة والاستغراب لما جاء فى رسالتى المؤرخة فى ١٥ / تموز / ١٩٩٠ .. وهذا التعبير فى حد ذاته يعكس حقائق مؤلمة كانت هى الدافع لكتابة رسالتنا فالمسئولون فى الحكومة الكويتية الذين تعمدوا إلحاق الأذى بالعراق واتبعوا نهجا مخططا طيلة سنوات للزحف التدريجى باتجاه أرض العراق وسرقة ثروة أبنائه طيلة فترة انشغال العراق فى الحرب وهو يدافع عن سيادة الأمة العربية وكرامتها وعن ثروة دول الخليج ، يندهشون اليوم لأننا نكشف تصرفاتهم أمام الأمة العربية بعد أن فشلت كل محاولاتنا الأخوية معهم فى ثنيهم عنها .. يندهشون لأنهم اعتادوا على إستغلال سكوتنا وصبرنا طيلة سنوات وسنوات ونحن نكتم الجرح حرصا منا على الحفاظ على علاقات الأخوة التى لم يحترموها وعلى المصالح القومية العليا التى استهتروا بها عمداً .

إن رسالة الحكومة الكويتية مليئة بالمغالطات التى يسهل كشفها وهى تلتف على الحقائق المبينة بكل وضوح فى رسالتنا وتسعى لتحويل الأنظار عنها باستخدام لغة عامة غايتها التهرب من تناول

فى مخزون الحقل الخاص بالجزء الواقع ضمن الأراضى الكويتية على الرغم من الإعتراضات الكويتية المتكررة ، وعلى الرغم من التجاوزات العراقية داخل الأراضى الكويتية فلم تشأ الكويت إثارة هذه المشكلة على الساحة العربية بل اكتفت بالاتصالات الثنائية بين البلدين .

معالى الأمين العام ...

إن الكويت فى الوقت الذى تبدى فيه إستعدادها لدراسة المقترح الذى ورد ضمن المذكرة العراقية والمتعلق بإقامة صندوق للمعونة والتنمية العربية فإنها ترى وبكل إخلاص أن هذا الإقتراح يمكن أن يطرح للبحث والدراسة فى نطاق الجامعة العربية . ولكن الأمر الذى تفهمه الكويت ولا تقبل به أن يأتى هذا الاقتراح مرافقا للنيل والإساءة للكويت التى كانت فى مقدمة الدول الداعية لوضع الأسس والقواعد التى من شأنها الدفع بالعمل العربى المشترك بما يحقق المصالح القومية العليا للأمة العربية .

وفى الختام فإن الكويت فى الوقت الذى تعتمد فيه الحقائق وحدها فى ردها على المذكرة العراقية التى جاءت لتمثل تطوراً سلبياً فى العلاقات الأخوية بين البلدين لتنبه إلى المخاطر التى قد تنتج عن إتباع مثل هذه الأساليب فى التعامل بين الأشقاء والتى تعيد أمتنا إلى دائرة الانشغال عن القضايا المصيرية العربية .

وإيضاحاً للموقف أرجو معالى الأمين العام توزيع هذه المذكرة على الدول العربية الشقيقة .

مع خالص التحيات والأمنيات

صباح الأحمد الجابر
نائب رئيس مجلس
الوزراء
ووزير الخارجية

الأذى والظلم الذى ألحقته الحكومة الكويتية بالعراق وفيما يلى بعض الملاحظات على ما ورد فى رسالة الحكومة الكويتية :

١ - ورد فى رسالة الحكومة الكويتية .. « ومما يضاعف استغراب الكويت أن تأتى هذه المذكرة فى الوقت الذى يتواصل فيه التنسيق بين البلدين فى المجالات المختلفة » وإننا لنسأل الحكومة الكويتية ما هى خطوات التنسيق التى قامت بها إزاء العراق ؟ .. إن الحقيقة التى ينبغى أن يعرفها كل العرب هى أن المسئولين الكويتيين كانوا يتهربون ويماطلون عمدا فى إجراء أى تنسيق جدى بين البلدين .

ومن الأمثلة على ذلك التأخير والمماطلة فى التجاوب مع العرض الذى قدمه العراق لحكومة الكويت بتزويد الكويت بالماء من شط العرب فى إطار الشعور الأخوى تجاه شعب الكويت الشقيق ..

وهناك مسألة الممر الجوى المباشر بين العراق والكويت ففى أثناء الحرب اضطر العراق إلى عدم استخدام الممر المذكور .

وفى شهر تشرين الثانى / نوفمبر / ١٩٨٩ فاتح العراق الحكومة الكويتية برسالة من وزير النقل والمواصلات العراقى إلى زميله الكويتى طالبا إعادة فتح هذا الممر ولكن الحكومة الكويتية تملصت من ذلك وفى شهر كانون الثانى / ١٩٩٠ أرسل وزير النقل والمواصلات العراقى رسالة أخرى إلى زميله الكويتى ولم يحصل على جواب وفى شهر شباط فبراير / ١٩٩٠ فاتحت أنا شخصيا وزير خارجية الكويت ورجوته حل الموضوع فلم نحصل على جواب ويعنى تصرف الحكومة الكويتية عدم تمكين مطار البصرة الدولى من العمل كمطار دولى .. بعد أن انتهت الحرب فى الوقت الذى استأنفت فيه الكويت تشغيل الممر الجوى بينها وبين إيران .. فهل يقع مثل هذا السلوك فى إطار الحرص على التنسيق مع الأشقاء كما تدعى مذكرة الحكومة الكويتية ؟! .

ونؤكد الوقائع بأنه خلال الفترة الواقعة بين ايلول ١٩٨٠ وحتى هذا اليوم .. كان العراق هو المبادر الأول فى الزيارات التى قام بها للكويت لغرض التنسيق فى كل المسائل المشتركة ومنها المسائل التى تناولتها رسالتنا فى ١٥ / ٧ / ١٩٩٠ وإذا حسبنا عدد الزيارات التى قام بها المسئولون العراقيون للكويت لوجدنا أنها تزيد عن الزيارات التى قام بها المسئولون الكويتيون للعراق . وهذه حقيقة أخرى تضاف إلى الحقائق عن الطرف الذى يحرص فعلا على التنسيق .

٢ - لقد اصابت المذكرة الكويتية عندما قالت بأن العراق (كان) فى مقدمة الأشقاء الداعين إلى تحقيق الوفاق فى العلاقات العربية والنأى بتلك العلاقات عما يعكر صفوها ويحقق لها التوازن مما يخدم العمل العربى المشترك .. إن العراق كان ومايزال وسيبقى دائما يتصف بهذه الصفة .. غير أن المسئولين فى حكومة الكويت هم الذين أساؤا إلى هذه المبادىء عندما تعمدوا بأسلوب مخطط ومبرمج وطيلة سنوات الحرب وبعدها إلحاق الأذى بالعراق والتجاوز على أرضه وحقوقه .

ولو أنهم احترموا هذه المبادىء وطبقوها فى علاقاتهم مع العراق الذى حفظ لهم الود وتحمل منهم الإساءات سنوات عديدة لما اضطررنا إلى ما اضطررنا إليه مكرهين !! . وقد عبر السيد صدام حسين فى خطابه يوم ١٧ / تموز / ١٩٩٠ عن الألم العميق لاضطرارنا إلى كشف الأذى الذى لحق بنا عندما قال « عندما نضطر إلى هذا القول فإننا نشعر بالتمزق من داخلنا ونعايش الحزن إلى أقصى معانيه ، إذ أننا لم نكن نتمنى أن نتحدث عن حقوق مغتصبة والمغتصب فيها بعض العرب وإنما كنا نتمنى أن نركز فى حديثنا كما هو شأننا دائما على الحقوق التى اغتصبها الأجنبى نحسب ولكن أصحاب السوء هم الذين يتحملون وحدهم أمام الله وأمام الأمة نتائج سيئاتهم التى أظهروا من مخزونها مالم نعرفه عنهم من قبل أو كنا نمنى النفس بما هو غير هذا » .

٣ - وتشير حكومة الكويت إلى ما تحملته من إعتداءات على أراضيها ومنشآتها النفطية وناقلات نفطها ومصالحها التجارية إبان الحرب .. وهى فى ذلك تتجاهل حقائق السياسة والجغرافيا فى الصراع الذى جرى بين عام ١٩٨٠ وقبله وبين عام ١٩٨٨ . لقد قلنا فى مذكرتنا أن كل رؤساء دول الخليج ومعهم كل الأمة العربية أكدوا بأن المعركة لم تكن عراقية فحسب إنما كانت دفاعا عن الخليج وأمنه وسيادته والكويت هى أقرب الساحات إلى ميدان المعركة وكان التهديد لها من الخارج ومن الداخل مباشرا وبعض ما تذكره المذكرة الكويتية يؤكد ذلك . وإذا كانت وقد وقفت مواقف عبرنا عن تقديرنا لها كما جاء فى رسالتنا فى ١٥ / تموز فإنها فى الواقع تصرفت فى جانب كبير من ذلك من زاوية درء الخطر عن النفس وإذا كانت الكويت قد تكبدت من الخسائر المادية فإننا سفحنا الدم الغالى .. فضلا عن تكبدنا الخسائر الهائلة ومع ذلك فقد كانت نظرتنا ومازال إلى المسألة قومية .. ولكننا أثرنا فى رسالتنا تساؤلات لم تجب عليها المذكرة الكويتية !! ولم تتطرق إلى الزيادات فى الإنتاج التى تحققت لدول معينة فى الخليج أثناء غياب التصدير العراقى والثروات التى جمعتها إبان الحرب مع أننا قدمنا أرقاماً وبراهينا على ذلك .

٤ - أما ما ورد فى مذكرة الحكومة الكويتية من أن « العراق سجلا حافلا فى تجاوزاته على الأراضى الكويتية .. فإنه كذب وقلب للوقائع رأسا على عقب فالعراق كان منشغلا فى الحرب طيلة ثمان سنوات ولم يكن له فى المناطق المذكورة جندى أو شرطى أو حرس حدود فكلهم كانوا فى الجبهة يقاتلون دفاعاً عن شرف الأمة وسيادتها فى الوقت الذى كان فيه الشغل الشاغل للمسئولين فى حكومة الكويت هو تدبير الزحف التدريجى على أراضى العراق وبناء المخافر وإنشاء المزارع والمنشآت العسكرية والنفطية فيها ولم يلتفت العراق إلى ذلك لأنه كان يخوض معركة مصير له وللعرب جميعاً ولأن نظرته إلى الأرض العربية والعلاقات العربية معروفة .

٥ - تقول المذكرة أن العراق كان يرفض (ترسيم الحدود) بينه وبين الكويت وهذه مغالطة تدحضها الحقائق والوثائق والوقائع .

أولاً : إن المسألة بين العراق والكويت وكما جاء فى رسالة نائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادى الموجهة إلى وزير خارجية الكويت بتاريخ ٣٠ / ٤ / ١٩٩٠ التى نرفق نسخة منها طيا ليست مسألة « ترسيم » كما تدعى المذكرة الكويتية إن وضع الحدود كما جاء فى الرسالة « هو فى الواقع وضع بلدين متجاورين تجمعهما أواصر القربى الوثيقة لم يتوصلا حتى الآن إلى إتفاق حول « تحديد » حدودهما فى البر والبحر » .

وقد تجاهلت المذكرة الكويتية مبادرتنا التى أشرنا إليها فى رسالتنا فى ١٥ / ٧ / ١٩٩٠ ففى أثناء حضورنا قمة الجزائر فى آيار ١٩٨٨ أبلغت أنا شخصيا وزير خارجية الكويت برغبة السيد الرئيس صدام حسين فى حسم مسألة الحدود بين البلدين غير أن الجانب الكويتى وبعد عدد من الإتصالات التى جرت حول الموضوع تهرب من الأمر .. وأبلغنا بأن ظروفه لا تسمح ببحث هذه المسألة وطلب منا تأجيل بحثها .. كما أن مسئولين كويتيين إتصلوا بنا وأبلغونا عن رغبتهم فى تحويل ملف الحدود من مسئول كويتى إلى آخر .. وأن السيد الرئيس صدام حسين هو الذى اقترح ثانية على سمو أمير الكويت أثناء زيارته إلى العراق فى شهر ايلول / سبتمبر / ١٩٨٩ معاودة البحث فى الموضوع وحله بأسلوب أخوى أما ماورد فى المذكرة الكويتية من إشارة إلى حل مشاكل حدودية معلقة مع السعودية والأردن فهى صحيحة .. والواقع أنه لم تكن بيننا وبين السعودية والأردن « مشكلة حدود » كما هو الحال مع الكويت وإنما كان هناك مشاكل حدودية معلقة وهى محدودة وقد عالجناها فى إطار نظرة قومية لا تتنازع على الآثار بين الأقطار الشقيقة وحبذا لو تصرفت حكومة الكويت فى هذه المسألة كما تصرفنا نحن وتصرف الأخوة فى الأردن والسعودية !! .

٦ – أما عن إشارة مذكرة الحكومة الكويتية إلى الميثاق القومى الذى اقترحه السيد الرئيس صدام حسين فى شباط ١٩٨٠ وما ورد فى تلك الاشارة من ربط مصطنع بين الميثاق واقتراح ورد فى المذكرة فنقول أن الميثاق القومى كل لا يتجزأ ولا يمكن لطرف ما أن يتناول ما يحلو له منه ثم يطعن فى الصميم المبادىء والأسس الأخرى التى جاءت فيه لأن العلاقة العربية التى اقترحها الميثاق علاقة شمولية ومترابطة ثم إذا كانت حكومة الكويت مؤمنة حقا بالميثاق القومى الذى أعلن قبل عشر سنوات فلماذا لم تقل ذلك من قبل ولماذا تملصت من توقيع الإتفاقيات التى عرضناها عليها والتى وقعنا مثلها مع حكومة المملكة العربية السعودية وغيرها من دول المنطقة .. ولماذا غضبت من مقترحات قدمناها – كما تشير إلى ذلك رسالة الدكتور سعدون حمادى فى ٣٠ / ٤ / ١٩٩٠ – تقع فى إطار المبادىء التى وردت فى الميثاق وفى ميثاق الجامعة العربية . إن المنهج الانتقائى لا يمكن أن يكون منهجاً صالحاً فى العلاقات العربية .. إن المنهج المطلوب هو المنهج الشمولى الذى يستند على مبادىء قومية ثابتة وعلى ضرورات ومتطلبات الأمن القومى العربى ..

٧ – لقد مرت مذكرة الحكومة الكويتية بسرعة على ما أثرناه حول سياستها النفطية التى تعمدت الإضرار بالعراق ولم ترد على الحقائق التى جاءت فيها .. وهى حقائق يعرفها كل الأشقاء فى المنطقة لأننا شكونا إليهم سياسة الكويت فأبدوا شكوانا وشكوا هم من جانبهم وأكدوا أنهم هم أيضا يتضررون من هذه السياسة المتعمدة التى تهدف إلى زعزعة سوق النفط وإلحاق الخسائر بالدول التى تصدر النفط وهى ثمان دول عربية عدا الكويت والإمارات .

إن هذا يؤكد صحة كل ما أوردناه فى رسالتنا .

٨ – أما عن ادعاءات حكومة الكويت فى حقل الرميلة العراقى فإننا نؤكد أن هذا الحقل هو حقل عراقى بالاسم والأرض وأن ما سحبته حكومة الكويت منه عمدا فى ظروف إنشغال العراق فى الحرب – وهو مثال واحد من أمثلة تجاوزات حكومة الكويت على نفطنا التى لا تنحصر فى هذا الحقل فحسب – سرقة لابد لحكومة الكويت من ردها إلى شعب العراق المجاهد .

٩ – ومما يلفت النظر أن الحكومة الكويتية لم تكتف بالرد على رسالتنا فى مذكرة موجهة إلى الجامعة العربية وإنما أبلغت يوم الخميس ١٩ / ٧ رسالة حول الموضوع إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة .. فهل تقصد حكومة الكويت تدويل هذه المسألة فى الوقت الذى ملأت فيه مذكرتها بالكلمات الانشائية الطنانة عن الجامعة العربية وميثاقها وعن العلاقات بين العرب !.. إن السلوك الفعلى يكشف الحقائق ولعل مما يزيد من إلقاء الضوء على المسألة ويؤكد ما أثبتناه فى خطاب السيد الرئيس صدام حسين فى ١٧ / تموز وفى رسالتنا فى ١٥ / ٧ من أن السياسة التى اتبعتها حكومة الكويت إنما كانت سياسة أمريكية والتصريحات الأمريكية الأخيرة التى تقول بصراحة أن بإستطاعة حكومة الكويت أن تستظل بالقوة الأمريكية .. وهذا تشجيع لا لبس فيه لحكومة الكويت لكى تمضى فى سياستها التى تتعمد العدوان على العراق والأمة العربية .. فأين موضع العرب والعروبة والجامعة من ذلك ياحكومة الكويت !! .

وحول هذه المسألة نقول لحكومة الكويت إن الذى يتآمر على الأمة العربية ويهدد مصالحها الجوهرية فى الصميم لن يحميه الأجنبى فالشعب العربى سبق له أن تعامل مع حالات من هذا النوع وكان مصيرها معروفاً .

أرجو سيادة الأمين العام توزيع هذه الرسالة على الدول العربية ..

مع أطيب التحيات والتمنيات

طارق عزيز
نائب رئيس الوزراء
ووزير خارجية الجمهورية العراقية
بغداد فى ٢٩/ ذى الحجة /١٤١٠ هـ
الموافق ٢١ / تموز / ١٩٩٠

وثيقة رقم ٤

● نص رسالة الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المؤرخة ١٩٩٠/٧/٢١ إلى السيد الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية تعقيباً على رد العراق المؤرخ ١٩٩٠/٧/٢١ :

معالى الأخ الشاذلى القليبى المحترم
الأمين العام لجامعة الدول العربية

تحية طيبة وبعد :

أود أن أشير إلى مذكرة الحكومة العراقية المؤرخة فى ٢٩ ذى الحجة ١٤١٠ الموافق ٢١ يوليو ١٩٩٠ ميلادية والتى تضمنت الرد على مذكرتنا الموجهة لمعاليكم بتاريخ ٢٦ ذو الحجة ١٤١٠ الموافق ١٨ يوليو ١٩٩٠ ميلادية . وأؤكد هنا بأن ما احتوته مذكرتنا من رد كان يجسد حرصنا على اعتماد الحقائق دون غيرها حول ما جاء فى المذكرة العراقية بعيداً عن الاتهامات والتعبيرات التى تلحق الضرر بجو العلاقات الأخوية بين البلدين .

معالى الأمين العام ...

وبرغم ما ورد من حقائق فى مذكرتنا السابقة مثلت بالنسبة لنا الرد الواضح والقاطع لما ورد من ادعاءات واتهامات فى المذكرة العراقية فإننا نجد أنفسنا وبكل الأسف مرة أخرى أمام ادعاءات واتهامات جديدة لا نملك إزاتها إلا أن نورد بعضا من الحقائق التى نرجو أن تضع حدا لذلك التواصل فى الادعاء والاتهام من قبل الحكومة العراقية ، كما وتضع حدا أيضا لذلك الأسلوب فى التعامل الذى لم تألفه الكويت وتشعر معه بأقصى درجات المرارة .

معالى الأمين العام ...

إنه مما يدعو إلى الأسف أن تعاود المذكرة العراقية الإشارة إلى أن الكويت عمدت إلى إلحاق الأذى بالعراق فى الوقت الذى أكدت فيه الكويت فى مذكرتها السابقة بأن ذلك يمثل تجنيا على الواقع وتجاهلا لحقائق يعلمها الجميع حول موقف الكويت الداعم للعراق والذى جاء انطلاقا من انتماء الكويت لأمتها ووفاء لإلتزاماتها فى إطار جامعة الدول العربية ، ولست بحاجة لأن أضيف مزيداً من تلك الحقائق التى سجلها التاريخ عبر مواقف الكويت المشرفة والأصيلة حيال حرب امتدت على ما يزيد عن الثمانى سنوات .

إن الكويت فى الوقت الذى تدرك فيه حقائق السياسة والجغرافيا المتصلة بذلك النزاع فإنها تود أن تؤكد موقفها الذى أعلنته وبأكثر من مناسبة بأنها تنظر إلى ذلك النزاع بمنظورها القومى ولم تكن الكويت فى أى من تصرفاتها حيال ذلك تنطلق من زاوية درء الخطر عن النفس ، كما أنها أكدت فى مذكرتها السابقة وتؤكد هنا أيضا بأن الدم العربى المسفوح لا يقارن بعائد مادى مهما بلغت ارقامه .

معالى الأمين العام ...

لقد آثرنا فى مذكرتنا السابقة أن يكون ردنا على ما أوردته المذكرة العراقية من اتهامات بشأن سياستنا النفطية موجزا ومحددا إلا أن ذلك لم يكن ليقنع الأشقاء فى العراق ولم يكن كافيا لوضع حد لمواصلة الاتهامات الأمر الذى نضطر معه هنا إلى التطرق لمزيد من التفاصيل بسياستنا النفطية مدعمة بالأرقام والوقائع .

إن أهداف السياسة البترولية الكويتية واضحة ومعلنة وهى تدعو إلى اتباع سياسة متوازنة بالنسبة للأسعار والإنتاج من منظور واقعى بعيد المدى يهدف لتحقيق أعلى دخل ممكن فى ظل حقائق السوق البترولية العالمية وتأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المنتجة كافة مستفيدة من تجارب ودروس الماضى بالنسبة للأسعار المرتفعة والأضرار التى لحقت بكافة دول الأوبك وبالأخص

الدول الخليجية العربية ذات الاحتياطيات الكبيرة ومنها العراق ، من جراء سياسات التصلب والمجابهة من قضايا الأسعار مما حمل الدول المستهلكة إلى تنظيم ورص صفوفها وإتباع سياسات للطاقة معادية لمصالح الأوبك .

لقد ساندت الكويت على الدوام منذ تأسيس منظمة الأوبك كافة سياسات الأوبك وقراراتها بكل قوة وإيمان ، خاصة فيما يتعلق بقضايا الأسعار والإنتاج . وحرصت كل الحرص على أن يتم إتخاذ هذه القرارات داخل الأوبك ولمصلحة كافة الدول دون تمييز بين دول وأخرى أو بين مجموعة وأخرى مهما كانت الاختلافات السياسية بينها .

وفى سبيل ذلك قدمت الكويت تضحيات تفوق كثيراً ما قدمته أى دولة من الدول الأعضاء فى الأوبك لدعم وإسناد قرارات الأوبك . إذ انخفض إنتاج الكويت من ٢,٥ مليون برميل فى عام ١٩٧٩ إلى أقل من ٨٠٠ ألف برميل فى اليوم فى عام ١٩٨٢ ، واستمر على مستوى يقل كثيراً عما كان عليه قبل بدء الحرب العراقية الإيرانية . ولم تتمكن الكويت من استعادة حصتها حتى الآن ، بينما تمكن العراق وبمساندة قوية من الكويت داخل الأوبك من الحصول على حصة تزيد كثيراً عن حصته قبل الحرب وقد تعرضت علاقات الكويت مع الدول الأخرى بالضرر الشديد من جراء تأييدها لمطالب العراق ، وهذا أمر وموقف معروف لدى الأخوان العراقيين .

وإذا أردنا احتساب خسارة الكويت من هذا المنطلق ، وهو أمر مبرر علمياً ومحاسبياً . لكانت خسارة الكويت تفوق عشرات المليارات من الدولارات .

لقد أدى التزام الكويت بمبدأ دعم قرارات الأوبك والحفاظ على مستوى الأسعار الرسمية للأوبك واستقرارها وضمان ثباتها على مستويات مرتفعة إلى فقدانها إلى أكثر من ٥٥ بالمائة من معدل إنتاجها التاريخى السابق الذى كان سائداً قبل نشوب الحرب العراقية الإيرانية .

لذلك ليس من الصحيح القول بأن الكويت استفادت من ظروف الحرب العراقية الإيرانية على حساب العراق وهو ما تؤكده الأرقام والحقائق المنشورة إذ هبطت إيرادات الكويت النفطية من حوالى ستة مليارات دينار من عام ١٩٨١ إلى ١,٤ مليار دينار بعام ١٩٨٦ .

وعلى الرغم من الزيادة في الأعوام الأخيرة ، فإن الإيرادات النفطية لازالت أقل من مستواها قبل الحرب .

إن التدهور الذى حصل بأسعار النفط الخام منذ عام ١٩٨٢ لم تكن الكويت مسئولة عنه ، بل على العكس ، فلقد حاولت الكويت وضحت بالكثير من إنتاجها ودخلها لوقف هذا التدهور الذى حصل فى الأسعار وخسرت حصتها فى السوق بما فى ذلك عملائها وأسواقها التقليدية بينما كسبت دول أخرى معروفة جزءاً كبيراً من حصة الكويت التى فقدتها من أجل الدفاع عن الأسعار والحفاظ على مصالح الدول المنتجة . ولقد ازدادت حصة دول معينة عن طريق كسر الأسعار وإعطاء الحسومات المباشرة وغير المباشرة بواسطة صفقات المقايضة وغير ذلك من الأساليب المعروفة لدى تجار النفط .

كما أن من المعروف لدى كافة الملمين بأوضاع السوق البترولية بأن تدهور أسعار النفط فى منتصف الثمانينات مرتبط بسياسات الدول المستهلكة الرامية إلى تخفيض الاعتماد على النفط وخاصة النفط المستورد من دول الخليج العربية ، كما أن سياسات الأسعار المرتفعة أسهمت سواء عن قصد أو غير قصد بإنجاح تلك السياسات للدول المستهلكة مما أدى إلى إضعاف الطلب العالمى للنفط وتضاعف الإنتاج من مصادر منافسة لإنتاج الأوبك بحيث خسرت الأوبك حوالى ٥٠ بالمائة من السوق البترولية العالمية ، إلا أن ، بعض الدول المنتجة تحملت خسارة أكثر من ذلك بينما حافظ بعضها على حصته فى السوق فى حين زاد البعض الآخر من حصته .

إن الادعاء بأن الكويت قد تسببت فى التدهور الذى طرأ على أسعار النفط هو ادعاء باطل خاصة وأن جميع التقارير المعدة من قبل الأوبك نفسها تشير إلى أن الدول التى تجاوزت حصتها قبل الاجتماع الأخير الذى عقد بشهر مايو هم تسع دول معروفة وليست دولة أو دولتان وهى جميع الدول التى تملك القدرة فنيا لتجاوز حصتها ، كما أن الكويت قد التزمت فى إجتماع جدة الأخير بالتقيد بحصتها وكما هو معروف عنا بأننا ننفذ ما نتعهد به ولكن لا يجب أن ينظر إلى موضوع الحصص وموضوع الالتزام من خلال منظور ضيق أو لأجل التركيز على مسئولية عدم الالتزام على دولة واحدة أو دولتين ، إذ أن عدم الالتزام من قبل العديد من الدول وبنسب ومقادير فاقت كثيراً مما ينسب إلى الكويت من خرق لحصتها الإنتاجية كانت السمة المميزة لكافة اتفاقيات الإنتاج منذ بدء العمل بها ، إذ أن هذه الاتفاقيات سرعان ما كانت تنهار بعد فترة وجيزة من إبرامها لأن العديد من الدول كانت لا تؤمن بها بل تأخذها ذريعة للضغط السياسى على دول أخرى كى تتحمل وحدها عبء الدفاع عن الأسعار .

وبرغم التزام الكويت بحصتها إلا أنها كانت دوما صريحة فى موقفها بالنسبة لعدم اقتناعها بعدالة الحصة المخصصة لها وأوضحت موقفها بالنسبة لكافة اتفاقات الإنتاج وعدالة مطالبها فى كل اجتماع عقدته الأوبك لمناقشة الحصص الإنتاجية . ورغم الوعود المتكررة التى أعطيت للكويت بزيادة حصتها مع زيادة الطلب على نفط الأوبك فإنها لم تحصل حتى الآن على حصتها العادلة .

إن الكويت ترى بأنه من الأجدى للأوبك وأعضائها بحث موضوع الحصص على أسس علمية ، وبأسلوب الحوار المقنع لوضع نظام يقوم على قاعدة متينة أساسها العدل والتوازن لمصالح جميع دول الأعضاء .

معالى الأمين العام ...

حول ما ورد فى المذكرة العراقية من أن زيادات فى الإنتاج النفطى قد تحققت لدول معينة فى الخليج ومنها الكويت . وما ترتب على ذلك من ثروات جمعتها تلك الدول فى غياب التصدير العراقى إبان الحرب فإن ذلك يعد تجاوزاً للواقع حيث أن الحصة الإنتاجية للعراق التى غابت عن السوق قد توزعت على الدول المنتجة الأخرى فى العالم ومن ضمنها الكويت التى لم تكن فى وضع فنى يمكنها من زيادة إنتاجها فى تلك الوقت .

وحول ما نسبته المذكرة العراقية من ادعاء للكويت فى حقل الرميلة وماتسبب للكويت من اتهام بسرقة نفط ذلك الحقل فإنه يهمنا أن نوضح هنا بأن الطبقات الجيولوجية التى يتألف منها ذلك الحقل ممتدة عبر الأراضى الكويتية العراقية وأنه إذا كان الجزء الذى يوجد داخل الأراضى العراقية يسمى بحقل الرميلة فإن الجزء الممتد داخل الأراضى الكويتية معروف باسم حقل الرتقة وتقوم الكويت بإنتاج النفط من هذا الحقل وفقاً للمقاييس والأعراف العالمية بهذا الشأن والتى تتضمن بالابتعاد مسافة كافية عن الخط الفاصل للحدود بين البلدين .

معالى الأمين العام ...

إن الكويت لا تنكر أبداً ما تبذله من جهود متواصلة مع الأشقاء والعراق من بينهم حول موضوع التنسيق وتطوير العلاقات فى جميع مناحيها وتثبت ذلك الوقائع والأرقام . وإن العراق الشقيق أول من يعلم ذلك بيد أن ظروف الحرب وعلى مدى العقد المنصرم قد حالت دون تحقيق تلك الهدف ، وإن تحول التنسيق إلى مجالات أخرى وفق متطلبات تلك المرحلة .

وإن حرصنا على استمرار تطور العلاقات الاقتصادية تمثل فى تطلعات طموحة من الجانبين لإرساء قواعد التعاون فى هذا المجال وأن هدفنا من ذلك لم يكن فى يوم من الأيام هدفاً سياسياً أو إعلامياً وإنما تصميما على خلق قاعدة متينة ذات مردود إقتصادى ينعم بنتائجه وخيراته أبناء البلدين .

ولعل ما يستحق الإشارة إليه هنا كمشروعات كبرى بين البلدين موضوع إسالة المياه والربط الكهربائي فضلا عن المشاريع الأخرى المختلفة .

وعلى أية حال فإنه ما كان لنا أن نشير لمثل هذه القضايا لولا ورودها في المذكرة العراقية فضلا عن أن مثل هذه المشاريع الكبرى والهامة على طريق التنسيق بين البلدين تم إقرارها من فترة لم تتجاوز السنة أي منذ آخر زيارة لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله حيث تم خلالها توثيق مثل هذه المشاريع المشار إليها ...

ولا شك أن التعامل الأشمل بين مؤسسات البلدين الرسمية والخاصة يتطلب شروطا لا تخفى على الاقتصاديين ولقد وعد الأخوة في العراق في مناسبات عديدة بمراجعة الكثير من الأنظمة والقوانين التي ربما أعاقت إنطلاقات التعاون المطلوب . وبطبيعة الحال فإن تلك القوانين والأنظمة هو شأن عراقي لا دخل لنا به ولكن علينا أن نفهم أيضا بأن رأس المال الخاص يبحث دوما عن المناخ الأفضل والأيسر في التعامل .

وفيما يخص التنسيق بين البلدين تعرضت المذكرة العراقية إلى المسار الجوي بين بغداد البصرة - الكويت حيث ذكرت بأن الكويت وراء تعطيل إستئناف الطيران المدني على هذا المسار الجوي .. وللإيضاح فإن إعتبارات عديدة تتصل بقضايا متداخلة بين الجهات الفنية المتماثلة والتي تتبنى علاجها وتسويتها بروح من الرغبة الصادقة في استئناف ذلك المسار .

ولعل من المفيد في هذا الصدد أيضا الإشارة إلى وجود لجنة كويتية عراقية مشتركة تشمل النشاطات التجارية والجمركية والترانزيت وغيرها تضم أعضاءً من وزارتي التجارة والصناعة في البلدين تجتمع بانتظام ودوريا للتنسيق بالقضايا المتعلقة بتلك النشاطات والتي لا مجال لايرادها ضمن هذه المذكرة .

معالي الأمين العام ...

إن موضوع ترسيم الحدود القائمة بين البلدين ليست بالقضية المعقدة التي تحتاج فعلا إلى طيلة الفترة الماضية للعودة إلى نقطة البداية فهي واضحة لدينا إذ تحكمها الاتفاقات والمواثيق الموقعة بين بلدينا ويبقى بعد ذلك حسن النية في مواجهتها والشجاعة في حسمها .

وإنها مناسبة أن نؤكد فيها حرصنا وعزمنا الدائم على التوصل مع الأشقاء إلى قفل ملف هذا الموضوع الذي يظل تعليقه يهدد دوما العلاقات بمثل هذه الهزات التي نشهدها حاليا ولعل تواصلنا المستمر في متابعة هذا الموضوع هو خير دليل لاهتمامنا الكبير .

معالي الأمين العام ...

تناولت المذكرة العراقية ما أطلقت عليه تملصا من جانبنا من التوقيع على مشاريع اتفاقيات عرضت علينا وأشار العراق الشقيق إلى أنه وقع مثلها مع عدد من الدول الشقيقة في المنطقة .

ومن المؤسف أننا نضطر إلى القول بأن موضوع ما يسمى بالاتفاقيات المقترحة من الأخوة في العراق لم يكن في قناعتنا متماثلا ولا متطابقا لتلك الاتفاقيات الموقعة مع الأشقاء في المنطقة فضلا عن غياب مبدأ التعاون المتكافىء في مضمونها ... ولسنا في حل بهذه المرحلة من نشر تلك المسودات إلتزاما بأخلاقيات العمل السياسي .

معالي الأمين العام ...

من خلال مطالعتنا للرد العراقي نلحظ تجاهل ما طرحناه في مذكرتنا السابقة من تصور لمعالجة هذه القضية ضمن الإطار العربي فالكويت كانت وستظل واضحة في تصميمها على أن تتعامل عربيا في حل قضاياها مع الأشقاء باعتبار الجامعة العربية هي البيت العربي الذي نستظل جميعا سقفه ومن هنا فقد كنا واضحين وبصورة لا تدع مجالا للشك باعتبار الجامعة العربية هي القناة الطبيعية لاحتضان قضيتنا وفي الوقت الذي نشير

فيه إلى ذلك المقترح فإننا نعرب عن ترحيبنا بأية أفكار أو مقترحات مساندة من الأشقاء يمكن لها أن تؤمن الحل الذي يطوي وإلى الأبد هذه القضية التي مازالت تلقي بظلالها القاتمة على علاقات البلدين الشقيقين .

والكويت وهي تتقدم بهذه المذكرة فإنها تأمل في تجاوب الأشقاء في العراق الشقيق للجهود الخيرة الهادفة إلى تطويق هذا الخلاف الطارىء بين البلدين وذلك حتى يمكن لنا جميعا أن نحقق ما نصبو إليه من مراحل إيجابية متقدمة في علاقاتنا بما يسهم في دعم وتعزيز دورنا العربي وبما يحقق تطلعاتنا وآمال أمتنا العربية ويؤمن مصالحها القومية العليا .

وفي الختام أرجو بامعالي الأمين العام التفضل بتوزيع هذه المذكرة على الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية .

والله ولـي التوفيـق

صـباح الأحـمد
نائب رئيس مجلس الوزراء
ووزيـر الخارجيـة

وثيقة رقم ٥

● **نص رسالة الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى الأمين العام للأمم المتحدة :**

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة
خافير بيريز دي كويار .
تحية طيبة وبعد :

أود إطلاع معاليكم على أن الكويت تلقت مذكرة من الحكومة العراقية مؤرخة في ١٩٩٠/٧/١٥ تضمنت عددا من الادعاءات والاتهامات التي لا تستند إلى أساس من الصحة وقد انحصرت تلك الادعاءات والاتهامات بالآتي :

أولاً : الإدعاء بأن الكويت تقف وراء التدهور الذي طرأ على أسعار النفط في السوق العالمية وذلك بإغراق السوق النفطية بمعدلات إنتاج عالية .

ثانيا : الإتهام بأن الكويت قامت بسرقة نفط العراق الواقع ضمن حقل الرميلة العراقي .

ثالثا : الإدعاء بأن الكويت فيما عمدت إليه آنفا ألحقت ضررا بالغا بالاقتصاد العراقي يعد بمثابة عدوان عسكري .

رابعا : الإتهام بأن ما تقوم به الكويت إنما يتم بتدبير مسبق وباتفاق مع جهات أجنبية .

خامسا : الإدعاء بأن الكويت تتباطأ في التجاوب مع المساعي الهادفة إلى حل مسألة الحدود وقد عمدت إلى الزحف التدريجي والمبرمج في اتجاه أرض العراق وإقامة منشآت على أرضه .

إن ما ورد من ادعاء بأن الكويت وراء تدهور الأسعار يتنافى مع الحقيقة والواقع حيث أن المتتبع لمسألة أسعار النفط يدرك وبوضوح أن تدهور الأسعار كان بفعل مشكلة عالمية تدخل فيها أطراف عديدة منتجين ومستهلكين ومن داخل الأوبك وخارجها . أما الادعاء بأن الكويت تسرق نفطا عراقيا فإننا نود أن نؤكد هنا بأن استخراج الكويت للنفط في تلك المنطقة إنما يتم في آبار تقع ضمن الأراضي الكويتية جنوب خط الجامعة العربية على مسافة كافية من الحدود الدولية وفقا للمقاييس العالمية .

وعن ادعاء العراق بأن الكويت تتباطأ في التجاوب مع المساعي الهادفة إلى الزحف التدريجي باتجاه الأراضي العراقية وإقامة منشآت على الأراضي العراقية فإن ذلك يعد تزييفا للواقع وعرض الحقائق معكوسة فقد سعت الكويت في شكل متواصل إلى ترسيم الحدود بين البلدين

إنهاء المشاكل المعلقة ولكن العراق كان يرفض باستمرار وضع حد لتلك المسألة القائمة بين البلدين فى الوقت الذى سعى فيه العراق وأثناء الحرب إلى ترسيم الحدود بشكل نهائى مع الدول العربية الشقيقة الأخرى المجاورة له .

إن الكويت فى الوقت الذى ترغب فيه أن تسترعى انتباه سعادتكم إلى خطورة الادعاءات والاتهامات الواردة ضمن المذكرة العراقية فإنها تود أن تشير أيضا إلى ما ورد فى المذكرة من تهديد واضح للكويت وذلك عندما أوضحت المذكرة أن العراق سيحتفظ بحقه بمطالبة المعنيين بإصلاح التجاوز ، وهو تجاوز تؤكد الكويت بطلان صحته .

كما تود الكويت التأكيد على أنه فى الوقت الذى تشهد فيه العالم إنفراجا واضحا وتتضاءل فيه بؤر توتر وفى الوقت الذى عملت فيه الكويت جاهدة لوضع حد لحرب مأساوية دامت لأكثر من ثمانى سنوات وعصفت بأمن واستقرار المنطقة فضلا عما مثله من تهديد مباشر للأمن والسلم الدوليين . فى هذا الوقت تأتى هذه المذكرة العراقية لتعمل على التلويح بإعادة التوتر إلى المنطقة بما ينطوى عليه من أبعاد خطيرة . ومما يدعو إلى الأسف أن تأتى هذه المذكرة فى مرحلة هامة ودقيقة وفى وقت تتسلط الأضواء والاهتمام عربيا ودوليا على استمرار مأساة الشعب الفلسطينى ومحاولة إيجاد حل متفاوض عليه لها .

سعادة الأمين العام ...

على الرغم من نوايا العراق فى مواصلة تصعيد الإعلامى إلا أن الكويت تود أن تؤكد التزامها المبدئى فى تعاملها مع جيرانها والقائم على أساس من حسن الجوار والتعايش السلمى واللجوء إلى الحوار فى حل المشاكل المعلقة بين البلدين ، كما تود أن تؤكد فى هذا الصدد إلتزامها التام بميثاق الأمم المتحدة ومقاصده وأهدافه .

سعادة الأمين العام ...

لقد تقدمنا بهذه المذكرة لإطلاع سعادتكم على هذه الادعاءات والاتهامات الموجهة ضد الكويت العضو فى منظمتكم الموقرة وسنعمل على موافاة سعادتكم بما يستجد من تطورات بهذا الشأن .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق تقديرى واحترامى ..

صباح الأحمد الجابر الصباح
نائب رئيس مجلس الوزراء
ووزير الخارجية

وثيقة رقم ٦

● **كلمة حضرة صاحب السمو الأمير فى الساعات الأولى للعدوان العراقى على الكويت :**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ صدق الله العظيم .

يا أبناء شعبنا الكريم .. يا أهل الكويت .

يا أبناء ذلك الرعيل الأول الذى عبر بحور المستحيل وبذل الدم والعرق رخيصا من أجل أن تكون الكويت عزيزة الجانب شامخة الهامة ...

أتحدث إليكم اليوم ومشاعر الألم والحزن تعتصر قلبى ...

الألم لأن كويتنا العزيزة تعرضت لعدوان غاشم استهدف أرضنا وشعبنا بعدما إجتاحت هذا البلد الصغير الآمن المسالم مئات الدبابات ، وانهال عليه عشرات الألوف من الجنود . وعصفت بسمائه الصافية جموع الطائرات تنشر الرعب والدمار .

وما يحزننا ، أيها الاخوة ، أن مصدر هذا العدوان الغاشم لم يكن عدوا معروفا فنتقى شره ، أو بعيداً عنا فنرتاب فى أمره .. بل ويا للأسف الشديد ، جاء العدوان من أخ وجار قريب ... شددنا أزره فى محنته ووقفنا إلى جانبه فى ضيقه . وأصابنا من جراء ذلك ما أصابنا .. وكنا نقول : أن هذا واجب الأخوة والعروبة وحق الجوار ... فكان جزاؤنا ما رأيتم وعلمتم وعانيتم .. فأين الأخوة ؟ وأين العروبة وأين حق الجوار ؟ .

ولا نملك إزاء هذا إلا أن نقول :
حسبنا الله ونعم الوكيل ..

الاخوة والاخوات :

إذا كان هذا العدوان قد تمكن من احتلال أرضنا فإنه لن يتمكن أبدا من احتلال عزيمتنا .

وإذا كان المعتدون قد استولوا على مرافقنا ومنشآتنا العامة فإنهم لن يستطيعوا أبدا الاستيلاء على إرادتنا .

فعزيمتنا وإرادتنا هما عزيمة وإرادة آبائنا وأجدادنا الذين واجهوا أعتى التحديات فلم تلن لهم قناة ولم يخضعوا لأى عدوان .

وكويت اليوم هى كويت الأمس ... أرض العزة والكرامة .. بلد الرجال ومنبت الأبطال ... لم تطاطىء رأسها للغزاة ولا خفضت جبينها للمعتدين وسيشهد التاريخ أن الكويت مرت بمحن كثيرة وآلام جسيمة وتعرض لاعتداءات وغزوات متعددة على مر الزمن . ولكن بصمود الكويتيين وعزيمتهم وإيمانهم بقيت الكويت حرة أبية مرفوعة الراية ، عزيزة الجانب ، طاهرة التراب ، شامخة الكرامة .

وبقدر ما سجل التاريخ للكويت هذه الحقائق المشرفة فى أوسع صفحاته ، سجل المعتدين فى الوقت نفسه صفحات مظلمة من العار والخذلان .

الاخوة والاخوات :

سوف يسجل لكم التاريخ يا أبناء هذا الجيل من أهل الكويت ، انكم واجهتم أشد المحن ضراوة فلم تستكينوا ، وأنكم قاسيتم أحلك الساعات فلم تهنوا ، وأنكم وقفتم فى وجه جبروت القوة ولم تخضعوا . ولسوف يذكر لكم التاريخ أنكم وقفتم صفا واحدا فى وجه العدوان ، وأن المعتدين لم يجدوا فيكم ثغرة ينفذون منها إلى ضرب وحدتنا وتماسك شعبنا .

يا أبناء الكويت :

إن التاريخ سيسجل لكم بصفحات الفخر والعز كما سجل لآبائكم وأجدادكم من قبلكم تلك الوقفة الشجاعة والتصدى الباسل الذى قمتم به وقامت به قواتكم المسلحة من جيش وحرس وطني وشرطة لمواجهة جحافل العدوان بقلوب ثابتة مؤمنة بالله ومؤمنة بكل ذرة من تراب الوطن رواها الآباء والأجداد بالدم والعرق .

واعلموا ، أيها الاخوة ، أننا لسنا وحدنا فى مواجهة العدوان فمعنا العرب والمسلمون . كما تقف معنا دول العالم التى لم تتردد لحظة فى رفع صوتها عاليا استنكاراً وإدانة للعدوان .

وفوق هذا كله فإننا أصحاب حق ندفع الظلم والعدوان عن وطننا ونصون شرفنا وعرضنا وننود عن سيادتنا واستقلالنا .

والله معنا جميعا وهو نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وثيقة رقم ٧

● **كلمة حضرة صاحب السمو الأمير غداة الغزو العراقى للكويت :**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كثيراً على نعمائه وأسأله لى ولكم جميل الصبر على قضائه ، وأحمده ثانية وهو سبحانه الذى لا يحمد على مكروه سواه ، وأسأله

تعالى أن يمدنا جميعاً بعونه لنحمل المصائب بثبات وصبر وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

يا أبناء الكويت .. أيها المواطنون الشرفاء .. يا من أثبتم للعالم كيف يكون الصمود والتضامن والإخاء .

إن العالم يدرك تماماً فداحة وجسامة الجريمة التى ارتكبها النظام العراقى بغزوه للأراضى الكويتية التى كانت وستبقى بإذن الله دوحة أصيلة وارفة الظلال يستظل تحتها كل من يريد الأمن والاستقرار والعيش الكريم .

يا أبناء الديرة :

إذا كان هناك ثمة درس يمكن أن يستفاد من هذا الغزو الظالم فهو أننا أثبتنا للعالم أجمع أن الشعب الكويتى رغم حجمه الصغير قد سطر ملاحم من البطولة والفداء تتمثل بصموده أمام الغزو الجائر وفى دفاعه عن وطنه وممتلكاته وعرضه وشرفه . وهذه والله صفات المؤمنين الواثقين بنصر الله وعزته .

كما أن وقوف العالم بجميع اتجاهاته وأنظمته الاجتماعية مع الكويت فى محنته يدل دلالة قاطعة على صواب سياستنا التى استطعنا من خلال مواقفها الموضوعية تجاه مجمل الأحداث التى مر بها العالم أن نحظى بثقة شعوب وحكومات العالم وأن نكسب تأييدهم ، وهذه ولاشك نقطة ضوء تسجل لمصلحة الكويت وطموحاتها فى المستقبل إنشاء الله .

إخوانى وأخواتى :

إننى أوجه إليكم هذه الكلمات وأنا أعيش معكم وبينكم ومن أجلكم دائما وأبداً ، وأفكر بما تفكرون به وأعمل بما يرضى الله ويرضيكم ويرضى جميع الشرفاء فى العالم من أجل أن تعود الأمور إلى وضعها الطبيعى وأن تعود الكويت كما كانت زاهية بأفعالها الكريمة صادقة النية ناصعة الأعمال .

يا أهل الديرة :

إننى واثق بمشيئة الله وعونه ، بأن كويت المستقبل ستكون أكثر عزة وأكثر شموخا وأكثر استقرارا وأمنا لأن ما قدمه الشعب الكويتى من تضحيات عزيزة فى هذه المحنة ستكون قواعد صلبة وراسخة لانطلاقة قوية نحو مستقبل أفضل تضم الكويت فيه كل المخلصين والأوفياء والشرفاء الذين صانوا الكويت وحافظوا عليها ودافعوا عنها . وسيكون شعب الكويت بما قدمه من تضحيات سوراً قوياً شامخاً يحمى بلاده من كل عاديات الدهر ومصائبه .

إخوانى وأخواتى :

إن الآمال كبيرة وإن المستقبل سيكون بإذن الله أرحب من الحاضر ولا نملك هنا إلا أن نحمد الله على كل حال وأن نثق دائما بأن الله معنا وأننا نحن الأعلون لأننا دعاة حق وأصحاب قضية عادلة يرعاها الله بعنايته وتوفيقه ﴿ فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ﴾ صدق الله العظيم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وثيقة رقم ٨

● نص القرار رقم ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن :

إن مجلس الأمن :

إذ يثير جزعه غزو القوات العسكرية العراقية للكويت فى ٢ آب / أغسطس ١٩٩٠ .

وإذ يقرر أنه يوجد خرق للسلم والأمن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقى للكويت .

وإذ يتصرف بموجب المادتين ٣٩ ، ٤٠ من ميثاق الأمم المتحدة .

١ - يدين الغزو العراقى للكويت .

٢ - يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فوراً ودون قيد أو شرط إلى المواقع التى كانت تتواجد فيها فى ١ آب / أغسطس ١٩٩٠ .

٣ - يدعو العراق والكويت إلى البدء فورا فى مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما ويؤيد جميع الجهود المبذولة فى هذا الصدد ، وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية .

٤ - يقرر أن يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر فى خطوات أخرى لضمان الامتثال لهذا القرار .

وثيقة رقم ٩

● بيان مجلس وزراء الخارجية العرب فى ١٩٩٠/٨/٣ :

إن مجلس جامعة الدول العربية فى دورته غير العادية المفتتحة بتاريخ ١١ محرم ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢ م . فى القاهرة .

☼ وبناء على الطلب المقدم من دولة الكويت لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة للنظر فى العدوان العراقى على الكويت .

☼ وبناء على المادتين الخامسة والسادسة من ميثاق جامعة الدول العربية .

☼ وبناء على المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين دول الجامعة .

☼ وبناء على المادة الثانية من ميثاق التضامن العربى الذى وافق عليه مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء .

يقـرر :

١ - إدانة العدوان العراقى على دولة الكويت ورفض أية آثار مترتبة عليه ، وعدم الاعتراف بتبعاته .

٢ - إستنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت .

٣ - مطالبة العراق بالإنسحاب الفورى وغير المشروط للقوات العراقية إلى مواقعها قبل ١٠ محرم ١٤١١ هـ / الموافق ١ / ٨ / ١٩٩٠ .

٤ - رفع الأمر إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء الدول العربية للنظر فى عقد إجتماع قمة طارىء لمناقشة العدوان ولبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضى دائم ومقبول من الطرفين المعنيين يستلهم تراث الأمة العربية وروح الأخوة والتضامن ويسترشد بالنظام القانونى العربى القائم .

٥ - تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء وتجديد حرصه على المبادىء التى تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات التى قد تنشأ بين الدول الأعضاء واحترام النظم الداخلية القائمة فيها وعدم القيام بأى عمل يرمى إلى تغييرها .

٦ - رفض المجلس القاطع لأى تدخل أو محاولة تدخل أجنبى فى الشئون العربية .

٧ - تكليف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار وإخطار المجلس بما يستجد .

٨ - إعتبار المجلس دورته غير العادية فى حالة إنعقاد مستمر .

وثيقة رقم ١٠

● بيان المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية (القاهرة فى ١٩٩٠/٨/٥) .

تلقى المؤتمر بعميق الأسف أنباء الأحداث المأساوية التى نشبت بين عضوين من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامى هما العراق والكويت والتى تصادف وقوعها خلال انعقاد هذا المؤتمر فى وقت كانت فيه الآمال معقودة فيه على قرب نجاح الاتصالات المباشرة التى كانت جهود عربية أخوية مخلصة قد نجحت فى ترتيبها لاحتواء

[illegible]

القـــوات الثا[illegible]
الاركـــان العامـــة
(الاستخبارات)
العدد ام /ة/ ٢٧٦
التاريخ ٢٩ صفر ١٤١١ هـ
١٩ ايلول ١٩٩٠

الى / الثالث (آ) .....
لمس ٦٠٦

الموضوع / التعامل مع الدور المقفلة

[illegible] كتاب السيد مسؤول الواجب المحترم المرقم ٢٠٤ في ١٦ ايلول ١٩٩٠ الى السيد مدير جهاز المخابرات المحترم .

لاحظنا ان قسما من ابناء محافظة الكويت لايفتحوا ابوابهم اثناء التفتيش ويتباطؤون [illegible] بعد طرقهم الابواب واتسم الامر بحجج ان هذه الغرفة مقفلة كون صاحبها مسافر خارج المحافظة او عند اقربائه كي لايتم فتحها وبعض الخزانات الحديدية يدعون ان مفاتيحها مع [illegible] العراق الجديد [illegible] هذه الاعذار التي لاتسهل مهمة [illegible] ارجو تبليغ العاملين بمثل هذه الواجبات للقيام بما يلي :

١. في حالة طرقهم الباب ولم يفتح [illegible] الزجاجات او كسر الباب الرئيسي والدخول بحذر شديد الى داخل الدار واذا وجدوا فيه عائلة لاتستجيب الى المفرزة او المجموعة يتم حجزهم جميعا بعد حرق الدار بشكل كامل وعلى مرأى منهم ويسفرون الى سجن البصرة بعد التحقيق معهم .
٢. في حالة وجود خزانة حديدية ولم يتم فتحها بحجج واهية يتم حجز جميع اهل الدار ويستدعى الفنيين من الامن لفتحها واذا وجدوا فيها اية ممنوعات يعاملون كما جاء في (١) اعلاه .
٣. في حالة ادعاء اصحاب الدار ان هذه الغرفة ليس لديهم مفاتيحها بسبب ضياع المفتاح او كونه موجود مع احد افراد العائلة وهو الان خارج الدار يتم كسر الباب امامهم وفي حالة وجود اية ممنوعات يتم حجز جميع العائلة وحرق الدار امامهم ونرجو اخواننا ورفاقنا المنفذين في حالة حرق او هدم الدار لايجوز ان تستصحب منه اية مادة مهما كان ثمنها او الحاجة اليها
٤. حصلت موافقة السيد مدير جهاز المخابرات على مقترحنا الوارد في [illegible] ١٦ ايلول ١٩٩٠ [illegible] تشكيل فرق في تشكيلاتنا من المخابرات [illegible] بوجود ممنوعات في الدور والمحلات المتروكة والمقفلة والتي لم يتم الدخول [illegible] التعليمات الواردة اليكم بموجب كتابنا [illegible] ١٩٩٠ [illegible] للعمل بموجبه .

اللواء ق خ الركن (بطل القادسية)
طارق عبد الله الحاج حنطة
قائد القوات الثا[illegible]
١٩ ايلول ١٩٩٠

الجمهوريه العراقيــة

مديرية التربيـــه بالكويــت
منطقة الفروانيه التعليميــه
++++++

"بسم الله الرحمن الرحيم"

التاريخ : ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٠م

((نشره عامه الى جميع المدارس ورياض الاطفـــال))

حضرات المحترمين / مديري ومديرات مدارس ورياض الاطفال بالمنطقــه

بعد التحيه ،

يرجى من الساده منتسبي مدارس المنطقه المراد استبدال دفاتر ولوحات سياراتهم مراجعة الاداره العامه للمرور ، حيث سيتواجد في الساحة المقابله لها (قرب بوقيه المرور الخارجيــه) مندوب وزارة التربيــه اعتبارا من الساعة الثامنه صباح يوم الثلاثاء (٢٢/ ١٠/ ٩٠ الى الساعة الثالثه بعد الظهــر والأيام التالية حتى الخميس ١٥/ ١٠/ ١٩٩٠م على أن يصطحب كل منهــم المستندات التاليـــه :

١) دفتــر ملكيــة السيــاره
٢) صورة البطاقــه المدنيــه
٣) رسم الاستبدال ومقداره (اربعة دنانير ورقيــه)

علــى ان توضع هذه المستندات في مغلف يكتب عليه من الخارج البيانات التاليـــــه :

((الاسم ، رقم السياره ، وظيفه وعنوان صاحب السياره))

مع خالص التحيـــــه ،،،

مسئول منطقة الفروانيه

٢٠/١٠/٩٠

٢٩/١٠/٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار: ٣٨٣
تاريخ القرار: ٦/ربيع الاول/١٤١١هـ
٢٥/٩/١٩٩٠م

قرار

استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي :-

أولا /- تستبدل البطاقة المدنيه الممنوحه للكويتيين الصادرة بموجب قانون نظام المعلومات المدنية الكويتي رقم ٣٢ لسنه ١٩٨٢م بالبطاقة الشخصية وفقا لأحكام قانون الاحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل)

ثانيا /- لا يعتد بالبطاقة المدنيه الكويتيه للاغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ هذا القرار.

ثالثا /- لوزير الداخلية اصدار التعليمات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

رابعا /- ينشر هذا القرار في الجريده الرسميه ويعمل به ابتداء من ١/١٠/١٩٩٠م

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثوره

وزاره التربيه
المديريه العامهللتربيه بمحافظةالكويت
مديريه الذاتيه
العدد / ٦٤٩
التاريخ : ٤/ع/١٤١١هـ
الموافق : ٢٤/١٠/١٩٩٠م

إلى إدارات المناطق التعليميه وادارات المدارس كافه في المحافظة

م/قرار

اعلاه نص قرار مجلس قياده الثوره الموقر بالرقم ٣٨٣ المؤرخ في ٦ ربيع الاول ١٤١١هـ الموافق ٢٥/٩/١٩٩٠م والمبلغ الينا بموجب كتاب وزاره التربية مديرية الشئون القانونيه العدد ٧٢٤٠٨ المؤرخ في ١٤ ربيع الاول ١٤١١هـ الموافق ٣/١٠/١٩٩٠م لتنفيذه ومطالبه من يعنيهم الامر بلزوم تقديم البطاقةالمذكوره.

شهاب احمد الجاسم
المدير العام
١٧/١٠/١٩٩٠م

نسخة منه

مديرية الذاتية مع الاوليات

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
وزارة العمل والشئون الاجتماعية
المدير العام
ممثل الوزارة في محافظة الكويت

القسم : المدير العام
العدد : ٥٠
التاريخ : ١٤ ربيع الأول ١٤١١هـ
الموافق : ١٩٩٠/١٠/٣م

نص قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٢٨٣ في ١٩٩٠/٩/٢٥م

استنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور . .
قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي :-

أولا : تستبدل البطاقة المدنية الممنوحة للكويتيين الصادرة بموجب قانون نظام المعلومات المدنية الكويتي رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٢ بالبطاقة الشخصية وفقا لأحكام قانون الأحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل) .

ثانيا : لا يعتد بالبطاقة المدنية الكويتية للأغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ هذا القرار .

ثالثا : لوزير الداخلية اصدار التعليمات اللازمة لتنفيذ هذا القرار .

رابعا : ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به ابتداء من ١٩٩٠/١٠/١ .

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثوره

الى / الأقسام والشعب وادارة مجمع الرعاية الاجتماعية ووحدة الصيانة والتقنيات في محافظة الكويت

الموضوع : قرار

أعلاه نص قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٢٨٣ في ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٥ والوارد طيا كتاب رئاسة ديوان الرئاسة ذي العدد ف/٢/٤٤/٢١٥ في ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٥ المبلغ الينا بكتاب وزارة العمل والشئون الاجتماعية/ ذي العدد ٧٠٩٩ في ٨ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٩/٢٧ .
نرجو اتخاذ ما يلزم لتنفيذ ما ورد فيه وتبليغ منتسبيكم بمضمونه .

عبد الرحمن علي خميس
المدير العام
ممثل الوزارة في محافظة الكويت
١٩٩٠/١٠/٣م

نسخة الى :-
كافة الشعب والأقسام .
شعبة الشئون الادارية

الجمهوريه العراقية/ وزارة التربية
المديرية العامة للتربية فـــي
محافظة الكويت/ مديرية الذاتية

العدد / ٢٤٠٠
التاريخ : ٢٢/ربيع الاخر/ ١٤١١هـ
الموافق: ١١/ ١٠ / ١٩٩٠م

الى / ادارات المناطق التعليمية في المحافظة كافـــــة

م/ هوية منتسبي الدولـــــــــــة

بناء على ما جاء بكتاب المديرية العامة للشئون الادارية والمالية/ مديرية الديوان ذي العدد ٢١١٣٨ الموئرخ في ٢٠/صفر/ ١٤١١هـ الموافق ٩/ ٩/ ١٩٩٠م.
طيا نموذج تنظيم هوية منتسبي الدولة مع التعليمات الخاصة بملء النمـــوذج .
يرجى الايعاز الى كافة منتسبيكم من الموظفين والمدرسين والمعلمين والموجهين والعمال والحراس بتدوين المعلومات باللازمة بكل دقة واعادتها الينا مع الصور المطلوبة خلال ثلاثة ايام من تاريخه لارسالها الى الوزارة لتنظيم الهويات المطلوبة مع التقدير .

شهاب احمد الجاســـم
المدير العـــــام
١١/ ١٠/ ١٩٩٠

١١/١٠/٩

نسخة منه الـــــــــى

مديرية الذاتية/ مع الاوليـــــات
كافة شعب واقسام المديرية ... مع المرفقات

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار : ٣٢٦
تاريخ القرار : ٢٧/محرم/١٤١١هـ
١٩/٨/١٩٩٠م

قرار

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور :

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي :

اولا : حجز الاموال المنقوله وغير المنقولة الموجودة داخل العراق او خارجه العائدة الى الاشخاص المبينة اسماؤهم في أدناه من عائلة (آل صباح) والوزراء السابقين في حكومة الكويت البائدة .

الاسماء

١. جابر الاحمد الصباح
٢. سعد العبد الله الصباح
٣. صباح الاحمد الصباح
٤. سالم الصباح
٥. نواف الاحمد
٦. علي الخليفة الصباح
٧. د . سالم جابر احمد الصباح
٨. ناصر محمد احمد الصباح
٩. جابر مبارك حمد الصباح
١٠. فيصل خليفة مالك الصباح
١١. فهد الاحمد الصباح
١٢. جابر عبد الله الجابر الصباح
١٣. سلمان دعيج سلمان الصباح
١٤. سعود ناصر الصباح

١٥- خالد احمد جابر الصباح
١٦- جابر العلي السالم الصباح
١٧- سالم العلي السالم الصباح
١٨- الشيخ عبد الله الجابر الصباح
١٩- مبارك العبد الله الاحمد الصباح
٢٠- دعيج جابر العلي الصباح
٢١- فهد سعد العبد الله
٢٢- احمد فهد الجابر الصباح
٢٣- مبارك الحمد الصباح
٢٤- ابراهيم دعيج الصباح
٢٥- فهد جابر الاحمد الصباح
٢٦- احمد حمود جابر الصباح
٢٧- سالم صباح ناصر الصباح
٢٨- احمد خالد الحمد الصباح
٢٩- علي صباح السالم الصباح
٣٠- جابر العبد الله جابر الصباح
٣١- جابر المدبي الصباح
٣٢- علي جابر العلي الصباح
٣٣- محمد محمد السلمان الصباح
٣٤- علي جراح الصباح
٣٥- ناصر صباح الاحمد
٣٦- خليفه عبد الله الخليفه الصباح
٣٧- خالد عبد الجابر الصباح
٣٨- علي خالد الصباح
٣٩- مشعل عبد العزيز الصباح
٤٠- فيصل سالم الصباح
٤١- فهد محمد الصباح
٤٢- خالد ناصر الصباح

((٣))

٠٤٣ منير ابراهيم الصباح
٠٤٤ علي عبد الله الصباح
٠٤٥ صباح خالد الصباح
٠٤٦ مبارك جابر الاحمد الصباح
٠٤٧ حمد صباح الاحمد
٠٤٨ محمد خالد احمد جابر الصباح
٠٤٩ طلال خالد احمد جابر الصباح
٠٥٠ بدر جاسم اليعقوب
٠٥١ جاسم محمد الموسى
٠٥٢ حبيب جوهر حيات
٠٥٣ الدكتور حمود عبد الله الرقبه
٠٥٤ الدكتور رشيد سالم العميرى
٠٥٥ سلمان عبد الرزاق المطوع
٠٥٦ ضارى عبد الله العثمان
٠٥٧ الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي
٠٥٨ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم
٠٥٩ الدكتور عبد الوهاب سليمان الفوزان
٠٦٠ الدكتور علي عبد الله الشملان
٠٦١ المهندس فهد عبد الله الحساوى
٠٦٢ محمد ناصر العثمان
٠٦٣ ناصر عبد الله الروضان
٠٦٤ المهندس يحيى فهد السميط

يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار ٠

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة الفيلق ...
الأركان ...
(الحركات)

سري للغاية وشخصي

١٢ / ١٧

العدد / ج / / ٢١٦

التاريخ ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٠

الى / قيادة الفرقة ( )

الموضوع / المجمعات النفطية

الحاقاً بكتابنا السري للغاية والشخصي ٨٤٩٦ في ٢ /١٢/ ٢٠٠٠ نخول قائد المسؤولية ولغرض أحكام السيطرة على المجمعات النفطية وتحديد المسؤوليات والواجبات تقرر ما يلي :

١. تسلم ... ٤٤ / ٢ مسؤوليتها في المجمعات (١ ...) ... من ... ٢
٢. ... في المجمع الرقم (٢) بآمرة ...
٣. تسلم ... /٥ المجمعات (١١ و١٤) الى ... وتستلم مسؤولية المجمعات (٩ و٢٠) من ...
٤. ... ١٨ بآمرة فرقة ٢٩ .
٥. ... ١١ للآمرة فرقتها ...
٦. تقوم فرقة ٢٩ بتوزيع مسؤولية حرس الكازبية ... .
٧. تبقى المجمعات (١١ و١٤) مسؤولية فرقة ٢٩ .
٨. تبقى المجمعات (٩ و٢٠) مسؤولية فرقة ٤٢ وعلى التنسيب من ... الفرقة بالاستفادة من حرس ... المجمعين (١١ و١٤) .
٩. يجري الاستطلاع والتعرف على الواجبات يوم ١٨ ... ويباشر باستلام المسؤولية بالساعة ٠٨٠٠ يوم ١٩ ... وفق التعليمات التالية :...

سري للغاية وشخصي

أ. المجنبات (١، ٦، ٨) .

ب. المجنبات (١١، ١٤) .

ج. المجنبات (٩ / ٢٠) .

على ان ينجز الواجب قبل الساعة ١٩٠٠ من اليوم ١٩٩٠/١٠/١

١٠. إكمال النماذج ٨٢٢ و٨٢٧ للواجبات الجديدة ... [illegible] المسؤولين .

١١. تجري المارسات يوم ٣٠/٩/١٩٩٠ على تنفيذ حالة ١١ [illegible] وبإجراء التقريبات للمجنبات التي تم تغيير ... [illegible] الى أشغل ترتيب لحماية نطاق التقريب بحايوش الزوار ... [illegible] أقصر وقت للتنفيذ .

١٢. ثبتا جدول الاهداف والمسؤولين (الملحق آ) .

نرجو اتخاذ ما يلزم وإبلاغنا التنفيذ .

السيد القائد

المرفقات ... [illegible]

الملحق (آ) [illegible]

اللواء الركن

علي محمد [illegible]

قائد [illegible] الثاني

١٩٩٠/١٢/٧

[illegible]

(٢-٢)

سري للغاية وشخصي

الملحق (أ)

الأهداف والمسؤوليات

الترتيب	الأهداف	حرس التدريب: المقوى	حرس التدريب: الآمر	خلق التدريب: القوة	خلق التدريب: الزمن
[illegible]	المبنى رقم ١٦ (المناقشة) عدد الآبار (٢١) .	س مشاة	آمر السرية	ساهم	[illegible]
[illegible]	المبنيات (١٧ - ١٨) أم تجريد عدد الآبار (٤١)	٢ س مشاة	آمر س مشاة كل ضمن قاطع مسؤوليته	س هم	[illegible]
[illegible]	المبنيات (١ ٢ ٤ - ٢ - ٥ ٦ ٧ ٨ ١١ ١٠ ١٢ ١٤ - ٢١) البرتقال عدد الآبار - (٤٠٢)	٢ [illegible]	آمر [illegible] كل ضمن قاطع مسؤوليته	[illegible] هم فوج ٣ ساهم [illegible] ساهم فوج ٧ ساهم فوج ١٨	[illegible]
٨	[illegible] نفط الوفرة عدد الآبار (٢٥٠)	[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	آمر الفوج	[illegible] هم / ٨	
[illegible]	[illegible] الطاقة الكهربائية [illegible] [illegible]	س مشاة	آمر السرية	ساهم [illegible] / ١ [illegible] [illegible] حالة [illegible]	آمر [illegible]
[illegible]	[illegible] نفط المقوع والأبار عدد الآبار (٤٥٦) [illegible] الطاقة والكابلات [illegible] ومعامل التركيبات [illegible] النفط والأنابيب [illegible]) ضمن قاطع المسؤولية	فوج مشاة [illegible] الآبار [illegible] مسؤولية [illegible] [illegible] التابعة [illegible] التقاطعات المفترضة ضمن [illegible]	آمر الفوج	[illegible] هم / ٥	[illegible]

سري للغاية وشخصي

العدد / ج / ٢ / ٩٠ / ١٠١٦٤
التاريخ / ج / ١٩٩١
/ ك ١ / ١٩٩٠

٢٨

الى / قيادة فرقة المشاة السابعة
قيادة فرقة المشاة الثامنة عشر

الموضوع / مشروع طارق

كتاب رئاسة اركان الجيش سري للغاية وشخصي ٥٨٦ في ٢٦ ك ١ ١٩٩٠.

١. لانتهاء المرحلة الاولى من مشروع طارق والبدء بتسديد خنادق هذه المرحلة والتي تبلغ اطوالها (٥٠) كم و بمنسوب ١٠٠ م فقط بالنفط لغرض سهولة النظر وفحص عملية توقيتات الاملاء الدقيقة تنسب ما يلي :-
أ. انشاء احواض الاملاء داخل خنادق النار بواسطة الكباس الربل وبالتنسيق مع الجهات المنفذة لهيئة التصنيع العسكري في القاطع لغرض ضمان استمرارية الاشتعال.
ب. المحافظة على كافة انابيب النفط التي فوق سطح الارض وانشاء المعابر عليها وبالتنسيق مع شركة نفط الكويت.

٢. لقيام منتسبي بعض الوحدات بسرقة بعض الاجزاء المهمة من المعدات الهندسية العاملة في المشروع وسرقة صمامات انابيب النفط وتفريغ زيوت المحرك من بعض المعدات.
تنسب ما يلي :-
أ. تأمين الحماية والحراسة لكافة العاملين والمعدات الخاصة بالمشروع كل ضمن قاطعه.

(١ - ٢)

سري للغاية وشخصي

سري للغاية وشخصي

ب - إجراء تحقيق حول المعدات التي سرقت من الجرارات العاملة بالمشروع .

جـ - تكون الوحدة الموجودة في قاطعها المعدات العاملة بالمشروع مسؤولة عن أي عبث يجري في المعدات وأولهم آمر الوحدة .

نرجوا اتخاذ ما يلزم وإعلامنا .

العميد الركن
صلاح محمد
ع . قائد الفيلق الأول
٢٨ / ك١ / ١٩٩٠

يعمم لإنجاز ما يلزم
٢٩ / ١٢

(٢ - ٢)
سري للغاية وشخصي

موجودات الالغام ومواد التحكيم ليوم ٢/١/١٩٩١

نوع الاستلام	لغم ضد دب	لغم ضد شخص ضغط	لغم ضد شخص بسلك	مشعل عثرة	دبوس حديد زاوية طويل	ملجأ علامة ٧	سلك حرير	ملجأ علامة ٦	اسطوانة منفاخية	كيس رمل	عمود خشب	دبوس حديد زاوية قصير	اسلاك شائكة
مستلم سابقه	٥٢١١٦	٢١١٤	١٩٦٢٠	٥٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٠	١٥٠	٨	٩٥٠٠	٩٥٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٨٠٠٠	[illegible]
مستلم يوم ٢/١	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٦٠٠٠	—	—	—
مجموع المستلم	٥٢١١٦	٢١١٤	١٩٦٢٠	٥٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٠	١٥٠	٨	٩٥٠٠	١١١٠٠٠	٦٥٠٠٠	١٨٠٠٠	[illegible]

الرائد

احمد رشيد

آمر كتيبة هندسة

المواد المستلمة

التاريخ	لغم ضد/دب	أكياس رمل	اسطوانه منفاخية	لغم ضد/ش نسبلك عثرة	
١٠/٢٥	—	—	—	—	زرعت بشعة ضد/دب مع حول
١٠/٢٦	—	—	—	—	
١٠/٢٧	٢٠٠٠	—	—	—	
١٠/٢٨	—	—			
١٠/٢٩	١٠٧٠٨٨	—		—	
١٠/٣٠	—	—	—	—	
١٠/٣١	—	١٠٠٠٠	٧١٥	—	
١١/١	٤٠٦	—	—	٨٤٠	١٠٦٩٢ ٤٥٦ ١٠٢٣٦
١١/٢	—	—	—	٢٤٥٠	
١١/٢	—	—	٥٥٥	—	
~~١١/٥~~					
المجموع	٤٢٤٥	١٠٠٠٠	١٢٧٠	٢٢٩٠	

١١/٥ ١٩٢٠   ٢٨٥٥

... بالالغام الصالحة والعاطلة الموجودة في ... [illegible]

تالف ترميمات

نوع اللغم	الكمية	صالح بحاجة الى ترميمات	تالف
...لي ضد الاشخاص (الار)	١١٣	١٠٨٥	٥٠
...الي ضد (دب)	١٦٠	١٦٠	
.../دب ...يطاري ٨/ ١١١	٤٢	٤٢	
...ي ض/ش	٤٠٠	٢٥٠	١٥٠
...ايطالي ضد الاشخاص 5/50	٦٠٠	٦٠٠	
...الدبابات ايطالي 6/5/2	١٦٠	١٦٠	

النقيب
علي يوسف
آمر السرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار : ٤٢٣

تاريخ القرار: ٣٠ / ربيع الثاني / ١٤١١هـ

١٨ / ١١ / ١٩٩٠م

قـــرار

استنادا الى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور،

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي : -

أولا: تحل شركة النقل العام الكويتية وتؤول أموالها المنقولة وغير المنقولة وحقوقها والتزاماتها الى المنشأة العامة لنقل الركاب في مدينة بغداد .

ثانيا: تمارس المنشأة العامة لنقل الركاب في مدينة بغداد اضافة الى مهامها المقررة قانونا ما يأتي :

١. مهام وواجبات الشركة المنحلة .

٢. عمليات نقل المسافرين بين بغداد ومحافظات القطر .

ثالثا: تعتبر صلاحيات سحب الودائع المصرفية الخاصة بالشركة المنحلة الممنوحة لمنتسبيها ملغاة من تأريخ ١٩٩٠/٨/٨.

رابعا: لا يعمل بأي نص يتعارض وأحكام هذا القرار .

خامسا: لوزير النقل والمواصلات اصدار التعليمات المقتضية لتنفيذ هذا القرار .

سادسا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذه .

صدام حسين الله اكبر

رئيس مجلس قيادة الثورة

٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية شرطة كاظمة
العدد/
التاريخ/ ٥/١٠/١٩٩٠

الى/ كافة المراكز

م// سيارات

نرفق طياً كتاب قيادة قوات الشرطه بالكويت المرقم ٢٠٤٩ في ١/١٠/١٩٩٠ للاطلاع والعمل بموجبه واعلامنا.

مقدم الشرطة
سعدي جواد
و. مدير شرطة كاظمة

نسخه منه الى

قيادة قوات الشرطه بالكويت/ كتابكم اعلاه للتفضل بالعلم مع التقدير.

الضابط

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة
قوات الشرطة بالكويت
العدد / ٩٠٤٩
التاريخ / ٤ ربيع الثاني / ١٤١١ هـ
٢١ / ١٠ / ١٩٩٠ م

النصر للعراق

(سري)

الى / القائمة (أ)
م / سيارات

اعلمتنا مديرية مرور محافظة الكويت س.ق بموجب كتابها (١) في ١٤/ ١٠/ ١٩٩٠ بانه بعد جرد السجلات المتوفره لديها والتي تحتوي على البيانات الخاصه بالسيارات المسجله بالرقم القديم لاعداد قوائم بارقام السيارات العائده الى عائلة (آل صباح الفاسده) ابتداء بسجلات الحرف (أ) وطيا قائمه اولى تتضمن (٩٢) سيارة تعود الى العائلة الفاسده للتحري عنها والقبض على حائزيها وارسالهم الينا مع السيارات وسنرسل لكم قوائم لاحقه للاحرف الاخرى واعلامنا اجراءاتكم رجاء

المرفقات

٦ قوائم تحتوي على ٩٢ رقم ونوع وموديل وعائدية السياره

لواء الشرطة
سوريان توفيق حسين
قائد قوات الشرطة بالكويت
٢٨/ ١٠/ ١٩٩٠

نسخه منه الى /

مديرية الشرطه العامه/ الجنائيه للحركات / للتفضل بالاطلاع مع التقدير.

مديرية مرور محافظة الكويت /كتابكم اعلاه للعلم ومواقاتنا بالبيانات عن السيارات الاخرى لغرض التعميم بغية القبض عليها وعلى حائزيها رجاء

١٨/٦٦٥
٣٠/١٠

قوائم بأسماء السادات العائدة
الى عائلة (آل الطباطبائي) الفاسدة
حسب الاصول المزورة

تشرين الأول ١٩٩٠

ـ السيارات التي تملكها الأسرة [illegible]

م	رقم السيارة	نوعها وموديلها ولونها ورقم شاصيها	مسؤوليات [illegible]
١	م١	مرسيدس ... ٨٢ أبيض [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح
٢	م٢	فورد موديل ٩٠ [illegible] شاصي [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح
٣	م٤	مرسيدس موديل ٧١ [illegible] شاصي [illegible]	الشيخ [illegible] سعود الصباح
٤	م٧	مرسيدس موديل ٨٩ [illegible] شاصي [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح
٥	م٨	كاديلاك ٩٠ [illegible] شاصي [illegible]	[illegible] الصباح
٦	م١٠	كاديلاك ٩٠ أبيض [illegible]	[illegible] الصباح
٧	م٢٠	[illegible] ٨٥ [illegible] شاصي ٢٤٥٠٠٨٦٦	الشيخ [illegible] الصباح
٨	م٤٠	مرسيدس موديل ٨٨ أبيض شاصي ١١٤٦٢٢٠	الشيخ [illegible] الصباح
٩	م١٢٦	مرسيدس ٨٥ شاصي [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح
١٠	م١٦٤	اولدزموبيل ٧٦ شاصي [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح
١١	م٢٢٠	مرسيدس بنز موديل ٩٠ [illegible] شاصي / ٢٦١٢٠٠٢٩٩٠	الشيخ [illegible] الصباح
١٢	[illegible]	فورد موديل ٩٠ [illegible] شاصي / [illegible]	الشيخ [illegible] الصباح

القائمة رقم ٢ [illegible]

م	رقم السيارة	نوع السيارة	[illegible]
١٣	٢٩٠ م	٨٨ [illegible] شاصي ٨٩٧ [illegible]	١ الشيخ [illegible] ١٠ الصباح
١٤	٦٩٢ م	[illegible] ٧٩ [illegible] شاصي/ ٧٠٤١٩٨	[illegible] ١٠ الصباح
١٠	٧٢٤ م	[illegible] ٨٧ [illegible] شاصي ٨٦٦٥٨٦٦	١ الشيخ [illegible] ١٠ [illegible] الصباح
٣	٣٠٢٢ م	[illegible] ٨١ [illegible] شاصي/ ١١٠ [illegible]	١ الشيخ [illegible] ١٠ الصباح
٥	٣٤٠١ م	[illegible] ٨١ [illegible] شاصي/ ٩٧٨٠ [illegible]	١ [illegible] الصباح
١	٣٤٨٢ م	[illegible] ٩٠ [illegible] شاصي/ ٩٧١٨٥ [illegible]	١ الشيخ [illegible]
١٢	٣٥٢٢ م	[illegible] ٨٧ [illegible] شاصي/ ٠١٥٦٦٨٠٦١١٢٢ [illegible]	١ الشيخ [illegible]
٢	٣٥٢٢ م	[illegible] ٩ ٨١ شاصي/ ٠٧٨٩٩٦ [illegible]	١ الشيخ [illegible] الصباح
٢	٣٥٥٥ م	[illegible] ٨٥ [illegible] شاصي/ ٩ ٧٢٤ ١١ ٨ [illegible]	١ الشيخ [illegible] ١٠ الصباح
٢	٣٦٦٦ م	[illegible] ٨٧ [illegible] شاصي/ ٧٠٩٩٥ / ١٢ / [illegible]	١ [illegible] ١٠ الصباح
٢	٣٨٩٢ م	[illegible] شاصي/ ٨٤٤ [illegible] ٨١٠ [illegible]	١ الشيخ [illegible] الصباح
٢	٣٩٠٢ م	[illegible] ٧٨ شاصي/ ٧٦٦٠٢ [illegible]	١ الشيخ [illegible]
٢	٣٩٩١ م	[illegible] ٧٨ [illegible] ٧٢١٤٥٠٠١٨٦٢٠٢٢١ [illegible]	١ الشيخ [illegible] ١ الصباح
٢	٣٩٩٢ م	[illegible] ٨٧ ١ [illegible] شاصي/ ٠٩٨٢٤٥٠٠١٨٦٢٠٢٢١ [illegible]	١ الشيخ [illegible]

م	رقم السيارة	نوع السيارة وموديلها	[illegible]
٢٧	١٠٢٨ م	كاديلاك ... ٨ ... شاصي/ ٦١٨٧٧٧ ...	الشيخ [illegible]
٢٨	١٠٨١ م	[illegible] ٨٥ ... شاصي/ ... ٥٠٢٠	الشيخ [illegible]
٢٩	١٤٢٨ م	[illegible] ٨٧ ... شاصي/ ... ٨١٤٤٤	الشيخ [illegible]
٣٠	١٤٩١ م	[illegible] شاصي/ ... ٨٩٢٤١٠٠٤٤	الشيخ [illegible]
٣١	٤٠٦٧ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ٤٤٧٥ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٣٢	٤١٩٤ م	[illegible] ٨٩ ... شاصي/ ٥١٩٦ ...	الشيخ [illegible]
٣٣	٤٢٩١ م	[illegible] ٨٧ ... شاصي/ ٥١٧٦٤ ...	الشيخ [illegible]
٣٤	٤٤٢١ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ... ١٨١ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٣٥	٤٤٦٦ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٣٦	٤٤٧٩ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٣٧	٤٤٩٤ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٣٨	٤٧٧٧ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ... ٩٠١٩٥ ...	الشيخ [illegible]
٣٩	٨٠٨٠ م	[illegible] شاصي/ ... ٨٦٢٩ ...	الشيخ [illegible]
٤٠	٨١١٢ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ...	الشيخ [illegible]
٤١	٦٠٥٠ م	[illegible] ٩٠ ... شاصي/ ... ٢٠١٠٢ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٤٢	٩٨١٨ م	[illegible] ٨٩ شاصي/ ...	الشيخ [illegible] الصباح
٤٣	٩٦١٨ م	[illegible] ٧٥ ... شاصي/ ...	الشيخ [illegible] الصباح

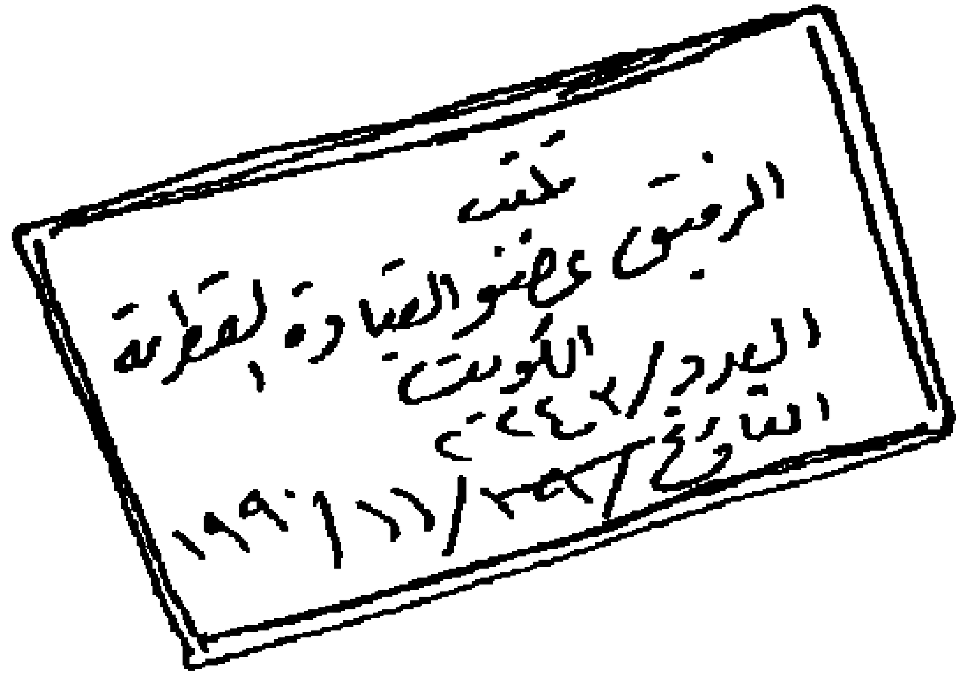
٤٤	٩٠٦٦ م	شبابات ... بوكس ٨٠ ... شامي / ٢١٤٠٧٢.	[illegible]
٤٥	١٦٦٧٢ م	تويوتا ... ٨٦ شامي / ٦١٩ ... ٦٢	[illegible]
٤٦	١٦٦٢٢ م	تويوتا ... ٨٠ ... شامي / ٦٨١٧ ... ٨١٠٠	[illegible]
٤٧	١٧٧٦١ م	... ٩٠ ... شامي / ١١٤١٥٥	[illegible]
٤٨	١٩٢٤ م	تويوتا ... ٩٠ ... شامي / ٢٠٢٤	[illegible]
٤٩	٢٥٧٨ م	... ٩٠ ... شامي / ٥٢١٩	[illegible]
٥٠	٨٤٤٥ م	... بوكس ٧٠ ... شامي / ٧١٣٥٠٥	[illegible]
٥١	٢٥٠٤٢ م	... ٩٠ ... شامي / ٢٩٢٩٢٥٠	[illegible]
٥٢	٢٥٩٥٠ م	... ٩٠ ... شامي / ٧٤٧	[illegible]
٥٣	٢٦٤٩ م	... ٩٠ ... / ٥٢٧٦٠١٨٦٢٥٠	[illegible]
٥٤	٢٤٤٢٧ م	... شامي / ...	[illegible]
٥٥	٢٥٤٥ م	... ٨٦ شامي / ٧٩٥٠٠ / ١٠٨٩٦	[illegible]
٥٦	٥٤٤٠ م	... ٨٦ ... شامي / ٩٥٢٧٤	[illegible]
٥٧	٥٢٥٢ م	... بوكس ... شامي / ٦٢٩٧	[illegible]
٥٨	٢٧٨٠ م	... بوكس ٨٦ ... شامي / ٥١٠٨٢٧	[illegible]
٥٩	٢٧٨١ م	... بوكس ٨٩ شامي / ٥١٦٦٩٤	[illegible]
٦٠	٢٨٩١ م	... ٨٦ ... / ١٧٥ / ١٨ / ٤١٢٦٩٥	[illegible]
٦١	٢٩٥١ م	تويوتا ... ٨٩ شامي / ...	[illegible]
٦٢	١٩٦٩ م	... ٨٦ ... شامي / ٧٧٢٥٨	[illegible]

٦٣	١٩٧٢ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٤	١٩٧٧ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٥	٥٦٢٧ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٦	٥٨١٨ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٧	٥٦٢٤ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٨	٥٦٥٨ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٦٩	[illegible] م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٠	٥٠٥٧ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧١	[illegible] م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٢	٥١٧٧ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٣	٥١٨١ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٤	٨٤٢٦ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٥	٩٥١٩ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٦	٩٥٢٩ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٧	٩٥٤٩ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٨	٤٩٢٨ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٧٩	٥٠٥٠ م	[illegible]	الشيخ [illegible]
٨٠	٧٤٩٠ م	[illegible]	الشيخ [illegible]

م	رقم السيارة	نوع السيارة وموديلها ولونها / رقم الشاصي	اسم صاحبها
٨١	٢ ٧٠٠٥١	[illegible] ٨٧ [illegible] أحمر / ٢٦٩٤٦٢٢١١	الشيخ ناصر بن مالك [illegible]
٨٢	٢ ٧٥٦١١	[illegible] ٨٠ أحمر / ٢٠٠٠٢٠٨٢	الشيخ [illegible]
٨٣	٢ ٧٦٦٢٧	[illegible] ٨٩ أحمر / ١٠١٠٨٩	الشيخ [illegible] مسعود
٨٤	٢ ٧٦٢٨	[illegible] ٦٦ [illegible] / ٢١٤٩٧٨	الشيخ [illegible]
٨٥	٢ ٩٤٧٩	[illegible] ٩٠ [illegible] / ٠٧١٤٢	الشيخ [illegible]
٨٦	٢ ١٤١١	[illegible] ١٧ [illegible] / ٤٧١١٨٤٧٥	[illegible]
٨٧	٢ ٣٤٢٦	[illegible] ٨٥ [illegible] / ٧٧٠٠٢١ / ١٤٤	[illegible]
٨٨	٢ ٧٤٤٠	[illegible] ٧٢ [illegible] / ٢٥٩٥٧	[illegible]
٨٩	٢ ٥٦٢٧	[illegible] ٨٧ [illegible] / ٥٠٠٩٤٤	[illegible]
٩٠	٢ ١٩٧٤	[illegible] ٧٢ [illegible] / ٢٩٩٠٧٦٦	[illegible]
٩١	٢ ١٩٩٠٧	[illegible] ٧٧ [illegible] / ٢٥٨٢٩٤٧٥	[illegible]
٩٢	٢ ٦٠٠٥٩	[illegible] أحمر [illegible] / ٢٩٦٥٩١٦٠٦	[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الصناعة والتصنيع العسكري



العدد/ ٢٠٨
التاريخ/ ١٩/ ١١/ ١٩٩٠

السيد عضو القيادة
الرفيق علي حسن المجيد المحترم

م/ نقل معامل

يرجى التفضل بالموافقة على نقل المعامل والخطوط الانتاجية المدرجة تفاصيلها في الكشف المرفق وذلك لحاجة منشآت وزارة الصناعة والتصنيع العسكري في محافظات القطر الاخرى اما لعدم وجود ما يماثلها او لتكملة خطوط انتاجية قائمة.

مع التقدير

موقع
احمد محمود شاوان
وكيل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري

PAGE (7) + (8)



موافق
موقع

سري ومستعجل

العدد / م خ ك / ٢٩٧

التاريخ / ٦/٢٩ربيع الاول / ١٤١١هـ
٢/ ١٠/ ١٩٩٠م

الى / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / مكتب الوزير

وزارة التربية / مكتب الوزير

وزارة النقل والمواصلات / مكتب الوزير

م/ نقل مواد

تنسب نقل جميع الموجودات وبكافة انواعها من جامعة الكويت والكليات والمعاهد والمدارس الثانويه والمتوسطه والابتدائية ورياض الاطفال الفائضه عن الحاجه من محافظة الكويت الى ما يقابلها في محافظات القطر الاخرى وبشكل عاجل .

للتفضل بالاطلاع واعلامنا .. مع التقدير .

الرفيق

علي حسن المجيد

عضو القيادة القطرية

/ تشرين اول / ١٩٩٠

نسخه منه الى /

الرفيق الدكتور سبعاوي ابراهيم الحسن – يرجى التفضل بالاطلاع ودمتم .

F7EE (68)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

العدد / م خ ك / ٨١

التاريخ / ٢٧ / ٩/ ١٩٩٠

الى / قيادة الجيش الشعبي لمحافظة الكويت

م/ نقـل مـواد

نوافق على نقل المواد الطباعية والاذاعية والتلفزيونيـــة

من الكويت الى بغداد وتسليمها الى موسسات وزارة الثقافة والاعـــلام

نرجو اتخاذ ما يلزم وتسهيل مهمة النقل ودمتـــم .

الرئيـــس

علـي حســن المجيـــد

عضـو القيـادة القطريـــة

٢٧ /ايلول/ ١٩٩٠

نسخه منه الى /ـ

ممثل وزارة الثقافة والاعلام في محافظة الكويت /كتابكم المرقم ١٠٤٠ فـــي ٢٥/ ٩/ ١٩٩٠ رجـــاء.



Kuwait Institute for Scientific Research
معهد الكويت للأبحاث العلمية

Date :
Ref. No. :

التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٠م
مرجع رقم : ٤٢/٣٦/٩٠

الى / قيادة اللواء السادس البحري

م/ سماح

استناداً الى موافقة عضو القيادة القطرية الرفيق علي حسن المجيد حول سحب زوارق بحرية من نادي الغوص الى مركز علوم البحار - جامعة البصرة يرجى تفضلكم بالسماح الى الرفيق المكلف بنقل الاجهزة والمعدات التابعة لها لغرض نقلها الى الى مركز الجامعة بالبصرة . شاكرين تعاونكم معنا .

د . نجاح عبود حسين

مدير عام
معهد الكويت للابحاث العلمية
٢٤ / ٩ / ١٩٩٠

ص.ب : ٢٤٨٨٥ الكويت ــ الصفاة 13109 تلفون : ٤٨٣٠٧٧٦ ــ ٤٨٣٠١٢٥ ــ ٤١٩٣٣٧





رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الأمن العامة
مديرية امن الجهراء
العدد / مستعجل / ٥٨٠
التاريخ / ٢٦ / ٩ / ٩٠م

مركز توثيق جرائم الحرب العراقية
CENTRE FOR THE DOCUMENTATION
OF IRAQ WAR CRIMES (CDIWAC)

الى / كافة ضباط المعاونيات

م / تعليمـــــات

١٢٦
٩/٢٧

يمكن الاستفاده من التفتيش المشترك مع القوات الخاصه وذلـــك
بتثبيت عناوين الدور بصوره صحيحه واسماء ساكنيها ومهنهم والـــدور
الخاليه لغرض الاستفاده منها في مهامنا الامنيه لذلـــك
نوصيكم عند تبلغكم بأجراء التفتيش بفصل ان تأخذوا معكم سجل
القاطع الذى يقع فيه التفتيش لاملاء الجرود ... واعلامنا .

مقدم الامـــن
مدير امن الجهـــــراء
/ ٩ / ١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم





الجمهورية العراقية
مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

سري

IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE

العدد/ ٢٦١
التاريخ/ / / ١٤هـ
٢٩/ ١١/ ١٩٩٠م

الى/ كافة الاجهـــزة

م/ تعميـــم

نسب السيد مدير الجهاز مايلـــــــي:

عندما ينفذ حكم الاعدام بمجرم ينتسب الى احـــدى الاجهزة يجب ان يحضر لمشاهدة عملية التنفيذ عــدد من منتسبي كافة الاجهزة .. مع التقديـــــــر.

ع/ مدير جهاز المخابرات

١٩٩٠/١١/٢٩

(١ - ١)
سري

مفـــــر .
كتيبه م/ ط/الخفيفـــــه/ ٢١٢
العدد/ ١٢/ سري/ ٥٤٥
التاريخ ٢٨/ محــرم/ ١٤١١
١٩/ اب/ ١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ســـري وشخصـــي

الى/ كافه البطريات (بط)

الموضوع/ توجيـــــــه

كتاب قياده قوات الحرس الجمهوري السري والشخصي ٧٥٣ فـــــــــــــي ١٦/ ٨/ ١٩٩٠
المبلغ بكتاب قياده فق ا/ ٥ (الحركات) السري والشخصي ١٨ فـــــــــي ١٦/ ٨/ ١٩٩٠
المبلغ الينا بكتاب آمريه د مج فق ا/ ٥ السري والشخصي ٢٦٣ فـــــــــــــي ١٨/ ٨/ ١٩٩٠
ما يلي توجيهات الرفيق علي حسن المجيد عضو القياده القطريــــــه ؟ ــ

في الوقت الذى تواجه فيه هجمه امبرياليه رجعيه من قبل اعداء الامه العربيه لا بد لنا ان نكــون في غايه الحرص وفي اعلى درجات المسوءوليه التي يمليها علينا شرف الانتماء الى العراق العظيــم بقياده فارس الامه ومغوارها الرفيق القائد صدام حسين (حفظه الله) حيث لاحظنا بعض التصرفات الغير مسوءوله من بعض منتسبيكــي قواتكم وقيامهم باستغلال الظرف الحالي لممارسه عمليات السرقه للعجلات والمحلات المدنيه مما ينعكس ذلك سلبيا ويتعارض مع توجيهات قيادتنا الحكيمه بما يحقــق لنا الغايه المطلوبه في انجاح عمليه الوحده وضم الفرع الى الاصل وعدم السماح للحالات المتفرقه هنا وهناك ان تشكل اى موءشر سلبي على مسيرتنا الوحدويه وتفسح المجال امام المتربصين مـــن اعداء العراق العظيم للنيل من المسيره ناامل تشددكم في توجيه المقاتلين والظهور بالصوره المشرقه والمشرقه للجندى العراقي بعيدا عن الرغبات الذاتيه وان يتم استخدام كافه الاساليب الرادعه بما في ذلك السلاح واطلاق النار على كل من لم يرعوى .

المقـــدم
غيدان خلف حســـين
آمر كتيبه م/ ط الخفيفـــــه/ ٢١٢
١٩/ اب/ ١٩٩٠

ســـري وشخصي

التقييم (ا ـ ب ـ ج)

محضر اجتماع

عقد الاجتماع بالساعة ١٢٠٠ من يوم ٢٢ / ٨ برئاسة الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية والدكتور سبعاوي ابراهيم مدير جهاز المخابرات للاجهزة والدوائر التالية (الجيش الشعبي - قيادة قوات الخاصة - المخابرات - الاستخبارات - الامن - الشرطة) بحث فيه الجوانب التاليـــة :-

١ - اصبح الواجب واضح للجميع بعد ان تم طرد اعداء الامة العربية خارج حدود العراق ومن بقي يكون ضمن مسؤليتنا والمهمة مشتركة والعمل بصفة الفريق الواحد كل ضمن اختصاصه المخابرات متابعـــة الاجانب والعرب . الامن مسؤليتها العراقيين . الجيش الشعبي يقوم بمهمة التدريب والمشاركـــة باستتباب الامن . القوات الخاصة لها واجباتها في الضرب والقمع بشدة للخارجين عن الطريق .

٦ - يوم ٢٥ / ٨ وابتداء من الضياء الاول تشكل قوة مشتركة من الاجهزة اعلاه واجبها التفتيـــش الدقيق والمحافظة على الامن على ان تقدم تقرير يومي مفصل الى مرجعهم الاعلى ومتابعة دقيقـــة لتنفيذ الواجبات والتأكد على النزاهة في العمل وتنفيذ المنتسبين على ذلـــك .

٣ - تم التأكيد على التعامل الانساني في عملنا اليومي مع التركيز على استخدام القسوة للمنحرفين والضالين عن الطريق هناك ثلاثة انواع للبشر الموجود على الساحـــة :-

آ - النوع المضاد الواضح : وهذا يكون معروف من خلال ما يقوم به من اعمال .

ب - نوع هامشي : هذا النوع كثيرون ومنهم الكويتيين وغير الكويتيين ويكون معه عدم استخدام القوة ومن الممكن الاستفادة منه في ايصال المعلومات او الدلالة .. الخ .

جـ - النوع غير السيمي : اي غير منتمي الى خلية سياسيـــة .

٤ - كل شخص يعبث في الامن ويسبب ايذاء للمسيرة الامنية وبالتالي يسيء الى مبادئ الحزب والثورة فان المادة القانونية في الحالات الاعتيادية تحكمه اكثر من سنة فيجب ان يقتل في الظرف الحالي ومن كان حكمه اقل من سنة ينظر فيه مع العلم بان كافة الكويتيين شاركوا في ايذاء العراق سابقا .

٥ - العمل على تشكيل ثلاثة قيادات مشتركة واختيار شخص منها من ناحية الدرجة الحزبية او الدولة او الرتبة يكون مسؤولا عن هذا التشكيل ويعتبر هو المسؤول عن كل حادث ضمن قاطعه ويتم اختيارها وتحديد مسؤولياتها من قبل الاجهزة اعلاه وباشراف الدكتور سبعاوي ابراهيـــم .

٦ - اعتبارا من ٢٥/٨ كل شخص سياسي يلقى القبض عليه في الاسبوع الاول تحجز عائلته اما فـــي الاسبوع الثاني فيتم حجز العائلة وتهدم داره بعد قطع التيار الكهربائي وعدم اخراج اي مادة من الدار وحسبما يقرر مصير العائلة . اما العائلة التي تخبر عن احد افراد اسرتها تعفى من كل العقوبات ويكون الجرم شخصي .

مركز توثيق جرائم الحرب العراقية
CENTRE FOR THE DOCUMENTATION
OF IRAQ WAR CRIMES (CEDIWAC)

(٢ - ١)

سري للغاية وشخصي

٧ . جميع الاعداء السيسون السابقين والذجقين يجب قطع رؤوسهم وان نتفنن في الحاق الاذى بهم .
٨ . في حالة تنفيذ أي عمل يجب ان تؤخذ الموافقات واذا اثر اوامرنا الى تنفيذ عمل ما يخدم وضعنا الامني ينفذ ومن ثم تتم الكتابه به للاستحصال الموافقات الاصوليه من المراجع .
٩ . الاسراع في ايصال المعلومات من المادون الى المرجع الاعلى أو بين الاجهزه فيما بينها يكون بواسطة الهاتف مع مراعات الجانب الامني وتعزز فيما بعد تحريريا .
١٠ . التأكيد على تدقيق منع التجوال عليها والتركيز على الذين يكلفون بواجبات ضمن ساعات منع التجول بحمل اوراق عدم تعرض تؤمن خروجهم للواجب وفي حالة الشك بالشخص الذي يحمل ورقه عدم تعرض يتم تفتيشه . وبدرس قرار رفع منع التجوال خلال الاسبوعين القادمين .
١١ . يجب المحافظه على أموال المواطنين وعدم التصرف بها ولا يجوز الخطأ حتى اذا كانت نسبته ١% اما بالنسبه للواجبات المكلفين بها واحتمال حدوث حالات خطأ فيسمح بنسبة ٩٠% والعشره بالمائه تؤمن عدم تصرف خارج ارادتنا ـ اما بالنسبه لمكافحة الاعداء تكون النسبه ١٠٠%
١٢ . هناك عوارض وضعت في الشوارع الرئيسيه وخاصه الطريق الساحلي / شارع الخليج / من قبل القطعات العسكريه بشكل غير فني يجب دراستها فنيا وبالتنسيق فيما بين الاجهزه والمرور لانها مستقبلا تؤذينا في حركة المرور وتخريب ارضية الشوارع .
١٣ . الانتباه والحذر وتثقيف كافة المنتسبين بعدم السير منفردا أو الخروج بشكل مجموعات بسبقه استطلاع للاماكن والانتباه للكمائن .
١٤ . في حالة وقوع معركه أو انزال (بحري أو جوي) لاسامح الله يجب ان يتخذ كل قوه اماكنها وتلبيس واجباتها وعدم الخروج خارج الاماكن الموجوده فيها وفي حالة طلب مساعده يجب ان لاترسل كافة القوه وابقاء احتياطي .
١٥ . كل ما تملكه الدوله ودوائرها أصبح ملكنا ولا يجوز التصرف بها الابعد اخذ الموافقات الاصوليه .
١٦ . الاعداء سوف يتفننون في عملهم التخريبي (تفجير ـ حرائق) فيجب مراعات الدقه في اتخاذ القرار والمعالجه .
١٧ . العمل على تأمين شبكة اتصالات بين الاجهزه والدوائر المعنيه لغرض الاسراع في ايصال الاوامر وتنفيذ الواجبات .

مركز توثيق جرائم الحرب العراقية
CENTRE FOR THE DOCUMENTATION
OF IRAQ WAR CRIMES (CEDIWAC)

(٢ ـ ٢)
سري للغايه وشخصي

مديرية شرطة محافظة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد / ١٠٠

التاريخ / ٢١ / ٨ / ١٩٩٠

مركز توثيق جرائم الحرب العراقية
CENTRE FOR THE DOCUMENTATION
OF IRAQ WAR CRIMES (CEDIWAC)

الى / كافـــة المخافــــر

م // محضر اجتماع

كتاب قيادة قوات الشرطه في الكويت ٤٤٥ في ٢٦ / ٨ / ١٩٩٠.

نرفق بطيه محضر الاجتماع الذى انعقد في الساعه ١٢٠٠ من يوم ٢٣ / ٨ / ١٩٩٠ برئاسة الرفيق علي حسن المجيد عضو القياده القطريه والدكتور سبعاوى ابراهيم مدير جهاز المخابرات للاجهزه والدوائر التاليه (الجيش الشعبي / قيادة القوات الخاصه الاستخبارات / الامن / الشرطه)

للاطلاع وتنفيذ ماورد في فقراته بكل دقه واهتمام بالغ للتنفيذ واعلامنا.

المرفقات

محضر اجتماع

المقدم

م. مدير شرطة محافظة الكويت

نسخه منه الى /

قيادة قوات الشرطه في الكويت / كتابكم اعلاه . للعلم مع التقدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقر الفوج الاول لـواء المشاة/ ٢٣

العدد/ ح ١٠/

التاريخ شعبان ١٤١١

شباط ١٩٩١

الى/ كافة السرايا ( )

الموضوع/ توجيهات

حضر السيد آمر اللواء مع آمري الوحدات بتاريخ / شباط ١٩٩١ وتناول الامور التاليـة :-

أ. توجيهات السيد الرئيس القائد (حفظه الله) :

١. نقل الرفيق علي حسن المجيد تحيات السيد الرئيس الى كافة المقاتلين لحد مستوى جندي .

٢. التأكيد على عدم الانسحاب من الكويت بشكل مطلق والانسحاب في مبادرة ١٥ شباط ١٩٩١ هو الانسحاب وليس الانسحاب من الكويت بمعناه. الانسحاب يكون ضمن شروط متفق عليهـا .

٣. سيظهر فعل الدفاع الجوي والقوة الجوية بعد فترة وجيزة يجب ايصالها الى كافة المقاتلين

٤. يجب القضاء على تجاوز العسكريين على ممتلكات المدنيين .

٥. سحب العجلات الكويتية التي تحمل رقم الكويت من المناطق الا اذا كانت تسير في الطريق .

٦. يجري الالتزام بنظام المرور من قبل الجميع في الكويت .

٧. تشكيل لجان اعدام من مقر الوحدات يجب ان تتوفر على الموجود في الموضع الدفاعي .

٨. منع التجاوز على المدنيين داخل الكويت من قبل الجيش والامن الداخلي .

٩. القضاء على ظاهرة بيع البنزين للكويتيين ويعاقب بشدة خلاف ذلـك .

١٠. لا يعطى البنزين الا بورقة من قبل الامريـن .

الملازم الاول

ابراهيم خلف محمد

ع/ آمر الفوج الاول لـواء المشـاة/ ٢٣

شباط ١٩٩١

مركز توثيق جرائم الحرب العراقية
CENTRE FOR THE DOCUMENTATION OF IRAQ WAR CRIMES (CDIWAC)

ح خلدون ٢١/ شباط/ تعميم الوثائق (أ. ب. ج)

سري للغايه وشخصي وعلى الفور

قيـــــادة
قوات الحرس الجمهـــــوري
الاركان العامـــه
(الحركـــات)
الرقم ٦٦٦
التاريخ ١٩٩٠/٨/٥

الى/ قائد قوات حمورابي ح ج
قائد قوات نبوخذ نصر ح ج
قائد قوات المدينه المنوره ح ج
قائد قوات بغداد ح ج
قائد قوات عدنان ح ج
قائد قوات الفاو ح ج
قائد القوات الخاصه ح ج

الموضوع/ توجيهات السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ١٩٩٠/٨/٥

أمر السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ١٩٩٠/٨/٥ بما يلي:

١. ان النصر وثقة قياداتنا واحتياطاتنا المستنده الى مبادئ حزبنا العظيم ليس في الاداء الجيد التي تقوم به قطعاتنا عندما تكلف بواجب فحسب وانما يمكن اساسه في طبيعه الاهداف والنوايا التي تستند اليها القرار السياسي ليليه القرار العسكري

٢. قد يحاول بعض العملاء او من تنقصهم التربيه الوطنيه والقوميه الصحيحه ان يختبروا ردود فعلهم وحزمكم اتجاه عبث العابثين فيخرقوا الاوامر او يستهينوا بها وقد يحاول بعضهم اطلاق الرصاص ضد قواتنا . المطلوب الحزم وعدم التساهل وقطع الرقاب وليس التوقيف هو الاجراء الضروري المنتخب على حالات الخرق المعتمد للاوامر من غير سبب شرعي او محاوله اطلاق الرصاص ضد قواتنا ومن يسعى الى التظاهر المعتاد فلا عذر لكم ان لم تبيدوا من يخرج في صفوفها لا ن الحزم في بدايته يجنبنا اجراءات قد تكون لاحقه ان الهدف الذي صممنا على انجازه بعون الله حتى لو كلفنا انهار من الدم يجب ان لا يهتز حتى لو كلفنا الخاسئون انهار من الدم والله المعين .

٣. تحياتي وتقديري العالي (تحيات السيد الرئيس القائد حفظه الله) لرجال قواتنا المسلحه الشجعان وفي طليعتهم رجال الفارس والله اكبر والعزه للعرب ... الله اكبر والعزه للعراق .

نرجو اتخاذ ما يلزم وتنفيذ مضمونها بدقه وفورا من قبل قادة القيادات وكافة الآمرين على مختلف المستويات واعلامـــــــــــنا .

الفريق الركـــن
اياد فتيح خليفـــــه
قائد قوات الحرس الجمهوري
١٩٩٠/٨/٥

سري للغايه وشخصي وعلى الفور

مجلس قيادة الثورة
رقم القـــــرار : ٣٨٢
تاريخ القـــــرار : ٦/ربيع الاول/١٤١١هـ
٢٥/٩/١٩٩٠م

ـ قـــــرار ـ

استنادا الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قـــرر مجلس قيادة الثورة ما يأتـــي :-

أولا /- تستبدل البطاقة المدنية الممنوحة للكويتيين الصادرة بموجب قانون نظام المعلومـــات المدنية الكويتي رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٢م بالبطاقة الشخصية وفقا لاحكام قانون الاحـــوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل)

ثانيا /- لا يعتد بالبطاقة المدنية الكويتية للاغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ هـــذا القرار.

ثالثا /- لوزير الداخلية اصدار التعليمات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

رابعا /- ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به ابتداء من ١/١٠/١٩٩٠م

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثـــورة

وزارة التربيـة
المديرية العامة للتربية بمحافظة الكويت
مديرية الذاتيـــة
العدد / ٦٤٩
التاريخ : ٤/٤/١٤١١هـ
الموافق : ٢٤/١٠/١٩٩٠م

الى ادارات المناطق التعليمية وادارات المدارس كافة في المحافظـــة

م/ قـــــرار

اعلاه نص قرار مجلس قيادة الثورة الموقر بالرقم ٣٨٢ المؤرخ في ٦ ربيع الاول ١٤١١هـ الموافق ٢٥/٩/١٩٩٠م والمبلغ الينا بموجب كتاب وزارة التربية مديرية الشئون القانونيـــة العدد ٧٢٤٠٨ المؤرخ في ١٤ ربيع الاول ١٤١١هـ الموافق ٣٠/١٠/١٩٩٠م لتنفيذه ومطالبه من يعنيهم الامر بلزوم تقديم البطاقة المذكورة.

شهاب احمد الجاسم
المدير العـــام
١٧/١٠/١٩٩٠م

نسخة منـــه
... الاوليـــات

تعليمات ملئ نموذج هوية منتسبي الدولة

الاســـــم الثلاثي : يدون بجانبه الاسم الثلاثي واللقب الذي لا يدل على أسم العشيرة أو المدينة .

عنوان الوظيفـــــة : يدون بجانبها عنوان الوظيفة المثبت في ملاك الدائرة التي ينتسب اليها الموظف .

شهادة الجنسية العراقية : يدون رقم المحفظة الكامل ورقم شهادة الجنسية العراقية .

تاريخ اصدار شهادة الجنسية العراقية : يدون بجانبها تاريخ اصدار شهادة الجنسية العراقية بالارقام (يوم/شهر/سنة) .

تأييد الدائـــــرة : ويشمل تأييد المعلومات الاتية :-

١ . عدم تنظيم هوية سابقة : يدون بجانبها رقم الهوية وتاريخ وجهة اصدارها \ في حالات :-

أ . النقل بين دوائر الدولة أو بين دوائر الوزارة .

ب . تغيير عنوان الوظيفة .

جـ . طلب تنظيم هوية بدل التالف أو المفقود .

٢ . تعيينة على الملاك الدائم : تصرف هذه الهوية لـ :-

أ . منتسبي الدولة من الموظفين العراقيين المعينين على الملاك الدائم فقط .

ب . منتسبي الدولة من الموظفين العرب المعينين على الملاك الدائم ممن يعاملون معاملة العراقيين عند التعيين عدا من يعمل منهم بموجب عقد على أن يراعى عند تنظيم النموذج تدوين نفس المعلومات فيه عدا حقلي شهادة الجنسية وتاريخها أن تدون جنسيتهم (فلسطيني - مصري سوري ... الخ) .

جـ . لا تصرف الهوية الى الموظفين الوقتيين .

٣ . موقفه من الخدمة العسكرية : يؤشر بعلامة ( ) على ما يدل على الموقف من الخدمة العسكرية .

ملاحظة : يرفق مع كل نموذج هوية صورتان حديثتان باللون الاسود والابيض لطالب الهوية وبقياس ٢,٥×٣ سم غير مكسورة ولا مثقوبة أو مشوهه موضوعة بظرف ويكتب الاسم الثلاثي في ظهر كل صورة وعلى الظرف .

الاســــــــم الثلاثي : يدون بجانبة الاسم الثلاثي واللقب الذي لا يدل على أسم العشيرة أو المدينة .

عنوان الوظيفـــــــة : يدون بجانبها عنوان الوظيفة المثبت في ملاك الدائرة التي ينتسب اليها الموظف.

شهادة الجنسية العراقية : يدون رقم المحفظة الكامل ورقم شهادة الجنسية العراقية .

تاريخ اصدار شهادة الجنسية العراقية : يدون بجانبها تاريخ اصدار شهادة الجنســـــية العراقية بالارقام (يوم/شهر/سنة)

تأييد الدائـــــــرة : ويشمل تأييد المعلومات الاتية :-

١ . عدم تنظيم هـوية سابقة : يدون بجانبها رقم الهوية وتاريخ وجهة اصدارها في حالات :-

أ . النقل بين دوائر الدولة أو بين دوائر الوزارة .

ب . تغيير عنوان الوظيفة .

جـ . طلب تنظيم هوية بدل التالف أو المفقود .

٢ . تعيينة على الملاك الدائم : تصرف هذه الهوية لـ : -

أ . منتسبي الدولة من الموظفين العراقيين المعينين على الملاك الدائم فقط .

ب . منتسبي الدولة من الموظفين العرب المعينين على الملاك الدائم ممـــن يعاملون معاملة العراقيين عند التعيين عدا من يعمل منهم بموجـــــب عقد على أن يراعى عند تنظيم النموذج تدوين نفس المعلومات فيه عـدا حقلي شهادة الجنسية وتاريخها أن تدون جنسيتهم (فلسطيني - مصري سوري ... الخ) .

جـ . لا تصرف الهوية الى الموظفين الوقتيين .

٣ . موقفه من الخدمة العسكرية : يؤشر بعلامة ( ) على مايدل على الموقف من الخدمة العسكرية .

ملاحظة : يرفق مع كل نموذج هوية صورتان حديثتان باللون الاسود والابيض لصاحـــب الهوية وبقياس ٢٫٥ × ٣ سم غير مكسورة ولا مثقوبة أو مشوهة موضوعة بظرف ويكتب الاسم الثلاثي في ظهر كل صورة وعلى الظرف.

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الجمهوريه العراقيــه
مديرية التربيــــه بالكويـــــت
منطقة الفروانيه التعليميه
++++++

٢٢/ ١٠ / ١٩٩٠م

السادة المحترمين / مديري ومديرات المدارس

بعد التحيه ،

يرجــــى العلــم بما يلـــــــي :

سيتـم استبدال اجازات القياده عن طريق المديرية العامه للتربيه ، وعلى كل شخص يحضـر ما يلـــي وتسليم المستندات الى ادارة المدرسـه .

اولا : (١) كل شخص يحضر ما يلــي :

أ ـ الاجـــازه

ب ـ صورتين شخصيتين ـ مكتوب الاســم من خلفهـــا .

جـ ـ صورة البطاقه المدنيــه

(٢) توضع هذه المستندات في مغلـــف يكتب عليه الاسـم من الخارج .

(٣) تقوم المدرسه بتجميع هذه المغلفات وتسجيل اسماء اصحابها في كشف من صورتين

(٤) يتم تسليم المغلفات مع الكشف الى الاستاذ / زياد المصري في مبنــــى وزارة التربيــه ـ الدور الثالث .

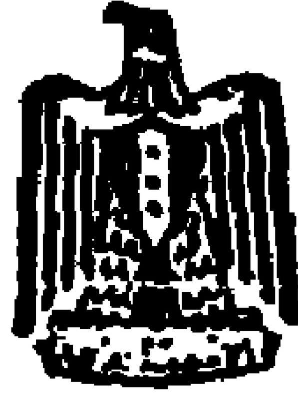
ثانيا : ارســـال التقرير المدرسي يوم الاربعـــاء من كل اسبــــوع بدلا من يوميـــا .

مع خالص التحيــه ،،،

مسئول المنطقــه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء
اللجنة الاقتصادية



العدد / ل د/ ٦/ ٥٧٠٥
التاريخ / ٥ / صفر/ ١٤١١هـ
الموافق ٢٦/ آب/ ١٩٩٠م

ديوان الرقابة المالية
٢٦ آب ١٩٩٠
الرقم ٩٩٩

الـوزارات كافـة / مكتب الوزير
المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي
المجلس التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي
البنك المركزي العراقي
ديوان الرقابة المالية
أمانة بغداد
مديرية الاستخبارات العسكرية العامة
دار الثورة للصحافة والنشر
شركة الخطوط الجوية العراقية

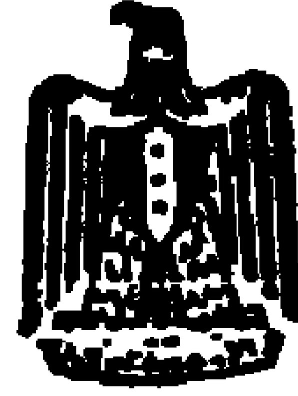
م/ دمج اقتصاديات مدن العراق الجنوبية
(الكويت والجهراء والنداء) بالاقتصاد
العراقي

بهدف اتخاذ الاجراءات اللازمة لدمج أقتصاديات مدن العراق الجنوبية بالاقتصاد العراقي تقرر مايأتي :

اولاً: الامور النقدية :

١- في ظل قرار تحديد سعر صرف الدينار العراقي بما يعادل الدينار الكويتي ، يسمح للعملتين بالتداول الى جنب بعضهما في العراق ومدنه الجنوبية وتكون كلتا العملتان قابلتين للتحويل الى بعضهما البعض لاغراض العمليات المصرفية .
أن الاجراء اعلاه هو اجراء مرحلي الى حين توفر الظروف الملائمة لتوفير الكميات اللازمة من الدينار العراقي وسحب الدينار الكويتي من التداول تدريجيا .
ونرى ضرورة توحيد السياسات النقدية والمصرفية في العراق ومدنه الجنوبية على ان يتولى البنك المركزي العراقي تنفيذ ذلك ، ونرى عدم الاشارة الى الغاء البنك المركزي الكويتي في هذه المرحلة أذ أن الالغاء قد يثيرمشاكل قانونية تنفذ من

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء

خلالها بعض الجهات وتبقى مالديها من موجودات تعود للبنك المركزي الكويتي وتمتنع عن تسديدها الى البنك المركزي العراقي باعتباره البنك المركزي الوحيد في الجمهورية العراقية ، ونؤكد في الوقت نفسه على ضرورة قيام البنك المركزي العراقي بتصفية البنك المركزي الكويتي تدريجيا .

٢. تستمر المصارف القائمة فعلا في العراق ومدنه الجنوبية بالعمل سواء كانت مملوكة للقطاع الاشتراكي او المختلط او الخاص ويسمح لها بممارسة نشاطها على قدم المساواة .

٣. تستمر مرحليا شركات ومحلات الصيرفة المجازة والقائمة فعلا في مدن العراق الجنوبية بالعمل وتخضع لرقابة البنك المركزي العراقي على أن لاتمنح أية اجازة جديدة لشركة او محل صرافة .

٤. يستمر السماح بفتح الحسابات المصرفية بالعملات الاجنبية القابلة للتحويل في المصارف العاملة في العراق ومدنه الجنوبية كما هو عليه الحال الان ، كما يسمح للاشخاص الذين لديهم حسابات في المصارف الخارجية بالاحتفاظ بتلك الحسابات .

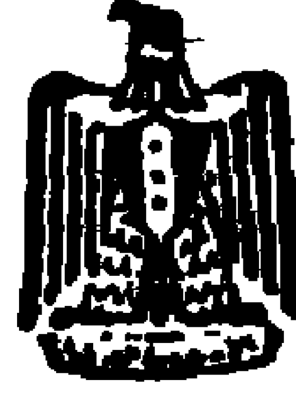
ثانيا : الامور المالية :-

١. يستمر سوق مدينة الكويت للاوراق المالية (البورصة) بممارسة نشاطه ويسمح له بالنظر في أدراج أسهم الشركات المساهمة العراقية وفق الضوابط النافذة لديه ، وهذا يستلزم تكييف اوضاع الشركات العراقية واسهمها بما يسمح بتداولها في سوق الاوراق المالية .

٢. تستمر الدوائر والاجهزة العاملة في المدن الجنوبية بالصرف ضمن تخصيصاتها (أعتماداتها) المقررة في موازناتها الحالية بما يضمن تمشية معاملاتها لحين دمج موازناتها ضمن الموازنة العامة في الجمهورية العراقية .

٣. تستمر الدوائر والاجهزة العاملة في المدن الجنوبية بجباية استحقاقات الحكومة وفق القوانين النافذة ولحين توحيدها .

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء

العدد /

التاريخ /

ثالثا: الامور التجارية:

١. حيث أن حركة السلع والخدمات بأنواعها ، عدا الممنوعة قانونا بين العراق ومدن الكويت والجهراء والنداء أصبحت حرة لذا يتطلب الامر الغاء جميع القيود والاجراءات الادارية التي كانت مفروضة قبل أعلان الوحدة .

٢. حيث أن الاستيراد في العراق يخضع للمنهجية ولغرض توفير السلع الاساسية للعراق ومدنه الجنوبية في ظل الظروف الراهنة ينبغي أعادة النظر بمنهاج الاستيراد في العراق بما يأخذ بعين الاعتبار حاجة السوق للمدن الجنوبية من السلع الاساسية .

٣. تخضع الصادرات في العراق ومدنه الجنوبية الى الخارج للضوابط النافذة حاليا في العراق .

٤. ينصرف مبدأ دعم الاسعار للمواد المشمولة بالدعم على سكنة مدن الكويت والجهراء والنداء ، وتبقى اسعار منتجات القطاع الخاص وغيرها ، غير خاضعة للتسعير .

رابعا: أمور متنوعة:

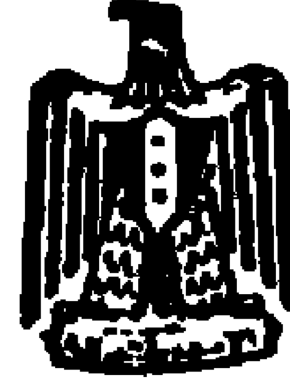
١. تطلق لمواطني العراق ومدن الكويت والجهراء والنداء حرية الانتقال والاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي على قدم المساواة وتلغى سمات الدخول واجازات العمل واجازات ممارسة الانشطة الاقتصادية وأذن الاقامة .

ويحق للمهنيين ، كالاطباء والمحاميين والمهندسين والمحاسبين ، العمل بموجب الاجازات الممنوحة لهم .

٢. تستمر شركات التأمين وأعادة التأمين القائمة فعلا في العراق ومدنه الجنوبية بالعمل سواء كانت مملوكة للقطاع الاشتراكي او المختلط او الخاص ، ويسمح لها بممارسة نشاطها في العراق ومدنه الجنوبية على قدم المساواة .

ويبقى التأمين الالزامي على السيارات خاضعا للضوابط الحالية في العراق والمدن الجنوبية .

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء

العدد /

التاريخ /

٣. تبقى الاشخاص المعنوية التي تمارس نشاطا اقتصاديا ، كالشركات والتعاونيات ... الخ القائمة فعلا ، خاضعة للقوانين التي أسست بموجبها .

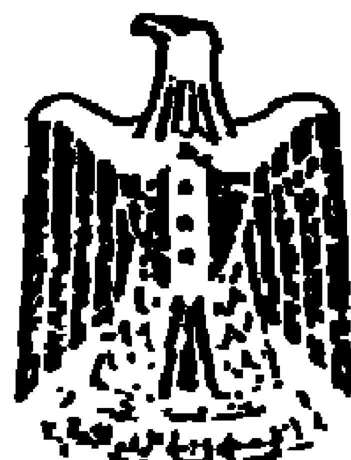
٤. حيث أن الصناعة والسياسة النفطية ذات أبعاد متشعبة وتتطلب أعداد دراسات متكاملة عن الانتاج والتسويق وتحديد أسعار المحروقات للاستهلاك الداخلي ، وبالنظر لاهمية هذا الجانب الاقتصادي تقوم وزارة النفط بتولي الموضوع بالكامل .

للتفضل بالاطلاع والعمل بموجبه ... مع التقدير .

سعدون حمادي
رئيس اللجنة الاقتصادية
٢٦/٨/١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة



العدد/ س/ ١٥ /٣/ ٢٧٧٢٨

التاريخ / ١٦ /صفر /١٤١١هـ

٦ / ٩ / ١٩٩٠ م

سري

الوزارات كافة / مكتب الوزير
المجلس التشريعي لمنطقة الحكم الذاتي
المجلس التنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي
منظمة الطاقة الذرية
البنك المركزي العراقي
ديوان الرقابة المالية
أمانة بغداد
رئاسة محكمة الثورة
هيئة رعاية مقاتلي القادسية
دار الثورة للصحافة والنشر
شركة الخطوط الجوية العراقية

م/ الوفود العراقية المشاركة
في المؤتمرات العربية والدولية

تنسب ان يكون تعامل الوفود العراقية المشاركة في المؤتمرات العربية والدولية ، مع حضور ممثلي النظام الكويتي السابق لهذه المؤتمرات في الوقت الحاضر وفق مايأتي: -

١ . تسجل الوفود العراقية اعتراضا مبدئيا على مشاركة ممثلي النظام الكويتي السابق في المؤتمرات اعلاه .

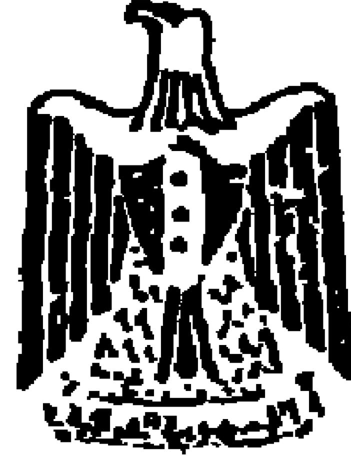
٢ . عدم مقاطعة الاجتماعات التي للقطر فائدة من المشاركة فيها .

٣ . يجري الحديث مع الوفود الاخرى بأن مشاركة وفد من النظام الكويتي السابق ليس لها قيمة عملية وخاصة من زاوية التنفيذ العملي لاية قرارات تتخذ ، وان العراق هو الذي سيكون مسؤولا عن التنفيذ .

راجين الاطلاع واتخاذ مايقتضي .. مع التقدير .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
ديوان الرئاسة



نسخة منه الى :-

مكتب امانة سر القطر / راجين الاطلاع .. ودمتم للنضال .

المجلس الوطني / راجين الاطلاع ... مع التقدير .

المكتب المركزي للتنظيم المهني والشعبي / اشارة الى كتابكم العدد ١ /١٧١٩

في ١٩ /٨ / ١٩٩٠، راجين الاطلاع . ودمتم للنضال

رئاسة الجمهورية / السكرتير / راجين الاطلاع .. مع التقدير

رئاسة الجمهورية - سكرتير رئيس الجمهورية للشؤون الحزبية/الحاقا بكتابنا

العدد/ س/١٥ /٣/ ٢٣٢٤٥ في ١ /٩/ ١٩٩٠

راجين الاطلاع .. ودمتم للنضال

مجلس قيادة الثورة / مكتب نائب الرئيس/ راجين الاطلاع .. مع التقدير .

مكتب عضو مجلس قيادة الثورة اشارة الى كتابكم العدد ٤ /١/ ١٢٠٨ في

النائب الاول لرئيس الوزراء ٣٠ / ٨ /١٩٩٠ ، راجين الاطلاع . مع التقدير

مكتب عضو مجلس قيادة الثورة /نائب رئيس الجمهورية/ راجين الاطلاع.مع التقدير

مكتب عضو مجلس قيادة الثورة / نائب رئيس الوزراء - الدكتور سعدون حمادي

راجين الاطلاع .. مع التقدير .

اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية / اشارة الى كتابكم العدد / م خ /٣١١

في ٢٣ /٨/ ١٩٩٠ ، راجين الاطلاع والعمل

بموجب ماورد اعلاه ومقاطعة الفرق التي

تشارك باسم النظام الكويتي السابق .

.. مع التقدير .

جهاز المخابرات
مديرية الامن العامة
مديرية الاستخبارات العسكرية العامة

راجين الاطلاع .. مع التقدير .

الجمهورية العراقية
وزارة المالية
فرع الكويت

العدد : ٢
التاريخ : ١٩٩٠/٨/٢٧م
الموافق : ٦ صفر ١٤١١ هـ

سري وشخصي

البنك المركزي العراقي في الكويت

الموضوع / حجز أموال

نشيركم الى قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٢٦ في ١٩٩٠/٨/١٨م المبلغ اليكم بكتاب وزارة المالية / الدائرة القانونية ١١٩٣٦ في ١٩٩٠/٨/١٩م ، راجين اعلامنا باجراءاتكم بصدد تنفيذه قدر تعلق الأمر بكم وبالمصارف العامله معكم .

مع التقدير ...

عن وزارة المالية / فرع الكويت

نسخة منه الى :

- مديرية شرطة الكويت / لنفس الغرض راجين المساعده في وضع اشارة الحجز على أموال المذكورين في القرار واعلامنا باجراءاتكم بهذا الصدد ، مع تأمين الحراسة لهذه الأموال وحتى اشعار اخر ، مع التقدير ...
- مديرية التسجيل العقاري في الكويت
- مديرية مرور الكويت
- بنك الكويت الوطني
- بنك الخليج
- البنك التجاري
- بنك الكويت والشرق الأوسط
- البنك الأهلي
- بنك برقان
- بنك الكويت والبحرين
- بيت التمويل الكويتي

(للجهات أعلاه:) راجين اعلامنا باجراءاتكم لتنفيذ هذا القرار ، مع التقدير ...

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي

القيادة
فرقة المشاة الخامسة عشرة
الاركان العامة
(الحركات)
العدد/ ح / ٤ / ٨
التاريخ ٨/ ١/ ١٩٩١

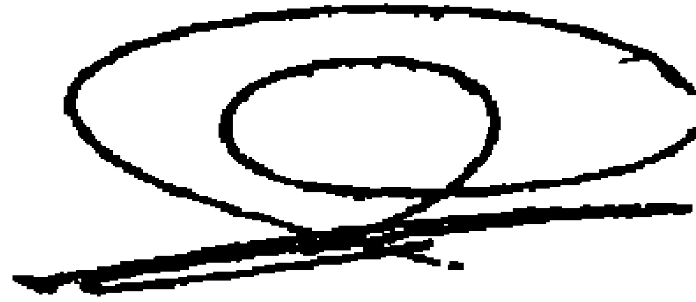
الى / قائمة التوزيع

الموضوع / خطة ادارة المعركة الدفاعية الرقم/١

نرفق نسخة من خطة ادارة المعركة الدفاعية الرقم /١
نرجو انفاذ مايلزم .

المرفقات

(١) خطة



العقيد الركن
محمود حسن علوي
ع/قائد فرقة المشاة الخامسة عشرة
١/ ١/ ١٩٩١

نسخة الى /-

قيادة عمليات الخليج، نرفق نسخة من الخطة اعلاه . يرجى التفضل بالاطلاع .
قيادة شعبة الفاروق العسكرية . . للتفضل بالاطلاع مع التقدير .

(١ — ١)
سري للغاية وشخصي

سري للغاية / شخصي

خطة ادارة المعركة الدفاعية الرقم / ١

المراجع

١) خارطة الكويت - الاهوازي (١ / ١٠٠٠٠٠)

١. **الموقف**

٢. **العدو**

اولاً. راجع تقرير الاستخبارات الرقم / ١ الصادر بكتابنا السري للغاية وشخصي ٧٤ في ٦ ك ١٩٩٠

ثانياً. راجع تحليل منطقة الحركات المرسل بكتابنا السري للغاية ١٠٧٦ في ٨ ك ١٩٩٠

ثالثاً. الافتراضات المسبقة الملحق (أ)

رابعاً. مسالك العدو المحتملة الملحق (ب)

ب. **قطعاتنا**

اولاً. تدافع د ٥ م / ١ على الجناح الايسر لقاطع فرقتنا من قصر السيف داخل الى بناية مجلس الوزراء.

ثانياً. تدافع ف مش ١١ على الجناح الايمن لقاطع فرقتنا من منطقة المربع خارج والى الشطوط خارج.

ج. **الاحتياطات**

اولاً. **احتياطات الفرقة**

(١) فوج مغاوير الفرقة.

ثانياً. **احتياطات الالوية**

(١) سرايا مغاوير الالوية

٣. **المهمة**

تدافع فرقتنا عن الاراضي الوطنية ضمن حدود المسؤولية من قصر السيف م ن (٨٨٨٠٢٧) خارج و حتى منطقة المربع (٠٢٤٦٠) داخل ومنع العدو الامريكي ومن تحالف معه من امتلاك اي جزء منها وتدميره وابادته

والمحافظة على الأمن الداخلي وحماية المراكز والاهداف الحيوية والتنسيق مع القيادات المجاورة لاحكام امن الموضع الدفاعي مع مراعاة مايلي :-

أ. لا يطلق النيران الا بموافقة السيد القائد العام للقوات المسلحة (حفظه الله) ويستثنى من ذلك الهجوم المقابل.

ب. حماية الاهداف والمراكز الحيوية ضمن قاطع المسؤولية ومنع العدو من الوصول اليها وابقاء الطرق مفتوحة.

ج. التنسيق مع القيادات الميدانية المجاورة ومن ضمنها الفيلق السادس البحري لاحكام الموضع الدفاعي في قاطع الفرقة وحماية المحاور المهمة.

٢. التنفيذ

أ. الاسس المعتمدة لبناء الخطة

اولاً. الاهتمام بالمراقبة وسرعة ايصال المعلومات باستخدام كافة الوسائل الالكترونية والبصرية.

ثانياً. القدرة على مجابهة التهديدات البرية والجو البحري وفي نفس الوقت الدفاع الفعال بالتمكن ما يمكن في الامام والتمادي بانصياع الهجمات للقطعات مع التسويات على اعمق جهد للمقابلة الدفاعية رغم الهجمات.

ثالثاً. مسك المحاور الرئيسية بمساك الاراضي المسيطرة بعقد دفاعية قوية متبادلة الاسناد ومنظمة العمق.

رابعاً. تأمين احتياطات قوية لها قابلية الحركة والقدرة على التدخل السريع وتكون قريبة من محاور التهديد لتلافي قطع الطرق نتيجة التهديد الجوي.

خامساً. تواجد بعض الاحتياطات قرب المناطق الصالحة للانزال لتأمين رد فعل سريع لتدمير قطعات العدو المحتملة.

سادساً. حماية الاجنحة بالمسالك والاحاطة.

سابعاً تأمين التدابير الايجابية والسلبية بما يضمن دفاع جوي فعال

ثامناً. تقسيم قاطع الفرقة الى ستة قواطع بمعدل قاطعين لكل لواء على الساحل وثلاثة قواطع للامن الداخلي.

تاسعاً. اعطاء اهمية رئيسية للاخفاء والتمويه والاختفاء لتقليل تأثير التهديد الجوي.

عاشراً. تكون الدفاع عن الساحل لتعقد من الدبابات والاسلحة م/د وب والاسلحة م/ط متبادلة بعد الامكان ولتدمير سفن الانزال قبل وصولها الساحل.

ب. تصميم المعركة الدفاعية للفرقة.

اولاً. مراقبة تحركات العدو ضمن مناطق الاهتمام والتأثير وتحليل المعلومات عن العدو لتحديد اتجاه ووقت وحجم العمل المعادي.

ثانياً. تقديم الاسناد الكافي لقطعات "فوج" وقيادة قوات كاظمة والتعاون معها.

ثالثاً. في حالة خرق العدو من اتجاه اليمين وتهديد جناح الفرقة يجري اشغال مواضع كسر الجناح في قاطع لواء ١٠٦ وكذلك بالنسبة لجناح [illegible] الايسر.

رابعاً. تكون الجبهة واسعة التركيز على اشغال النقاط الحصينة بقوة منسقة من الدبابات والاسلحة م/ط وفصيل مشاة او سرية ويجب ان تكون النقاط متبادلة الاسناد.

خامساً. معالجة قطعات الانزال البحري المعادية بالمسافة المؤثرة للاسلحة الساندة والدبابات امام الساحل وفق خطة مقاومة الانزال البحري المعادي.

سادساً. ادارة معركة دفاعية برية عند وصول العدو الى الحافة الامامية عند الانزال البحري.

سابعاً. تتهيأ كافة التشكيلات والوحدات لصد عمليات الخاطفين والمنقولين جواً.

ثامناً. منع العدو من تأسيس رأس جسر تمهيداً للانزال البحري.

تاسعاً. عند تمكن العدو من تأسيس موطئ قدم على الساحل يجري حصره وتدميره في أضيق منطقة وبأسرع ما يمكن لمنعه من توسيع رأس الجسر.

عاشراً. شن الهجمات المقابلة القوية بالاحتياطات المتيسرة.

ثالثاً. تدمير قطعات العدو التي تتمكن من عبور الساتر الترابي اثناء الاندفاع او حال وصولها الى الارض.

ثامناً. خطة نارية واضحة وبسيطة ومؤثرة على العدو وسهولة تطبيق خطة مناورة بالنيران وتستطيع التأثير على العدو بجزء او عند ادارة المعركة البرية.

تاسعاً. التركيز على مناطق الاقتراب البرية المحتمل واشغاله بنقاط قوية ورصينة.

رابعاً. مراعاة العمق في كافة المستويات لمنع العدو من ادامة الزخم.

خامساً. التحسب لادارة المعركة من كافة الجوانب المختلفة وذلك بتوزيع الاحتياط بالعمق والمفارز.

سادساً. اشغال كافة العقد المهمة بالقطعات والتي يحتمل ان يستفيد منها العدو بعمليات الانزال.

سابعاً. خطة النيران مرنة ومبنية على التكديس المتكامل وحق توجيه القيادة وقادة على الاسناد الناري بحركة مستمرة لفترة زمنية ولكافة المستويات وتأمين المواد على مواد ... لهذا ... الاهتمام لذلك بسبب ... حالات الاستقبال.

ثامناً. مسك تقاطع الجسور والعقد المهمة داخل المحافظة بما يضمن السيطرة على الداخل وفرض النظام ومنع العناصر المعادية من الدخول الى المدينة وفرض هيبة الدولة.

تاسعاً. اعطاء الاهتمام الخاص في اعمال الشبابات المدرعة واحتياط القتال ... كعمل اساسي لصد العدو وتدميره من بعد وتعبئة الاسلحة المساندة مثل الرشاشات ... ملحق ٣/ د.

عاشراً. تعتبر الطرق ... والمائية ومن خلال ... الهندسي ... القطعات ... ذلك.

أولاً. في حالة الشلل الإلكتروني التمويل على انضباط الارتباط والسيطرة والإشارات وتحويلات الموجات باستخدام مرسم الاحتياطات ضمن خطة ضمان السيطرة وإدارة المعركة بما يضمن مع العدو ومنع تحقيقه عنصر تقدم بالموضع.

ثانياً. انشاء دفاعات قوية بعيدة المنفذ التي تساعد على الصمود باتجاه الهدف المعادي.

ثالثاً. اشغال البنايات بالجهة وإزالة الزاحف وعمل الدفاع بها الى جميع الجهات.

رابعاً. اعطاء الاهتمام الخاص بنقاط التقاء الطرق العمودية مع الطريق الساحلي من ناحية اشغالها بالقطعات والاستعدادات.

خامساً. انشاء منظومة موانع متكاملة من الحواجز والمعرقلات لتغطية الساحات في حالة المد والجزر وقادرة على ايقاف الانزال المعادي البحري.

ج. مراحل ادارة المعركة الدفاعية.

أولاً. المرحلة التمهيدية.

وهي المرحلة التي يجري خلالها قراءة وتقدير للصولة ويقوم المدافع بتهيئة مواضعه وتحريك ومسير تحشدات العدو باستخدام الأسلحة ضمن المدى قبل قيامه بالتعرض لتكبيده أكبر ما يمكن من الخسائر بالأسلحة والمعدات والأرتال واجراءات الاستطلاع لكشف العدو بالوسائل التالية :-

(1) مراصد المشاة والمدفعية ومراصد استخبارات الفرقة والمراصد [illegible]

(2) اجهزة الرادارات.

(3) الاستفادة من الطائرات السمتية والقواعد الجوية.

(4) الاستفادة من معلومات الفرق الجانبية والمقر الأعلى.

ثانياً. مرحلة الاقتراب والصولة.

(1) متابعة رصد وكشف العدو بوقت مبكر من قبل وسائل الاستطلاع

(2) تستخدم الأسلحة الساندة بجدياتها مع الدبابات ومدافع [illegible]/ط تجاه سفن الانزال البحرية والزوارق الحاملة للمشاة عند اقترابها.

(٣) تنفيذ خطة الإنارة والخطة البنارية عند تعرض العدو ليلاً .

(٤) عند اقتراب هجوم العدو إلى الضمن بعدد الدبابات والأقتحام مع رجلة والرشاشات الثقيلة تفتح عليها النيران .

(٥) في حالة استخدام العدو الزوارق الصغيرة تفتح عليه النيران بالأسلحة المتوسطة والخفيفة ضمن مداها وتأثيرها .

(٦) عند وصول العدو لحافة الساحل تدار المعركة البرية .

(٧) في حالة خرق العدو للموضع يجب مسك كتفي الخرق وعدم فسح المجال بتوسيع ذلك وصب نار عليه من مواضع العمق .

ثالثاً. مرحلة الهجوم المقابل .

عندما يفقد العدو زخمه يكون الوقت مرجحاً لاستعادة الموضع ويجري العمل بمايلي :-

(١) عند حدوث الخرق بالموضع يستخدم احتياط الفوج وفي حالة عدم امكانية ازاحة العدو يتخذ خط ايقاف خرق .

(٢) يقوم احتياط اللواء بشن الهجوم المقابل وفي حالة عدم امكانية ازاحة العدو يتخذ خط ايقاف خرق ويتهيأ احتياط الفرقة لشن الهجوم المقابل .

(٣) عند حصول فشل يتم استعادته من قبل الفوج والسرية من قبل اللواء والفوج من قبل امر فرقة .

د. الاراضي الحيوية والمهمة

اولاً. الاراضي الحيوية منطقة ابراج العجوزة .

ثانياً. الاراضي المهمة قاطع رأس الارض .

هـ. اسبقية استخدام الاحتياط .

في حالة مهاجمة الجناح الايسر الاسبقية الاولى الى لمشن ٧٦ والجناح الايمن الاسبقية الاولى لمشن ١٠٤ .

د. القطعات التي يمكن المناورة بها

بالإمكان المناورة بسرايا المغاوير وفوج مغاوير الفرقة وأفواج لـ٦٨ ق م خ وأفواج الصنف للتشكيلات المجاورة.

ز. مسالك العدو المحتملة ومجابهتها.

أولاً. (أ، ب، ج، د، هـ)

ثانياً. العمل بموجب خطة مقاومة الرابطين والحوليين جواً المرسلة بكتابنا المرقم ... ١٢ في ٨ ك٢ ١٩٩١

ح. الإسناد

أولاً. المدفعية

(١) تقوم مدفعية الفرقة بإصدار خطة المناورة بوحدات المدفعية ضمن قاطع الفرقة وعلى ضوء مسالك العدو.

(٢) تنسيق النيران بما يضمن التأثير على الأهداف الحيوية وتنفيذ الخطة النارية بالمعركة الدفاعية ... تأثير مواضع المدفعية.

(٣) تهيئة مواضع الوحدات المتفرزة.

(٤) تهيئة المراصد للقابليات الرصد ...

(٥) تنسيق خطط إسناد الهجمات المقابلة ... الفرقة والتشكيلات.

ثانياً. الدفاع الجوي

(١) إصدار خطة مناورة بالجهد المتيسر على ضوء مسالك العدو المحتملة.

(٢) تأمين الحماية الجوية للقطعات عند تردد الطيرات المعادية والسمتيات

ثالثاً. صنف الهندسة

(١) متابعة إكمال منظومة الموانع أمام قواطع التشكيلات وتكثيف المنظومة أمام النقاط الحصينة.

(٢) تهيئة الأهداف للتخريب وإجراء التمارين والفحص باستمرار.

رابعاً المخابرة

إصدار وصايا المخابرة المقررات والعمل على تركيز وتهيئة المواصلات

السلكية باتجاه الشمال المحتملة مع ضرورة تدقيق مواضع ملائمة
مقر الفرقة والتشكيلات .

خامساً . الكيمياوي

اصدار وصايا بالاسناد الكيمياوي على ضوء مسالك العدو وتحديد
خطوط التطهير ومسؤولية التشكيلات والوحدات بذلك .

د. وصايا التنسيق .

اولاً . الاجراءات المطلوب اتخاذها عند بدء التعرض المعادي .
(١) انذار كافة قطعات الموضع الدفاعي .
(٢) انذار وتهيئة الاحتياطات للحركة وحسب تطور التعرض المعادي
الى مناطق امامية ومعرفة الاتجاه الرئيسي للهجوم .
(٣) تنفيذ خطة الانارة والخطة المضادة لمقاومة الهجوم المعادي ليلاً .
(٤) صمود القطعات في اماكنها وتجنب حالات العزل والتطويق .
(٥) تقرب احتياط الالوية والفرقة باتجاه الجهد الرئيسي للعدو .
(٦) تهيئة الاحتياطات البديلة حال زج الاحتياط المتيسر لدى الالوية
والفرقة .
(٧) اعادة ترتيب جهد الوحدات والتشكيلات بعد تطور الموقف .
(٨) اخبار مقر ع ٩ بالتطورات وبعد ترقيم المعلومات .

ثانياً . يجب التركيز على استخدام مدفعية م/ط والدبابات والاسلحة م/د حين شروع العدو بالتقرب ولا يجوز استخدام الاسلحة الخفيفة قبل دخول العدو ضمن المدى المؤثر لهذه الاسلحة .

ثالثاً . يجب ترتيب طبقات المواضع بالعمق لضمان ايقاف تغلغل العدو
وشن الهجمات المقابلة والفورية عليه .

رابعاً تتحول قوة الهجوم المقابل عند عدم تمكنها من استعادة المواضع
الساقطة الى قوة مقاومة خرق وتقديم اقصى ضغط على
العدو بالنيران .

خامساً. يجب ان تمتلك قطعات الحجابات المقابلة [illegible] بمستويات [illegible]
سريع في بث الحجابات المقابلة بوقت مبكر قبل قيام العدو بالتحصين
في الموضع التي تمكنه من الوصول اليها.

سادساً. ينبغي ملاحظة تحديد كافة الرشاشات الثقيلة لستر المقتربات
والمقتربات التي يحتمل تقرب العدو منها لايقاع اكبر ما يمكن من الخسائر
قبل وصوله المواضع الدفاعية الرئيسية.

سابعاً. ينبغي ان تكون هناك مراصد لكافة الآمرين يمكنهم من ادارة
المعركة الدفاعية بكفاءة عالية.

ثامناً. ينبغي الاهتمام بتنظيم ومتابعة موارد المراقبة واستمرارها بشكل
فعال لكشف العدو.

تاسعاً. ينبغي ان تكون كافة طرق المرور لمناطق الهجوم المقابل امينة
ويتطلب تأمين الحماية والدلالة لها وخاصة عند مفارز الطرق.

عاشراً. الاستمرار بتنفيذ التمارين على ادارة المعركة الدفاعية من قبل
التشكيلات والفرق [illegible] لكشف الاخطاء.

احد عشر. التأكيد على امن الموضع الدفاعي واليقظة وعدم الغفلة

اثنا عشر. فحص وتدقيق الخطط النارية باستمرار.

ثلاثة عشر. اكمال التحكيمات وتطويرها باستمرار.

اربعة عشر. ترسيم وتثبيت الحدود الفاصلة [illegible] المستويات واعطاء
النهايات [illegible] ولا يجوز
تقسيم [illegible]

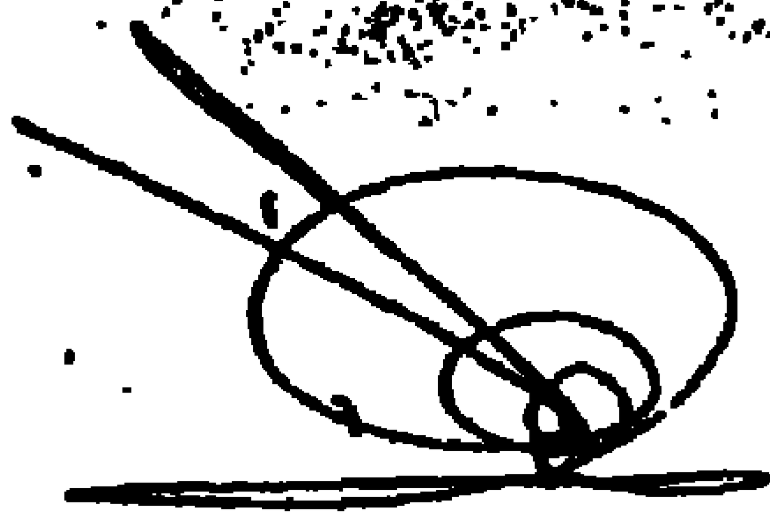
خمسة عشر. اقرار ونقل المعلومات الدقيقة والسريعة دون المبالغة بها.

ستة عشر. يجب على الجميع [illegible] المعارك بغية كشف
[illegible]

سبعة عشر. يجب على المكلفين بالواجبات بالموضع الدفاعي والحركي
[illegible] بنشاط [illegible] مستمرين.

ثمانياً. استخدام الدخانات من قبل كافة الدبابات والمدفعية والمشاة والجوي
عند حدوث اي ضربة جوية للتأثير على استخدام العدو للاسلحة
الليزرية والالكترونية.
تاسعاً. استخدام شبكات الحماية أمام الدبابات للوقاية من صواريخ م/د
الموجهة.
عاشراً. حال الانذار بالغارات الجوية يتطلب تخندق الجميع مع ضرورة
تواجد الحفرة على اسلحة م/ط.
٤. الشؤون الادارية
أ. العمل بالأمر الاداري المرسل اليكم بكتابنا المرقم للفاية ٦٨٠ في
١٥ ت١ ٩٠
ب. تقوم شعبة الادارة والميرة باصدار خطة مناورة بالموارد بما يؤمن
موارد تعويض القطعات على ضوء مسالك العدو المحتملة.
ج. تستمر التشكيلات بالتكديس حسب توجيه القيادة وعلى كافة الخدمات
وادارة الفرقة متابعة دقة التنفيذ
٥. القيادة والمخابرة
أ. مقر الفرقة الرئيسي في م ت (٨٣٦٤٧٥)
ب. مقر الفرقة المتقدم في م ت (٧١٨٤٣٥)
ج. مقر الفرقة البديل في م ت (٩٢٦٤٩٤)
د. ينتقل مقر الفرقة بالتجوال قرب مقرات التشكيلات وحسب متطلبات
وثقل المعركة.
هـ. التعويل على العمل بدون مواصلات بالاستفادة
من ضباط الارتباط والاشارات الميدانية.

(٢٠ - ١٠)



العميد الركن

ابراهيم خليل ابراهيم

قائد فرقة المشاة الخامسة عشرة



العقيد الركن

محمود حسين عليوي

رئيس اركان الفرقة

استوزينا

التذييل

الملاحق

(أ) الافتراضات المسبقة

(ب) مسالك العدو المحتملة

(ج) معالجة المسلك الاول والتذييل (١)

(د) معالجة المسلك الثاني والتذييل (١)

(هـ) معالجة المسلك الثالث والتذييل (١)

التوزيع

قائمة التوزيع الموقعة

سري للغاية واخته ...

الملحق (٤)

بخطة ادارة المعركة الدفاعية المرقم /

الافتراضات المسبقة

١. على ضوء الموقف الراهن والتحشدات المعادية للقوات الاجنبية (بالاخص الامريكية) وحجم ونوع تلك القطعات المتضمنة قطعات بحرية وجوية وبرية فان طبيعة التهديد سيكون مشتركة وكما يلي : -

أ. التعويل على التهديد الجوي بنسبة كبيرة ويعتبره جهد رئيسي في اي عملية وسوف يستهدف الاحتياطات ومواضع الصواريخ والمدفعية والمقرات ويشمل ايضاً عمليات الانزال لقوات محمولة جواً ضمن مفارق الطرق والمقرات والمناطق الصالحة للانزال والتي تؤدي الى عزل القطعات .

ب. الاعتماد على الاقتراب الغير مباشرة والحسم السريع وتجنب الخسائر الكبيرة باستمرار الضربات الجوية الشديدة والاندفاع على الاتجاهات الرئيسية لتهديد اكبر ما يمكن من قطعاتنا من خلال مهاجمة الاتجاهات الغير متوقعة والخرق العميق الذي يستهدف المقرات وقطع طرق المواصلات والاشتباك مع الاحتياطات .

الملحق (٩)

مخطط ادارة المعركة الدفاعية، رقم ١

ج. القيام بعمليات انزال بحرية بالتزامن مع العمليات البرية والجوية لغرض عزل اكبر ما يمكن من القطعات اضافة للاسناد العمليات البرية عن جبهة البحر بواسطة نيران المدفعية الثقيلة.

د. القيام بهجمات على محاور ثانوية بالقطعات الكويتية والسعودية وبعض قطعات متعددة الجنسية لغرض تثبيت الجهد وتثبيت الاحتياطات باتجاه تلك المحاور

(١٣ – ٢٠)

نص مكالمة ...

[illegible]

المسلك الأول

١- القيام بالإنزال البحري [illegible] بعد إعداد [illegible] يرافقه على الإنزال في [illegible] للاستفادة من [illegible] باتجاه [illegible] السعودية أو الإماراتية [illegible] الكويتية [illegible] إلى عدة أقسام [illegible]

المسلك الثاني

٢. القيام بالإنزال البحري [illegible] الأرباع [illegible] عملية إنزال جوي [illegible] الإمارات [illegible]

المسلك الثالث

٣. القيام بإنزال [illegible] بالإنزال

(١٤) ٢٠

خطة إدارة المعركة الدفاعية

معالجة المسلك الأول

المسلك	الأول	
الاحتمال	الأول	
الخطورة	الأولى	

ت	تشكيل الوحدة	الواجب	الإجراءات	المدفعية	الهندسة	استخدام/ دب
(أ)	(ب)	(جـ)	(د)	(هـ)	(و)	(ز)
١-	لواء مش ١٠٦	الدفاع عن المنطقة الأساسية .	١. الإجراءات قبل التعرض . أ. تعزيز النقاط المهمة ضمن قاطع اللواء ب. تدقيق تماسك ومتانة العمق ج. تكثيف الرصد وتحضير الأجهزة للرؤيا الليلية د. تدقيق استعداد النقاط الحصينة هـ. انذار وتفرقة الاحتياط . و. تدقيق اشغال الموانع [illegible] . ٢. الإجراءات عند التعرض . أ. انذار كافة قطعات الموضع والاحتياط ب. تنفيذ خطة الإنارة اذا كان التعرض ليلاً والخطة النارية . جـ. تقوم الوحدات بإدارة المعركة [illegible]	١- تنفيذ الخطة النارية ٢- تنفيذ خطة الإنارة ٣- [illegible] ٣- تحشيد النيران على منطقة الخرق ٤- تنفيذ الخطة النارية لمنع [illegible] المقابل ٥- مشاغلة أنجاه التعزيز المعادي	١- إكمال [illegible] الموانع ٢- [illegible] التقرب [illegible] ٣- [illegible] [illegible] باتجاه منطقة الخرق	[illegible] إلى الساحل [illegible] باستخدام الدبابات [illegible] والمناورة بها [illegible]

(١٥ - ٢٠)

[illegible]

الملحق (هـ)

خطة الإدارة الحركة الرئاسية

سري للغاية وشخصي

المسلسل	الأول
الاحتمال	الأول
الخطورة	الأولى

	التشكيل الوحدة	الواجبات	الإجراءات	المدفعية	الهندسة	إيضاحات
ت						
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
			د. عند قيام العدو بالإنزال البحري تقوم النقاط الحصينة للواء بصب النيران الكثيفة المؤثرة ضمن المدى. هـ. يجب التركيز على العدو المواصلة عبر الطرق الجديدة المؤدية والتي تتطلب تهيئة مواضع كسر الجناح لمنع العدو من احاطة جناح الفرقة. و. عند قيام العدو بعملية انزال جوي خلف قاطع اللواء يتطلب التركيز على توجيه النيران من الطرق العرضية باتجاه الطريق الساحلي ومافيه			

(٦١-٢)

الملحق (جـ)
بخطة ادارة الحركة الدفاعية

المسلسل	الاول
الاحتمال	الاول
الخطورة	الاولى

(م)	(ب) الوحدة التشكيل	(جـ) الواجب	(د) الاجراءات	(هـ) المدفعية	(و) الهندسة	(ز) اسناد م/
			ز. عند وصول العدو الى الساحل على القطعات في المناطق المبينة القتال بجسارة ومنعه من تطوير رأس الجسر. ح. صمود القطعات في مواضعها وقبول حالات العزل والتطويق. ط. شن الهجوم المقابل الفوري باحتياط اللواء واذا لم ينجح خط القتال خرق في الاماكن المخصصة له حينئذ تدخل احتياط الفرقة.			

(١٧ — ٢٠.)

سري للغاية وشخصي

الملحق (جـ)

خطة ادارة الحركة الدفاعية

المسلسل	الاول	
الاحتمال	الاول	
الخطورة	الاولى	

ت	التشكيل الوحدة	الواجب	الاجراءات	المرجعية	الخدمة	الاستخدام
٢	لش ٧٦		٣. الاجراءات قبل التعرض كما في المادة (١) من لش ١٠٤ ٤. الاجراءات عند التعرض م- في حالة شمول اللواء في التعرض كما في عمل لش ١٠٤ ن. في حالة عدم شمول اللواء بالتعرض فعليه تخطيط إسنادا له مع لش ١٠٤ بتأمين النار الساندة من الدبابات والاسلحة المؤثرة ويتطلب كسر الجناح بسرية شاة وخلوا الطريق. و. تهيئة سرية من اللواء لتعزيز قاطع لش ١٠٤			

(١٨ - ٢٠)

الملحق (جـ)
مخطط ادارة الحركة الدفاعية

سري للغاية وشخصي

المسلك	الاول
الاحتمال	الاول
الخطورة	الاولى

ت	التشكيل الوحدة	الواجب	الاجراءات	التوقيت	الهدف	ايضاحات
(٣)	(ب)	(جـ)	(د)	(هـ)	(و)	(ز)
٢.	ل٦٨٥ قدخ		٥. الاجراءات قبل التعرض أ. تدقيق مسالك عقد الجسور والبنايات المهمة. ب. تدقيق انفتاح الاسلحة جـ. المعرفة الجيدة للضباط والمراتب للقاطع. د. معرفة الواجبات على خطوط الصد ٦. الاجراءات عند التعرض أ. التربص للتعزيز باتجاه مسالك العدو والقيام بالهجمات المقابلة الفورية			

(١٩ - ٢)

سري للغاية وشخصي

الملحق (هـ)

خطة ادارة الحركة الدفاعية [illegible]

المرحلة	الاولى
الاحتمال	الاول
الخطورة	الاولى

التسلسل (أ)	الواجبات (ب)	الاجراءات (ج)	المسؤول (د)	التنفيذ (هـ)	الوقت (و)
٤	الاحتياط	ب. الترسيخ [illegible] صد باتجاه [illegible] [illegible] باتجاه [illegible] بالاستقبال [illegible] جـ. احكام السيطرة على [illegible] د. تأمين [illegible] [illegible] ٧ـ الاجراءات [illegible] أ ـ [illegible] ب ـ [illegible] وممارسات [illegible] جـ ـ التقرب باتجاه [illegible] المحتمل			

(٢٠ ـ ٢٠)

الملحق (جـ)

خطة ادارة المعركة الدفاعية

سري للغاية وشخصي

النسخة	الرقم
الرجال	الاول
الخطوره	الاولى

ت	التشكيل الوحدة	الواجب	الاجراءات	المرضيه	الخدمة	استاده
(١)	(ب)	(جـ)	(د)	(و)		
			٨. الاجراءات عند التعرض أ. السرية المدفعية بمايضمن ... الـ الحاجز الأ . ب. التمهيد لتعزيز مواضع المدفعية أو شغل الخيارات المقابلة للعورية باتجاه قاطع رأس الدرق. جـ. التهيئة لاشغال خط البيانات خروج لتحديد اندفاع العدو وباتجاه قاطع الفرقة الحركية حفظ البناءات. ٩. المسلك الاول ومعالجته موضحه في الذيل (١)			

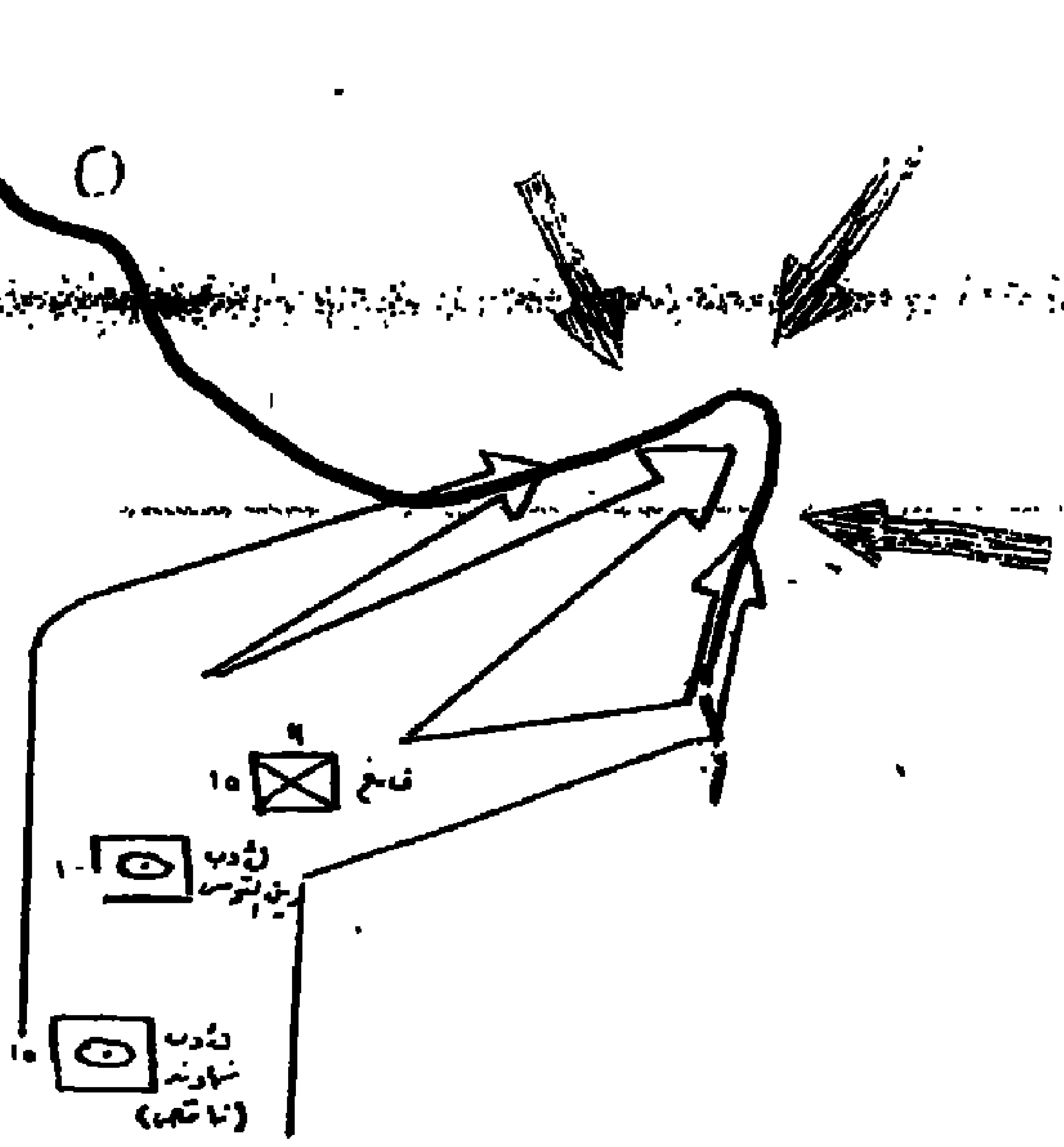
الذيل

(الالكـ - ٢٠)











سري للغاية وشخصي

سري للغاية وشخصي

الملحق (د)

بخطة ادارة [illegible]

معالجة الاحتمال الثاني

المسلسل	الثاني
الاحتمال	الثاني
الخطورة	[illegible]

التسلسل	الوصف	الاجراءات	المرجعية	[illegible]	[illegible]
(٢) (أ)	(ب) (جـ)	(د)			
١- المشهد ٧٦	لا تبديل عنه [illegible]	١. الاجراءات قبل التعرض كما في اجراءات [illegible] ٢. الاجراءات اثناء التعرض كما في [illegible] أ- في حالة الخرق من اتجاه [illegible] يتطلب كسر الجناح في هذا الاتجاه ويتطلب [illegible] واضح من [illegible] أو [illegible] بالامكانات ب- في حالة مهاجمة [illegible] يتطلب منع العدو من توسيع الخرق [illegible] باتجاه الجزيرة [illegible]			

٨٤

(٣٣ - ٢٠١)

سري للغاية وشخصي

الملحق (د)

مخططة ادارة الحركة الدفاعية

	المسلك	الثاني
	المرحلة	الثانية

الخطوة الثانية

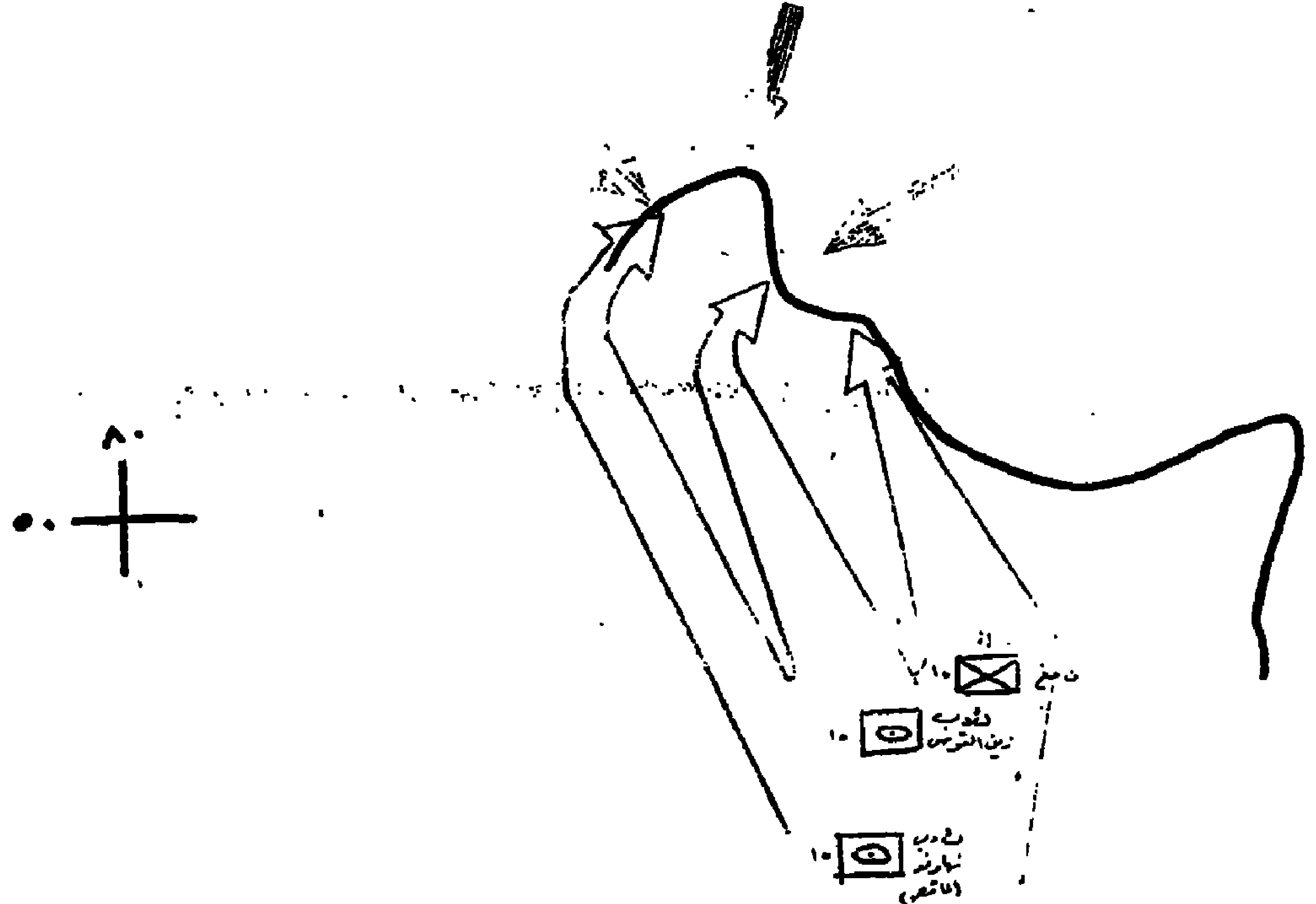
ت	التسلسل الوجبة	الوقت	الاجراءات	المسؤولية	التنفيذ	الملاحظات
(٣)	(أ)	(ب)	(ج)	(د)	(هـ)	(و)
٢	آ ق ع ٦٨		٢. كافي المسلك الاول من الاجراءات والمعدات ٣. تقريب [illegible] للعمل باتجاه قاطع فيلق ٦٧ ب. تقريب [illegible] عند مراجعة الخطة ، صلح مع فيلق ٧٦ ٤. كافي المسلك الاول من الاجراءات قبل التنفيذ ومنها ٥. كافي المسلك الثاني [illegible] أ. التنسيق [illegible] خاضع [illegible] المقابلة الخطوة [illegible] الجزيرة والابراج ب. التنسيق لاشغال [illegible] الدوائر [illegible] باتجاه الحدود [illegible] ٦. المسلك الثاني وما يجب [illegible] في الذيل (١)			

الذيول

(١) المسلك الثاني وما يجب ....

(٤ - ٢٠)

سري للغاية وشخصي


سري للغاية وشخصي
١/١٠٠٠٠٠
٩٠
٦٠
٩٠
٥٠
٨٠
٥٠

المسلسل	الثالث
المرحلة	[illegible]
الخطورة	[illegible]

الملحق (هـ)

خطة ادارة المعركة الدفاعية المرقم/١

مرحلة المسلسل الثالث

التشكيل الوحدة	الواجب	الاجراءات	الارتباط	الملاحظات	اسناد
١- [illegible]	[illegible]	١. الاجراءات خلال التمرين [illegible] ٢. الاجراءات [illegible] [illegible] اولا . [illegible] ثانيا . [illegible]			

(٦ – ٢٠)

سري للغاية وشخصي

سري للغاية وشخصي

الملحق (هـ)

خطة إدارة نيران المدفعية رقم /٧

المسلسل	الثالث
الاحتلال	الثالث
الخطوة	الثالثة

التشكيل / الوحدة	[illegible]	الإجراءات	[illegible]	الخصائص	[illegible]	[illegible]
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
		٣. الإجراءات قبل [illegible]				
		[illegible]				
٢. [illegible]		٤. الإجراءات [illegible]				
		تنفيذ كافة [illegible]				
		[illegible]				
		[illegible] الفاصل [illegible]				
٢. ل ق ف ٦٨		٥. الإجراءات ضد التعرض [illegible]				
		تنفيذ [illegible]				
		المسلكين ونهائي				
		٢- [illegible] بالمدفع [illegible] حرفيا.				

(٢٠ - ٢٧)

سري للغاية وشخصي

الملحق (هـ)
بخطة ادارة الحركة لدفاعية (لتم)

المسلك	الثالث
الاحتمال	الثالث
الخطورة	الثالثة

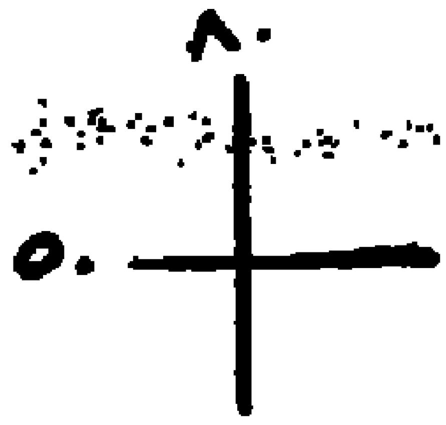
التسلسل الوحدة	الواجب	الاجراءات	المرجعية	المنفذ	امناد م/د ب
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)
		ب. التدخل لتنفيذ احد واجبات بلد التدخل [illegible]			
		٦. الاجراءات قبل التدخل وعند التدخل			
		كما في [illegible] باستخدام الاحتياط والاسبقيات . ١- الاسبقية الاولى لقاطع امراج بوزة مع اتجاه الطرف الثاني التي قرب الوصول ب- الاسبقية الثانية لجزيرة الحمراء [illegible]			
		٧- المسلك الثالث مع [illegible] في الذيل (١)			

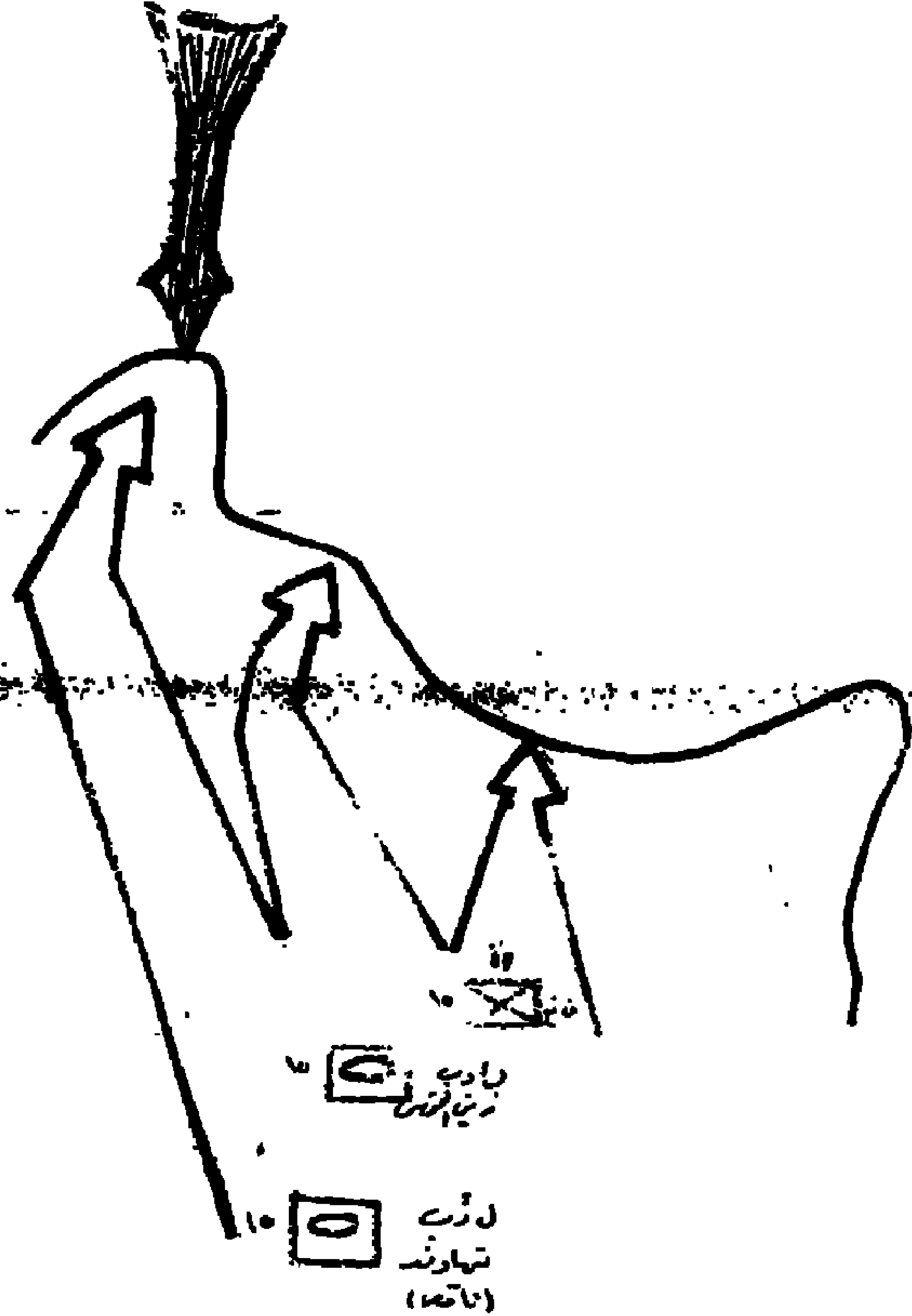
الذيل
(١) المسلك الثالث [illegible]

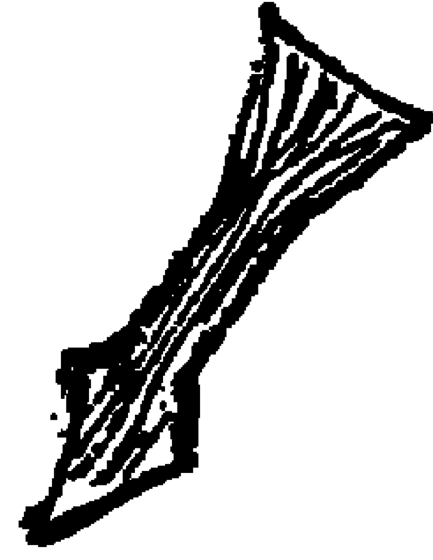
(٢٨ – ٢٠)

الفصل (١) الملحق (٥)
مخطط ادارة المعركة الدفاعية

سري للغاية (محدود)
السلك الثالث ومعالجته
الخرائط . الأهواز . الكويت ١/١٠٠٠٠٠







سري للغاية وشخصي

قائمة التوزيع

الوحدات	
لمش ٧٦	١
لمش س ١٠١	٢
ل ٦٨ ق ح	٣
ل دب نهاوند	٤
ل دب زين القوس	٥
ف مغ حمه ٥	٦
مه حمه ١٠	٧
د.ج حمه ١	٨
[illegible] حمه ١٠	٩
[illegible]	١٠
قيادة عمليات الخليج	١١
[illegible] ١١	١٢
[illegible] محافظة	١٣
النائب	١٤
شعبة الادارة والميرة	١٥
جريدة الحرب	١٦
انضباط	١٧ ـ ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقيـة

العدد / م خ ك / ٦٦٦

التاريخ / ٩ / ١٠ / ١٩٩٠
٢٠ ربيع الاول / ١٤١١ هـ

الى / الوزارات كافـــــــة / مكتب الوزير

م/ تسجيل الاموال المنقوله وغير المنقوله

تقرر ما يلي : -

اولا —

١ـ يمنع تسجيل او تمليك اى عقار شخصي او عام باسماء المقيمين في محافظة الكويت من العراقيين قبل التاريخ المبارك لعودة الفرع الى الاصل في ٨ / ٨ / ١٩٩٠ .

٢ـ لا يمنح اى منهم الجنسيه العراقيه والمستمسكات الثبوتيه الاخــرى الا من خلال تسجيل نفوسهم في المحافظات التي كانت مسقط رؤوسهم او مسقط رؤوس ابائهم ضمن محافظات العراق .

٣ـ في حالة اتمام الاجراءات المشار اليها في (٢) اعلاه لا يحق للمقيمين المشار اليهم في (١) اعلاه تمليك اى عقار في محافظة الكويت .

٤ـ تطبق هذه التعليمات على الطلبه منهم في حالة التسجيل والدراسه وتتولى وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والتربيه اتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبه لتطبيق ما ورد اعلاه .

ثانيا ـ يعامل المقيمون العرب والفلسطينيون في محافظة الكويت وفق الاحكـــام النافذه في القطـــــر .

مع التقديـــر

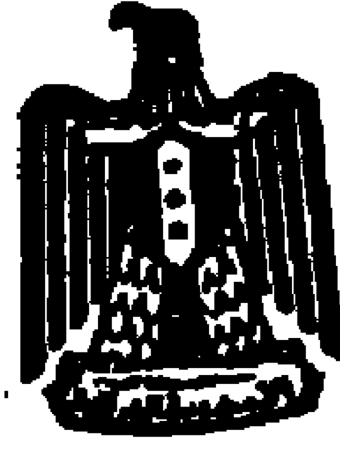
الرئيـــس
علي حسن المجيـد
عضو القياده القطريـة
٩ / ايلول / ١٩٩٠

نسخه منه الى / —

السيد مدير جهاز المخابرات — للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
الوزارة
العدد / ...
التاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء
اللجنة الاقتصادية

العدد / ل د / ٢ / ٨٢

التاريخ / ٨/ . ربيع ٢ ١١/٢

الموافق ٢٨/ تشرين ١ / ٠

ديوان الرقابة المالية
٢٨ تشرين ١٩٩٠
الرقم ١٢٥٨

ديوان الرقابة المالية

م / بيان رأي

طيا صورة كتابنا المرقم (٦٥٨٧) في (٨ / ١٠ / ١٩٩٠) وصور كافة الاوليات المتعلقة به وصورة كتاب وزارة الصناعة والتصنيع العسكري المرقم (٢٨٠٤٠) في (٢٣ / ١٠ / ١٩٩٠) .

يرجى بيان الرأي واعلامنا ..

مع التقدير .

مجيد عبد جعفر
عـ / رئيس اللجنة الاقتصادية

٢٨/ ١٠

نائب رئيس الوزراء
اللجنة الاقتصادية

العدد / ل د / ٢ / ٨٩٥٧

التاريخ / ١٩ / ربيع ١ / ١٤١١هـ

الموافق ٨ / تشرين ١ / ١٩٩٠م

وزارة التجـــــــارة

م / استخدام الحنطة بدلا من
المـــواد العلفيــــة

كتابكــــم المرقـــم ((١٠٢٢٦)) فـــــــي ٢ / ٩ / ١٩٩٠ .

يرجى أبقاء الموضوع على ماهو عليه الآن على ان تعوض وزارة الصناعة والتصنيع العسكري عن الفرق بين سعر بيع النخالة الى المربين البالغ (٤٥) دينار وسعر شراءهـا من مطاحن وزارة التجارة البالغ (١٠٠) دينار للطن الواحد من اجل ان يبقى الدعم للحليب الخام دون نقصان وان تتحمل وزارة المالية الفرق بين السعرين .

لاتخاذ مايلزم .. مع التقديـر .

سعدون حمادي
رئيس اللجنة الاقتصاديـة
٨ / ١٠

نسخة منه الـى /

- وزارة التخطيـط / كتابكم المرقم ((٧٠٢١)) فـي ١٩٩٠/٩/١٦ .. مع التقديـر .
- وزارة الصناعة والتصنيع العسكري / يرجى اتخاذ مايلزم مع التقديـر .
- وزارة الماليـة / يرجى اتخاذ مايلزم .. مع التقدير .

خ //

الجمهورية العراقية — وزارة التجـــارة



العدد : ٢٦٢٩

دائرة : التخطيط والمتابعة

القسم : الميزانيات

التاريخ الهجري : ٥/ربيع١/١١

التاريخ الميلادي : ٢٨/ايلول/٩٠

- ســـري -

السيد رئيس اللجنة الاقتصادية عضو مجلس قيادة الثورة /نائب رئيس الوزراء/
رئيس اللجنة الاقتصادية المحترم

الوارد
العدد ٩٦٧
التاريخ ٢/١٠

الموضوع/استخدام الحنطة بدلاً من المواد العلفية

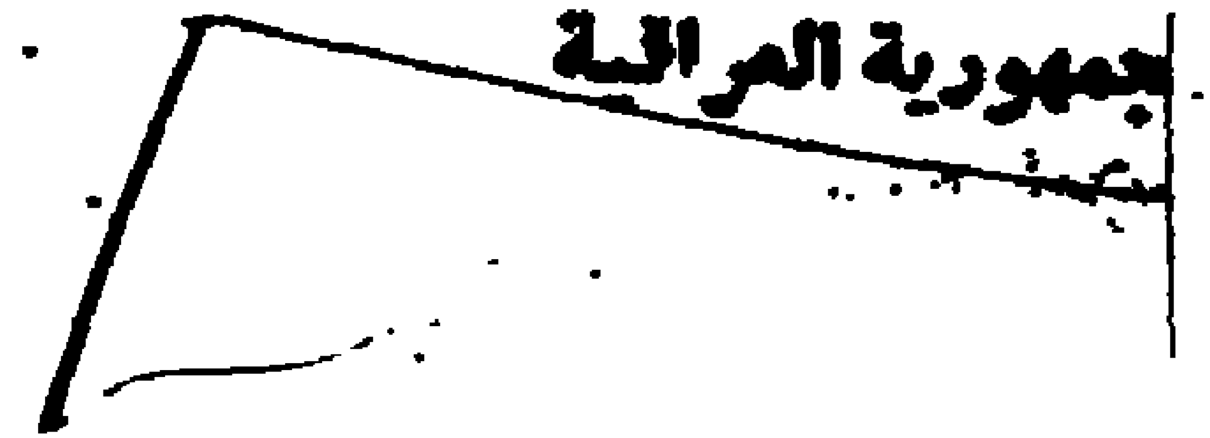
كتابكم ذي العدد ل د/٦٢٢٧/٢ في ٢٠/٩/١٩٩٠ .

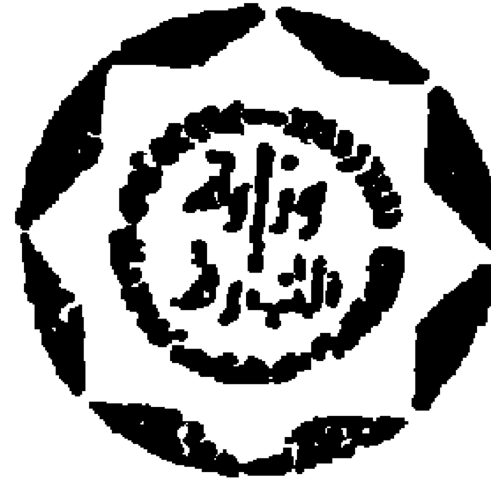
درست هذه الوزارة التوصيات الواردة في تقرير اللجنة المرفق معه ، ونود ان نوضح الاتي :-

١- ان توزيع مادة النخالة محدد لجهات معينة وتقوم لجنة مختصة مؤلفة من وزارات التجارة والصناعة والتصنيع العسكري والزراعة والري بتوزيعها وفقاً لتوجيهات مركزية محددة .

٢- كما يجري حالياً توزيع ومتابعة الطحين وفق البطاقة التموينية وبذلك قد ضمنت عدم استخدام هذه المادة لاغراض العلف وستكون هذه الالية اساساً للعمل عند زوال الظروف مستقبلاً .

٣- تقررت ربحية جديدة لاصحاب معامل الطحين تعتبر بمثابة عائد مجزي يعوض عن مقترح منح اصحاب المعامل ١٠٪ من قيمة النخالة .





وزارة التجارة

العدد : ....
القسم : ....

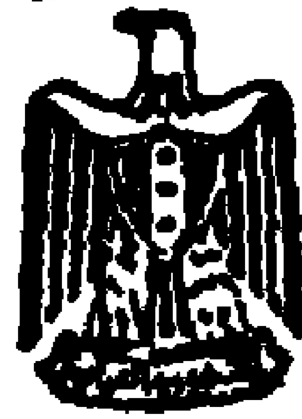
عدد : ....
التاريخ الهجري : ....
التاريخ الميلادي : ....

٤- كما تقرر توحيد اسعار النخالة بـ -/١٠٠ دينار للطن واصبحت متاحة للتوزيع مركزياً الى المستفيدين الحقيقيين اما الشعير فقد تم ادخال كمياته المتوفرة في القطر في خلطة الحنطة بهدف تحقيق اطالة لفترة الكفاية لمادة طحين والخبز في القطر دراً للحصار الاقتصادي .

للتفضل بالعلم .. مع التقدير .

محمد مهدي صالح
وزير التجارة
٩/٢٨

الجمهورية العراقية
وزارة التخطيط
هيئة التخطيط الزراعي



العنوان البرقي / تخطيط
ص. ب. رقم ٨٠٠١
رقم التلكس ٢١٢٢١٨
٥٣٧٠٠٧١ – ٢٠
٥٣٧٠٠٨١ – ٢٠

اللجنة الاقتصادية
الوارد
العدد ٨٦٢٥
التاريخ ١٩٩٠/٩/١٧

العدد / ٧٠٥١
التاريخ ١٩٩٠/٩/١٦
الموافق ٢٨ صفر ١٤١١

الى / اللجنة الاقتصادية

م / استخدام الحنطة بدلا من المواد العلفية

تنفيذا لكتاب ديوان الرئاسة ذي العدد ص/٢١/١٧٠٥٥ والمؤرخ في ٢١/حزيران/١٩٩٠ نرافق مع الكتاب تقرير اللجنة المشكلة بموجب امرنا الوزاري ذي العدد ٥٣٦٣/٧/١/٩ والمؤرخ في ١٩٩٠/٦/٣٠ ترى هذه الوزارة اهمية الاخذ بالسياسات المقترحة بتقرير اللجنة لمعالجة السياسات السعرية وآلية توزيع النخالة مستقبلا .

مع التقدير ..

المرفقات
تقرير اللجنة

سامال مجيد فرج
وزير التخطيط
١٦/٩

تقرير لجنة استخدام الحنطة بدلا من المواد العلفية

تنفيذا للامر الوزاري ذو العدد ٥٣٦٢٣/٧/١/٩ والمؤرخ في ١٩٩٠/٦/٣٠ المعطوف على كتاب ديوان الرئاسة ذي العدد م/١٧٠٥٥/٢١ والمؤرخ في ١٩٩٠/٦/٢٦ .

عقدت اللجنة المشكلة بموجب الامر الوزاري المشار اليه في الاعلى عدة اجتماعات وتدارست اوليات الموضوع والسياسات القائمة في توزيع الحنطة والطحين والنخالة على معامل الطحين والافران وكذلك مربي الثروة الحيوانية كما تدارست اللجنة احتمالات واوجه التلاعب في نسب التصنيع للحنطة والتباين الحاصل في سعر النخالة في الاسواق المحلية فتبين الاتي :-

١. اهمية استمرار الدولة في دعم النخالة لما لهذا النهج والسياسة من اثر ايجابي في زيادة الكميات المستلمة من الحليب من قبل المنشأة العامة للالبان وان احتمالات رفع هذا الدعم يترتب عنه انعكاسات سلبية على صناعة الحليب والالبان وكذلك الانتاج المحلي من الحليب الخام والثروة الحيوانية .

٢. ليس هناك خلل في السياسة السعرية المتبعة في دعم الحنطة والنخالة الا ان استغلال هذه السياسة من قبل بعض الافراد المنتفعين احدث خللا في سياسات التصرف بالحنطة والنخالة وخصوصا من قبل بعض اصحاب معامل الطحين وافران الخبز والصمون ومعامل العلف وغيرهم وذلك من خلال استغلال حالة التباين السعري بين السعر الرسمي المعلن والسعر التجاري المتداول (سوق سوداء) وبالتالي تحقيق مكاسب مادية من خلال الاتجار بهذه السلعة المدعومة والمستوردة .

(١ـ ٥)

٣• رغم وجود جهاز رقابي يقوم بمهمة الاشراف على عملية توزيع الحنطة والطحين والنخالة الا ان احتمالات التلاعب ممكنة وذلك لصعوبة السيطرة على الاف معامل الطحين والافران ومعامل العلف من ناحية ولضعف بعض المراقبين والمخولين لاداء مهمتهم بالوجه الصحيح من ناحية ثانية والتي تجعل السياسة السعرية القائمة والية توزيع هذه المنتوجات قديمة وخصوصا بعد انتقال معامل الطحين الى القطاع الخاص، بالرغم من عدم قناعة اللجنة بالبيانات التي اوردها المواطن عادل كاظم جويد في رسالته الى السيد الرئيس صدام حسين فانها في نفس الوقت تدرك اهمية وخطورة بعض النقاط التي اوردها المواطن بخصوص صعوبة الرقابة والتلاعب الحاصل في نسب التصنيع للطحين لزيادة كميات النخالة المنتجة بهدف الاتجار بها في الاسواق المحلية •

— ان احتمالات وكذلك اوجه التلاعب في استخدام الحنطة والطحين كمادة علفية مركزة عديدة وان هذا التلاعب سيستمر ما دامت السياسة والية التوزيع مستمرة بالصورة التي هي عليه • حيث يمكن حصر امكانيات هذا التلاعب على الوجه الاتي:

أ— تخفيض نسبة الطحين في عملية التصنيع باقل من ٨٥٪ من الناحية العملية واعطاء معلومات غير دقيقة من اوجه التوزيع الطحين ليشكل ٨٥٪ ظاهريا من واقع عمليات التصنيع وبالتالي تحقق زيادة في نسبة النخالة لتتجاوز ١٥٪ من التصنيع وبيع الفائض منه للمربين واصحاب معامل العلف وباسعار تتجاوز سعرها المقرر والبالغ (٤٠) دينار للطن الواحد •

ب— امكانية بيع الطحين او الحنطة ذاتها وكذلك الخبز والصمون المصنع من هذه المادة كمادة علفية لمربي المجترات وكذلك اصحاب احواض الاسماك وباسعار عالية ان مثل هذه الظواهر والتي قد تزداد بسبب الاختلاف والتباين السعري للمـ الاولية الداخلة كون الحنطة المخصصة للطحين لانخفاضها سعرا والتي تؤدي الى الاستمرار في زيادة الكميات المستوردة منها من جانب وبروز فئة تتاجر بهذه السلعة كونها سلعة مدعومة ومستوردة ومخصصة للاستهلاك البشري من جانب اخر

(٥-٢)

والحالة كما اوضحنا تتطلب اتخاذ بعض التدابير والضوابط الجديدة والتي ستساهم في الحد من هذه الظاهرة وفي نفس الوقت لابد من مراعاة المستجدات التي تواجه خطة التجارة الخارجية والمسار الاقتصادي المفروض من قبل الدوائر الامبريالية على قطرنا المناضل لذلك توصي اللجنة بما يلي :

اولا ـ حصر تجهيز النخالة في الوقت الحاضر مع قيام وزارة التجارة بالتصرف بها وحسب التوجيهات المركزية •

ثانيا ـ في حالة زوال الظروف الطارئة لخطة التجارة الخارجية تقترح اللجنة باتباع سياسات سعرية وتوزيعية جديدة للنخالة والطحين بحيث تضمن حصرها وبالشكل الذي يخدم زيادة انتاج واستلام الحليب الخام وان الية هذه السياسات تكون على النحو الاتي :ـ

١• توحيد سعر بيع النخالة لجملة (١٠٠) دينار كحد اعلى في المستقبل مع قيام كل من وزارة التجارة والصناعة والتصنيع العسكري بالتنسيق لطبيعة ومراقبة اثر السعر الجديد والسياسة التوزيعية المقترحة على الكميات المطلوبة والمجهزة من هذه المادة والعمل على معالجة التهلين السعري اذا ما تحقق مستقبلا •

٢• قيام وزارة المالية بمنح فرق الدعم البالغ (٥٥) دينار للطن الواحد من النخالة الى المنشأة العامة للالبان والتي ستقوم باعادة ـ توزيعه من خلال احدى السياستين •

أ ـ شراء الكميات المخصصة لها من النخالة بالسعر المقترح في الفقرة (١) اعلاه من معامل الطحين واعادة بيعه بالسعر المقرر حاليا والبالغ (٤٥) دينار للطن الواحد للمربين وحسب الاسس المعتمدة من قبلها عند تجهيز النخالة مقابل حصولها على الحليب الخام •

(٥ـ٣)

ب ـ اعادة توزيع فرق الدعم والبالغ (٥٥) دينار للطن الواحد مقابل استلام (١/٢) طن من الحليب الخام وحسب الاسس المعتمدة في المنشأة " حاليا " الى مجهزي الحليب الخام ومنح المربين والمنتجين حرية التصرف في شراء النخالة من معامل الطحين بالسعر التجاري المقترح البالغ (١٠٠) دينار.
ان هذا التعديل يساعد على تقليص النفقات الادارية التي تتحملها المنشأة العامة للالبان جراء قيامها بنقل النخالة الى مراكز تجميع الحليب وتوزيعه الى المجهزين كما ويقلل ايضا احتمالات الهدر والتلاعب في كميات النخالة المجهزة . واللجنة بدورها ترجح اهمية هذا التعديل والذي سيؤدي الى حصر الدعم النقدي لشراء النخالة بكمية الحليب الخام المجهز فقط .

٣ـ لمواجهة احتمالات زيادة الطلب على الطحين والاستخدام الكثيف منه للاغراض العلفية كونه اقل المواد الاولية العلفية سعرا . توصي بأهمية قيام وزارة التجارة بتحديث نظام توزيع ومتابعة الطحين بحيث يضمن عدم استخدام هذه المادة ومخلفاتها كمادة علفية اولية .

٤ـ قيام وزارة التجارة بما يلي :ـ
أـ منح ١٠٪ من قيمة النخالة المصنعة الى اصحاب معامل الطحين اي بحدود (١٠) دنانير للطن الواحد كعائد تصنيع مع دراسة تطورات الكلف التصنيعية لمعامل الطحين من حين لآخر بهدف تعديل هذه النسبة مستقبلا .

(٤ـ٥)

المنشأة العامة لمنتوجات الالبان

ملاحظات ممثل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري على الفقرة ثانيا " - ١ من توصيات اللجنة م٣-٥

. والمتضمنة في كتاب السيد وزير الصناعة والتصنيع العسكري المرقم ٢٠٥٩٢ في ١٦/٧/٩٠

الى مكتب السيد نائب رئيس الوزراء / اللجنة الاقتصادية المتضمن مايلي :-

بالنظر لكون المنشأة العامة لمنتوجات الالبان تعتمد بشكل كبير في زيادة الحليب المورد اليها من طريق تقديم النخالة باسعارها الحالية الى المربين الذين يسلمون انتاجهم من الحليب اليها ولاهمية الموضوع وذلك باستمرارية وتوفر منتجات الالبان في الاسواق المحلية وخطط المنشأة المستقبلية نود ان نبين مايأتي :-

١ - نرى من الافضل استمرار العمل بالطريقة الحالية فيما يتعلق بتخصيص واسعار النخالة وعدم اللجوء الى اطلاق الاسعار .

٢ - ان اي ارتفاع لسعر النخالة لمربي الحيوانات سيؤدي الى انحسار جهود من الفائدة التي تقررت على اسعار الحليب الخام بموجب قرار ديوان الرئاسة الاخير او سيؤدي الى ضرورة تقديم دعم اخر لاسعار الحليب يساوي فرق سعر النخالة المجهزة حاليا " من السعر الجديد .

٣ - ان اطلاق بيع النخالة سيؤدي الى حرمان الفلاحين والمربين ذوي العدد المحدود من الحيوانات وهم الاكثريه من هذه المادة وتشجيع المضاربين وتجار السوق السوداء لاعادة تجميعها واحتكارها وبيعها بالاسعار التي يرغبون بها او تهريبها الى الاقطار العربيه المجاورة .

٤ - كما ان اطلاق سعر النخالة سيؤدي حتما " الى ارتفاع اسعارها وهذا سينعكس سلبيا " على مستوى الاهتمام بمادة الطحين لحصول فارق السعرين العادتين لصالح النخالة

للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير .

وليد عزيز

ممثل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري

ليلى / ٢٠/٨

ب- تشديد العقوبات والغرامات الجزائية بحق المتلاعبين باستخدامات واسعار الحنطة والطحين من اصحاب معامل الطحين والافـــران والوكالات وغيرهـــم .

٥. قيام وزارة الزراعة والري بما يلي :-

أ- تشجيع منتجي فروج اللحم بتخفيض نسبة استخدام الحنطة كمــادة علفية في العلائق النظامية لهذا النشاط .

ب- ضمان توفير وتهيئة كافة المواد الاولية العلفية كالذرة الصفـــراء وكسبة فول الصويا وغيرها من هذه المواد المعوضة عن استخدامـــات الحنطة والطحيـــن .

٦. نظرا لتوحيد سعر النخالة وكذلك اعلان سعر مناسب للشعير نوصي باطـــلاق بيع علف المجترات من قبل معامل علف المجترات افراد وشركات .

للتفضل بالاطلاع ..

مع التقديـــر ....

محمد غازي محمد سعيد	وليد عزيز عزوز	محمود الحاج علي محمود	عبد الرزاق مجيد علي
ممثل وزارة الزراعة والري	ممثل وزارة الصناعة والتصنيع العسكري	ممثل وزارة التجارة	ممثل وزارة التخطيط
٢١/٨	تحفظ على الفقرة ثانيا - ١ من - ٥ من التوصيات المرفقة طيا	لم يوقع	رئيس اللجنة ٢١/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

مقر
كتيبة هندسة ميسان / ٨
الحركات
العدد / ح / ٦ / ٢٠٢
التاريخ / / جماد ١ / ١٤١١
٢ / [illegible] / ١٩٩٠

الى / [illegible]

الموضوع / وصايا تخريب الآبار النفطية
بالتفجير الموقوت

إلحاقاً بأمر [illegible] الهندسة [illegible] الفيلق الثالث السري للغاية ٢٠ في ٨ / [illegible] / ١٩٩٠ .

ونظراً للأهمية [illegible] [illegible] آبار النفط لذا يجب أن تتوفر متطلبات التخريب [illegible] [illegible] [illegible] بالوصايا التي سنذكرها أدناه .

١ - يجب أن تكون الحفرة بحيث تكون ملاصقة للبئر ويكون وضعها كما ورد [illegible] المبلغ لكم بكتابنا السري للغاية ٢٢ في ١٧ / [illegible] / ١٩٩٠ .

٢ - يجب أن لا تقل كمية المفرقعات عن (٣٠) ثلاثون رطل للبئر الواحد

٣ - يجب استخدام أكثر من وسيلة اشعال واحدة لتخريب الآبار (وسيلتين)

٤ - يجب أن تكون الرمانات المؤقتة للتخريب بوضع أمان في الوقت الحاضر

٥ - يجب أن تمد أسلاك التخريب حتى تصل الى قرب الآبار

٦ - تربط كل مجموعة آبار بدورة واحدة .

٧ - وضع خطة متسلسلة لتفجير الآبار من قبل آمر المجموعة ويجب أن تكون واضحة ومفهومة من قبل كل المجموعة .

٨ - يجب أن يكون الجميع على علم تام بواجبهم ضمن المجموعة .

٩ - اجراء تمارين مستمرة من قبل المجموعات عن كيفية تنفيذ الواجب .

١٠ - يجب ملاحظة اتجاه الريح السائدة لذا يجب أن تفجر مجموعة الآبار الواقعة أسفل اتجاه الريح كمسقية أولى تليها المجموعة الثانية .. وهكذا وهذا لضمان عدم تأثير الدخان الناتج من انفجار الآبار على المجموعة التالية .

١١ - اجراء فحص الدورات والمفرقعات مرتين يومياً على الأقل .

١١ - [illegible] آمر الزمرة [illegible] آمر الكاسحة يوضح فيه
(أ) [illegible] والمواد الاحتياطية المتيسرة مع وقت [illegible]
[illegible] الزمرة [illegible] قبل الوصول إلى [illegible] المقاتل بالتجهيز .
١٢ - [illegible] علم تام بأماكن الآبار .
١٤ - [illegible] جاهزة للعمل [illegible]
[illegible] أو [illegible] متيسرة أخرى .
١٥ - [illegible] الوقت المطلوب لتغيير وجبة الكاسحة من أمام [illegible]
ونقاط الاتصال التي آمر فريق التعزيز يكون على علم تام [illegible]
الاتصالات ويحدد الوقت المطلوب لتغيير الكاسحة اعتبارًا من وقت
استلام الأمر .
١٦ - التنسيق [illegible] مع آمر فريق التعزيز ويجب أن يكون مقر [illegible]
[illegible] قريب من مقر آمر [illegible] الكراس .
١٧ - آمر فريق التعزيز هو آمر لآمر جماعة الفلق ويستلم أمره [illegible]
[illegible] وهو الذي سيوقع على النموذج الكامل عند صدور الأمر .

المقدم
نبهان فاضل حسن
ك/ آمر لواء مشاة ١٨
/ [illegible] / ١١ - ١٠
/ [illegible] / ١٩٩٠

نسخة إلى :
السرايا (١ و ٢)

(٢ - ٢)
سرية للغاية

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي

قيـــادة
فرقة المشاة الحادية عشــر
الاركان العامه
الحركات
العدد/ ح ٢/ ٢/ ١٨٧
التاريخ ٦ جماد الاول ١٤١١
٢٠ ت٢ – ١٩٩٠

الى/ قيادة عمليات الخليـــج

الموضوع/ مجمعي آبار النفط ٩ و ٢٠

كتابكم السري للغاية وشخصي ١٧ فـــــــــــــــــــــي ٢١ ت٢ – ١٩٩٠ (وصـــايا الحــركات الرقــم / ١) .

١. توجـــد ضمن حدود مسؤولية الفرقه سابقا " مجمعي ابار للنفط رقم (٩ و ٢٠) عدد الابار المرتبطه بهما (١٠٥) بئر .

٢. بعد تحديد قاطع المسؤوليه الجديد ، اصبح مجمـــع ابار النفط رقم (٩) خارج قاطـع مسؤولية عمليات الخليـج ومجمع ابار النفط رقم (٢٠) ضمن مسؤولية قيادة قوات الفداء .

٣. كافة ابار المجمعين اعلاه مهياء ، للتخريب و لانزال القوه المخصصه ، لواجبي الحراسه والتخريب والمؤلفه من س هـ م فق ١١ زائد ســـرية لمتر/ ٤٥ موجود ، في المجمعين المذكوريـــن .

٤. ولسعة قاطع مسؤولية الفرقه الحاليه ولغرض تأمين مهمة الفرقه الاساسيه وهي الدفاع عــن الساحل ضــد الانزال المعادي ولبعد هذه المجمعات عن مقرنا ولوقوعها ضمن مسؤوليـــة قيادة قوات الفداء ولتعارضها مع مهمة الفرقه الاساسيه . يرجــى الموافقه على مايلـــي :–

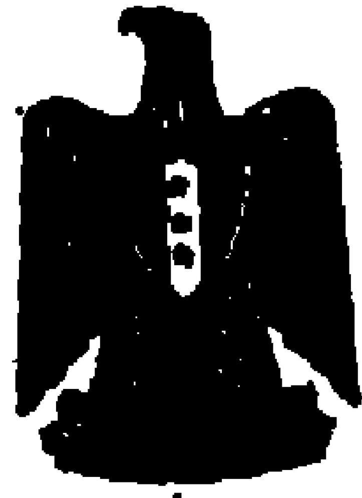
أ. جعل مسؤولية الحمايه والتخريب لمجمع ابار النفط الرقم (٩) على قيادة الفيلق الثالث لكونها ضمن قاطع مسؤوليته وخارج قاطع مسؤولية قيادة العمليات .

ب. جعل مسؤولية الحمايه والتخريب لمجمع ابار النفط الرقم (٢٠) على قيادة قوات الفداء على ان تبقــى القوه الحاليه المكلفه بالواجب بامرته حاليا " لحين تكامل بقية امور القياده (وحسب الاتفاق مع السيد قائد عمليات الخليج اثناء المؤتمر المنعقد في مقركـــم يوم ١٤/ ١١) .

للتفضـل بالاطـلاع واعـــلامنا .

المرفقـــات
شفافه تبين الحدود الفاصله ومواقع مجمعي آبار النفط (٩ و ٢٠) .

العميد الركن
سعيد حماد حمـــــدان



عدي صدام حسين

موافق على نقلها ونقل ملكيتها كذلك
٥ اللجنة الاولمبية
الرئيس

الأخ علي الحسن المحترم :
تحية طيبة :
وبعد
في الوقت الذي ابعث به اليك بالتهاني [illegible] العظيمة.
بكامل المحبة من ابن [illegible] آزر ورشيد [illegible]
هنا في مثل هذه الظروف الصعبة. ٧/١٠/١٩٩٠
هنالك مطبعة عائدة الى نادي يعرف بالنادي العلمي، ولما
كانت اللجنة الاولمبية العراقية في امس الحاجة لكونها تصدر
جريدة خاصة بها، وابقيت هذه الجريدة باسم الرئيس القائد
مع الاربعة صحف الاسبوعية واصدارات الـ «85» صحيفة المختلفة
السابقة، فقد ارسلت في طلب هذه المطبعة واعلمونا من
هنالك في مراسلتنا بانه ليس بالامكان سحبها الا بامر
من شخص مسؤول فعند ذلك ارسلت مجموعة من
المهندسين لتفكيكها وارسالها الى بغداد في المرة الثانية
الا ان المسؤول عن مراسلتنا قال ان الاستاذ علي هو المسؤول
فامرت اسرع بعدم تفكيكها مرجئا كل العلاقة بك.
والرجاء الموافقة في هذا الموضوع خدمة للحركة الرياضية
علما يا عمي العزيز انها ستكون ملكا للجنة الاولمبية
العراقية وليس لشخص مستقبل في الممتلكات التابعة
في وزارة المالية.
تقبل سلامي الخالص

99/10/5

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
دائرة صحة الكويت
القسم /
العدد / / /
التاريخ / / ٨/ ١٩٩٠
/ / ١١/ ١٤١١هـ

السيد / مدير عام دائرة صحة الكويت المحترم

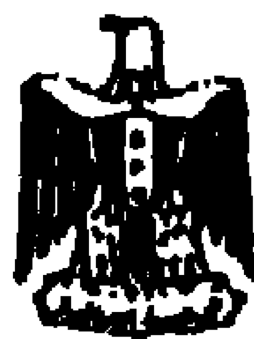
تحية طيبة وبعد ..

الموضوع : اخلاء مراكز صحية .

لقد تم اخلاء المراكز الصحية ادناه بعد جرد محتوياتها وتحميلها من قبل فرق على المحافظات التي انجزت مهامها على الوجه الاكمل .

١ - مركز الصليبخات	
٢ - مركز الشويخ الصناعي	فريق على محافظة بغداد
٣ - مركز كيفـــان	
٤ - مركز الصوابر	
٥ - مركز بنيد القار	فريق على محافظة ديالى
٦- مركز المنصورية	
٧- مركز ادارة المنطقة الصحية التابعة لمستشفى صدام العام	فريق على الانبار
٨- مركز ميدان حولي	فريق على محافظة كربلاء
٩- مركز الرابيـــة	فريق على محافظة المثنى
١٠ - مركز جليب الشيوخ الشمالي	فريق على محافظة ميسان
١١- مركز المنقف	فريق على محافظة ذي قار
١٢- مركز مشرف	
١٣- مركز سلوى	فريق على محافظة بابـــل ..
١٤ - مركز السالمية الغربي	فريق على محافظة صلاح الدين
١٥- السرة	فريق على محافظة البصرة
١٦- الرقعي	
١٧- حولي الجنوبي	
١٨- الشعب	فريق على محافظة النجف

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
وزارة صحـــــة الكويـــت
القسم/
العدد / / /
التاريخ / / ٨/ ١٩٩٠
/ / ١٤١١هـ

مراكز مغلقة لم يتم اخلائها

٣٠ - الشامية
٣١ - الشويخ
٣٢- المرقاب
٣٣- العارضية الجنوبي
٣٤- الوفرة
٣٥ - الزور
٣٦ - الصليبية الجنوبي
٣٧ - العبدلي
٣٨ - ام الهيمان

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
دائرة ...
القسم /
العدد / / /
التاريخ / / ١٩٦٠/٨
/ / ١٤١١هـ

- ٢ -

١٩ -	مركز الفيحاء الصحي	فريق عمل مدينة الطب
٢٠ -	مركز النسيم	
٢١ -	مركز الزهراء	
٢٢ -	مركز القصر	فريق محافظة التأميم
٢٣ -	مركز النسيم	
٢٤ -	مركز الواحة	
٢٥ -	مركز ابو حليفة	فريق عمل محافظة نينوى
٢٦ -	مركز هدية	
٢٧ -	مركز الصباحية الجنوبي	فريق عمل محافظة السليمانية
٢٨ -	مركز خيران	
٢٩ -	مركز صباح السالم الشمالي	فريق عمل محافظة القادسية

فهرس الوثائق

الوثائق العربية غير المنشورة

ـ تقرير سري عن الحدود الكويتية العراقية أعدته الإدارة القانونية في وزارة الخارجية الكويتية بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٩٧٣م.

ـ نشرة (جحفل لواء المشاة الآلي الرابع عشر الحرس الجمهوري ـ الأركان العامة ـ الحركات (سري للغاية) وتحليل معركة يوم النداء) في قطاع عمليات الكويت للفترة من ٢ آب ولغاية ٨ منه (من الوثائق التي خلفها الغزاة) مركز البحوث والدراسات الكويتية.

ـ تقرير أعده طبيب مصري (متحفظ على اسمه) استمر يعمل في مستشفى العدان حتى ١١ سبتمبر ١٩٩٠م وقدّم مشاهداته في التقرير للحكومة الكويتية في الطائف فور خروجه إلى بلاده.

ـ تقرير أعده طبيب تخدير مصري ظل يعمل في مستشفى الصباح حتى يوم ٥/ ٩/ ١٩٩٠م ويصف مشاهداته ابتداء من ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وحتى مغادرته البلاد.

ـ كتاب من الفريق الركن (إياد فتيح خليفة) قائد قوات الحرس الجمهوري ـ الأركان العامة ـ الحركات ـ رقم (٦٦٦) بتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م (سري للغاية وشخصي وعلى الفور) وثائق العراقيين ـ المصدر نفسه.

ـ كتاب من اللواء (علي محمد الشلال) قائد الفيلق الثالث (قيادة الأركان) (سري للغاية) ـ وثائق العراقيين ذات المصدر،

ـ قرار رئيس مجلس قيادة الثورة رقم (٣٨٣) بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩٠م

ـ محضر اجتماع برئاسة علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية وحضور سبعاوي ابراهيم مدير جهاز المخابرات العراقية ـ بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٩٩٠م وثائق العراقيين ـ المصدر ذاته.

ـ كتاب من اللواء بارق عبد الإله حنطه قيادة القوات الخاصة ـ الأركان العامة ـ

الاستخبارات الرقم ١٠/ ٢٧٣ بتاريخ ٢٩/ ٢/ ١٤١١هـ الموافق ١٩ أيلول سبتمبر ١٩٩٠ رقم (٦/ ٦) الموضوع: (التعامل مع الدور المعلقة).

- تعليمات بشأن استبدال هوية الكويتيين (بنموذج هوية منتسبي الدولة) صادرة من الجهات الرسمية العراقية.

- كتاب آمر قاطع كربلاء قيادة الجيش الشعبي لمنطقة الكويت - رقم (١٧٥) بتاريخ ١٣ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ١/ ١١/ ١٩٩٠م إلي أمن الصليبخات - بشأن اعتقال طفل كويتي ووالدته.

- كتاب معاونية الصليبخات إلى أمن الجهراء رقم (٤٢٥) بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٠م بشأن تحويل الطفل الكويتي ووالدته.

- قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٣٢٦ بتاريخ ٢٧ محرم ١٤١١هـ الموافق ١٨/ ٨/ ١٩٩٠م

- كتاب وزارة المالية/ الجمهورية العراقية/ فرع الكويت/ رقم ٢ بتاريخ ٦ صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٧/ ٨/ ١٩٩٠م

- كتاب عضو مجلس قيادة الثورة/ نائب رئيس اللجنة الاقتصادية/ الجمهورية العراقية رقم ل و/ ١٦/ ١٧٠٥ بتاريخ ٥ صفر ١٤١١هـ الموافق ٢٦ آب (أغسطس) ١٩٩٠م.

- كتاب دائرة الصحة/ وزارة الصحة/ الجمهورية العراقية إلى مدير عام دائرة صحة الكويت بتاريخ ٨/ ١٩٩٠م

- تعميم من قيادة الجيش الشعبي في الكويت رقم ٣/ ٩٩ بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٩٠م الموافق رقم م ع/ ٢٦/ ١٩٩٠م

- د. نجاح عبود حسن (مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية) بتاريخ ٢٤/ ٩/ ٩٩٠م رقم م ع/ ٢٦/ ١٩٩٠

ـ علي حسن المجيد إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (مكتب الوزير) وزارة النقل/ الموضوع (نقل مواد) سري ومستعجل بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٢/ ١٠/ ١٩٩٠م.

ـ علي حسن المجيد إلى قيادة الجيش الشعبي (م/ نقل مواد) رقم م خ ك/ ٣١ بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٩٠م

ـ أحمد محسن علوان (وكيل وزارة الصناعة والتصنيع) إلى علي حسن المجيد (م/ نقل مواد) رقم ٢٠٨ بتاريخ ١٩/ ١١/ ٩٠م

ـ قرار بتوقيع صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة رقم ٤٢٣ بتاريخ ٣٠ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ١٨/ ١١/ ١٩٩٠م

ـ كتاب من طارق عبدالحليم السامرائي ممثل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (محافظة الكويت) رقم ٧٧٤ بتاريخ ١٩/ ١٢/ ٩٠ الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ.

ـ كتاب من مهدي سرهيد علي قائمقام قضاء كاظمة إلى آمرية قاطع الجيش الشعبي/ الشويخ م/ عدم تعرض رقم ١٣٦١٩ بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٠م.

ـ من ممثل وزارة الاسكان والتعمير إلى قاطع الانبار/ الجيش الشعبي رقم ٧٦٨ بتاريخ ١٠/ ١٢/ ١٩٩٠م

من صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة رقم (٣٩٥) بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٤١١هـ الموافق ٩/ ١٠/ ١٩٩٠م

ـ قائمة بأرقام السيارات العائدة لـ (آل الصباح) صادرة من مديرية المرور العامة (مديرية مرور محافظة الكويت).

ـ مديرية أمن الجهراء إلى كافة ضباط المعاونيات (م/ ظاهرة) (سري للغاية) رقم س ش/ ١١٣١ بتاريخ ١٩/ ١٠/ ٩٠م

- كتاب العقيد الركن غالب عبدالله أحمد قائد قوات نبوخذ نصر إلى قوات الحرس الجمهوري في الكويت ٢ أغسطس ١٩٩٠م الموافق ٢١ محرم ١٤١١هـ (سري للغاية وشخصي) رقم ٢/ ٢/ ١٨٣ .

- المقدّم عيدان خلف حسين آمر كتيبة ٢/ ط الخفيفة/ بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٩٠م الموافق ٢٥ محرم ١٤١١هـ رقم س ش / خ٥٢ إلى كافة البلديات .

- مستند تسليم من الرائد رافع أحمد ومسلمه إلى الرائد ناظم عبار بتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٠ وملحقاته مخططات وخرائط .

- قيادة عمليات الخليج إلى فرق المشاة الحادية عشرة قيادات النداء وكاظمة والجهراء رقم س ش ٤٢ بتاريخ ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠م الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ.

- العميد الركن سعيد حمدان قائد فرقة المشاة الحادية عشرة إلى قيادة عمليات الخليج ١٩ جمادى الأولى ١٤١١هـ الموافق ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠ رقم ١٢/ ٢/ ١٩٦١

- العقيد حسين علي حميد العلبكي قائد فرقة غزة المشاة الثامنة عشرة إلى قيادة الفيلق الثالث الموضوع/ طلب مواد/ رقم ٥٩٦٢ بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٠م الموافق ٣٠ جمادى الأولى ١٤١١هـ.

- قيادة الأركان (الحركات) الموضوع (المجمعات النفطية) رقم (ح/ ٣١٩٠٠) بتاريخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠ (سري للغاية وشخصي) .

- جدول يبين موقف الألغام ومواد التحكيم ليوم ٨/ ١/ ١٩٩١م رقم ك . هـ. / م/ ١٨ بتوقيع الرائد أحمد رشيد محمد آمر كتيبة هندسة الميدان/ ١٨ .

- كتاب من النقيب هاني حسن عطية مقر ك م من ٢١٥ رقم ٢/ ١٣/ ١٧٣ بتاريخ ٤/ ١/ ١٩٩١م موضوع ورقته الأولى (قائمة الأهداف) والثانية (مرصا يافطة تارية) والثالثة (قائمة أهداف تخريب آبار النفط) .

ـ تعميم من النقيب (آمر سطباوي) آمر مع فق إلى كافة السرايا (رقم ٢/ ١٢٢ بتاريخ ٢٥/ ١/ ١٩٩٠م الموضوع (توجيهات) من رئيس الجمهورية صدام حسين.

ـ العميد الركن صلاح مهدي قائد الفيلق الثالث إلى قيادة الفرقة المدرعة رقم ج٢/ ٣٦٤ بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م.

ـ العميد الركن صلاح مهدي إلى قيادة فرقة المشاة السابعة والثامنة عشر/ الموضوع/ (مشروع طارق) رقم ٢/ ١٠/ ١٠٣٩٤ بتاريخ ٢ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م

ـ من العميد الركن سعيد محمد حمدان قيادة فرقة المشاة الحادية عشرة ـ الأركان العام رقم (٢/ ٦١٨٣٢) جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢٤/ ١١/ ١٩٩٠م.

ـ النقيب نبهان فائق حسن إلى السرية الأولى/ من الموضوع/ (وصايا تخريب الآبار المهيئة للتخريب المؤجل) رقم ٦/ ٦/ ٣٢٣ بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٤١١هـ الموافق ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٠م

الوثائق العثمانية

ـ مخطوطة مرتضى بن علوان. مكتبة برلين، رقم ٦١٢٧ عن كتاب ترسيم الحدود الكويتية العراقية (الحق التاريخي والإرادة الدولية). لجنة من المختصين، المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت. ص ١٣.

ـ صورة مترجمة عن تقرير نيفهاوزن. مدير شركة الهند الشرقية الهولندية من جزيرة/ خرج، ومساعدة عام ١٧٥٦/ ١١٧٠هـ، إلى الحاكم العام لشركة الهند الشرقية، جيكوب، والصورة منشورة في مجلة الوثيقة البحرينية، العدد الثالث، ص ١٩.

ـ رسالة مدحت باشا (والي بغداد) إلى الصدر الأعظم، الأرشيف العثماني. (ص ١ م١)، من دفتر المهمة بتاريخ ٢٨ ذي القعدة عام ١٢٨٦هـ/ ٢٨ يناير ١٨٦٩م

ـ مذكرات مدحت باشا (ترجمة حالة) من وثائق وزارة الخارجية الكويتية.

ـ وثيقة رقم ٢٣ من المجموعة م ق ٢/ ومن وثائق حكومة الهند الموجودة بالمكتبة المركزية للدولة.

المصادر الحية:

ـ رواية الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها.

ـ رواية السيد ضاري العثمان وزير العدل والشؤون القانونية السابق.

الوثائق الإنجليزية

- Factory Record persi and persian gulf. Vol 18, Serial No. 1532, letter dated 17 th April. 1789.
- I do letter dated 30 th April, 1789.
- HCF, Ramarks on the Treves, Trade and Resources of the perslan Gulf, Transaction of Bombay Georgraph, cal socrety 1836.
- F. O. 78/5113, Viceruy foreign office telegtaphic, 12 Feb 1899.
- F. O. 78/5114. From Sir O'connor to Marquis Salisbury No. 4409. Sept. 1899 (Secret).
- F. O. 78/5114, Foreign office to Viceroy, No. 6, (Secret) 9 th Sept, 1899.
- F. O. 78/5003 . Vicroy to Foreign office Telegraphic, 12th Feb, 1899.
- F. O. 78/5114. From Sir O'connor to Marquis Salisbury No. 440, 9th Sept, 1899.
- Factory Record persia and persian gulf. Vol 18, Serial No. 1532, Dated 30 th April. 1798.

- L/P & S/181, B 395, India Office, Letter From F. O. to I. O. March 3, 1926. P. 808.
- F. O. 371/789 Memrioiandum respecting the Inglo. Turkey Arrangencent,

كذلك انظر نص الاتفاقية الإنكليزية ـ التركية لعام ١٩١٣ في الملف رقم R/5151/65
- R/1515/65. Tel. P. Frome secretry State for India. London. Viceroy Simla Report Resident, June 1913.
- R/1515/65. Tel. No. 948 Frome the resident in persia gulf to foreign secrary simal, 27 the May, 1913

ـ تؤكـد الوثائق البريطانية التـي جاءت في الملفات R/1515/59 - R/1515/66 - R/1515/65 وباعتراف المسؤولين البريطانيين في المنطقة، أن الكويت ظلمت ظلماً شديداً في الاتفاقيـة الإنجليزية/ العثمانية لعـام ١٩١٣م، هي أن المسؤولين البريطانيين كـانوا محرجين من إبلاغ الشيخ ببنودهـا وكان تساهل بريطانيا هي مقابـل تتنازل الدولة عن رقابتهـا للديـون المصرية وإشراك رؤوس الأمـوال البريطانيـة في مشروع خط حـديد برلين ـ بغداد.

إصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

أنشئت إدارة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٨٢ للمساهمة في دعم المكتبة العربية بالمراجع المتخصصة والدراسات الجادة والكتابات الهادفة، إيماناً من مؤسسة الكويت للتقدم العلمى بجدارة اللغة العربية في استيعاب العلوم كافة وأصالتها فى تبنى مختلف الثقافات، وعراقتها فى التعبير عن جل الحضارات.

وانطلاقاً من أن نشر الكتاب هو خير لمواكبة التقدم العلمي، ودليلاً على هدى أول كلمة نزلت في القرآن الكريم (اقرأ). تصدر الإدارة ثمانية سلاسل من الكتب والموسوعات هى:

- سلسلة الموسوعات العلمية.
- سلسلة الرسائل الجامعية.
- سلسلة الكتب المتخصصة.
- سلسلة الكتب المترجمة.
- سلسلة الثقافة العلمية.
- سلسلة التراث العلمى العربى.
- سلسلة المؤلف الناشيء.
- سلسلة ترجمة أمهات الكتب.

سلسلة الكتب المتخصصة

- الكسوف والخسوف

د. صالح العجيرى

- تاريخ صناعة السفن فى الكويت

د. نجاة الجاسم، د. بدر الخصوصى

- التحليـــل الإحصـــائى فـــى البحـــوث التربوية والنفسية

د. عبدالجبار توفيق

- صناعة الألبان فى الكويت

د. محمد جعفر

- بيئة الاستثمار الصناعى فى الكويت

د. كمال عسكر

- نباتات الكويت الطبية

د. عيسى الخليفة. د. محمد صلاح

- حالات فى السياسة الإدارية

أمثال الأحمدالجابرالصباح، أ.د طايل شحاته

- الإبل العربيّة

م. محمد عبدا لله الصالح

- الإدارة فى المجال الرياضى

د. مساعد الهارون

- التقويم الجراحى للفك والأسنان

د. بدر المحميد

- الحرب الكيميائية

د. فايزة الخرافى، د. نزار الريس

- التعليم الذاتي

د. مصباح الحاج عيسى

- اختصاصات الحكومة المستقيلة

د. عادل الطبطبائي

- تصورات الأمة المعاصرة

د. ناصيف نصار

- الكوفة منشأ المدينة العربية الإسلامية

د. هاشم جعيط

- أحكـام الإفـلاس فـى قـانون التجــارة الكويتي

د. عزيز العكيلي

- **المحيرات الفلكية**

  د. عبدالرحيم بدر

- **دليل النباتات الكويتية البرية**

  د. علي الراوي

- **تحليل جداول المدخلات والمخرجات**

  د. جعفر عباس حجي

- **السوق العربية للتأمين**

  د. نبيل محمد رحيم

- **مجلس إدارة الشركات المساهمة**

  د. طعمة الشمري

- **تشريح العين وملحقاتها**

  د. عبدالرزاق السامرائى

- **الأمن الغذائى فى الوطن العربى**

  د. محمد سيد حنفي

- **التطور السريع فى بعض دول الخليج**

  د. لبنى القاضى

- **دراسة نظرية نقدية حول القياس الموضوعى للسلوك**

  د. أمينة محمد كاظم

- **الجامعات المفتوحة فى العالم .. فى الكويت .. فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**

  د. الشيخ. سلمان الصباح

- **تعليم المرأة الكويتية**

  د. أمل العذبي الصباح

- **الموجز فى الطب الإسلامي**

  د. سعيد الديوجي

- **شركات القطاع العام فى القانون الكويتى والمصرى**

  د. طعمة الشمري

- **علم الفلك وفلسفة النسق الكوني**

  د. م. فايز فوق العادة

- **أسماك الزينة وطرق تربيتها**

  د. سيد شرف الدين

- **الكائنات الدقيقة فى البيئة الكويتية**

  د.مرزوق الغنيم، د. على دياب صرماني

- أسرار التداوى بالعقار

د كمال الدين البتانونى

- الممارســات الإداريــة فــى مؤسســات الأعمال الكويتية

أمثال الأحمدالجابرالصباح،أ.د. طايل شحاتة

- أسس الاستزراع السمكي

د. عبد الفتاح محمد السيد

- ري وصرف ومعالجة التملح

د. علي عبدا لله حسن

- عزيزى القارىء للحصول على نسخة من أى كتاب من قائمة الكتب يُرجى مراسلة المؤسسة على العنوان التالى: مؤسسة الكويت للتقدم العلمــى إدارة التــأليف والترجمــة والنشـــر - ص.ب ٢٥٢٦٣ الرمــز الــبريدى ١٣١١٣ الكويت ت: ٢٤٢٥٨٩٧ ـ ٢٤٢٦٢٠٧ فاكس: ٢٤٠٣٨٩٧

«جميع حقوق النشر محفوظة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي في دولة الكويت»

Bibliotheca Alexandrina
0324265